

الطبقة التاسعة والعشرون

٩٣ - سَعْدُ الْخَيْرِ *

الشيخُ الإمامُ ، المحدثُ المُتقنُ ، الجوّالُ الرَّحالُ ، أبو الحسن ،
سَعْدُ الْخَيْرِ بنُ (١) مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَنْدَلِسِيِّ الْبَلَنْسِيِّ (٢)
التاجرُ .

سار من الأندلس إلى إقليم الصّين ، فتراه يكتُبُ : سعد الخير
الأندلسيُّ الصّينيُّ .

وكان من الفقهاء العلماء .

سمع ببغداد من طراد الزّينبي ، وابن طلحة النّعالي ، وابن البطر (٣) ،

(*) الأنساب ٢/٢٩٧ ، ٢٩٨ (البلنسي) ، المنتظم ١٠/١٢١ ، معجم البلدان
١/٤٩١ ، اللباب ١/١٧٦ ، مرآة الزمان ٨/١١٦ ، العبر ٤/١١٢ ، ١١٣ ، المستفاد من ذيل
تاريخ بغداد ١/١٢٠ - ١٢١ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٨٩ ، ١٩٠ ، طبقات السبكي ٧/٩٠ ،
البداية والنهاية ١٢/٢٢١ ، ٢٢٢ ، شذرات الذهب ٤/١٢٨ .

(١) سقط لفظ « بن » من « البداية » ١٢/٣٢١ .

(٢) نسبة إلى بلنسية : بلدة بشرق الأندلس من بلاد المغرب .

(٣) تصحف في « المنتظم » ١٠/١٢١ إلى « النظر » .

وطبقتهم ، وبأصبهان أبا سعد المَطْرَز وطائفة ، وبالذون^(١) من عبد الرحمن ابن حمد .

ثم سمع بنته فاطمة من فاطمة الجوزدانية كثيراً وهي حاضرة ، وسمعتها ببغداد من أصحاب الجوهرى ، وحصل الكتب الجيدة ، ثم استقر ببغداد .

حدث عنه : ابن عساكر^(٢) ، والسلفي ، والسمعاني ، والمديني ، وعبد الخالق بن أسد ، وابن الجوزي ، والكندي ، وابنته فاطمة ، وزوجها علي بن نجا الواعظ .

وتفقه على الغزالي .

وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي .

مات يوم عاشوراء سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة .

وثقه ابن الجوزي^(٣) وغيره .

ذكر السمعاني^(٤) أنه حمل إلى قاضي المرستان^(٥) سير عود ، فدفعه إلى جارية القاضي ، فلم تعرفه به لقلته . قال : فجاء ، وقال : يا سيدنا ، وصل العود؟ قال : لا . قال : دفعته إلى الجارية ، فسألها عنه ، فاعتلت بقلته ، وأحضرتة ، فرماه القاضي ، وقال : لا حاجة لنا فيه . ثم إن سعد الخير طلب منه أن يسمع ولده جابراً جزء الأنصاري ، فحلف أن لا يحدثه به

(١) ذون : قرية من أعمال الدينور . وقد مرت ترجمة عبد الرحمن الذوني في الجزء التاسع عشر برقم (١٤٧) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/٧٠ .

(٣) في « المنتظم » ١٢١/١٠ فقال : كان ثقة صحيح السماع .

(٤) في « الأنساب » ٢٩٧/٢ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .

إلا بخمسة أمناء^(١) عوداً ، فبقي يُلحُّ على القاضي أن يُكفِّر يمينه ، فما فعل ،
ولاً هو حمل شيئاً .

٩٤ - ابن الإخوة *

الشيخ الجليل ، أبو العبَّاس ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة ،
البغداديُّ العطارُّ الوكيلُ ، جدُّ المؤيِّد بن الإخوة .

سمع أبا القاسم بن البُصري ، وغيره ، وتفرَّد بـ « المُجتنى » لابن دُرَيْد
عن أبي منصور العُكْبَرِي .

روى عنه : السَّمْعَانِي ، وطائفةٌ خاتمتهم الفتح بن عبد السلام .
وعاش ستاً وثمانين سنة .

قال أبو سعد السمعاني : شيخٌ بهيٌّ ، حسنُ المنظر ، خيرٌ ، مُتقربٌ
إلى أهل الخير ، وهو أبو شيخنا عبد الرحيم وعبد الرحمن ، تُوفي في
خامس رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة .

٩٥ - شيخ الشيوخ ** *

الشيخ الصالح ، أبو البركات ، إسماعيل بن أبي سَعْد أحمد بن
محمد^(٢) بن دُوسْت ، النيسابوريُّ .

(١) الأمانة جمع المَنَأ ، وهو كيل أو ميزان يوزن به . « القاموس »

(*) لم نعثر له على مصدر ترجمة .

(**) المنتظم ١٠/١٢١ ، الكامل ١١/١١٨ ، مرآة الزمان ٨/١١٤ العبر ٤/١١١ ، الوافي
بالوفيات ٩/٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٤/١٢٨ ، تهذيب تاريخ دمشق
١٥/٣ .

(٢) في « المنتظم » و « مرآة الزمان » : محمود بدل محمد .

وُلِدَ سَنَةَ ٤٦٥ بِبَغْدَادِ .

فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ
الْبُسْرِيِّ ، وَأَبِي نَصْرِ الزَّيْنَبِيِّ ، وَرَزَقِ اللَّهَ ، وَجَمَاعَةَ .

وعنه : ابنه عبد الرحيم وعبد اللطيف ، وأبو القاسم بن عساكر^(١) ،
والسمعاني ، وعبد الخالق بن أسد ، وأبو أحمد بن سكينه وهو سببته ،
وسليمان الموصلي ، وأحمد بن الحسن العاقولي .

قال السمعاني : وقور مهيب ، على شاكلة حميدة ، ما عرفت له
هفوة ، قرأت عليه الكثير ، وكنت نازلاً برباطه .

قال ابن النجار : سمعت ابن سكينه يقول : كنت حاضراً لما احتضر ،
فقال له أمي : يا سيدي ، ما تجد؟ فما قدر على التطق ، فكتب على
يدها : ﴿ رَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾ [الواقعة : ٨٩] ثم مات .

قلت : مات في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة ،
وعملوا لموته وليمةً بنحو ثلاث مئة دينار .

٩٦ - شافع *

ابن عبد الرشيد^(٢) ، العلامة أبو عبد الله الجيلي ، ثم الكرخي ، من
كبار أئمة الشافعية .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ١/٢٧ .

(*) المنتظم ١٠/١٢١ ، ١٢٢ ، طبقات السبكي ٧/١٠١ ، طبقات الإسني ١/٣٢٩ ،
البداية والنهاية ١٢/٢٢٢ .

(٢) في « طبقات » الإسني : « عبد الله » بدل « عبد الرشيد » .

رحل ، وتفقه على الغزالي ، وإلكيا^(١) .
وسَمِعَ بالبصرة من القاضي أبي عمر النُّهاوندي .
وتصدَّر للعلم ببغداد .
روى عنه السمعاني .

مات في المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة وهو في عَشْرِ
الثمانين .

٩٧ - ابن الأبُوسي *

الفيهِ المُفتي العابدُ ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ الإمامِ المحدثِ أبي
محمد عبدِ الله بنِ علي بنِ الأبُوسي ، البغداديُّ الشافعيُّ الوكيلُ .
وُلِدَ سنةً سِتِّ وستينَ وأربع مئة .

سمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وإسماعيلَ بنَ مَسْعَدَةَ ، وأبا نصرٍ
الزَّينبي ، وعدة ، وتفقه على قاضي القضاة الحموي^(٢) .

وَنظَرَ في الكلامِ والاعتزالِ ، ثم لَطَفَ اللَّهُ به ، وصار من أهلِ السُّنَّةِ
والمُتَابعة ، وكان يدري المذهبَ والفَرَائضَ والخلافَ والشُّروطَ ، ثقةً زاهداً
مُصَنِّفاً ذَكَرَ ، مُتَأَلِّهاً ، مُؤَثِّراً لِلانْقِطَاعِ .

(١) وهو الإمام علي بن محمد بن علي الطبرستاني أبو الحسن إلكيا الهراسي ، المتوفى سنة
٥٠٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٠٧) .
(*) المتظم ١٠/١٢٦ ، العبر ٤/١١٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤ ، الوافي بالوفيات
٧/١١٤ ، طبقات السبكي ٦/٢١ ، طبقات الإسنيوي ١/١٠٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣٠ .
(٢) هو أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٨هـ ، مرت ترجمته في
الجزء التاسع عشر برقم (٤٧) .

روى عنه : السمعاني ، وابنُ عساكر^(١) ، والكندي ، وسليمانُ
الموصلي ، وآخر من روى عنه بنته شرفُ النساء .
مات في ثامن ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .
ومات أبوه^(٢) بعد الخمس مئة .

٩٨ - ابن الأشقر *

أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد ، الدلالُ البغداديُّ ابنُ الأشقر .
سمع أبا الحسين بن المهدي بالله ، وابنَ هزَارْمَرْد الصَّرِيفِي .
وعنه : السمعاني ، وأبو اليمَن الكِنْدِيُّ ، وتُرْكُ بنُ محمدِ العطار ،
وأحمد بن الأصغر ، وعبدُ الملك بن أبي الفتح ، وعدة .
صالح خير ، صحيح السماع .
مات في صفر سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

٩٩ - ابن أخت الطويل **

الشيخُ الصالحُ المَعْمَرُ ، مُسِنْدُ هَمْدَانَ ، أبو بكر ، هبةُ الله بنُ الفرج ،
الهَمْدَانِيُّ ابنُ أختِ الطويل .
وُلِدَ سنةً اثنتين وخمسين وأربع مئة .
وسمع من : أبي القاسم يوسف بن محمد الخطيب ، وأبي الفضل

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/٧ .

(٢) وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٧٦) .

(*) المنتظم ١٠/١٢٦ ، العبر ٤/١١٥ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ .

(**) التحبير ٢/٣٦٢ - ٣٦٤ .

القَوْمَسَانِي الإمام ، وأبي الحسن عليّ بن محمد البَجَلِيّ الجَرِيرِيّ ، وبكرِ
ابنِ حَيْدٍ ، وسفِيانِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ فنجويهِ ، وَعَبْدُوسِ بنِ عبدِ الله ،
وطائفة .

روى عنه : الحافظُ أبو العلاء العطارُ ، وأولادُهُ أحمدُ ، وعبدُ الغني
ووائلَةُ ، والمؤيَّدُ بنُ الإخوة ، والسمعانيُّ ، وابنُ عساكر^(١) ، وعدة .

وأجازَ فيما قيل لعبدِ الخالقِ النَشْتَبَرِيّ^(٢) .
وكان من خيارِ الشيوخ .

كان الحافظُ أبو العلاء يقولُ : هو أحبُّ إليّ من كلِّ شيخٍ بهَمَدان^(٣) .

وأثنى عليه السَّمْعَانِيّ في « تحبيره »^(٤) ، وذكر مولده سنةً اثنتين ، وقال
لأبي العلاء : إنه وُلِدَ سنةً ثلاثٍ وخمسين^(٥) . فمن مسموعاته « السَّنَن » من
البَجَلِيّ ، أخبرنا أبو بكر بنُ لال ، عن ابنِ داسة ، عن أبي داود . وحدَّث
به ، فَسَمِعَهُ منه أحمدُ وعاتِكَةُ ولدا الحافظِ أبي العلاء . ومن سماعاته « مكارم
الأخلاق » لابنِ لال ، سمعه من البَجَلِيّ عنه^(٦) .

توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسة مئة عن تسعين سنة .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٢٣٧ .

(٢) ضبط في الأصل بكسر النون وضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون وتاء مثناة فوقية ثم باء
موحدة ، نسبة إلى نشتبري : قرية كبيرة ذات نخل وبساتين ، تختلط بساتينها ببساتين شهرابان من
طريق خراسان من نواحي بغداد . انظر « معجم البلدان » ٢٨٦/٥ ، و « المشتبه » ص ٣٨٠ . وعبد
الخالق هذا متوفى سنة ٦٤٩ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

(٣) انظر « التحبير » ٣٦٢/٢ . وأبو العلاء الهمداني الحافظ ستأتي ترجمته في الجزء
الحادي والعشرين برقم (٢) .

(٤) ٣٦٢/٢ .

(٥) « التحبير » ٣٦٤/٢ .

(٦) « التحبير » ٣٦٣/٢ ، ٣٦٤ .

١٠٠ - الدُّومِي *

الشيخ الجليل ، أبو الفتح ، مُفْلِحُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبِيدِ اللهِ بنِ علي ، الدُّومِي ، ثم البغدادي ، الوراق .
مولدُهُ سنة سَبْعٍ وخمسين وأربع مئة .

سمع أبا بكرِ الخطيب ، وابنَ هَزَارْمَرْدِ الصَّرِيفِينِي ، وأبا الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّور ، وعليَّ بنَ البُسْري .

وعنه : ابنُ عساكر^(١) ، وأبو سَعْدِ السَّمْعَانِي ، وعُمَرُ بنُ طَبْرَزْد ، ويوسفُ بنُ المَبَارَك ، وأبو محمد بنُ السَّوَي ، وتُرْكُ بنُ محمد العطار .

قال السمعاني : كتبت عنه الكثير ، وكان شيخاً لا بأس به ، كان يعقدُ في قطعةِ الفُقهاءِ بالكَرْخِ ، ويكتبُ الرَّقَاعَ بالأجرة ، وسمعتُ أنه جمع مالا كثيراً ، ودفنه ، فورثه ولدهُ مُنْجَح ، كان حَرِيصاً ، توفي في ثاني عشر المحرم سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

قلت : وولدهُ مُنْجَح^(٢) بنُ مُفْلِح ، يروي عن ابنِ البَطْرِ ونحوه . توفي بعد سنة خمسين وخمس مئة^(٣) .

وحفيدهُ مُصْلِح^(٤) بنُ مُنْجَح بنِ مُفْلِح ، سَمِعَ هبةَ اللهِ بنَ الطبرِ وغيره .

(*) الإِستدراك : ورقة ١٧٨ ، العبر ١٠٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ ، شذرات الذهب ١١٦/٤ ، حاشية الإكمال ٣٧٠/٣ ، ٣٧١ . والدُّومِي بالذال المهملة المضمومة ، نسبة إلى دومة الجندل ، وقد تحرف في « العبر » و « النجوم » و « الشذرات » إلى الرومي بالراء .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٤٥ .

(٢) مترجم في « الاستدراك » : باب الدومي والرومي . ونقله المعلمي في حاشية « الإكمال » ٣٧١/٣ .

(٣) سيذكره المؤلف عقب الترجمة (٢٣٢) على أنه متوفى سنة ٥٥٤هـ .

(٤) مترجم في « الإستدراك » باب الدومي والرومي . ونقله المعلمي في حاشية « الإكمال »

٣٧١/٣ .

روى عنه إلياس بن جامع .

ومات مع مُفلح أبو عبد الله الحسين بن علي سبط الخياط^(١) ، وأبو
الفتح عبد الله بن محمد بن البيضاوي^(٢) ، وأبو طالب علي بن عبد الرحمن
الصُوري^(٣) ، وأمير المسلمين علي^(٤) بن يوسف بن تاشفين ، والعلامة عمر
ابن محمد بن أحمد بن لقمان النَّسفي^(٥) ، وكوخان^(٦) طاغية الترك والخطا ،
والخطيب أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله^(٧) ، والقاضي
المنتجب أبو المعالي محمد بن الزكي يحيى القرشي^(٨) بدمشق .

١٠١ - الشريك *

الإمام المسند ، أبو عمرو ، عثمان بن محمد بن أحمد ، البلخي .
سمع أباه ، وإبراهيم بن محمد بن سليمان الوراق ، والحافظ أبا علي
الوَحشي ، ومحمد بن عبد الملك الماسكاني ، وأبا سعيد الخليل بن أحمد
السَّجزي ، وطائفة .
قال السَّمعاني^(٩) : كان فاضلاً ، حسن السيرة من أهل العلم ، مُكثراً

(١) تقدمت ترجمته برقم (٧٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١١٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٧٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٧٧) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

(*) التحبير ١/٥٥٢ - ٥٥٩ .

(٩) في « التحبير » ١/٥٥٢ وما بعدها .

من الحديث ، مُعَمَّرًا ، كتب إليَّ بمروياتِهِ ، يروي « المَوْطَأَ » عن عبد الوهَّاب بن أحمد الحَدِيثِي ، عن زاهر بن أحمد السرخسي ، ويروي « تفسيرَ » أبي اللَّيث السَّمْرَقَنْدِي ، عن الوَخْشي ، عن تميم بن زُرْعَة ، عنه ، وروى عن الوَخْشي « سُنَنَ » أبي داود ، وعدة تفاسير . . .

إلى أن قال^(١) : تُوفِّي ببلخ في جُمادى الأولى سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

١٠٢ - ابن الصَّبَّاح *

العدلُ الصدوقُ العالم ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ العلامةِ شيخِ الشافعية أبي نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصَّبَّاح البغدادي .

سمع أباه ، وأبا محمد الصَّريفيني ، وطِرَاداً الزَّينبي .

حدث عنه : السَّلَفي ، وابنُ عساكر^(٢) ، والسَّمعانيُّ ، وحمزة بنُ القُبَيْطي ، وعبدُ اللطيف بنُ أبي النَّجيب ، وزاهر بنُ رُسْتَم ، ويوسف بنُ الخفَّاف ، وأحمد بنُ الحسن العاقولي ، وسليمانُ المَوْصلي ، وأخوه محمد ابنُ علي ، وعبدُ المجيد بنُ العلاء .

قال ابنُ النجار : كان من المعدلين ببغداد .

قال السمعاني : شيخُ ثقةٍ صالح صدوقٌ ، حسنُ السيرة ، قال لي : ولدتُ في آخر سنة إحدى وستين .

(١) « التحبير » ٥٥٩/١ .

(*) العبر ١١٥/٤ ، شذرات الذهب ١٣١/٤ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/١٤٥ .

وقال أحمدُ بنُ صالح الجيلي : تُوفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وتبعه خلقٌ عظيم ، وكان شيخَ الوقت ، بقي نيفاً وخمسين سنة شاهداً ، وهو آخرُ من روى ببغداد كتابَ ابنِ مُجاهد في القراءات .

قال : وكان شيخاً حسناً فاضلاً مُحترماً ، مُقدِّماً لدينه وعلمه وبيته .

وفيه مات أحمدُ بنُ عبد الله بن علي بن الأبتوسي^(١) ، وأبو جعفر البَطْرُوجي^(٢) ، وأبو جعفر بنُ الباذش^(٣) المقرئ ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي ابن الأشقر^(٤) ، ودعوانُ بن علي المقرئ^(٥) ، وعُمَرُ بنُ ظَفَر المغازلي^(٦) ، ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي الفتح الطرائفي^(٧) ، والقاضي أبو عبد الله الجُلَّابِي^(٨) ، والفقهاء نصرُ الله بن محمد المِصْبِي^(٩) ، وهبةُ الله بن الفرج ابن أخت الطويل^(١٠) ، وأبو السعادات هبةُ الله بن علي بن الشَّجْري النحوي^(١١) .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩٧) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧١) .

(٣) له ترجمة في « غاية النهاية » لابن الجزري ٨٣/١ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٩٨) .

(٥) مترجم في « المنتظم » ١٢٧/١٠ ، ١٢٨ ، و « العبر » ١١٥/٤ ، و « شذرات

الذهب » ١٣١/٤ وتحرف اسمه فيه إلى « غوان » .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٥) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٩) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٠٧) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٧٢) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٩٩) ، وفي الأصل : ابن أخي الطويل ، والتصويب من ترجمته

المتقدمة .

(١١) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .

١٠٣ - ابن الرزّاز *

شيخُ الشافعية ، أبو منصور ، سعيد^(١) بنُ محمد بنِ عُمر بنِ الرزّاز ،
الشافعيُّ البغداديُّ ، مُدرّسُ النُّظاميّة .

تفقه بالغزالي ، وأبي سَعْدِ المَتَوَلِّي ، وإلْكِيَا الهَرّاسِي ، وأبي بكرِ
الشاشي ، وأسعد المِيهني .

وسمع من رزقِ الله التميميِّ ، وجماعة .

وتصدّر ، وأفاد ، وكان ذا وقارٍ وسمتٍ وحرمةٍ تامة ، ولي تدرّيس
النظاميّة مدة ، ثم عُزل . وتخرّج به الأصحاب .

روى عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وطائفة .

مات في ذي الحجة سنةً تسعٍ وثلاثين وخمسة مئة ، وصلى عليه ولده
أبو سعد ، وعاش سبعاً وسبعين سنة .

١٠٤ - الدّهان **

المحدثُ الصالح ، أبو نصر ، عُبيدُ الله بنُ أبي عاصمٍ عبدِ الله بنِ
أبي الفضل ، الهرويُّ الصوفيُّ الدّهان ، صاحبُ شيخ الإسلام^(٢) .

(*) المنتظم ١١٣/١٠ ، الكامل في التاريخ ١٠٣/١١ ، العبر ١٠٧/٤ ، المشته :
٣١٢ ، دول الإسلام ٥٧/٢ ، طبقات السبكي ٩٣/٧ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، النجوم
الزاهرة ٢٧٦/٥ ، شذرات الذهب ١٢٢/٤ .

(١) تحرف اسمه في « البداية » إلى « سَعْد » .

(**) لم أعثر على مصدرٍ ترجمه .

(٢) أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي ، المتوفى سنة ٤٨١ ، مرت ترجمته

في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

سمع أبا عاصمِ الفُضَيْلِ بنِ يحيى ، ومحمدَ بنِ أبي مسعودِ الفارسيِّ ،
ولازم شيخَ الإسلامِ مُدَّةً .

روى عنه سبطه أبو رُوْحِ الهَرَوِيُّ ، وهو الذي حرص عليه ، وسمَّعه
الكثير .

وروى عنه ابنُ السمعاني ، وبالإجازة ابنُه عبدُ الرحيم ، وابنُ
الجوزي ، وابنُ بوش .

توفي سنة تسعٍ وثلاثين وخمسة مئة ، وقد قارب الثمانين .

١٠٥ - عُمرُ بنُ ظَفَرٍ *

ابنُ أحمد ، الإمام ، مفيدُ بغداد ، أبو^(١) حفصِ الشَّيبانيِّ المَغَازِلِيُّ
المُقريء .

تلا بالرواياتِ الكثيرة على أحمدَ بنِ أبي الأشعثِ السَّمَرقندي ، وغيره .

تلا عليه يحيى بنُ أحمدِ الأوانيِّ بالسَّبْع .

وكان مولدُه في سنةِ إحدى وستين وأربع مئة .

وسمع من : أبي القاسمِ عليِّ بنِ البُصري ، ومالكِ البانياسي ، وطِرَادِ

الزَّينبي ، والنَّعالي ، وخلقي ، حتى كَتَبَ عن ابنِ الحُصينِ وذويه .

وروى عنه : ابنُ السمعاني ، وابنُ عساكر^(٢) ، وابنُ الجوزي ، وأبو

(*) معرفة القراء الكبار ٤٠٧/٢ ، العبر ١١٥/٤ ، غاية النهاية ٥٩٣/١ ، شذرات
الذهب ١٣١/٤ .

(١) تحرف لفظ « أبو » في « معرفة القراء » إلى « ابن » .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/٣١١ .

اليمن الكندي ، وابن سُكينة ، ويوسفُ بنُ كامل ، وعليُّ بنُ محمودِ
القطّان ، وآخرون .

ونسخ شيئاً كثيراً ، وعُني بالرواية ، مع الخيرِ والصلاحِ والعلمِ ، وقد
ختم عليه بمسجده خلقَ كثير .

قال السَّمْعَانِيُّ : هو شيخُ صالح ، حسنُ السيرة ، صحبَ الأكابر ،
وخدمهم ، قِيمَ بكتابِ الله ، ختم عليه خلقٌ ، كتبتُ عنه الكثير ، وأظهر
المباركُ بنُ كامل سماعه في السادسِ من انتقاء ابنِ أبي الفوارسِ علي
المُخلّصِ علي ورقةٍ عتيقةٍ من عليِّ بنِ البُسري ، فشنع أبو القاسمِ بنُ
السَّمرقندي عليه ، وقال : ما سمعَ من البُسري شيئاً ، وسنُّ عُمرٍ مُحتَمِل .
توفي في حادي عشر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

١٠٦ - ظاهر بن أحمد *

أبو القاسمِ البغداديُّ المساميريُّ البَزَاز ، الرجلُ الصالح .
سمع رزقَ الله التميمي ، وطراداً الرّينبي ، وابنَ البَطَر .
وعنه : السَّمْعَانِيُّ ، ويوسفُ بنُ المبارك ، ومحمدُ بنُ علي القَبِيْطِي .
توفي في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

١٠٧ - الجَلَّابِي **

القاضي أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي بن محمد بن محمد بن الطيّب

(*) لم أعر على مصدر ترجمه .

(**) الأنساب ٤٠٠/٣ ، الاستدراك : باب الجَلَّابِي والجَلَّابِي ، العبر ١١٥/٤ ،
المشبهه : ١٩٥ ، توضيح المشبهه ١/١٦٧ق/٢ ، لسان الميزان ٢٩٣/٥ وتحرف فيه إلى =

ابن الجلابي - بالضم - ، الواسطي المالكي المغازلي^(١) المعدل الشروطي .

ولد سنة سبعمائة وخمسين وأربع مئة .

وسمعه أبوه من أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي ،
والحسن بن أحمد الغندجاني ، وأبي علي إسماعيل بن محمد بن كماري ،
وأبي يعلى علي بن عبيد الله بن العلاف ، وأبي منصور محمد بن محمد
العكبري لما قدم واسطاً ، وسمع ببغداد من الحميدي ، وله إجازة من أبي
غالب بن الخالة اللغوي ، وأبي بكر الخطيب ، وأبي تمام علي بن محمد
صاحب ابن المظفر ، وتفرد بأشياء .

قال السمعاني : شيخ متودد ، حسن المجالسة ، ينوب عن قاضي
واسط ، انحدرت إليه ، وسمعت منه الكثير ، من ذلك « مسند الخلفاء
الراشدين » لأحمد بن سنان ، و« البر والصلة » لابن المبارك ، وحدث
ببغداد بعد سنة عشرين وخمس مئة ، وكان شيخنا أحمد بن الأغلاقي يرميه
بأنه ادعى سماع شيء لم يسمعه ، وأما ظاهره ، فالصدق والأمانة ، وهو
صحيح السماع والأصول .

قلت : حدث عنه : الحسن بن مكي المرندي^(٢) ، وأبو المظفر علي
ابن نغوبا^(٣) ويحيى بن الربيع الفقيه ، ويحيى بن الحسين الأواني ، وأبو
المكارم علي بن عبد الله بن الجلخت ، وأبو بكر أحمد بن صدقة الغرافي ،

= « الحلبي » ، تبصير المنتبه ١/٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ ، وتحرفت النسبة فيه إلى
الحداني .

(١) تحرف في « لسان الميزان » ٥/٢٩٣ إلى « المغازي » .

(٢) بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ، نسبة إلى مرند : من مدن أذربيجان .

(٣) المتوفى سنة ٦١١ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٨٠) .

وأبو الفتح محمد بن أحمد المندائي (١) .

وكان أبو الفتح يغلط ، ويقول : الجلابي بالفتح ، فأنا رأيتُه بالضم
بخطِّ والده في « تاريخ واسط » وكذا قيده ابنُ نقطة (٢) وغيرُه .
مات في رمضان سنة ٥٤٢ .

١٠٨ - ابن المختار *

الشيخُ الجليل ، مسندُ وقته ، أبو تمام ، أحمدُ بنُ الشيخ أبي العزِّ
محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن المؤيد بالله ، العباسيُّ
البغداديُّ التاجرُ الجوال ، ويُعرف بابنِ الخُصِّ (٣) .

وُلد في حدود سنة خمسين وأربع مئة .

وسمعَ أبا جعفر بن المُسلمة ، فكان آخرَ من روى بخراسان « صفة
المنافق » للفريابي عنه ، وسمعَ أيضاً أبا نصرٍ الزينبي .

روى عنه : السَّمعانيُّ ، وابنه عبدُ الرحيم ، والقاسمُ بنُ عبد الله
الصفَّارُ ، وإسماعيلُ القاري ، وآخرون .

توفي بنيسابور بعد أن أكثر من التجارة بالبحارِ والهندِ والتُّركِ في خامس
ذي القعدة سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

(١) المتوفى سنة ٦٠٥هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٣١) ،
وسيدكر المؤلف فيها معنى نسبه « المندائي » .

(٢) في « الاستدراك » باب الجلابي والجلابي .

(*) المنتظم ١٠/١٣٤ ، العبر ٤/١١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣٥ .

(٣) كذا في الأصل ، وفي « المنتظم » : ابن الخضر .

١٠٩ - الطرائفي *

المُعَمَّر ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي الفتح الحسين ،
البغداديُّ الطرائفي .

سمع « صفة المنافق » من ابن المُسَلِّمة ، وأجاز له هو والخطيبُ ،
وعبدُ الصمد بنُ المأمون . آخرُ من روى عنه الفتحُ بنُ عبد السلام .
مات في ذي الحِجَّة سنة اثنتين وأربعين وخمسة مئة عن إحدى وتسعين
سنة .

روى عنه : حمزة بنُ القُبَيْطي ، وأخوه ، وزاهر بنُ رستم ، وأحمد بنُ
الحسن العاقولي .

١١٠ - ابنُ الداية **

محمد بنُ علي ، ابنُ الداية البغدادي .

سمع منه الفتحُ « صفة المنافق » بعد الأربعين وخمسة مئة بسماعه من
أبي جعفر بنِ المُسَلِّمة .

يكنى أبا غالب ، عاش سبعاً وثمانين سنة .

روى عنه : السمعانيُّ ، وحمزة ومحمد ابنا علي بنِ القُبَيْطي ،
وسليمانُ الموصلي .

توفي في مُحَرَّم سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسة مئة .

(*) المنتظم ١٢٩/١٠ .

(**) المنتظم ١٣٦/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٧ .

قال ابن النجار : هو أبو غالب ، لا يُعرف اسمُ جدّه ، كان أبوه فرأشاً
في بيتِ رئيسِ الرؤساء^(١) ، أمّه دانةٌ لهم ، فرُبِّي معهم ، وسمع مع الأولاد
على أبي جعفرِ بنِ المُسلمة ، و ر ، وسمع منه الحُقَاط والكبار ، وكان يُكبَّر
في الجامع خلفَ الخطيب ، وكان سماعه صحيحاً .

١١١ - ابن الرّمّك *

إمامُ النحو ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمن بنِ
عيسى ، الأمويُّ الإشبيليُّ ، قلَّ أن ترى العيونُ مثله .

أقرأ « كتاب » سيويه ، وتخرَّج به أئمةٌ .

أخذ عن أبي عبد الله بنِ أبي العافية ، وأبي الحسن بنِ الأخرصر .

حمل عنه : أبو بكر بنُ خَيْر ، وأبو إسحاق بنُ مَلْكَون ، وأبو بكر بنُ
طاهر الخدب .

توفي كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة .

١١٢ - الغنويّ **

الإمام ، أبو إسحاق ، إبراهيم بنُ محمدِ بنِ مُحَرز^(٢) ، الغنويّ

(١) وهو أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي الفرج بن مسلمة ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .
مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٤) .
(*) بغية الوعاة ٨٦/٢ .

(**) المنتظم ١٣٤/١٠ ، الكامل في التاريخ ١٣٧/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٧/٤ ، العبر
١١٩/٤ ، الوافي بالوفيات ١١٨/٦ ، طبقات السبكي ٣٦/٧ ، البداية والنهاية ٢٢٤/١٢ ،
شذرات الذهب ١٣٥/٤ . والغنوي : نسبة إلى غني بن أعصر .
(٢) في « المنتظم » و « الوافي » و « طبقات » السبكي زيادة اسم « نبهان » بين « محمد »
و « محرز » وقد تحرف في « البداية » إلى « نهار » .

الرَّقِّي ، الفقيه الشافعي الصوفي .

مولده سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

سمع رزق الله التميمي ، وعبد المحسن الشيعي ، ومحمد بن بكران الشامي ، والحُميدي ، وعدة .

وقدم الخطيب أبو القاسم يحيى بن طاهر بن محمد بن سيد الخطباء عبد الرحيم بن نباتة في سنة أربع وثمانين وافداً على النظام الوزير ، فقال :
إنَّ « ديوان الخطب » سماعي من أبي عن جدي ، ولم يكن معه نسخة ، فقرأ عليه الغنوي من نسخة جديدة لا سماع عليها .

وقد تفقه على الغزالي ، وأبي بكر الشاشي .

وكتب كثيراً .

قال ابن الجوزي^(١) : رأيتُه وله سَمْتُ وصَمْتُ ، وعليه وقار^(٢) وخشوع .

قلت : روى عنه : السمعاني ، وأبو اليمن الكندي ، وأبو حفص بن طبرزد ، وآخرون .

مات ببغداد في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة .

وكان صدوقاً .

(١) في « المنتظم » ١٣٤/١٠ .

(٢) في مطبوعة « المنتظم » : ووقار ، بدون لفظ « عليه » .

١١٣ - ابن الوزير *

الحافظُ المفيدُ ، أبو علي ، الحسنُ بنُ مسعود ، ابنُ الوزير
الدمشقيُّ .

وزر جدُّه حسنٌ^(١) الخوارزميُّ لتُّش^(٢) صاحبُ دمشق .

وهذا طلبُ العلم ، ورحلَ في الحديثِ .

وتفقَّه لأبي حنيفة . وسكن مرو ، وسمع الكثير ، وأكثر عن فاطمة

الجوزدانية^(٣) .

قال السمعانيُّ : حافظُ فِطْن ، له معرفةٌ بالحديثِ والأنسابِ ، قال

لي : إنه وُلِدَ في صفر سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مئة ، ومات بمرو في المحرمِ
سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة .

قلت : وله نظمٌ جيدٌ^(٤) وفضائلُ .

١١٤ - الجورقاني *

الإمامُ الحافظُ الناقدُ ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ إبراهيم بنِ الحسينِ

(*) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٨٤/١ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٧/٤ ، ميزان
الاعتدال ٥٢٣/١ ، الوافي بالوفيات ٢٦٩/١٢ ، ٢٧٠ ، الجواهر المضية ٩١/٢ ، لسان الميزان
٢٥٦/٢ ، الطبقات السنية رقم (٧٣٢) ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢٥٣/٤ .

(١) تحرف في « لسان الميزان » إلى حسين .
(٢) ابن ألب أرسلان السلجوقي ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع
عشر برقم (٤٦) .

(٣) المتوفاة سنة ٥٢٤ ، مرت ترجمتها في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٢) .

(٤) انظر بعض نظمه في « تهذيب تاريخ دمشق » ٢٥٣/٤ .

(**) معجم البلدان ١٨٤/٢ ، الاستدراك: باب الجورقاني والجورقاني والخوزياني ،
اللباب ١/ ٣٠٧ ، تذكرة الحفاظ ١٣٠٨/٤ ، ١٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ٣١٥/١٢ ، لسان الميزان =

ابن جعفر ، الهمداني الجورقاني . وجورقان : من قرى همدان .

له مُصنَّفٌ في « الموضوعات » يسوقها بأسانيده .

يروى عن أبي محمد الدوني فمن بعده .

وعلى كتابه بنى أبو الفرج بن الجوزي كتاب « الموضوعات » له .

قال ابن شافع : أدركه أجله في السفر ، فبلغنا في رجب خبره من سنة

ثلاث وأربعين وخمسة مئة .

قال ابن النجار : كتَبَ وحصَّل ، وصنَّف ، وأجاد تصنيفَ كتاب

« الموضوعات » حدثنا عنه عبد الرزاق الجيلي^(١) .

قلتُ : وروى عن ابن طاهر المقدسي ، ويحيى بن أحمد الغضائري ،

وشيرويه الديلمي ، وحَمَد بن نصر ، وعبد الملك بن بنجير ، ويحيى بن

مَنْدَةَ ، وأحمد بن عباد البروجردي ، وينزلُ إلى عبد الخالق اليوسفي .

حدث عنه بالكتاب ابن أخته نجيب بن غانم الطيَّان في سنة ٥٨٢ .

قال ابن مَشَّق : تُوفي في سادس عشر رجب سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسة

مئة .

= ٢٦٩/٢ - ٢٧١ ، طبقات الحفاظ ، شذرات الذهب ١٣٦/٤ ، إيضاح المكنون ٢٦١/٢ ، هدية العارفين ٣١٣/١ ، الرسالة المستطرفة ١١١ وفيه الجوزقي . والجورقاني ضبط في الأصل كما ضبطه ابن نقطة بفتح الجيم والراء ، وضبطه ابن الأثير بضم الجيم وسكون الواو والراء ، أما ياقوت ف ضبطه بالزاي المفتوحة ، ولم يضبط الجيم ، وضبطت بالضم ضبط القلم ، وضبطه ابن حجر في « لسان الميزان » فقال : جوزقان : بضم الجيم وسكون الواو بعدها زاي ثم قاف . . . ضبطه السمعاني وذكر من أهلها واحداً ، ولم يذكر صاحب الترجمة ، وقد ذكره ابن النجار في « الذيل » اهـ . وقد ورد في « تذكرة الحفاظ » و « شذرات الذهب » بالزاي . وانظر تعليق المعلمي على « الأنساب » ٣٥٦/٣ ، ٣٥٧ .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٣٠٨/٤ ، ١٣٠٩ .

١١٥ - أبو الدرِّ ياقوتُ *

الرُّومِيُّ التَّاجِرُ السَّفَّارُ ، مولى عُبيدِ اللَّهِ بنِ البُخاري .

سَمِعَهُ مَوْلَاهُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ الصَّرِيفِينِيِّ سَبْعَةَ مَجَالِسِ الْمُخْلَصِ ،
وكتاب « المزاح » للزُّبيرِ بنِ بَكَار .

قال السَّمْعَانِي : كان شيخاً ظاهره الصِّلاحُ والسَّدَادُ ، لا بأس به ،
حدَّث بمصر ودمشق وبغداد^(١) .

وقال ابنُ عساکر : قَدِمَ مِصرَ ودمشقَ مرَّاتٍ للتجارة ، ولم يكن يفهمُ
شيئاً ، ومات بدمشق في شعبان سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسة مئة .

قلت : حدَّث عنه ابنُ عساکر^(٢) ، وابنه بهاءُ الدين القاسم ، وأبو
المواهب بنُ صَصْرِي ، ومحمدُ بنُ الزَّنْفِ^(٣) ، والخَضِرُ بنُ كامل العابر ،
وعَقِيلُ بنُ أبي الجنِّ ، وعبدُ الرحمن بنُ سلطان القرشي ، وعبدُ الرحمن بنُ
إسماعيل الجَنْزَوِي ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الواحد بن هلال ، وعبدُ الصمد
ابنُ جَوْشَن التَّنُوخِي ، وآخرون .

وفيها مات أبو تمام أحمدُ بنُ محمدِ بنِ المختار بنِ المؤيد بالله
التاجر^(٤) بنيسابور ، والفقهاء أبو إسحاق إبراهيم بنُ محمد بن نيهان

(*) الأنساب ١٨٨/٦ ، العبر ١٢٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٨٣/٥ ، شذرات الذهب
١٣٦/٤ .

(١) انظر « الأنساب » ١٨٨/٦ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساکر : ق ٢٣٩ / ٢ .

(٣) بفتح الزاي وسكون النون وآخره فاء ، كما ضبطه ابن نقطة في « الإستدراك » باب
الدِّيف والزَّنْف ، وهو أبو المعالي محمد بن وهب بن سلمان بن الزنف الدمشقي ، المتوفى سنة
٦٠٦ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٦٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

الرَّقِيّ^(١) ، وأبو علي الحسن بن مسعود ابن الوزير الدمشقي^(٢) بمرور ، وأبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزدي^(٣) ، وأبو علي سهل بن محمد ابن أحمد الحاجي بأصبهان ، وعبد بن سرحان الشاطبي بالعدوة : لقي رزق الله ، وقاضي القضاة أبو القاسم علي بن نور الهدى أبي طالب الزيني^(٤) ، والقاضي أبو بكر بن العربي^(٥) ، وأبو غالب محمد بن علي ابن الداية^(٦) ، والمبارك بن كامل الخفاف^(٧) ، والفقير أبو الحجّاج يوسف بن دوناس الفندلاوي^(٨) المالكي ، والقدوة عبد الرحمن الحلحولي^(٩) .

١١٦ - هبة الرحمن *

ابن عبد الواحد بن شيخ الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن ، الشيخ الإمام ، العالم الخطيب ، مُسند خراسان ، أبو الأسعد القشيريّ النيسابوري ، خطيب نيسابور ، وكبير أهل بيته في عصره .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١١٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٤٠) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٣١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٠٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٣٣) .

(٩) نسبة إلى حلحول: قرية بين بيت المقدس وقبر إبراهيم الخليل ، وبها قبر يونس بن متى عليهما السلام . وعبد الرحمن مترجم في «معجم البلدان» ٢/٢٩٠ ، و «توضيح المشته» ١/١٤٤/أ ، وانظر تعليق المعلمي على «الأنساب» ٤/١٩١ .

(*) الأنساب ١٠/١٥٦ ، التحبير ٢/٣٦٨ - ٣٧١ ، دول الإسلام ٢/٦١ ، العبر ٤/١٢٥ ، ١٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٥١ - ٢٥٣ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٤ ، طبقات السبكي ٧/٣٢٩ ، لسان الميزان ٦/١٨٧ ، شذرات الذهب ٤/١٤٠ ، ١٤١ .

مولده في جمادى الأولى سنة ستين وأربع مئة .

وسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْخَامِسَةِ ، وَمِنْ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الدَّقَاقِ ، وَمِنْ أَبِيهِ ، وَعَمِّهِ أَبِي سَعْدٍ وَأَبِي مَنْصُورٍ ، وَمِنْ أَبِي سَهْلِ الْحَفْصِيِّ صَاحِبِ الْكُشْمِيْنِي ، سَمِعَ مِنْهُ فِي سَنَةِ ٤٦٥ « صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ » ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي صَالِحِ الْمُؤَذِّنِ ، وَأَبِي نَصْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ التَّاجِرِ ، وَيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ مَسْعَدَةَ ، وَنَصْرَ بْنَ عَلِيِّ الْحَاكِمِيِّ ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الصَّفَّارِ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَكِّيِّ ، وَعِدَّةٌ . وَسَمِعَ مِنَ الْحَاكِمِيِّ « سُنَنِ » أَبِي دَاوُدَ ، وَمِنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَحِيرِيِّ « مُسْنَدَ » أَبِي عَوَانَةَ .

وروى الكثير ، وبُعْدَ صَبِيئِهِ ، وَارْتَحَلُوا إِلَيْهِ .

حدث عنه : ابْنُ عَسَاكِرٍ^(١) ، وَالسَّمْعَانِيُّ ، وَالْمُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارِ ، وَالْمُؤَيَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيُّ ، وَالْمُطَهَّرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْبِهْقِيُّ ، وَأَبُو الْفَتْوحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَكْرِيِّ ، وَأَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .

أَمَلَى مَجَالِسَ كَثِيرَةً ، وَلَهُ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا ، وَأُخْرَى [حَيَاتِهِ]^(٢) ظَهَرَ بِهِ صَمَمٌ يَسْمَعُ مَعَهُ إِذَا رَفَعَ الْقَارِئُ صَوْتَهُ .

قال السَّمْعَانِيُّ : سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ : إِنَّهُ أَدْعَى سَمَاعَ « الرِّسَالَةِ » مِنْ جَدِّهِ ، وَمَا ظَهَرَ لَهُ عَنْ جَدِّهِ إِلَّا أَجْزَاءُ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ ،

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٣٨ .

(٢) ما بين حاضرتين مستدرك لتوضيح المراد ، فقد ورد في « التحبير » ٣٦٩/٢ : وحدث به طرش سنين في أواخر عمره . وفي « اللسان » أنه يقال : جاء في أخرى القوم ، أي في أواخرهم .

ومجالس أملاها أبو القاسم ، وكتاب « عيون الأجوبة في فنون الأسولة »^(١) ،
وقد روى بالإجازة عن أبي نصر الزيني وغيره .

توفي في ثالث عشر شوال سنة ست وأربعين وخمس مئة .

١١٧ - البيضاوي *

الإمام القاضي ، أبو الفتح ، عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن
البيضاوي الفارسي ، ثم البغدادي ، الحنفي ، أخو قاضي القضاة أبي
القاسم^(٢) الزيني لأمه .

سمع أبا جعفر بن المسلمة ، وأبا الغنائم بن المأمون ، وأبا محمد
الصريفيني ، وطائفة .

وعنه : السمعاني ، وابن عساكر^(٣) ، وابن الجوزي ، والكندي ،
وآخرون .

قال السمعاني : شيخ صالح متواضع ، متحرر^(٤) في قضائه الخير ،
متبّت ، توفي في نصف جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

(١) وهو من جمع أبي القاسم القشيري أيضاً . انظر « التحبير » ٣٦٩/٢ .
(*) الأنساب ٣٦٨/٢ ، المنتظم ١٠٤/١٠ ، ١٠٥ ، العبر ١٠٢/٤ ، مرآة الجنان
٢٦٨/٣ ، الجواهر المضية ٣٤٣/٢ ، ٣٤٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ ، الطبقات السنية رقم
(١١٠٥) ، شذرات الذهب ١١٥/٤ . والبيضاوي : نسبة إلى بلدة من بلاد فارس ، تدعى :
بيضاء .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٣١) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/٩٣ .

(٤) في الأصل : متحري وله وجه في اللغة والمجادة ما أثبتناه .

١١٨ - السَّمْدِي *

أبو المكارم ، المبارك بن علي بن عبد العزيز ، البغداديُّ الهَمَّاني (١)
السَّمْدِي .

سمع أحمد بن محمد بن حمَّدوه ، وأبا محمد بن هَزَارْمَرْد ، وأبا
القاسم بن البُسْري .

وعنه : السَّمْعَانِيُّ ، وابنُ طَبْرَزْد ، وعبدُ الوهَّاب بنُ جَمَّاز (٢) القلعيُّ ،
وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمد [بن] (٣) عُفَيْجَة .
توفي يوم عاشوراء سنة تسعٍ وثلاثين (٤) وخمس مئة في عشرِ التسعين .

١١٩ - الأَرْمَوِي **

الشيخُ الفقيهُ الإمامُ المُعَمَّرُ القَاضي ، مُسِنْدُ العِراق ، أبو الفضل محمدُ

(*) الأنساب ١٣٥/٧ ، ١٣٦ ، المنتظم ١١٨/١٠ ، اللباب ١٣٧/٢ ، العبر ١٠٩/٤ ،
النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥ ، شذرات الذهب ١٢٥/٤ . والسَّمْدِي بكسر السين المهملة وكسر
الميم المشددة وقيل بفتحها وفي آخرها الذال المعجمة ، نسبة إلى السَّمْد ، وهو نوع من الخبز
الأبيض يُعمل لخواص الناس .

(١) نسبة إلى هَمَّان : قال السمعاني : وطني أنها قرية بالعراق من سواد بغداد . انظر
« اللباب » ٣٩١/٣ .

(٢) كذا ضُبَّط في الأصل بالجيم والزاي ، وضبطه المؤلف في « المشتبه » ١٧٠ بالحاء
والراء المهملتين ، وتابعه ابن حجر في « التبصير » ٢٦٠/١ ، وقد ردَّ عليه ابن ناصر الدين في
« توضيح المشتبه » ١/١٤٧ بقوله : هذا تصحيف ، إنما هو ابن جمَّاز بجيم وزاي . وذكر وفاته
سنة ٥٩٤ هـ .

(٣) سقط لفظ « بن » من الأصل ، وأبو منصور هذا يُعرف بابن عُفَيْجَة ، تقدم التعريف به
في حواشي الترجمة رقم (٥٥) .

(٤) أوردته ابن الجوزي في « المنتظم » في وفيات سنة ٥٤٠ هـ .

(**) الأنساب ١٩١/١ ، ١٩٢ ، المنتظم ١٤٩/١٠ ، معجم البلدان ١٥٩/١ ، الكامل
في التاريخ ١٧٥/١١ ، دول الإسلام ٦٢/٢ ، العبر ١٢٧/٤ ، تاريخ الإسلام (وفيات) =

ابن عمر بن يوسف بن محمد ، الأزْمَوِي ، ثم البغدادي الشافعي .

ولد ببغداد في سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

وسمع باعتناء أبيه من أبي جعفر بن المُسَلِّمة ، وعبد الصمد بن المأمون ، وأبي الحسين بن المُهتدي بالله ، وأبي الحسين بن النُّقُور ، وأبي بكر الخطيب ، وجابر بن ياسين ، وأبي بكر محمد بن علي الخياط المقرئ ، وأبي نصر الزينبي ، وطائفة .

وعنه : ابن عساكر^(١) ، والسَّلْفِيُّ ، والسَّمْعَانِيُّ ، وعبد الخالق بن أسد ، وعمر بن طَبْرزد ، وإبراهيم بن البُتَيْت ، والقاضي أسعد بن المُنْجِي ، ومحمد بن علي بن الطَّرَاح ، ومبارك بن صدقة الحاسب ، ويونس بن يحيى الهاشمي ، وعمر بن مسعود البَزَّازُ الزاهد ، وزاهر بن رُستَم ، وعثمان بن إبراهيم بن فارس السَّيِّبِيُّ ، وأخوه إسماعيل الخَبَّاز ، وشجاع بن سالم البيطار ، والتاج الكندي ، وداود بن مُلاعب ، وأخته حفصة بنت مُلاعب ، وسبطه يوسف بن محمد الأزْمَوِي ، وموسى بن الصَّيقل الهاشمي ، وإسماعيل بن سَعْدِ الله بن حَمْدِي ، ومُظَفَّر بن غَيْلان الدَّقَّاق ، وسعيد بن محمد الرَزَّاز ، ومسمار بن عُويس النِّيَّار ، وعبد الرحمن بن المُبارك بن المشتري ، وأحمد بن يوسف بن صرما ، والفتح بن عبد السلام ، وآخرون .

وكان فقيهاً مناظراً متكلماً صالحاً كبير القدر .

قال السَّمْعَانِي : فقيهٌ إمامٌ متدين ، ثقةٌ صالح ، حسنُ الكلام ، كثيرٌ

= (٥٤٧) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٣ ، ٣٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤٥/٤ ، طبقات السبكي

١٦٥/٦ ، ١٦٦ ، طبقات الإسْنَوِي ١/١١٢ ، ١١٣ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٥ ، شذرات الذهب

١٤٥/٤ . والأزْمَوِي نسبة إلى أَرْمِيَّة ، وهي من بلاد أذربيجان .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٠٤ .

التلاوة ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق^(١) .

وقال ابن الجوزي^(٢) : سمعتُ منه بقراءة الحافظ ابن ناصر ، وقرأتُ عليه كثيراً ، وكان ثقةً ديناً تالياً ، وكان شاهداً ، فعُزل ، تُوفي في رجب سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

قلت : وقد ولي قضاء دَيْرِ العاقول^(٣) .

مات في رابع رجب وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها مات أبو الخير جامع بن عبد الملك النيسابوري^(٤) ، وأبو القاسم الجُنَيْد بن محمد القايني^(٥) بهراة ، والمحدث عبد الرحمن بن الحسن الشَّعْرِيُّ الصُّوفِي والدُ زينب ، والفقیه محمد بن إسماعيل بن أبي صالح المؤذن^(٦) ، وشيخ القراء أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس الداني^(٧) ، وأبو نصر محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرصي النيسابوري^(٨) ، وأبو عامر محمد بن يحيى بن ينق الشاطبي الأديب الطبيب^(٩) ، والسلطان مسعود بن محمد السَّلْجُوقِي^(١٠) ، والواعظ الشهير أبو

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٤ ، و « الوافي » ٢٤٥/٤ .

(٢) في « المنتظم » ١٤٩/١٠ .

(٣) وهي مدينة في العراق جنوب شرقي بغداد .

(٤) مترجم في « الوافي » ٤٠/١١ ، ٤١ ، وفيه : جامع بن عبد الرحمن .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٨١) .

(٦) مترجم في « المنتظم » ١٤٩/١٠ .

(٧) مترجم في « معرفة القراء الكبار » ٤١١/٢ ، ٤١٢ ، و « غاية النهاية » ١٢١/٢ ،

١٢٢

(٨) سترد ترجمته برقم (١٧٤) .

(٩) مترجم في « الوافي » ١٩٦/٥ ، و « بغية الوعاة » ٢٦١/١ وفيهما : « نيق » بتقديم

النون ، و « التكملة » : ١٩٨ .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٢٥٩) .

منصور مُظَفَّرُ بْنُ أَرْدَشِيرِ الْعَبَّادِي (١) .

١٢٠ - الأُموي * *

العلامة ، أبو علي ، الحسنُ بنُ سعيد بن أحمد القرشيُّ الأمويُّ
الجزريُّ الشافعي .

قَدِيمٌ ، فَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ ، وَبَرِعَ .

وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبُسْرِيِّ .

وَوَلِيَ قِضَاءَ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ مُدَّةً ، ثُمَّ عُزِلَ ، فَتَحَوَّلَ إِلَى أَمَدَ .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَ

مِئَةً .

وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ مَقْلَدٍ : سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَمَاتَ بِفَنَّاكَ (٢) فِي رَمَضَانَ سَنَةَ

٥٤٤ .

١٢١ - الأَنْدِي * *

المُحَدَّثُ الْجَوَّالُ ، أَبُو الْحِجَّاجِ ، يَوْسُفُ بْنُ عَلِيٍّ ، الْقِضَاعِيُّ الْأَنْدِيُّ

الْحَدَّادُ الْقَفَّالُ .

(١) سترد ترجمته برقم (١٥٠) .

(*) الوافي بالوفيات ٢٧/١٢ ، وطبقات السبكي ٦٠/٧ ، ٦١ .

(٢) بفتح أوله وثانيه ، قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ ، وفنك أيضاً : قلعة حصينة

منبعا للأكراد البشوية قرب جزيرة ابن عمر ، بينهما نحو الفرسخين . « معجم البلدان »

٢٧٨/٤ .

(**) معجم البلدان ١/٢٦٤ ، الاستدراك لابن نقطة: باب الأندي والأبدي . والأندي :

بضم الهمز وسكون النون ، نسبة إلى أندة ، وهي مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس .

ارتحل ، وحج .

وسَمِعَ ببغداد من أبي القاسم بن بيان ، وأبي طالب الحسين بن محمد الزينبي ، وأبي الغنائم النرسي ، وسمع « صحيح » مسلم من إسماعيل ولد عبد الغافر الفارسي ، وسمع « المقامات » من الحريري .

ورجع ، ثم ارتحل مرة ثانية ، وسكن المريّة ، وروى الكثير .

حدث عنه : المحدث رزين العبدري ومات قبله ، وأبو محمد العثماني ، وأبو الوليد بن الدباغ ، وخطيب الموصل أبو الفضل ، وابن بشكوال ، وأبو القاسم بن حبيش ، وأبو محمد بن عبيد الله ، وعدة .
واشتهر اسمه .

قال أبو عبد الله الأبار : كان صدوقاً ، صحيح السماع ، ليس عنده كبير علم ، استشهد يوم غلبة العدو على المريّة في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وقُتِلَ يومئذ خلق كثير ، ويقال : عاش خمساً وثمانين سنة ، رحمه الله .

١٢٢ - المرادي *

العلامة الفقيه المحدث ، أبو الحسن ، علي بن سليمان بن أحمد ، المرادي القرطبي الشقوري^(١) الشافعي .

(*) الأنساب ٣٦٧/٧ (الشقوري) و ٢٧٨/٩ (الفرغليطي) ، معجم البلدان ٢٥٤/٤ ، اللباب ٣٠٣/٢ و ٤٢٣ ، طبقات السبكي ٢٢٤/٧ ، ٢٢٥ ، طبقات الإسني ٤٣٣/٢ .
(١) بفتح الشين وضم القاف ، نسبة إلى شقورة : ناحية بقرطبة . وترجمه السمعاني أيضاً عند نسبة الفرغليطي ، نسبة إلى قرية من نواحي شقورة ، وقد ضبطها بالطاء المعجمة آخره ، وضبطها ياقوت بالطاء المهملة .

مولده قبل الخمس مئة .

وارتحل إلى خراسان ، فَتَفَقَّهَ بِمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، وسمع « صحيح » مسلم ، وتواليف البيهقي من أبي عبد الله الفراوي ، وعبد المنعم بن القشيري ، وهبة الله السيدي ، وأقام هناك مدة ، ثم قَدِمَ بغداد ، وكتب الكثير ، ثم قَدِمَ دمشق في حدود سنة أربعين وخمس مئة بكتبه ، فنزل على الحافظ ابن عساكر ، فسُرَّ بِقُدُومِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ اتَّكَلَ عَلَيْهِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا سَمِعَا ، فَحَدَّثَ فِي دِمَشْقَ بـ « الصحيحين » .

قال السمعاني : كنت أنسُ به كثيراً ، وكان أحد العباد ، خرجنا معاً إلى نوقان لسماع « تفسير » الثعلبي (١) ، فلمحتُ منه أخلاقاً وأحوالاً قلماً تجتمع في ورع ، وعَلَّقْتُ عَنْهُ (٢) .

وقال ابن عساكر : نَدِبَ لِلتَّدْرِيسِ بِحِمَاةٍ ، فمضى إليها ، ثم نَدِبَ إِلَى التَّدْرِيسِ بِحَلَبٍ ، فدرَّسَ بِمَدْرَسَةِ ابْنِ الْعَجْمِيِّ ، وَكَانَ ثَبْتاً صَلْباً فِي السُّنَّةِ (٣) .

قلت : روى عنه القاسم بن عساكر ، وأبو القاسم بن الحرستاني ، ويحيى بن منصور اليخلفي ، وآخرون .

مات بحلب في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

أخبرنا إسحاق بن طارق ، أخبرنا أبو يعلى عبد الكريم بن عبد الصمد العُقَيْلِيُّ ، وابنُ عمِّه يحيى بن محمد ، قالوا : أخبرنا يحيى بن منصور ،

(١) المتوفى سنة ٤٢٧ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٩١) .

(٢) انظر « الأنساب » ٢٧٨/٩ ، و« طبقات » السبكي ٢٢٥/٧ .

(٣) انظر « طبقات » السبكي ٢٢٥/٧ .

أخبرنا عليُّ بنُ سليمان ، أخبرنا زاهر ، ، أخبرنا البيهقيُّ ، حدثنا أبو الحسن العَلَوِي ، حدثنا عبدُ الله بنُ إبراهيم بن بالويه ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسف ، حدثنا عبد الرزّاق ، أخبرنا معمرٌ ، عن همّام ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعُصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي » (١) .

١٢٣ - الأتابك *

الملك عمادُ الدين الأتابك (٢) زُنكيُّ بنُ الحاجب قسيمِ الدولة آقسنقر ابن عبدِ الله التركي ، صاحبُ حلب .

فَوُضَّ إليه السُّلْطَانُ محمودُ بنُ ملكشاهِ شِخْنَكِيَّة (٣) بغداد في سنةِ إحدى

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٥) (٣٣) من طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق بهذا الاسناد ، وأخرجه البخاري (٢٩٥٧) و(٧١٣٧) ، ومسلم (١٨٣٥) (٣٣) من طريقين عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وأخرجه النسائي ١٥٤/٧ ، عن زياد بن سعد عن الزهري به وأخرجه البخاري (٢٩٥٦) ومسلم (١٨٣٥) من طريقين عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

(*) المنتظم ١٠/١٠١ ، الكامل في التاريخ ١١٠/١١٢ - ١١٢ ، التاريخ الباهر ٣/٢٦ و٥٥ و٥٦ و٦٦ ، ٧٤ - ٨٤ ، مرآة الزمان ٨/١١٤ ، ١١٥ ، الروضتين ١/٢٧ - ٤٦ ، وفيات الأعيان ٢/٣٢٧ - ٣٢٩ ، المختصر ٣/١٢ و١٤ و١٦ و١٨ ، العبر ٤/١١٢ ، دول الإسلام ٥٧/٢ ، تمة المختصر ٢/٧٢ ، ٧٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢١ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٥٥ و٥٥ و٦٧ و١٥٨ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٣٤ و٢٣٦ و٢٣٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٨ ، ٢٧٩ ، شذرات الذهب ٤/١٢٨ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥/٣٨٨ .

(٢) قال ابن خلكان : « الأتابك بالتركجية هو الأب ، و « بك » هو الأمير ، والأتابك مركب من هذين المعنيين . « وفيات الأعيان » ١/٣٦٥ . وقال : لما تقلد زنكي الموصل سلم إليه السلطان محمود ولديه ألب أرسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما ، فلهذا قيل له : أتابك ، لأن الأتابك هو الذي يربي أولاد الملوك . « وفيات الأعيان » ٢/٣٢٨ .

(٣) يُقصد بها رئاسة أو إدارة الشحنة ، والشحنة : من فهم الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان . ويسمون في وقتنا الشرطة .

عشرة^(١) وخمس مئة في العام الذي وُلِدَ له فيه ابنة الملك العادل نور الدين الشهيد^(٢) ، ثم إنه حوَّله إلى مدينة المَوْصِلِ ، فجعله أتابكاً لولديه الملقَّب بالَخَفَاجِي في سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة .

ثم استولى على البلادِ ، وعظَّم أمره ، وافتتح الرُّها ، وتملَّك حَلَبَ والمَوْصِلَ وحماةَ وحمصَ وبعلبَك وبانياسَ ، وحاصر دمشقَ ، وصالحهم على أن خطبوا له بها بعد حروبٍ يطولُ شرحها . واستنقذ من الفرنج كفرطاب والمعرَّةَ ، ودوَّخهم ، وشغلهم بأنفسهم ، ودانت له البلادُ^(٣) .

وكان بطلاً شجاعاً مقداماً كأبيه ، عظيمَ الهيبة ، مليحَ الصورة ، أسمرَ جميلاً ، قد وخطه الشيبُ ، وكان يُضربُ بشجاعته المثلُ ، لا يقر ولا ينام ، فيه غيرَةٌ حتى على نساء جنده ، عمَّر البلادَ .

قصد حَلَبَ في سنة اثنتين وعشرين ، وكانت للبرُّسقي^(٤) قد انتزعها من بني أرتق ، ثم وليها ابنه مسعود ، والنائبُ بها قِماز ، ثم بعد قتلغ ، فنازلها جوسلين ملك الفرنج ، فبدلوا له مالاً ، فترحلَّ ، وجاء التقليدُ من السلطان محمودٍ بحلب لزنكي ، فدخلها ، ورثبُ أمورها ، وافتتح مدائن عدة ، ودوَّخ

(١) كذا ذكر المؤلف ، وذكر ابن خلكان وابن الأثير وابن كثير أنه ولي شحنكية بغداد سنة إحدى وعشرين وخمس مئة انظر « وفيات الأعيان » ٣٢٧/٢ و « الكامل » ٦٤١/١٠ ، و « البداية والنهاية » ١٩٦/١٢ ، وانظر « الروضتين » ٢٩/١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٤٠) .

(٣) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ٦٤٣/١٠ - ٦٤٧ و ٦٤٩ - ٦٥١ و ٦٥٨ و ٦٥٩ ، و ٦٦٢ - ٦٦٤ و ٢١/١١ و ٢٢ و ٤٠ و ٥٠ ، ٥١ و ٥٥ و ٦٨ - ٧٠ و ٧٣ - ٧٥ و ٩٨ - ١٠٢ ، و « الروضتين » ٢٧/١ - ٤٢ .

(٤) نسبة إلى برُّسق : مملوك الوزير نظام الدين أبي علي الحسن ، وهو أبو سعيد آسنقر البرُّسقي المقتول سنة ٥٢٠ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٥) .

الفرنج ، وكان أعداؤه مُحيطِينَ به من الجهات ، وهو ينتصِفُ منهم ،
ويستولي على بلادهم^(١) .

قال ابنُ واصل : لم يُخَلَّفْ قسيمُ الدولة مملوكُ السلطان ألب أرسلان
ولداً غيرَ زَنكي ، وله يومئذ عشرُ سنين ، فالتفَّ عليه غلمانُ أبيه ، وربَّاه
كربوقا ، وأحسنَ إليه^(٢) .

قلت : نازل زَنكي قلعةَ جَعْبَر^(٣) ، وحاصر ملكها عليُّ بن مالك ،
وأشرف على أخذها ، فأصبح مقتولاً ، وفرَّ قاتلُه خادمه إلى جَعْبَر ، وذلك في
خامس ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة^(٤) ، فتملَّك ابنُه نور الدين
بالشام ، وابنه غازي بالموصل^(٥) .

وقال ابنُ الأثير^(٦) : وثبَّ عليه جماعةٌ من ممالِكِهِ في الليل ، وهرَّبوا
إلى جَعْبَر ، فصاح أهلها ، وفرَّحوا .
زاد عُمرُ زَنكي رحمه الله على الستين .

(١) انظر « الكامل » ١٠/٦٤٩ - ٦٥١ .

(٢) انظر « الروضتين » ١/٢٧ .

(٣) انظر « الكامل » ١١/١٠٩ ، ١١٠ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٣٢٨ ، و« المختصر »
١٨/٣ ، و« تنمة المختصر » ٢/٧٢ . وقلعة جَعْبَر تقع في بر الجزيرة الفراتية بالقرب من صفين
بينهما مقدار فراسخ أو أقل . انظر « معجم البلدان » ٤/٣١٠ .

(٤) وقد أخطأ في « مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس » ص ١٨ ، ١٩ ، نذكر أن الذي
قُتل في هذا التاريخ وهو يحاصر قلعة جعبر هو آقسنقر والد عماد الدين ، وهو غلط واضح ،
ويخالف ما في المصادر التاريخية جميعها ، فوالد عماد الدين آقسنقر قُتل سنة سبع وثمانين وأربع
مئة ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر .

(٥) انظر « الكامل » ١١/١١٢ ، ١١٣ .

(٦) في « الكامل » ١١/١١٠ .

١٢٤ - غازي *

الملك سيفُ الدين غازي بن زُنكي .

تَمَلَّكَ المَوْصِلَ بعدَ أبيه ، واعتقل ألب أرسلان السُّلجوقي (١) .

وكان عاقلاً حازماً ، شجاعاً جواداً ، محبباً في أهل الخير .

لم تطل مُدَّتُهُ ، وعاش أربعين سنة .

وكان أَحْسَنَ الملوك شكلاً ، وكان له مئة رأسٍ كُلُّ يومٍ لِيَسْمَاطِهِ .

وهو أوَّلُ من ركب بالسَّنَاجِقِ (٢) في الإِقامة ، وألزم الأمراء أن يركبوا

بالسيف والدَّبُّوسِ (٣) .

وله مدرسةٌ كبيرةٌ بالمَوْصِلِ (٤) .

وقد مدحه الحَيِّصُ بَيِّصَ (٥) ، فأجازه بألف دينار .

(*) الكامل في التاريخ ١١/١٣٨ ، ١٣٩ ، التاريخ الباهر : ٨٦ - ٩٣ ، مرآة الزمان ٨/١٢٣ ، ١٢٤ ، الروضتين ١/٤٦ و ٦٥ ، ٦٦ ، وفيات الأعيان ٤/٣ ، ٤ ، مفرج الكروب لابن واصل ١/١١٦ ، العبر ٤/١٢٣ ، دول الإسلام ٢/٦٠ ، تنمة المختصر ٢/٧٥ ، ٧٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٧ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٣٨ - ٢٤٠ وغيرها ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٦ ، اللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون : ١٢ ، شذرات الذهب ٤/١٣٩ .

(١) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ١١/١١٢ ، ١١٣ ، و « وفيات الأعيان » ٤/٣ ، ٤ .
(٢) السَّنَجِقُ : هو الراية التي تُحمل خلف السلطان عند ركوبه ، وهي من شعار الملك القديمة ، والسَّنَجِقُ بالفارسية : اللواء . وقال في « صبح الأعشى » ٢/١٣٤ : السَّنَجِقُ باللغة التركية معناه الطعن ، سُميت الرايةُ بذلك لأنها تكون في أعلى الرمح . اهـ . وحامله يسمى « سنجقدار » .

(٣) انظر « الكامل » ١١/١٣٨ ، و « الروضتين » ١/٦٥ ، و « البداية » ١٢/٢٢٧ .
والدَّبُّوسُ : المِقمعة ، وهي من عمود من حديد أو كالمحجن .

(٤) وهي المدرسة الأتابكية العتيقة ، قال ابن الأثير : وهي من أحسن المدارس ، وقفها على الفقهاء الحنفية والشافعية . انظر « الكامل » ١١/١٣٨ ، ١٣٩ ، و « الروضتين » ١/٦٥ .

(٥) بقصيدة مطلعها :

توفي ولم يترك سوى ولدٍ مات شاباً ولم يُعقب .

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسة مئة .

وتملك بعده الموصِل أخوه الملك قطب الدين مودود^(١) والد ملوك

الموصِل .

ودفن بمدرسته . وكان سِمَاطُهُ في العيد ألف رأس غنمٍ سوى الخيل

والبقر ، ولما حاصرت الفرنج دمشق ، بادر غازي ، وكشَفَ عنها ، وخلف ولداً

شاباً ، فمات بعده بقليل ، وانقطع عقبه .

١٢٥ - أبو بكر *

يحيى بن محمد بن عبد الرحمن البقوي القرطبي ، الشاعر المفلق ،

من ذرية بقي بن مخلد الحافظ .

له موشحاتٌ بديعة^(٢) .

وكان رافع راية القريض ، وصاحب آية التصريح فيه والتعريض^(٣) .

إلام يراك المجد في زي شاعر . وقد نحلّت شوقاً فروغ المنابر

وهي في « ديوانه » ٣١٦/٢ بتحقيق مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر .

(١) سترد ترجمته برقم (٣٣٥) .

(*) قلائد العقيان : ٢٧٩ ، الذخيرة : القسم الثاني ، المجلد الثاني ٦١٥ - ٦٣٦ ،

الخرريدة ٣٠٨/٢ ، معجم الأدياء ٢٠/٢١ ، المطرب : ١٩٨ ، تكملة الصلة : ٢٠٤٢ ،

المغرب في حلي المغرب ١٩/٢ ، وفيات الأعيان ٦/٢٠٢ - ٢٠٥ ، مسالك الأبصار ١١/ق

٢٨٠ ، نفع الطيب ٤/٢٣٦ - ٢٤٠ وغيرها (انظر الفهرس) ، أزهار الرياض ٢/٢٠٨ .

(٢) انظر بعضها في « معجم الأدياء » ٢٤/٢٠ ، ٢٥ ، و « نفع الطيب » ٤/٢٣٧ - ٢٤٠ ،

وانظر جملة من شعره في أوصاف شتى في « الذخيرة » ق٢م/٢١٦ - ٦٣٦ .

(٣) قال ذلك ابن خاقان في « قلائد العقيان » ، ونقله عنه ابن خلكان في « الوفيات »

٢٠٣/٦ .

وهو القائل :

يا أَقْتَلَ النَّاسِ الْحَاظِ وَأَطْيَبَهُمْ رِيْقاً مَتَى كَانَ فِيكَ الصَّابُ وَالْعَسَلُ
فِي صَحْنِ خَدِّكَ وَهُوَ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَرْدٌ يَزِيدُكَ فِيهِ الرَّاحُ وَالْخَجَلُ
إِيمَانُ حُبِّكَ فِي قَلْبِي يُجَدِّدُهُ^(١) مِنْ خَدِّكَ الْكُتُبُ أَوْ مِنْ لَحْظِكَ الرُّسُلُ
لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَى قَلْبِي وَجَدْتَهُ بِهِ مِنْ فِعْلِ عَيْنَيْكَ جُرْحاً^(٢) لَيْسَ يَنْدَمُ^(٣)

توفي سنة أربعين وخمس مئة .

١٢٦ - ابن الشجري *

العلامة ، شيخ النحاة ، أبو السعادات ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن علي ، الهاشمي العلوي الحسني البغدادي ، من ذرية جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

(١) في الأصل : مجددة ، والتصويب من « الوفيات » .

(٢) في الأصل : جرح ، وهو خطأ .

(٣) الأبيات في « قلائد العقيان » ، و « وفيات الأعيان » ٢٠٤/٦ ، وفيه قبل البيت الأخير

قوله :

إِنْ كُنْتُ تَجْهَلُ أَنِي عَبْدٌ مَمْلُوكَةٌ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ آتِيهِ وَأَمْتِئَلُ

(*) نزهة الألبا : ٤٠٤ - ٤٠٦ ، المنتظم ١٠/١٣٠ ، معجم الأدباء ١٩/٢٨٢ - ٢٨٤ ،

الاستدراك لابن نقطة : باب السجزي والشجري ، إنباه الرواة ٣/٣٥٦ ، وفيات الأعيان

٤٥/٦ - ٥٠ ، إشارة التعيين : ٥٧ ، البدر السافر : ق ٢١٩ ، العبر ٤/١١٦ ، تلخيص ابن

مكتوم : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، مسالك الأبصار ج ٤

م ٣٠٩/٢ - ٣١١ ، مرآة الجنان ٣/٢٧٥ - ٢٧٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣ ، طبقات ابن قاضي

شهية ٢/٢٨٠ - ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨١ ، بغية الوعاة ٢/٣٢٤ ، كشف الظنون ١٦٢

١٧٤ ، شذرات الذهب ٤/١٣٢ - ١٣٤ ، روضات الجنات : ٢٣١ ، هدية العارفين

٢/٥٠٥ ، معجم المطبوعات : ١٣٤ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٦٥ . وفي نسبه قال السيوطي في

« لب اللباب » : أما ابن الشجري النحوي فإلى شجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها . وقال

ياقوت في « معجم الأدباء » : نسب إلى بيت الشجري من قبل أمه .

قال ابن النجار : ابن الشجري شيخ وقته في معرفة النحو ، درس الأدب طول عمره ، وكثر تلامذته ، وطال عمره ، وكان حسن الخلق ، رفيقاً .

روى عن : أبي الحسين المبارك بن الطيوري كتاب «المغازي» لسعيد ابن يحيى الأموي .

قرأ عليه : ابن الحشّاب ، وابن عبدة ، والتاج الكندي ، وأبو الحسن ابن الزاهدة .

وروى عنه أيضاً : عبد الملك بن المبارك القاضي ، وأحمد بن يحيى ابن الديبقي ، وسليمان بن محمد الموصلي ، وعبد الله بن عثمان البيّع ، وآخرون .

قال السمعاني : كان نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن ولد الطاهر ، وكان أحد أئمة النحاة ، له معرفة تامة باللّغة والنحو ، وله تصانيف ، وكان فصيحاً ، حلّو الكلام ، حسن البيان والإفهام ، قرأ الحديث على جماعة من المتأخرين مثل أبي الحسين بن الطيوري ، وأبي علي بن نبهان . كتبت عنه (١) .

وقال الكمال عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٢) : شيخنا أبو السعادات ، كان فريده عصره ، ووحيد دهره في علم النحو ، أنحى من رأينا ، وآخر من شاهدنا من حدّاقهم وأكابرهم ، وعنه أخذت النحو ، وكان تامّ المعرفة باللّغة ، أخذ عن أبي المعمر بن طباطبا ، وصنّف ، وأملى كتاب

(١) انظر «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ٢٤٩ .

(٢) في «نزّهة الألبا» ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

« الأمالي » ، وهو كتابٌ نفيسٌ يشتمل على فنون ، وكان فصيحاً ، حُلُوَ الكلام ، وَقَوْرًا ذَا سَمْتٍ ، لا يكاد يتكلَّم في مجلسه بكلمةٍ إلا وتتضمَّن أدب نفسٍ أو أدب درسٍ ، ولقد اختصم إليه علويَّان ، فقال أحدهما : قال لي كذا وكذا . قال : يا بنيَّ احتِمْل ، فإنَّ الاحتمالَ قبرُ المعايب .

قال ابنُ خَلِّكان^(١) : لما فرغ ابنُ الشَّجريِّ من كتاب « الأمالي »^(٢) أتاه ابنُ الخشَّابِ لِيَسْمَعَهُ ، فامتنع ، فعاداهُ ، وردَّ عليه في أماكن من الكتاب ، وخطَّاهُ ، فوقف ابنُ الشَّجريِّ على ردِّه ، فألَّف كتاب « الانتصار » في ذلك . قال : ولدتُ في رمضان سنة خمسين وأربع مئة .

توفي في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، ودفن بداره ، وإنما سمِع الحديث في كهولته .

١٢٧ - المِيهَنِي *

الشيخُ الصَّالِحُ ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ طاهر بن سعيد بن القدوة أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير المِيهَنِي الخراساني الصُّوفي . ومِيهَنة : قرية معروفة^(٣) .

(١) في « وفيات الأعيان » ٤٥/٦ .

(٢) وهو مطبوع في حيدر آباد سنة ١٣٤٩ هـ ، وطبع من مؤلفاته « الحماسة الشجرية » في جزأين ، بتحقيق عبد المعين ملوحي وأسماء الحمصي في دمشق سنة ١٩٧٠ م ، وطبع له أيضاً « ديوان مختارات الشعراء » نشره محمود حسن الزناتي بالقاهرة سنة ١٩٢٦ م . وله من المصنفات : شرح « اللمع » وشرح « التصريف الملوكي » كلاهما لابن جني ، وانظر النسخ الخطية لبعض كتبه في « تاريخ » بروكلمان ١٦٥/٥ ، ١٦٦ .
(* لم أعثر على مصادر ترجمته .

(٣) من قرى خابران ، وهي ناحية بين أبيورد وسرخس . « معجم البلدان » ٢٤٧/٥ و « اللباب » ٢٨٥/٣ .

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

وَسَمِعَ بِقَرِيْبَتِهِ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْعَارِفِ ، وَبَنِيْسَابُورِ
مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَأَبَا بَكْرِ بْنِ خَلْفٍ ، وَالْحَافِظِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدِ
السَّمْرَقَنْدِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .

وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِ أَبِي الْحَسَنِ الْوَاحِدِيِّ رَوَى بِهَا تَفَاسِيْرَهُ .

اسْتَوَطَنَ بَغْدَادَ ، وَرَوَى الْكَثِيْرَ .

رَوَى عَنْهُ : السَّمْعَانِيُّ ، وَغِيْرُهُ ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنِ سُكَيْنَةَ ، وَأَبُو الْيَمَنِ
الْكَنْدِيُّ ، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَطَائِفَةٌ ، وَتَفَرَّدَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْمُقَيَّرِ
بِإِجَازَتِهِ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : سَافَرَ الْكَثِيْرَ ، وَرَأَى الْمَشَاشِيْخَ ، وَخَدَمَ الصُّوْفِيَّةَ
وَالْأَكْبَابَ ، وَهُوَ ظَرِيفُ الْجُمْلَةِ مَطْبُوعٌ ، حَسُنَ الشَّمَائِلُ ، مَتَوَاضِعٌ ، مَاتَ فِي
ثَامِنِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مِئَةٍ ، وَدُفِنَ عَلَى دِكَّةِ الْجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ
سَمِعَ مِنْهُ الْفَتْحُ « الْأَرْبَعِيْنَ » لِلْحَاكِمِ .

١٢٨ - ابن العربي *

الإمام العلامة الحافظ القاضي ، أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن

(*) مطمح الأنفس : ٧١ - ٧٣ ، الصلة ٥٩٠/٢ ، ٥٩١ ، بغية الملتبس رقم (١٧٩) ،
المغرب في حلي المغرب ١/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وفيات الأعيان ٤/٢٩٦ ، ٢٩٧ ، العبر ٤/١٢٥ ،
تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤ - ١٢٩٨ ، دول الإسلام ٢/٦١ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٠ ، مرآة
الجنان ٣/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، المرقبة العليا : ١٠٥ - ١٠٧ ،
الديباج المذهب ٢/٢٥٢ - ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٤ ،
٣٥ ، طبقات المفسرين للدوادوي ٢/١٦٢ - ١٦٦ ، جذوة الاقتباس : ١٦٠ ، أزهار الرياض
٣/٦٢ و ٨٦ - ٩٥ ، نفع الطيب ٢/٢٥ - ٤٣ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ق ٤٣/ب ، =

محمد بن عبد الله ، ابنُ العربي الأندلسيُّ الإشبيليُّ المالكي ، صاحبُ التصانيف .

سأله ابنُ بَشْكُوَال^(١) عن مولده ، فقال : في سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة .

سمع من خاله الحسن بن عمر الهوزني وطائفة بالأندلس .

وكان أبوه أبو محمد^(٢) من كبار أصحاب أبي محمد بن حزم الظاهري بخلاف ابنه القاضي أبي بكر ، فإنه مُنافِرٌ لابن حزم ، مُحِطٌ عليه بنفسٍ ثائرة .

ارتحل مع أبيه ، وسمعا ببغداد من طراد بن محمد الزبني ، وأبي عبد الله النعالي ، وأبي الخطّاب ابن البطر ، وجعفر السراج ، وابن الطيوري ، وخلقٍ ، وبدمشق من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي ، وأبي الفضل بن الفرات ، وطائفة ، وبيت المقدس من مكّي بن عبد السلام الرُميليّ ، وبالحرَم الشريف من الحسين بن علي الفقيه الطبري ، وبمصر من القاضي أبي الحسن الخَلعي ، ومحمد بن عبد الله بن داود الفارسي وغيرهما .

وتفقه بالإمام أبي حامد الغزالي ، والفقيه أبي بكر الشاشي ، والعلامة

= كشف الظنون ٥٥٣ ، ٥٥٩ ، شذرات الذهب ١٤١/٤ ، هدية العارفين ٩٠/٢ ، إيضاح المكنون ١٠٥/١ ، ١٤٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٩ ، سلوة الانفاس ١٩٨/٣ ، معجم المطبوعات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، شجرة النور ١٣٦/١ - ١٣٨ ، تاريخ بروكلمان ٢٧٥/٦ ، ٢٧٦ ، برنامج القرويين ١٧٣/١ و ١٨٨ ، وانظر كتاب « آراء أبي بكر بن العربي الكلامية » لعمار الطالبي ، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر سنة ١٩٧٤ .

(١) انظر « الصلة » ٥٩١/٢ .

(٢) الذي مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٨) .

الأديب أبي زكريا التبريزي ، وجماعة .

وذكر أبو القاسم بن عساكر أنه سمع بدمشق أيضاً من أبي البركات ابن طاووس ، والشريف النسيب ، وأنه سمع منه عبد الرحمن بن صابر ، وأخوه ، وأحمد بن سلامة الأبار ، ورجع إلى الأندلس في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة .

قلت : رجع إلى الأندلس بعد أن دفن أباه في رحلته - أظن بيت المقدس - وصنف ، وجمع ، وفي فنون العلم برع ، وكان فصيحاً بليغاً خطيباً .

صنف كتاب « عارضة الأحوزي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي »^(١) ، وفسر القرآن المجيد ، فأتى بكل بديع ، وله كتاب « كوكب الحديث والمُسلّلات »^(٢) ، وكتاب « الأصناف » في الفقه ، وكتاب « أمهات المسائل » ، وكتاب « نزهة الناظر »^(٣) ، وكتاب « ستر العورة » ، و « المحصول » في الأصول ، و « حسم الداء في الكلام على حديث السوداء » ، كتاب في الرسائل وغوامض النحويين ، وكتاب « ترتيب الرحلة للترغيب في الملة » و « الفقه الأصغر المعلب الأصغر »^(٤) وأشياء سوى ذلك لم نشاهدها^(٥) .

(١) طبع في مصر في (١٣) مجلداً سنة ١٩٣١ م ، وطبع في الهند سنة ١٢٩٩ هـ ضمن مجموعة فيها أربعة شروح على « جامع » الترمذي . انظر « معجم المطبوعات » : ١٩٧٧ .
(٢) في الأصل : السلسلات .

(٣) في كتابه « المواسم من القواصم » ص ١٦ تحقيق عمار الطالبي : « نزهة المناظر وتحفة الخواطر » .

(٤) كذا الأصل ، وفي « نفع الطيب » و « إيضاح المكنون » و « هدية العارفين » : العقد الأكبر للقلب الأصغر . وفي « شجرة النور » : العقل الأكبر للقلب الأصغر .

(٥) انظر « نفع الطيب » ٣٥/٢ ، ٣٦ ، و « شجرة النور » ١٣٦/١ ، و « هدية العارفين » =

واشتهر اسمه ، وكان رئيساً مُحْتَشِماً ، وافرَ الأموال بحيث أنشأ على إشبيلية سوراً من ماله .

حدث عنه : عبدُ الخالق بنُ أحمد اليوسفيُّ الحافظُ ، وأحمدُ بنُ خلف الإشبيليُّ القاضي ، والحسنُ بنُ علي القرطبي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الفهريُّ ، والحافظُ أبو القاسم عبد الرحمن الخثعميُّ السُهيلي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بنِ الفَخَّار ، ومحمدُ بنُ يوسف بن سعادة ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي الكُتاميُّ ، ومحمدُ بنُ جابر الثعلبيُّ ، ونَجَبَةُ بنُ يحيى الرُعيني ، وعبدُ المنعم بنُ يحيى بن الخُلوف الغرناطيُّ ، وعليُّ بنُ أحمد بن لَبال الشَّريشيُّ ، وعددٌ كثير ، وتخرَّج به أئمة ، وآخر من حدث في الأندلس عنه بالإجازة في سنة ستِّ عشرة وستِّ مئة أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الشَّقُوريُّ ، وأحمدُ بنُ عُمر الخزرجيُّ التاجر ، أدخل الأندلسَ إسناداً عالياً ، وعلماً جماً .

وكان ثاقبَ الذهن ، عذبَ المنطق ، كريمَ الشمائل ، كاملَ السُّودد ، ولي قضاء إشبيلية ، فَحُمِدَتْ سياستُهُ ، وكان ذا شِدَّةٍ وسطوة ، فَعُزِلَ ، وأقبل على نشرِ العلم وتدوينِهِ .

= ٩٠/٢ ، وقد سرد مؤلفاته مع ذكر النسخ الخطية لبعضها الأستاذ عمار الطالبي في كتابه « آراء أبي بكر بن العربي الكلامية » ٦٥/١ - ٨٢ .
وقد طبع من مؤلفاته أيضاً كتاب « أحكام القرآن » عدة مرات ، آخرها التي حققها علي محمد الجاوي .

وكتابه « العواصم من القواصم » نشره عبد الحميد بن باديس سنة ١٩٢٧م ، في جزأين ثم نشر محب الدين الخطيب قسماً منه وهو مبحث الصحابة ، سنة ١٩٥٤م ، وحسب الناس أن هذا القسم هو الكتاب بتمامه ، ثم نشره كاملاً الأستاذ عمار طالبي بتحقيقه سنة ١٩٧٤م في الجزائر معتمداً على أربع مخطوطات .

وصفه ابنُ بَشْكَوَالٍ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا ، وَقَالَ (١) : أَخْبَرَنِي أَنَّهُ ارْتَجَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بِقَرْطَبَةِ وَبِإِشْبِيلِيَةِ كَثِيرًا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : كَانَ أَبُوهُ رَئِيسًا وَزَيْرًا عَالِمًا أَدِيبًا شَاعِرًا مَاهِرًا ، اتَّفَقَ مَوْتُهُ بِمَصْرَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ ، فَرَجَعَ ابْنُهُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَرْخَانَ : قَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْعَرَبِيِّ : صَحِبْتُ ابْنَ حَزْمٍ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِ سِوَى الْمُجَلَّدِ الْأَخِيرِ مِنْ كِتَابِ « الْفِصَلِ » وَقَرَأْنَا مِنْ كِتَابِ « الْإِیْصَالِ » لَهُ أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ (٢) ، وَلَمْ يَفْتِنِي شَيْءٌ مِنْ تَوَالِيفِهِ سِوَى هَذَا .

كَانَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مِمَّنْ يُقَالُ : إِنَّهُ بَلَغَ رُتْبَةَ الاجْتِهَادِ .

قَالَ ابْنُ النُّجَارِ : حَدَّثَ بِبَغْدَادِ بَيْسِيرًا ، وَصَنَّفَ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَعِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالتَّوَارِيخِ ، وَاتَّسَعَ حَالُهُ ، وَكَثُرَ إِفْضَالُهُ ، وَمَدَحَتْهُ الشُّعْرَاءُ ، وَعَلَى بَلَدِهِ سُورٌ أَنْشَأَهَا مِنْ مَالِهِ (٣) .

وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَدِيبُ أَبُو يَحْيَى الْيَسْعُ بْنُ حَزْمٍ ، فَبَالَغَ فِي تَقْرِیْظِهِ ، وَقَالَ : وَلِي الْقَضَاءُ فَمَحَنَ ، وَجَرَى فِي أَعْرَاضِ الْإِمَارَةِ فَلَحَنَ (٤) ، وَأَصْبَحَ تَتَحَرَّكُ بِآثَارِهِ الْأَلْسِنَةُ ، وَيَأْتِي بِمَا أَجْرَاهُ عَلَيْهِ الْقَدْرُ النَّوْمُ وَالسَّنَةُ ، وَمَا أَرَادَ إِلَّا خَيْرًا ، نَصَبَ السُّلْطَانُ (٥) عَلَيْهِ شِبَاكَهُ ، وَسَكَنَ الْإِدْبَارُ حَرَآكَهُ ، فَأَبْدَاهُ لِلنَّاسِ صُورَةً

(١) فِي « الصَّلَةِ » ٥٩٠/٢ ، ٥٩١ .

(٢) انْظُرْ « تَذَكُّرَةَ الْحِفَافِ » ١١٥١/٣ ، وَفِيهِ « سَبْعٌ » بَدَلَ « أَرْبَعٌ » .

(٣) انْظُرْ « تَذَكُّرَةَ الْحِفَافِ » ١٢٩٦/٤ .

(٤) تَحَرَّفَ فِي « تَذَكُّرَةَ الْحِفَافِ » إِلَى « فَلَاحِقٌ » بِالْقَافِ آخِرَهُ .

(٥) فِي « تَذَكُّرَةَ الْحِفَافِ » : الشَّيْطَانُ .

تُذمُّ ، وسورةٌ تتلى^(١) ، لكونه تعلَّقَ بأذيالِ المُلكِ ، ولم يجرِ مجرى العُلَماءِ في مُجاهرةِ السلاطينِ وجرَبهم^(٢) ، بل داهنٌ ، ثم انتقلَ إلى قُرْطبةِ مُعظِّماً مُكرِّماً حتى حُوِّلَ إلى العُدوةِ ، ففضي نَجَبُه^(٣) .

قرأتُ بخطِ ابنِ مَسدي في « مُعجمه » ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ مُفرجِ النَّباتي^(٤) ، سمعتُ ابنَ الجَدِّ الحافظَ وغيره يقولون : حضر فُقهاءُ إشبيلية : أبو بكر بنُ المُرجي وفلان وفلان ، وحضر معهم ابنُ العربي ، فتذاكروا حديثَ المُغفَر ، فقال ابنُ المُرجي : لا يُعرفُ إلا مِن حديثِ مالكٍ عن الزُّهري . فقال ابنُ العربي : قد رويته من ثلاثة عشرَ طريقاً غيرَ طريقِ مالكٍ . فقالوا : أفدنا هذا . فوعدهم ، ولم يُخرجَ لهم شيئاً ، وفي ذلك يقولُ خَلْفُ بنِ خير الأديب :

يا أهلَ جِمصَ ومنَ بها أوصيكمُ
بالبرِّ والتقوى وصيةَ مُشفيقِ
فخذُوا عن العربيِّ أسمارَ الدُّجى
وخذُوا الروايةَ عن إمامِ مُتَّقٍ
إنَّ الفتى حلُّو الكلامِ مُهدَّبٌ
إنَّ لم يجدْ خَبيراً صحيحاً يخلُق^(٥)

قلت : هذه حكاية ساذجةٌ لا تدلُّ على تعمُّدٍ ، ولعل القاضي رحمه الله وهِمَ ، وسرى ذهنه إلى حديثِ آخر ، والشاعرُ يخلُقُ الإفكَ ، ولم أنقِمَ على القاضي رحمه الله إلا إقذاعه في دَمِّ ابنِ حزمٍ واستجهاله له ، وابنُ حزمٍ أوسعُ

(١) في « تذكرة الحفاظ » : وسوءة تلى .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » : وجرَبهم ، بالراء .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ .

(٤) نُسب كذلك لمعرفة بالنباتات وحشائش الطب : انظر « المشته » ٩٣/١ . وقد

تصحفت النسبة في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ إلى « البناني » بياء موحدة ونونين .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ويقصد بحمص هنا إشبيلية ، إذ كانت

تدعى حمص أيضاً . انظر « معجم البلدان » ١/١٩٥ و« نفع الطيب » ١/١٥٦ - ١٥٩ .

دائرة من أبي بكر في العلوم ، وأحفظ بكثير ، وقد أصاب في أشياء وأجاد ،
وزلّ في مضايق كغيره من الأئمة ، والإنصاف عزيز .

قال أبو القاسم بن بشكوال^(١) : توفي ابن العربي بفاس في شهر ربيع
الآخر سنة ثلاث وأربعين^(٢) وخمس مئة . وفيها ورّخه الحافظ أبو الحسن بن
المفضل وابن خلّكان .

وفيها توفي المسند الكبير أبو الدرّ ياقوت الرومي^(٣) السّفار صاحب ابن
هزارمرد ، والمعمّر أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار بن المؤيد بالله
الهاشميّ السّفار^(٤) صاحب ابن المسلمة بنيسابور ، والفقير أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن نيهان الغنوي الرّقي الذي يروي الخطب^(٥) ، والحافظ
أبو علي الحسن بن مسعود ابن الوزير الدمشقي^(٦) كهلاً بمرو ، وقاضي
القضاة أبو القاسم علي بن نور الهدى الحسين بن محمد الزّينبي^(٧) ، والمعمّر
أبو غالب محمد بن علي ابن الداية^(٨) ، ومُسند دمشق أبو القاسم الخضر^(٩)
بن الحسين بن عبدان ، ومفيد بغداد أبو بكر المبارك بن كامل الظفري

(١) في « الصلة » ٥٩١/٢ ، وانظر « وفيات الأعيان » ٢٩٧/٤ .
(٢) ذكره المؤلف في « العبر » في وفيات ست وأربعين نقلاً عن « تاريخ » ابن النجار . وذكر
في « تذكرة الحفاظ » ١٢٩٧/٤ أن الصحيح سنة ثلاث ، وأورده ابن كثير في وفيات سنة خمس
وأربعين .

- (٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .
- (٤) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .
- (٥) تقدمت ترجمته برقم (١١٢) .
- (٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .
- (٧) سترد ترجمته برقم (١٣١) .
- (٨) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .
- (٩) سترد ترجمته برقم (١٤٠) .

الخفاف^(١) ، والشهيدُ شيخُ المالكية أبو الحجاج يوسفُ بنُ دُوناس
الفندلاوي^(٢) بدمشق .

قُتل بأيدي الفرنج رحمه الله .

أخبرنا محمدُ بنُ جابر القيسي المُقريء ، أخبرنا أبو العباس أحمدُ بنُ
محمد القاضي بتونس ، أخبرنا أبو الربيع بنُ سالم الحافظ ، أخبرنا عبدُ
الرحمن بنُ محمد بن حُبَيْش الحافظ ، حدثنا القاضي أبو بكر بنُ العَرَبِي ،
حدثنا طِرَادُ الزَيْنِي ، حدثنا هلالُ بنُ محمد ، حدثنا الحسينُ بنُ عِيَّاش ،
حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا بشرُ بنُ المَفْضَل ، حدثنا شُعبة ، حدثنا جَبَلَةُ بن
سُحيم ، عن ابنِ عُمر ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ جَرَّ ثوباً مِنْ ثِيَابِهِ مِنْ
مَخِيلَةٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ »^(٣) .

وأخبرناه عالياً بَدْرَجَتَيْنِ إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ
قُدّامة ، أخبرتنا شُهدة وطائفةُ قالوا : أخبرنا طِرَادُ النقيب . . فذكره .

١٢٩ - رَزِينُ بنِ مُعَاوِيَةَ *

ابنِ عَمَّار ، الإمامُ المحدثُ الشهيرُ ، أبو الحسن العَبْدَرِيُّ الأندلسيُّ

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٣٣) .

(٣) وأخرجه النسائي في الكبرى كما في « تحفة الأشراف » ٣٢٦/٥ من طريق أبي الأشعث
أحمد بن المقدم العجلي بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم (٢٠٨٥) من طريق شعبة عن محارب بن
دثار وجبله بن سحيم جميعاً عن ابن عمر ولم يسق لفظه، وهو من طرق أخرى في البخاري
(٣٦٦٥) و (٥٧٨٣) و (٥٧٨٤) و (٥٧٩١) و (٦٠٦٢) ، ومسلم (٢٠٨٥) والنسائي
٢٠٦/٨ ، ومالك ٩١٤/٢ ، وأبي داود (٤٠٨٥) .

(*) الصلة ١/١٨٦ ، ١٨٧ ، بغية الملتمس : ٢٩٣ ، مقدمة جامع الأصول ٤٨/١ ، العبر

٩٥/٤ ، دول الإسلام ٥٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨١/٤ ، مرآة الجنان ٢٦٣/٣ ، السدياح

المذهب ٣٦٦/١ ، ٣٦٧ ، صفة الجزيرة : ٩٦ ، العقد الثمين ٣٩٨/٤ ، ٣٩٩ ، النجوم الزاهرة =

السَّرْقُسْطِيُّ ، صاحب كتاب « تجريد الصحاح » (١) .

جاور بمكةَ دَهْرًا ، وسمع بها « صحيحَ » البخاري من عيسى بن أبي
ذر ، و « صحيحَ » مسلم من أبي عبد الله الطَّبري .

حدث عنه : قاضي الحرم أبو الْمُظْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي الطَّبري ، والزاهد
أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَدَامَةَ وَالِدُ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍ ، والحافظُ أَبُو مُوسَى
الْمَدِينِي ، والحافظُ ابْنُ عَسَاكِرَ (٢) ، وقال : كان إمامَ المالكيين بالحرم .

قلت : أدخل كتابه زياداتٍ واهيةً لو تنزه عنها لأجاد .

توفي بمكة في المُحَرَّمِ سنة خمسٍ وثلاثين وخمسة مئة (٣) وقد شاخ .

أخبرنا عبدُ الحافظ ، أخبرنا ابْنُ قَدَامَةَ ، أخبرنا أبي أحمدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
أخبرنا رَزِينُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، أخبرنا الحسينُ بْنُ عَلِي ، أخبرنا عبدُ الغافرِ بْنُ
محمد ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ، أخبرنا ابْنُ سَفِيَّانٍ ، حدثنا مسلمٌ ، حدثنا
ابْنُ قَعْنَبٍ ، حدثنا مالكٌ ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمدِ بن إبراهيم ، عن
عَلْقَمَةَ بن وقاص ، عن عمر : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما الأعمالُ بالنيَّاتِ ،
وإنما لامرئٍ ما نوى ، فمن كانت هجرتهُ إلى اللَّهِ ورسوله ، فهجرتهُ إلى اللَّهِ

= ٢٦٧/٥ ، كشف الظنون : ٣٤٥ ، شذرات الذهب ١٠٦/٤ ، روضات الجنات : ٢٨٦ ،
٢٨٧ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٠ ، شجرة النور ١٣٣/١ ، تاريخ بروكلمان ٢٦٦/٦ (النسخة
العربية) .

(١) جمع فيه بين « الموطأ » والصحاح الخمسة ، وعليه اعتمد ابْنُ الأثير في تصنيف كتابه
« جامع الأصول » ، انظر كلام ابن الأثير عن هذا الكتاب في مقدمة « جامع الأصول » ٤٩/١ -
٥١ . وله أيضاً كتاب في أخبار مكة . انظر « العقد الثمين » ٣٩٩/٤ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٦٥ .

(٣) أورد ابن بشكوال والضبي وفاته سنة ٥٢٤ ، ونقل التقي الفاسي ان وفاته سنة ٥٢٥ .

ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه» (١) .

١٣٠ - الكرماني *

شيخُ الحنفيّة ، مُفتي خراسان ، أبو الفضل ، عبدُ الرحمن بنُ محمد ابن أميرويه بن محمد الكرماني .

تفقّه بمرو على محمد بن الحسين القاضي ، ويرع ، وأخذ عنه الأصحاب ، وانتشرت تلامذته ، ويُعدّ صيته .

وروى عن أبيه ، وأبي الفتح عبد الله بن أردشير الهشاميّ .

سمع منه السمعاني ، وبالغ في وصفه ، وقال (٢) : ولد سنة سبع وخمسين وأربع مئة ، ومات في ذي القعدة سنة ٥٤٣هـ (٣) .

(١) وأخرجه البغوي في ص ١٩٧ شرح السنة (١) من طريق القعني عن مالك وهو في «الموطأ» أيضاً ص ٣٤١ ، برواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وفي هذا بيان خطأ الحافظ ابن حجر في «الفتح» و«التلخيص» في دعواه أنه ليس في «الموطأ» وهو في البخاري (١) و(٥٤) و(٢٥٢٩) و(٣٨٩٨) و(٥٠٧٠) و(٦٦٨٩) و(٦٩٥٣) ، ومسلم (١٩٠٧) وأبو داود (٢٢٠١) والترمذي (١٦٤٧) وابن ماجه (٢٤٤٧) والنسائي ٥٨/١ - ٦٠ .

(*) الأنساب ٤٠١/١٠ ، التحبير ٤٠٥/١ ، ٤٠٦ ، اللباب ٩٣/٣ ، الكامل ١٣٧/١١ ، الجواهر المضية ٣٨٨/٢ ، ٣٩٠ ، تاج التراجم : ٣٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٨ ، طبقات المفسرين للدواودي ٢٨١/١ ، ٢٨٢ ، مفتاح السعادة ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤ ، الطبقات السنية رقم (١١٩١) ، طبقات المفسرين للادنه وي : ق ١/٤٤ ، كشف الظنون : ٩٦ ، ٢١١ ، ٣٤٥ ، الفوائد البهية : ٩١ ، ٩٢ ، هدية العارفين ٥/٥١٩ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٩٨ ، ٢٩٩ . (٢) في «التحبير» ٤٠٦/١ .

(٣) ذكر السمعاني في «الانساب» وفاته بمرو سنة ٥٤٤ ، وتابعه ابن الأثير في «اللباب» . وقد ذكر صاحب «الجواهر المضية» ٣٨٩/٢ من تصانيفه «الجامع الكبير» وهو خطأ ، بل له «شرح الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، بعنوان «نكت الجامع الكبير» أو «إشارات الجامع الكبير» ، وانظر نسخه الخطية في «تاريخ» بروكلمان ٣/٢٥٠ =

١٣١ - الزينبي *

الصدر الأكمل ، قاضي القضاة ، أبو القاسم ، علي بن نور الهدى أبي طالب الحسين ابن محمد بن علي ، الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي الحنفي .

ولد سنة سبع وسبعين وأربع مئة .

سمع من أبيه ، وعمه النقيب طراد ، وابن البطر ، وجماعة .
روى عنه جماعة آخرهم الفتوح بن عبد السلام .

قال السمعاني : كان غزير الفضل ، وافر العقل ، له وقار وسكون ورزاق وثبات ، ولي قضاء العراق سنة ثلاث عشرة ، قرأت عليه جزأين .

قال أحمد بن شافع : كان يستدعي الشيوخ كابن الحسين وابن كادش ، فيقرأ له عليهم ، وقد سار إلى الموصل ، ولما خلعوا الراشد - وكان أيضاً بالموصل - فطلب من الزينبي إبطال عزله وصحة إمامته ، فامتنع ، فناله (١) زندي بن آقسنقر بشيء من العذاب ، وأراد قتله ، فدفع الله ، وسجن مديدة ، ثم عاد إلى بغداد ، وتمكن .

قال أبو شجاع محمد بن الدهان : قيل : إن الزينبي منذ ولي القضاء ما

= ومن مصنفاته أيضاً « التجريد » في الفقه ، وشرحه في ثلاث مجلدات ، وسماه « الإيضاح » . انظر « مفتاح السعادة » ٢/ ٢٨٣ و « الفوائد البهية » ٩١ ، والنسخة الخطية في بروكلمان ٦/ ٢٩٩ .
(*) المنتظم ١٠/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، الكامل ١١/ ١٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٧ ، العبر ٤/ ١١٩ ، دول الإسلام ٢/ ٥٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٥ ، الجواهر المضية ٢/ ٥٦٨ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٢ ، الطبقات السنوية رقم (١٤٨٤) ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٥ .
والزينبي : نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس . قال السمعاني : وطني أنها زوجة إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .
(١) في الأصل زيادة لفظ « من » بعد « فناله » .

رأه أحدٌ إلا بطَّرحة^(١) وخُفَّ حتى زوجته ، ولقد دخلتُ عليه في مرضٍ موته
وهو نائمٌ بالطَّرحة .

قال ابنُ الجوزي^(٢) : كان رأساً ما رأينا وزيراً ولا صاحبَ منصبٍ أوقرَ
منه ولا أحسنَ هيئةً وسَمْتاً ، قلَّ أن يُسَمَعَ منه كلمةٌ ناقصةٌ ، طالت ولايته ،
فأحكمه الزمانُ ، وخدمَ الراشدَ ، وناب في الوزارة للمُقتفي ، ثم إنَّ المُقتفي
أعرض عنه . . .

ثم ذكر أشياء تدلُّ على أنه لم يبق له في القضاء إلا الاسمُ ، فَمَرَضَ .
توفي يومَ الأضحى سنةً ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

١٣٢ - أبو جعفر *

العلامةُ المُفسِّرُ ، ذو الفنون ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ علي بن أبي جعفر
البيهقي ، عالمُ نيسابور ، وصاحبُ التصانيف ، منها « تاج المصادر »^(٣) .

(١) الطَّرحة : ضرب من الأكسية ، تشبه الطيلسان ، كان المدرسون يضعونها فوق
العمامة . والطيلسان : شبه رداء يوضع على الكتفين والظهر . انظر كتاب « معجم مفصل في
أسماء الألبسة عند العرب » لدوزي ٢٥٤ - ٢٦٢ ، و « مشارق الأنوار » ٣٢٤/١ ، و « معجم متن
اللغة » طرح وطلس .

(٢) في « المنتظم » ١٥٣/١٠ .

(*) معجم الأدباء ٤٩/٤ - ٥١ ، إنباه الرواة ٨٩/١ ، ٩٠ ، تذكرة الحفاظ ١٣٠٦/٤ ،
الوافي بالوفيات ٧/٢١٤ ، ٢١٥ ، طبقات النحاة لابن قاضي شعبة : ١٨٨ ، طبقات المفسرين
للسيوطي : ٤ ، بغية الوعاة ٣٤٦/١ ، طبقات المفسرين للدواودي ٥٤/١ ، ٥٥ ، كشف الظنون
وفيه جعفر ٢٦٩ ، ١٦١٩ ، ٢٠٥٢ ، روضات الجنات : ٧١ ، هدية العارفين ٨٤/١ وفيه
جعفر ، تاريخ بروكلمان ٥/٢٣٩ . وأبو جعفر : هذه الكاف هي للتصغير في الفارسية .

(٣) قال في « كشف الظنون » ٢٦٩ : جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث وجردها عن
الأمثال والأشعار ، وأتبعها الأفعال التي تكثر في دواوين العرب . وقد طبع بالحجر في بومباي سنة
١٣٠١ ، ١٣٠٢ هـ .

ومن مصنفاته أيضاً كتاب « ينابيع اللغة » جرد فيه « صحاح » اللغة من الشواهد ، وضم إليه =

وخرج له تلامذة نُجباء .

وكان ذا تألُّهٍ وعبادةٍ ، يزارُ ويُتبرَّكُ به .

مات فجأةً في آخر رمضان سنةً أربع وأربعين وخمسة مئة .

١٣٣ - الفندلاوي *

الإمام أبو الحجاج ، يوسفُ بنُ دوناس^(١) المَغْرِبِيُّ الفندلاويُّ
المالكيُّ ، خطيبُ بانياس ، ثم مُدرِّسُ المالكية بدمشق .

روى « الموطأ » بنزول .

روى عنه ابنُ عساكر ، وقال : كان حسنَ المُفاكهة ، حُلُو المُحاضرة ،
شديدَ التعصُّب لمذهب أهل السنة ، كريماً ، مُطَّرحاً للتكلف ، قويُّ
القلب ، سمعتُ أبا تراب بن قيسٍ يذكرُ أنه كان يعتقِدُ اعتقاد الحشوية ،
ويُبغضُ الفندلاويَّ لرده عليهم ، وأنه خرج إلى الحجِّ ، وأسير ، وألقي في
جُبِّ ، وُعطي بصخرةٍ ، وبقي كذلك مدةً يُلقى إليه ما يأكل ، وأنه أحسَّ ليلةً
بحسٍّ يقولُ : ناولني يدك . فناولته ، فأخرجه . قال : فإذا هو الفندلاويُّ ،
فقال : تب مما كُنْتَ عليه . فتاب ، وكان يُخطبُ ليلة الختم في رمضان رجلٌ

= فوائد من « تهذيب اللغة » و « الشامل » لأبي منصور الجبان و « المقاييس » لابن فارس ، فجاء في
حجم « الصحاح » . انظر « الوافي » ٢١٤/٧ ، و « معجم الأدباء » ٤ / ٥٠ . ومنه نسخة خطية
انظر « تاريخ » بروكلمان ٢٣٩/٥ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٦٤ ، معجم البلدان ٢٧٧/٤ ، ٢٧٨ ، اللباب ٤٤٢/٢ ،
مرآة الزمان ١٢١/٨ ، العبر ١٢٠/٤ ، البداية والنهاية ٢٢٤/١٢ و ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة
٢٨٢/٥ ، شذرات الذهب ١٣٦/٤ . والفندلاوي : ضبط في الأصل بفتح الفاء ، وضبطه ابن
الأثير بكسرهما وتسكين النون وفتح الدال المهملة ، نسبة إلى فندلاو : قال ياقوت : أظنه موضعاً
بالمغرب ، وقد تصحفت في « شذرات الذهب » إلى الفندلاوي ، بالقاف .

(١) تحرف في « معجم البلدان » و « البداية » و « النجوم » إلى درناس ، بالراء ، وتصحف
في « الشذرات » إلى دوباس ، بالباء الموحدة .

في حلقة الفندلاوي وعنده أبو الحسن بن المسلم الفقيه ، فرماهم واحدٌ بحجر ، فلم يُعرف ، فقال الفندلاوي : اللهم اقطع يده . فما مضى إلا يسيراً حتى أخذ خضير من حلقة الحنابلة ، ووُجد في صندوقه مفاتيح كثيرةٌ للسَّرقة ، فأمر شمسُ الملوك بقطع يديه ، فماتَ من قطعِهما .

قُتل الفندلاويُّ وزاهدٌ دمشق عبدُ الرحمن الحلحولي^(١) يومَ السبت في ربيع الأول سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة بالنَّيرب^(٢) في حرب الفرنج ومُنازلتهم دمشق^(٣) ، فقُبر الفندلاويُّ بظاهر باب الصغير ، وقُبر الحلحولي بالجبل ، رحمهما الله .

١٣٤ - الأَرْجَانِي *

الإمامُ الأوحَد ، شاعرُ زمانه ، قاضي تُسْتَر^(٤) ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ

(١) تقدم ذكر مصادر ترجمته والتعريف بنسبته في نهاية حواشي الترجمة (١١٥) . وقد تصحف في « البداية » ٢٢٥/١٢ إلى « الجلجولي » بجيمين .
(٢) النَّيربُ : محلة تلي الربوة من جهة دمشق ، وهي كلمة سريانية معناها الوادي ، ولكن يراد بها سفح قاسيون مما يلي الربوة . انظر كتاب « في رحاب دمشق » للشيخ محمد دهمان : ٢٧ - ٢٩ .
(٣) انظر تفصيل ذلك في « مرآة الزمان » ١٢١/٨ ، و « معجم البلدان » ٢٧٧/٤ ، ٢٧٨ ، و « البداية » ٢٢٤/١٢ .

وللفندلاوي رسالة صغيرة طبعها الأستاذ جواد المرابط بعنوان : « فتوى الفندلاوي » فيها تنبيه إلى غايات الدين وتذكير ببعض الأحكام والمواظ .
(*) الأنساب ١٧٤/١ ، المنتظم ١٣٩/١٠ ، ١٤٠ معجم البلدان ١٤٤/١ ، الكامل ١٤٧/١١ ، وفيات الأعيان ١٥١/١ - ١٥٥ ، المختصر ٤٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٠٦/٤ ، دول الإسلام ٦٠/٢ ، العبر ١٢١/٤ ، تمة المختصر ٧٧/٢ ، ٧٨ ، الوافي بالوفيات ٣٧٣/٧ - ٣٧٨ ، مرآة الجنان ٢٨١/٣ ، البداية ٢٢٦/١٢ ، ٢٢٧ ، طبقات السبكي ٥٢/٦ - ٥٧ ، طبقات الإسنوي ١١٠/١ - ١١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٥ ، معاهد التنصيص ٤١/٣ - ٤٦ ، شذرات الذهب ١٣٧/٤ ، تاريخ بروكلمان ٣٣/٥ ، ٣٤ (النسخة العربية) .
(٤) مدينة مشهورة بخوزستان . « معجم البلدان » ٢٩/٢ ، و « وفيات الأعيان » ١٥٥/١ .

محمد بن الحسين ، ناصح الدين الأرجاني الشافعي .
روى جزء لؤين^(١) عن أبي بكر بن ماجه^(٢) .

حدث عنه : أبو محمد بن الخشاب ، ومنوجهر بن تركانشاه ،
والمُنشئ يحيى بن زيادة ، وآخرون .
وناب في القضاء بعسكر مُكْرَم^(٣) .

والذي دُون من شعره لا يكون العُشر ، وقد بلغ في النظم الغاية ،
سقت منه جملةً في « تاريخ الإسلام »^(٤) .
مات بئسّر في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وأرجان : مُثَقَّلة الرء ، قَيْدُهُ صاحبُ « الصحاح » ، واستعملها المُتنبّي
مُخَفَّفَةً مُحَرَّكَةً في شعره^(٥) ، وهي بليدة من كور الأهواز .
عاش أربعاً وثمانين سنة .

(١) هو الحافظ أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، المتوفى سنة ٢٤٦هـ ،
يُعرف بـ « لؤين » ، مرت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (١٣٦) .
(٢) المتوفى سنة ٤٨١هـ ، تفرد في الدنيا بجزء لؤين ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر
برقم (٣٠٢) .
(٣) بلد مشهور من نواحي خوزستان . « معجم البلدان » ١٢٣/٤ و « وفيات الأعيان »
١٥٥/١ .

(٤) و « ديوانه » جمعه ابنه ، ومعظمه قصائد مدح طويلة في السلاجقة وعمالهم ، وقد طبع
في بيروت سنة ١٣٠٧هـ بتصحيح أحمد عباس الأزهري وسنة ١٣١٧هـ نشر عبد الباسط الأنسي .
وللديوان رواية مخطوطة انظر بروكلمان ٣٤/٥ .
(٥) في قوله :

أرْجَانٌ أَيُّهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزَمِي الَّذِي يَنْدُرُ الْوَشِيحُ مُكْسِرًا
أَي : اقصدي أيتها الجياد أرجان ، والوشيحُ : شجر الرماح ، وهو من قصيدة يمدح بها أبا
الفضل محمد بن العميد ، ومطلعها :

بَادٍ هَوَاكَ صَبْرَتْ أَم لَمْ تَصْبِرَا وَيُكَالِكَ إِنْ لَمْ يَجِرْ دَمْعُكَ أَوْ جَرِي
انظر « ديوان المتنبّي » بشرح عبد الرحمن البرقوقي ٢٦٤/٢ - ٢٨٠ .

١٣٥ - الزيّادي *

الرئيسُ المُسنَدُ ، أبو المحاسن ، أسعدُ بنُ علي بن الموفّق ، الزيّادِيُّ
الهَرَوِيُّ الحَنَفِيُّ العابد ، نزيلُ قريةِ مالين^(١) .

سمع من الداوودي^(٢) « صحیح » البخاريّ ، والدارميّ ، وعبدُ بن
حميد .

روى عنه : السمعانيّ ، وابنُ عساكر^(٣) ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن
الفامي ، وعبدُ الجامع بنُ علي خَخَّة ، وأبورّوح ، وآخرون .

ذكر السمعانيّ أنه ثقةٌ صالح عابد ، دائمُ الأوراد ، مستغرقُ الأوقات ،
يسرُدُ الصوم .

توفي سنةً أربعٍ وأربعين وخمسة مئة وله خمسٌ وثمانون سنة .

١٣٦ - القاضي عياض **

الإمامُ العلامةُ الحافظُ الأوحُدُ ، شيخُ الإسلام ، القاضي أبو الفضل

-
- (*) العبر ١٢١/٤ ، مرآة الجنان ٢٨٢/٣ ، الجواهر المضية ٣٨٥/١ ، الطبقات السنية
رقم (٤٧١) ، شذرات الذهب ١٣٨/٤ .
(١) على فرسخين من هراة . « معجم البلدان » ٤٤/٥ .
(٢) المتوفى سنة ٤٦٧ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٨) .
(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٦ .
(**) قلائد العقيان : ٢٢٢ ، الصلة ٤٥٣/٢ ، ٤٥٤ ، الخريدة في ١٢/١٧٣ - ١٧٥ ،
بغية الملتمس رقم (١٢٦٩) ، إنباه الرواة ٢/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، التكملة لابن الأبار : ٦٩٤ ،
معجم ابن الأبار : ٣٠٦ - ٣١٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٢ ، ٤٤ ، وفيات الأعيان
٤٨٣/٣ - ٤٨٥ ، المختصر ٢٢/٣ ، تاريخ الإسلام : وفيات ٥٤٤ ، دول الإسلام ٦١/٢ ،
العبر ١٢٢/٤ ، ١٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٤ - ١٣٠٧ ، معجم الوادي أشي : ٢١١ - ٢١٤ ،
تنمة المختصر ٧٨/٢ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٥ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/٢٢٢ - ٢٣٠ ،
المرقبة العليا للنباهي : ١٠١ ، الديباج المذهب ٤٦/٢ - ٥١ ، طبقات ابن قنفذ : ٢٨٠ ، النجوم =

عياضُ بنُ موسى بن عياض بن عمرو^(١) بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ، ثم السبتي المالكي .

ولد في سنة ستٍ وسبعين وأربع مئة .

تحول جدُّهم^(٢) من الأندلس إلى فاس ، ثم سكن سبتة .

لم يحمل القاضي العلم في الحدّاث ، وأول شيء أخذ عن الحافظ أبي عليّ الغساني إجازة مُجرّدة ، وكان يُمكنه السماعُ منه ، فإنه لحق من حياته اثنين وعشرين عاماً .

رحل إلى الأندلس سنة بضعٍ وخمس مئة ، وروى عن القاضي أبي علي بن سُكرة الصّدفي ، ولازمه ، وعن أبي بحر بن العاص ، ومحمد بن حمدين ، وأبي الحسين سراج الصغير ، وأبي محمد بن عتاب ، وهشام بن أحمد ، وعدّة^(٣) .

= الزاهرة ٢٨٥/٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٨٠ ، مفتاح السعادة ١٤٩/٢ ، جذوة الاقتباس : ٢٧٧ ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ، نفع الطيب ٣٣٣/٧ - ٣٣٥ ، كشف الظنون ١٢٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٨ ، ٣٩٥ ، ٥٧٧ ، ١٠٥٢ ، ١١٨٦ ، ١٢١١ ، ١٧٧٩ ، ١٩٦١ ، شذرات الذهب ١٣٨/٤ ، ١٣٩ ، تاج العروس ٢١٦/١ (حصب) ، أجلي المساند : ٣١ ، روضات الجنات ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، هدية العارفين ٨٠٥/١ ، إيضاح المكنون ٢٤٣/٢ ، ٢٤٤ ، سلوة الأنفاس ٥١/١ ، فهرس الفهارس ١٨٣/٢ - ١٨٩ ، معجم المطبوعات : ١٣٩٧ ، شجرة النور الزكية ١٤٠/١ ، ١٤١ ، الفهرس التمهيدي : ٣٨٦ ، تاريخ الفكر الأندلسي : ٢٨٣ ، تاريخ بروكلمان ٢٦٦/٦ - ٢٧٥ (النسخة العربية) .

(١) كذا في الأصل ، ومثله في « تذكرة الحفاظ » و« معجم » ابن الأبار و« وفيات الأعيان » ، وفي ترجمة القاضي عياض لابنه محمد : « عمرو » ومثله في « الديباج المذهب » .
(٢) أي « عمرو » كما ذكر محمد ابن القاضي عياض . انظر تفصيل ذلك في مقدمة الإلماع » للسيد أحمد صقر ص ٣ .

(٣) انظر كتابه « الغنية » في فهرست شيوخه ، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم ، نشر الدار العربية للكتاب في تونس سنة ١٩٧٩ م .

وتفقه بأبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي ، والقاضي محمد بن عبد الله المسيلي .

واستبحر من العلوم ، وجمع وألف ، وسارت بتصانيفه الركبان ، واشتهر اسمه في الآفاق .

قال خلف بن بشكوال^(١) : هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم ، استقضي بسبته مدة طويلة حمدت سيرته فيها ، ثم نُقل عنها إلى قضاء غرناطة ، فلم يطول بها ، وقدم علينا قرطبة ، فأخذنا عنه .

وقال الفقيه محمد بن حمّاد السبتي : جلس القاضي للمناظرة وله نحو من ثمانٍ وعشرين سنة ، وولي القضاء وله خمسٌ وثلاثون سنة ، كان هيئاً من غير ضعفٍ ، صلياً في الحق ، تفقه على أبي عبد الله التميمي ، وصحب أبا إسحاق بن جعفر الفقيه ، ولم يكن أحداً بسبته في عصر أكثر تواليف من تواليفه ، له كتاب « الشفا في شرف المصطفى » مجلد^(٢) ، وكتاب « ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك » في مجلدات^(٣) ، وكتاب « العقيدة » ، وكتاب « شرح حديث أم زرع »^(٤) ، وكتاب « جامع

(١) في « الصلة » ٤٥٣/٢ .

(٢) وهو مطبوع عدة مرات ، آخرها التي بتحقيق الأستاذ جمال السيروان وصحبه سنة ١٩٧٢م نشر مكتبة الفارابي ، وقد شغف العلماء بهذا الكتاب ، فوضعوا له الشروح والحواشي ، وخرّجوا أحاديثه ، وحرروا ألفاظه . انظر ذلك في « كشف الظنون » ١٠٥٢/٢ - ١٠٥٥ ، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في « تاريخ » بروكلمان ٦ / ٢٦٩ - ٢٧٣ .

(٣) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد بكير محمود ، نشر دار مكتبة الفكر في ليبيا ودار مكتبة الحياة في بيروت سنة ١٩٦٥ م .

(٤) واسمه « بغية الرائد فيما في حديث أم زرع من الفوائد » ذكر فيه طرق الحديث وما يتعلق بها ، ثم ذكر على طريق الإجمال فيه من العربية والفقه والغريب ، ثم ذكر ما اشتمل عليه من ضروب الفصاحة وفنون البلاغة والأبواب الملقبة بالبديع في هذه الصناعة . ويعد هذا الشرح من =

التاريخ « الذي أربى على جميع المؤلفات ، جمع فيه أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، واستوعب فيه أخبار سبته وعلماءها ، وله كتاب « مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار »^(١) : « الموطأ » و « الصحيحين » ...

إلى أن قال : وحاز من الرئاسة في بلده والرفعة ما لم يصل إليه أحد قط من أهل بلده ، وما زاده ذلك إلا تواضعاً وخشياً لله تعالى ، وله من المؤلفات الصغار أشياء لم نذكرها^(٢) .

قال القاضي شمس الدين في « وفيات الأعيان »^(٣) : هو إمام الحديث في وقته ، وأعرف الناس بعلمه ، وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم .

قال : ومن تصانيفه كتاب « الإكمال في شرح صحيح مسلم »^(٤) كمل به كتاب « المعلم » للمازري ، وكتاب « مشارق الأنوار » في تفسير غريب الحديث ، وكتاب « التنبهات » فيه فوائد وغرائب ، وكل تاليفه بديعة^(٥) ، وله شعر حسن .

= أعظم كتب البلاغة التطبيقية في الكتب العربية ، وهو أجمع الشروح وأوسعها كما قال ابن حجر . وقد طبع في المغرب سنة ١٩٧٥م بتحقيق صلاح الدين الأدلي ومحمد الشراوي ومحمد الحسن أجانف .

(١) في تفسير غريب الحديث وضبط ألفاظه ، رتب فيه الكلمات على ترتيب حروف المعجم المعروف بالمغرب بحسب حرفها الأول ثم الثاني ثم الثالث ، وهو مطبوع في جزأين ضمن مجلد واحد سنة ١٣٣٣هـ ، نشر المكتبة العتيقة ودار التراث بعنوان « مشارق الأنوار على صحاح الآثار » ، وقد اختصره ابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ وسماه « مطالع الأنوار على صحاح الآثار » انظر « كشف الظنون » ١٦٨٧/٢ و ١٧١٥ .

(٢) انظر « هدية العارفين » ٨٠٥/١ ، و « شجرة النور » ١٤١/١ .

(٣) ٤٨٣/٣ .

(٤) تقدم في حواشي ترجمة المازري رقم (٦٤) أن الأبى ضمن هذا الشرح في كتابه « إكمال اكمال المعلم » فانظر ثم .

(٥) طبع منها بالإضافة إلى ما ذكر كتاب « الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقبيد السماع » =

قلت : تواليفه نفيسة ، وأجلها وأشرفها كتاب « الشفا » لولا ما قد حشاه بالأحاديث المفتعلة ، عمل إمام لا نقد له في فن الحديث ولا ذوق ، والله يثيبه على حسن قصده ، وينفع بـ « شفائه » ، وقد فعل ، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان ، ونبينا صلوات الله عليه وسلامه غني بمدحة التنزيل عن الأحاديث ، وبما تواتر من الأخبار عن الأحاد ، وبالأحاد النظيفة الأسانيد عن الواهيات ، فلماذا يا قوم نتشعب بالموضوعات ، فيتطرق إلينا مقال ذوي الغل والحسد ، ولكن من لا يعلم معذور ، فعليك يا أخي بكتاب « دلائل النبوة » للبيهقي ، فإنه شفاء لما في الصدور وهدي ونور^(١) .

وقد حدث عن القاضي خلق من العلماء ، منهم الإمام عبد الله بن محمد الأشيري ، وأبو جعفر بن القصير الغرناطي ، والحافظ خلف بن بشكوال ، وأبو محمد بن عبيد الله الحجري ، ومحمد بن الحسن الجابري ، وولده القاضي محمد بن عياض قاضي دانية .

ومن شعره :

انظر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست^(٢) أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح^(٣)

= بتحقيق السيد صقر ، نشر دار التراث في القاهرة والمكتبة العتيقة بتونس ، وكتاب « الإعلام بحدود قواعد الإسلام » بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، نشر المطبعة الملكية في الرباط . وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ » بروكلمان ٢٧٤/٦ ، ٢٧٥ .

(١) وهو أيضاً كسابقه فيه أحاديث واهية ، وعذره فيها أنه ساقها بأسانيدها .

(٢) في « النجوم الزاهرة » : هبت .

(٣) البتآن في « وفيات الأعيان » ٤٨٤/٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ١٣٠٦/٤ ، و « الديباج

المذهب » ٥٠/٢ ، ٥١ ، و « النجوم الزاهرة » ٢٨٦/٥ ، و « شذرات الذهب » ١٣٤/٤ .

قال القاضي ابن خلكان^(١) : شيوخ القاضي يُقاربون المئة^(٢) ، تُوفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة في رمضانها ، وقيل : في جمادى الآخرة منها بمراكش ، ومات ابنه في سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

قال ابن بشكوال^(٣) : تُوفي القاضي مُغرباً عن وطنه في وسط سنة أربع .

وقال ولده القاضي محمد : تُوفي في ليلة الجمعة نصف الليلة التاسعة من جمادى الآخرة ، ودُفِنَ بمراكش سنة أربع^(٤) .

قلت : بلغني أنه قُتل بالرماح لكونه أنكر عصمة ابن تومرت .

وفيهما مات شاعرُ زمانه القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن حسين الأرجاني^(٥) قاضي تُستَر ، والعلامة المُصنّف أبو جعفر أحمد بن علي بن

(١) في « وفيات الأعيان » ٤٨٥/٣ .

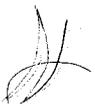
(٢) انظر تراجمهم في كتابه « الغنية » .

(٣) في « الصلة » ٤٥٤/٢ .

(٤) أي : وخمس مئة « التعريف بالقاضي عياض » ص ١٣ بتحقيق د . محمد بن شريفة طبع المغرب سنة ١٩٨٢م وجاء في حاشية الأصل بخط مغاير ما نصه :

أخبرني الشيخ الإمام أبو عمرو بن حمّاح أن قبر القاضي عياض بناحية باب أغمات من مراكش بإزاء كنيسة كانت هناك ، وكان لا يُعرف لِدُروبيه واستيلاء النصارى على مدفنه وما حوله حين أباحه لهم بعض الملوك ، وأن في سنة اثنتي عشرة وسبع مئة أو قبلها أو بعدها بقليل أراد الله تعالى إظهار قبره ، فغضب أبو يعقوب المريني على نصارى مراكش ، وأباح أموالهم للمسلمين ، فنهبت ديارهم ، وتخللوا أن النصارى يذفنون الحلي التي لهم مع موتاهم ، فحملهم ذلك على نبش القبور التي حول الكنيسة ، فبيناهم كذلك إذ ظهرت علامة قبر القاضي وتاريخه ، ففرح الفقهاء بذلك ، وأمر القاضي أبو إسحاق بن الصباغ بتسوية ما حول القبر وإشهاره وإظهاره ، وبنى عليه قبة عظيمة ذات أربعة أوجه ، وألزم الفقهاء بالتردد إلى هناك لتلاوة القرآن ليشتهر القبر . قال لي أبو عمرو : أنا جئتُ إلى القبة المذكورة ، ودعوتُ الله تعالى ، فاستجاب لي . والله أعلم .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .



أبي جعفر البيهقي^(١) ، والمُسندُ بَهْرَاءُ أبو المحاسن أسعد^(٢) بن علي بن الموفق ، ومُحدثُ حلب أبو الحسن عليُّ بن سليمان المراديُّ القُرطبيُّ^(٣) .

أخبرنا القاضي مُعِينُ الدين عليُّ بن أبي العباس المالكي بالإسكندرية قال : قرأتُ عليَّ محمدَ بن إبراهيم بن الجِرْج ، عن عبدِ الله بن محمد بن عُبيدِ الله الحافظ ، وأخبرني أبو القاسم محمدُ بن عمران الحضرميُّ ، أخبرنا أبو إسحاق الغافقيُّ غيرَ مرةٍ ، أخبرنا محمدُ بن عبدِ الله الأزدي ، أخبرنا محمدُ بن الحسن بن عطية الجابري ، قالوا : أخبرنا عياضُ بن موسى القاضي ، أخبرنا محمدُ بن عيسى التميمي ، وهشامُ بن أحمد ، قالوا : حدثنا أبو علي الغسَّاني ، حدثنا أبو عمر النُميري ، حدثنا ابنُ عبدِ المؤمن ، حدثنا أبو بكر التَّمار ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمدُ بن سلمة ، حدثنا ابنُ وهب ، عن حَيَّوَةَ وابنِ لهيعةَ وسعيدِ بنِ أبي أيوب ، عن كعبِ بنِ علقمة ، عن عبدِ الرحمن بن جبير ، عن عبدِ الله بن عمرو سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : « إذا سمعتمُ المؤذِّنَ فقولوا ما يقول ، ثم صلُّوا عليَّ ، فإنَّهُ مَنْ صَلَّى عليَّ صَلَّى اللهُ عليه عشراً ، ثم سلُّوا اللهُ لي الوَسِيْلَةَ ، فإنها منزلةٌ في الجنة لا تنبغي إلا لعَبْدٍ مِنْ عبادِ اللهِ ، وأرجو أن أكونَ أنا هو ، فمن سألَ اللهُ لي الوَسِيْلَةَ حَلَّتْ عليه الشَّفَاعَةُ » .

رواه مسلم^(٤) .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٣٥) ، وفي الأصل « سَعْد » والمثبت من الترجمة المتقدمة .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .

(٤) برقم (٣٨٤) وأخرجه أبو داود (٥٢٣) والترمذي (٣٦١٤) والنسائي ٢/٢٥ ، وأبو

عوانة ١/٣٣٧ ، وأحمد ٢/١٦٨ ، والطحاوي ١/١٤٣ ، وابن السني (٩١) ، والبيهقي

. ٤٠٩/١

ومن سلالته العلامة :

١٣٧ - أبو عبد الله محمد بن عياض *

ابن محمد بن القاضي عياض بن موسى ، اليحصبي السبتي النحوي .
قال ابن الزبير^(١) : وُلد سنة أربعٍ وثمانين وخمسة مئة ، وأخذ عن :
أيوب بن عبد الله الفهري ، وأخذ بالجزيرة الخضراء « كتاب » سيويه تفقهاً
عن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي النحوي ، وأخذ بها « الإيضاح » لأبي
علي الفارسي عن أبي الحجاج بن معرور^(٢) ، وأجاز له من أصبهان أبو جعفر
الصيدلاني في سنة ثمان وتسعين ، وولي قضاء الجماعة بقرنطة إلى أن
مات . وكان من سُرارة القضاة وأهل النزاهة ، شديد التحري ، صابراً على
الضعيف ، شديداً على أهل الجاه ، فاضلاً وقوراً ، يُعربُ كلامه دائماً ،
وكان يُكرِّم الطلبة ، وأجاز له أيضاً من دمشق الخشوعي^(٣) . أجاز لي ، ومات
في جمادى الآخرة سنة خمس^(٤) وخمسين وست مئة رحمه الله ، وتوفي أبوه
عياض^(٥) الفقيه في سنة ثلاثين وست مئة بمالقة .

(*) الوافي بالوفيات / ٤ / ٢٩٤ ، الإحاطة في أخبار غرناطة / ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٩ ، الدياج
المذهب / ٢ / ٢٦٦ ،

(١) انظر « الإحاطة في أخبار غرناطة » ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٢) بزايين كما في الأصل و « الدياج المذهب » ، وفي « الإحاطة » ٢ / ٢٢٨ : « مغرور »
بالغين المعجمة وراعين .

(٣) أبو طاهر بركات بن إبراهيم الدمشقي المتوفى سنة ٥٩٨هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء
الحادي والعشرين برقم (١٨٦) .

(٤) في « الإحاطة » : سنة أربع .

(٥) مترجم في « شجرة النور » ١ / ١٧٩ .

١٣٨ - ابن الدَّبَّاحِ *

الإمام الحافظُ المتقنُ الأوحُدُ ، أبو الوليد ، يوسفُ بنُ عبد العزيز بن يوسف بن عمر^(١) بن فيره^(٢) اللَّخْمِيُّ الأُنْدِيُّ^(٣) المالكي ، نزيلُ مُرسية .

أكثر عن أبي علي الصَّدْفِيِّ ولازمه ، وسمع « الموطأ » من أحمد بن محمد الخولاني ، وأخذ أيضاً عن أبي محمد بن عتاب ، وطائفة .

وجمع ، وصنّف .

روى عنه : ابنُ بشكّوال ، وأبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز الوزير ، وأحمد بن أبي المُطَرِّفِ البَلَنْسِيِّ ، وأحمد بن سلمة اللُّورَقِيُّ ، ومحمد بن علي بن هذيل ، وآخرون .

رأيتُ « برنامجه » ، وقد سمع كُتُباً كباراً ، وله تأليفٌ صغيرٌ في تسمية الحفظ .

قال ابنُ بشكّوال^(٤) : كان من أنبل أصحابنا ، وأعرفهم بطريقة الحديث وأسماء الرجال وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم وأعمارهم وآثارهم ، ومن أهل العناية الكاملة بتقيد العلم ، وشوور في الأحكام ببلده ، ثم خطب

(*) الصلة ٢/٦٨٢ ، ٦٨٣ ، بغية الملتبس : ٤٩١ ، ٤٩٢ ، معجم البلدان ١/٢٦٤ ، الاستدراك لابن نقطة : باب الأندي والأبدي ، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦) ، العبر ٤/١٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٠ - ١٣١٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٨٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٢ ، هدية العارفين ٢/٥٥٢ ، فهرس الفهارس ١/٣٠٨ .

(١) قال المؤلف في « التذكرة » : وقيل : إبراهيم بدل عمر . وورد اسمه في « معجم البلدان » : يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندي .

(٢) بكسر الفاء وسكون الياء وضم الراء المشددة آخره هاء . انظر « المشتبه » ٢/٥١٤ .

(٣) نسبة إلى أُنْدَة بالضم ثم السكون ، وهي مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس .

(٤) في « الصلة » ٢/٦٨٢ .

به وقتاً ، قال لي : مولده في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة .

توفي سنة ست وأربعين وخمس مئة .

ومن مشايخه خلف بن إبراهيم بن النخاس ، وعبد القادر الصّدي .

قال ابن الزبير : هو أحد الأئمة المهرة المتقنين ، ومن جهابذة النقاد ، اعتمده الناس فيما قيده ، وكان سمحاً مؤثراً على قلة ذات يده ، نزه النفس ، ولي خطابة مرسية ، ثم قضاء دانية^(١) .

قلت : أنبأنا بـ « الموطأ » أحمد بن سلامة ، عن أبي جعفر القرطبي بسماعه منه .

١٣٩ - البيع *

الشيخ أبو بكر ، محمد بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن عمر الزهري الوفاي الدينوري ، ثم البغدادي المراتبي البيع .

سمع أباه ، وأبا نصر الزيني ، وعاصم بن الحسن ، ورزق الله التميمي .

وعنه : ابن أخيه محمد بن هبة الله من « مشيخة » الأبرقوهي شيخنا .

قال أبو سعد السمعي : كان من أولاد المياسير ، وكان شيخاً متودداً كئيباً مطبوعاً ، غير أنه يلعب بالحمام ، قال لي : إنه وُلد في أول سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٠ .

(*) العبر ٤/١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٠ ، شذرات الذهب ٤/١٤٠ .

مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة خمسٍ وأربعين وخمس مئة .

وفيها تُوفي أبو علي الحسينُ بنُ علي بن الحسين النيسابوريُّ الشَّحاميُّ^(١) ، مكثُرُ سَمع من ابنِ المُجَبِّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن رضى خُطيبُ قُرطبة ، وأبو محمد المباركُ بنُ أحمد بن بركة الكِنديُّ الخبَّازُ^(٢) ، وأبو البركات محفوظُ بنُ الحسن بن صصرى التغلبي عن ثمانين سنة .

١٤٠ - ابن عبدان *

الشيخُ أبو القاسم ، الخَضِرُ بنُ حُسين بن عبد الله بن الحُسين بن عبِيد^(٣) الله بن أحمد بن عبدان ، الأزديُّ الدمشقيُّ الصَّفَّار .

سمع أباه ، وأبا القاسم بن أبي العلاء ، وسهلَ بنَ بشر ، والفقية نصرَ ابن إبراهيم ، والحسنَ بنَ أبي الحديد ، وله إجازةٌ من عبد العزيز الكتَّاني .
روى عنه : ابنُ عساكر وابنه القاسم ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة وغيرُهُم .

مات في شعبان سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

١٤١ - مُوفَّق *

الخدَّامُ الأستاذُ ، أبو السَّداد الجَبَّشي ، مولى الوزيرِ نظام المُلْك .

(١) سترد ترجمته برقم (١٤٢) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٣٠٠/٥ وقد تصحف فيه إلى « الحَبَّار » بالحاء المهملة والراء .

(*) تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١٦٤/٥ .

(٣) في « تهذيب » ابن عساكر : « عبِيد » .

(**) لم نقف على مصدرٍ ترجمه .

سمع أبا نصر الزُّبَني ، والقاضي الخَلَعِيَّ بمصر ، وقرر برباط
الرُّوزَني .

روى عنه : السَّلَفِيُّ وأثنى عليه ، وأبو محمد بن الخَشَّاب .

بقي إلى سنة أربع وأربعين وخمسة مئة .

١٤٢ - الشَّحَامِيُّ *

الرئيسُ الأوحد ، أبو علي ، الحُسَيْنُ^(١) بنُ علي بن الحسين بن محمد
ابن محمد الشَّحَامِيُّ النيسابوري .

كان يَخْدُمُ الخَاتُونَ .

وكان سَمِعَ الكثيرَ من الفضلِ بنِ المُحَبِّ ، وأبي بكر بن خَلْفِ ،
والصَّرَّامِ ، ومحمد بن إسماعيل التَّفَلِيسِي .

روى عنه : السَّمْعَانِيُّ وابنه عبدُ الرحيم .

توفي ليلة نصف شعبان سنة خمس وأربعين وخمسة مئة .

١٤٣ - الرِّفَاءُ **

شاعرُ الشَّامِ ، أبو الحُسَيْنِ ، أحمدُ بنُ منير بن أحمد بن مُفَلِّحِ ،

(*) العبر ١٢٣/٤ ، ١٢٤ ، شذرات الذهب ١٣٩/٤ ، ١٤٠ .

(١) في « العبر » : الحسن .

(**) الخريدة (قسم الشام) ١/١ - ٧٦ - ٩٥ ، مرآة الزمان ٨/١٣٢ ، ١٣٣ ، الروضتين
٩١/١ ، وفيات الأعيان ١/١٥٦ - ١٦٠ ، الأعلام الخطيرة ٣٤٣ - ٣٤٤ ، تذكرة الحفاظ
٤/١٣١٣ ، العبر ٤/١٣٠ ، تنمة المختصر ٢/٨٥ ، الوافي بالوفيات ٨/١٩٣ - ١٩٧ ، مرآة
الجنان ٣/٢٨٧ ، البداية ١٢/٢٣١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٩٩ (وفيات سنة ٥٤٥) ، كشف
الطنون : ٧٦٩ ، شذرات الذهب ٤/١٤٦ ، ١٤٧ ، روضات الجنات : ٧٢ ، ٧٣ ، تهذيب
تاريخ دمشق لبدران ٢/١٠٠ - ١٠٢ ، أعيان الشيعة ١٠/٢٢٨ - ٢٤٨ ، تاريخ بروكلمان ٥/٤٧ =

الأطرابُلسيُّ الرِّقاء ، صاحبُ الديوان المشهور^(١) .

له نظمٌ بديع .

وكان يُلقَّب بمُهذَّب الدين ، ويقال له : عينُ الزمان .

قال ابنُ عساكر^(٢) : رأيتُه مرَّاتٍ ، وكان رافضياً ، خبيثُ الهجو والفُحش ، سجنه بُوري مُدَّة ، وهمَّ بقطعِ لسانه ، ثمَّ تَسَحَّب ، فلما ولي شمسُ الملوك^(٣) عاد إلى دمشق ، فبلغ شمسَ الملوك عنه أمرٌ ، وأراد صلَّه ، فاخفى ، وهَرَبَ ، ثم قدم في صُحبة الملك نور الدين ، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين^(٤) وخمس مئة بحلب .

وكان هو والقيسرانيُّ كَفَرَسَي رِهَانٍ ، لكن القيسرانيُّ سُنِّي دِين .

١٤٤ - القيسراني *

سَيِّدُ الشُّعراء ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ نصر بن صغير بن خالد ،

القيسراني .

٤٨ = . وانظر كتاب « شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام » للدكتور محمد علي الهرفي : ٢٥٥ - ٢٨٨ .

(١) ومنه القصيدة التتريّة ، وهي عبارة عن (٩١) بيتاً في عبده تتر ، أرسله بهدايا إلى الشريف الموسوي ، فأبقاه عنده ، وهي مذكورة في « ثمرات الأوراق » لابن حجة الحموي على هامش « محاضرات الأدباء » طبعة القاهرة ١/٢٨٧ ، ٣٢٩ - ٣٣٥ ، وفي « تزيين الأسواق » لداود الأنطاكي ص ٣٤٧ .

وله قصيدة في « مجموع مزدوجات » مطبوعة في القاهرة ١٢٩٩ هـ طبعة حجر . وله شعر كثير في « الروضتين » وفي « الخريدة » (قسم الشام) .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » لبدران ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

(٣) إسماعيلُ بنُ تاجِ الملوك بُوري ، مترجم بعد أبيه في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩) .

(٤) أوردته في « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة ٥٤٥ .

(*) ذيل ابن القلانسي : ٣٢٢ ، الأنساب ١٠/٢٩١ ، التحبير ٢/٢٤٢ - ٢٤٤ ، الخريدة =

ولد بعكاً ، ونشأ بقيساريّة^(١) ، وسكن دمشق ، وامتحن المُلوك ، وولي إدارة الساعات على باب الجامع^(٢) في أيام تاج المُلوك ، ثم سكن حلب ، وولي بها خزانة الكتب .

قرأ الأدب ، وأتقن علم الهيئة والهندسة ، وصحب الشاعر أبا عبد الله ابن الخياط^(٣) . ومن نظمه :

يا هِلاًلاً لآح في شَفَقٍ أَعْفِ أَجْفَانِي مِنَ الْأَرَقِ
فُكْ قَلْبِي يَا مُعَذِّبُهُ فَهُوَ مِنْ صُدْغَيْكَ فِي حَنْقِ^(٤)

قال السَّمعاني : هو أشعرُ مَنْ رأيتُهُ بالشام ، وُلِدَ سَنَةَ ثمان وسبعين

= (قسم الشام) ١/٩٦ - ١٦٠ ، معجم الأدباء ١٩/٦٤ - ٨١ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٢٣ ، مرآة الزمان ٨/١٣٣ ، الروضتين ١/٩١ ، وفيات الأعيان ٤/٤٥٨ - ٤٦١ ، دول الإسلام ٢/٦٤ ، العبر ٤/١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، تنمة المختصر ٢/٨٤ ، الوافي بالوفيات ٥/١١٢ - ١٢١ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٧ ، ٢٨٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣١ ، العسجد المسبوك : ق ١/٦٨ ، كشف الظنون ٧٦٨ ، شذرات الذهب ٤/١٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢ (وفيات ٥٤٧) ، الدارس ٢/٣٨٨ ، الفهرس التمهيدي ٣٠١ ، تاريخ بروكلمان ٥/٤٨ (النسخة العربية) . وانظر كتاب « شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام » للدكتور محمد علي الهرفي : ٢٢٤ - ٢٥٤ ، وكتاب « صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني » للدكتور محمود إبراهيم ، نشر المكتب الإسلامي بدمشق ومكتبة الأقصى في عمان سنة ١٩٧١ م ، وكتاب « محمد بن نصر القيسراني حياته وشعره » لفاروق أنيس جرار ، نشر دار الثقافة والفنون في عمان سنة ١٩٧٤ م .

(١) وهي بلد على ساحل البحر ، تعدُّ من أعمال فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام .
« معجم البلدان » ٤/٤٢١ .

(٢) يعني الجامع الأموي بدمشق .

(٣) وهو الشاعر المجيد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي ، المتوفى سنة

٥١٧ هـ . مترجم في الجزء التاسع عشر برقم (٢٧٩) .

(٤) ولابن القيسراني شعر عظيم في الجهاد ومناهضة الصليبيين ومدح عماد الدين ونور الدين ، وفي الكتب التي خصصت لدراسته كثير من شعره ، ولم يعثر له إلا على « ديوان » صغير ، ذكر فيه بعض قصائده في الغزل والمديح ، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية . انظر « فهرس المخطوطات المصورة » ١/٤٥٣ .

وأربع مئة ، وتوفي سنة ثمان وأربعين^(١) وخمس مئة .

١٤٥ - الإسفراييني *

الشيخ أبو المعالي ، الفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني الدمشقي ،
ويُلقب بالأثير^(٢) ، الحلبي .

وُلد بمصر ، ونشأ ببيت المقدس ، وسافر في التجارة إلى خراسان
وغيرها ، ووعظ مدة بحلب .

سمع أباه ، وأبا القاسم بن أبي العلاء ، وله إجازة من أبي بكر
الخطيب ، وعنده عن أبيه « السنن الكبير »^(٣) للنسائي .

قال السمعاني : يُتهم بالكذب في لهجته ، وسماعه صحيح^(٤) .

قلت : روى عنه السمعاني ، وابن عساكر^(٥) ، وآخر من روى عنه
بالإجازة ابن المُقيّر .

مات ببغداد في رجب سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

(١) قال في « التحبير » : توفي سنة خمسين وخمس مئة . وأورده في « النجوم الزاهرة » في
وفيات سنة ٥٤٧ .

(*) المنتظم ١٠/١٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد :

٢١٥ - ٢١٧ ، كشف الظنون ١١٨٩ ، هدية العارفين ١/٨١٩ .

(٢) في « المستفاد » : كان يعرف بالأمير .

(٣) ولم يطبع سوى جزء صغير منه بتحقيق عبد الصمد شرف الدين ، والمطبوع المتداول
إنما هو اختصار أبي بكر بن السنني تلميذ النسائي كما بينته في التعليق على « تهذيب الكمال »
٣٢٨/١ .

(٤) انظر « المستفاد » ص ٢١٦ .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/١٦٣ .

١٤٦ - ابن الفراوي *

الشيخ الفقيه العالم ، المسند الثقة ، أبو البركات ، عبد الله بن محمد ابن الفضل بن أحمد بن الفراوي الصاعدي النيسابوري ، صفي الدين المعدل .

سمع من : جده لأمه طاهر الشحامي ، ومحمد بن عبيد الله الصرام ، وعثمان بن محمد المحمي ، وأبي نصر محمد بن سهل السراج ، ومحمد بن إسماعيل التفليسي ، وعبد الرحمن بن أحمد الواحدي ، وأبي بكر بن خلف الشيرازي ، وفاطمة بنت الدقاق ، وعدة .

حدث عنه : ابن عساكر^(١) ، والسمعاني وولده عبد الرحيم ، والمؤيد الطوسي ، ومنصور بن عبد المنعم بن الفراوي حفيده ، والصفار قاسم بن عبد الله ، وزينب بنت عبد الرحمن الشعري ، وجماعة .

قال السمعاني : هو إمام فاضل ثقة صدوق دين ، حسن الأخلاق ، له باع طويل في الشروط وكتب السجلات ، لا يجري أحد مجراه في هذا الفن ، وهو إمام مسجد المطرز .

وقد سمع أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني من لفظه « معرفة علوم الحديث » للحاكم بسماعه من أبي بكر بن خلف عنه ، وسمع أبو المظفر منه جميع « مسند » أبي عوانة الإسفراييني بسماعه من أوله إلى فضائل المدينة من عثمان المحمي ، ومن ثم إلى كتاب فضائل القرآن من الصرام ، ومن ثم إلى

(*) العبر ١٣٦/٤ ، ١٣٧ ، دول الإسلام ٦٦/٢ ، شذرات الذهب ١٥٣/٤ . والفراوي نسبة إلى فراوة ، وهي بليدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوارزم . وقد ضبطت في الأصل بفتح الفاء وهو الموافق لما ضبطه ياقوت ، وضبطها السمعاني بالضم وتابعه ابن الأثير .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/٩٣ .

آخر الكتاب من فاطمة بنت أبي علي الدقاق بسماعهم من أبي نعيم
الإسفراييني عنه .

مات في جائحة الغز جوعاً وبرداً بنيسابور في ذي القعدة سنة تسع
وأربعين وخمس مئة ، وهلك خلقٌ من الجوع والعذاب والنهب ، فالأمر لله .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله سنة ست وتسعين ، عن أبي المظفر
عبد الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا عبد الله بن محمد الفراوي ، أخبرنا عثمان
ابن محمد المحمي (ح) وأخبرنا أبو الفضل ، عن القاسم بن عبد الله ،
أخبرنا أبو الأسعد بن القشيري ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن
البحيري ، قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن سنة تسع وتسعين وثلاث
مئة ، أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلاث مئة ، حدثنا
موسى بن إسحاق القواس ، حدثنا حفص بن غياث ، حدثنا الأعمش ، عن
أبي سفيان ، عن جابر ، وعن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال
رسول الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا
قَالُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى
اللَّهِ » (١) .

١٤٧ - السُّلْطَانُ *

شيخُ الشافعية ، أبو سعد ، عمر بن علي بن سهل الدامغاني ، ويُلقَّبُ
بالسلطان .

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (١٣٩٩) و (٦٩٢٤) و (٧٢٨٥) ، ومسلم
(٢١) والترمذي (٢٦١٠) وأبو داود (٢٦٤٠) والنسائي ١٤/٥ ، وفي الباب عن ابن عمر ،
وأنس بن مالك ، وعن جابر والنعمان بن بشير ، وأوس بن حذيفة ، وطارق بن أشيم وغيرهم وهي
مخرجة في شرح الطحاوية ١٤/١ بتحقيقنا .

(*) التحبير ١/٥٢٥ ، طبقات السبكي ٧/٢٥٤ ، طبقات الإسنيوي ٢/٥١ ، ٥٢ .

ذكره أبو سَعِيدِ السَّمْعَانِيُّ فِي شُيُوخِهِ ، فَقَالَ : كَانَ إِمَامًا ، حَسَنَ
الْكَلَامِ ، رَقِيقَ الْقَلْبِ ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ ، سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفِ
الشَّيرَازِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الشُّجَاعِيِّ ، وَالْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ
السَّمَرَقَنْدِيِّ (١) .

وكانت وفاته سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة .

وقال تاجُ الدينِ عليُّ بنُ أنجبٍ في كتاب « الاقتفاء في طبقات
الفُقهَاءِ » : كان إماماً فاضلاً مُناظراً ، وكان يُعرفُ بالسُّلطانِ ، تفقَّهَ على أبي
حامدٍ الغزالي .

قلتُ : ذكرَ القُطْبُ النيسابوريُّ (٢) أنه تفقَّهَ بعُمرِ السُّلطانِ ، وبمحمدِ
ابنِ يحيى ، وتفقَّها بالغزالي .

١٤٨ - أنر * *

ملكُ الأُمراءِ بدمشق ، معيُنُ الدينِ الطُّغْتِكِينِي .
أميرٌ سائس ، رئيسٌ شجاع ، مهيب ، فحلُّ الرأي ، دَبَّرَ دولةَ أولادِ
أستاذِهِ .
وكان يُحبُّ العُلَماءَ والصُّلحاءَ ، ويبذُلُ المالَ ، وله مواقفٌ مشهودةٌ ،

(١) انظر « التحبير » ٥٢٥/١ .

(٢) سنتاتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(*) تاريخ ابن القلانسي (انظر الفهرس) ، الكامل في التاريخ ١١/١٤٧ ، مرآة الزمان
١٢٢/٨ ، الروضتين ١/٦٤ ، العبر ٤/١٢١ ، ١٢٢ ، دول الإسلام ٢/٦٠ ، تنمة المختصر
٢/٧٧ ، الوافي بالوفيات ٩/٤١٠ ، ٤١١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٦ ، مختصر تنبيه الطالب :
١٠٧ ، وأنر : ضبطه الصفدي فقال : بفتح الهمزة وضم النون وبعدها راء . وقد ضبط في
« النجوم » ضبط قلم بضميتين ، وقال محققه : كذا وجد مضبوطاً بالقلم في هامش الأصل
و« تاريخ » ابن القلانسي .

وغزو كثير ، وكان حسن الديانة ، له المدرسة المعينية^(١) ، وقبة على قبره وراء دار بطيخ ، وكانت الفرنج تخافه .

توفي سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وبنته : هي عصمة الدين الخاتون^(٢) ، واقفة المدرسة الخاتونية^(٣) ، تزوج بها الملك نور الدين محمود بن زنكي .

توفي أتر في شهر ربيع الآخر ، رحمه الله ، وإليه ينسب قصير معين الدين بالغور ، وكان مملوكاً للملك طغتكين . وطغتكين من غلمان السلطان تش السلاجوقي ، وتش هو أخو السلطان ملكشاه^(٤) .

١٤٩ - السنجبستي *

الشيخ المسند ، أبو علي ، الحسن بن محمد بن أحمد السنجبستي ، شيخ عالم صالح .

سمع من : عبد الرحمن بن محمد كلار ، وأبي بكر بن خلف ، وقارب التسعين .

روى عنه : أبو سعد السمعاني وابنه عبد الرحيم .

(١) وهي من مدارس الأئمة الحنفية ، انظر « مختصر تنبيه الطالب » ص ١٠٧ ، وقد تصحف اسمه فيه إلى « أتر » بالمشاة الفوقية والزاي .

(٢) تحرف اسم أبيها صاحب الترجمة في « أعلام النساء » ٣٠٩/١ إلى سعيد الدين أستر .

(٣) من مدارس الأئمة الحنفية . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ص ٧٧ ، ٧٨ ، وقد

تصحف اسم صاحب الترجمة فيه إلى « أتر » .

(٤) طغتكين وتش وملكشاه مرت تراجمهم في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٢) ، (٤٦) ، (٣٤) .

(*) الأنساب ١٦٣/٧ ، معجم البلدان ٢٦٣/٣ .

مات بنيسابور سنة نيف وأربعين^(١) وخمس مئة .

وَسَنَّجَبِسْت^(٢) : منزلة معروفة بين نيسابور وسرخس ، مثل قرية .

١٥٠ - العبادي *

الواعظ المشهور المطرب ، أبو منصور ، الْمُظَفَّرُ بْنُ أَرْدَشِيرِ المَرُوزِيِّ
العبادي ويُلقَّبُ بالأمير .

واعظٌ باهر ، حلُّ الإِشارة ، رشيْقُ العبارة ، إلا أنه قليلُ الدين .

سمع من نصرِ الله الخُشنامي ، وعبدِ الغفَّارِ الشيروي ، وجماعة .

قَدِمَ رسولاً إلى بغداد من السلطان سَنَجِر^(٣) سنة إحدى وأربعين ، فأقام
ثلاثة أعوام يَعِظُ بجامع القصر ويَدَارِ السُّلْطَنَةَ ، وازدحموا عليه ، وأقبل عليه
المُقتفي والكبراء ، وأملَى بجامع القصر .

روى عنه : ابنُ الأَخير ، وحمزةُ بنُ القُبَيْطي ، ومحمدُ بنُ المَكْرَم .

وكان يُضرب بِحُسْنِ وعظه المَثَلُ .

قال أبو سعد السمعاني : لم يكن بثقة ، رأيت رسالةً بخطِّه جمعها في
إباحة شرب الخمر^(٤) .

(١) ذكر ياقوت وفاته سنة ٥٤٨ نقلاً عن السمعاني في « التحبير » ، ولكن لم أجد ترجمته

فيه .

(٢) ضبطت في الأصل بفتح السين وكذا ضبطها السمعاني ، وضبطها ياقوت بكسرها .
(*) الأنساب ٣٣٧/٨ ، ٣٣٨ ، المنتظم ١٥٠/١٠ ، ١٥١ ، اللباب ٣١٠/٢ ، البداية
والنهاية ٢٣٠/١٢ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٥ ، والعبادي نسبة إلى بعض أجداده .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٤) انظر « الأنساب » ٣٣٧/٨ ، ٣٣٨ .

قال ابن الجوزي^(١) : له كلماتٌ جيدة ، وَكَتَبُوا عَنْهُ مِنْ وَعْظِهِ
مُجَلَّدَاتٍ ، ذَهَبَ لِيُصَلِّحَ بَيْنَ مَلِكٍ وَكَبِيرٍ ، فَحَصَلَ لَهُ مِنْهُمَا مَالٌ كَثِيرٌ ، وَمَاتَ
بِعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

وقيل : كَانَ يُخْلُ بِالصَّلَاةِ لَيْلَةَ حُضُورِهِ السَّمَاعِ ، وَذَكَرَ لَيْلَةَ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ لَهُ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ الشَّمْسَ غَابَتْ بِالْغَيْمِ ،
فَعَمِلَ أَيْبَاتًا وَهِيَ :

لَا تَغْرِبِي يَا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِيَ مَدْحِي لِأَلِ الْمُصْطَفَى وَلِنَجْلِهِ
وَإِنِّي عِنَانُكَ إِنْ أَرَدْتِ تَنَاءَهُمْ أَنْسَيْتِ إِذْ كَانَ الْوُقُوفُ لِأَجْلِهِ
إِنْ كَانَ لِلْمَوْلَى وَقُوفُكَ فليكنْ هَذَا الْوُقُوفُ لِخَيْلِهِ وَلِرَجْلِهِ

قال : فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ تَحْتِ الْغَيْمِ ، فَلَا يُدْرِي مَا رَمَى عَلَيْهِ مِنْ
الْثِيَابِ وَالْأَمْوَالِ .

عاش ستاً وخمسين سنة ، الله يسامحه .

١٥١ - أبو عبد الله مردنيش *

الزاهد المجاهد ، أبو عبد الله ، محمد الجذامي المغربي .

كان معه عدة رجال أبطالٍ يُغَيِّرُ بِهِمْ يَمَنَةً وَيَسْرَةً ، وَكَانُوا يَحْرَثُونَ عَلَى
خَيْلِهِمْ كَمَا يَحْرَثُ أَهْلُ الثَّغْرِ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ ابْنُ تَاشَفِينَ يَمْدُهُم بِالْمَالِ
وَالْأَلَاتِ ، وَيَبْرُهُمْ .

ولمردنيش مغازي ومواقف مشهودة وفضائل ، وهو جدُّ الملك محمد^(٢)

(١) في « المنتظم » ١٥١/١٠ .

(*) لم نقف على مصدر ترجمه .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٥٦) .

ابن سعد بن محمد صاحبِ شرق الأندلس .

فمن عجيب ما صحَّ عندي من مغازيه - يقولُ ذلك اليَسْعُ بنُ حزم - أنه أغار يوماً ، فغنم غنيمةً كثيرةً ، واجتمع عليه من الروم أكثرُ من ألف فارس ، فقال لأصحابه وكانوا ثلاث مئة فارس : ما ترون ؟ فقالوا^(١) : نَشْغَلُهُم بترك الغنيمة . فقال : ألم يقل القائلُ : ﴿ إِنَّ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ ﴾ [الأنفال : ٦٥] فقال له ابنُ مَورين : يا رئيس ، الله قال هذا . فقال : الله يقولُ هذا وتقعُدون عن لقائهم ؟ ! قال : فَبُتُّوا ، فهزَموا الروم .

ومن غريب أمرِه أنه نزل ملكُ الروم ابنُ رُذمير ، فأفسدوا الزروع ، فبعث يقولُ له : مثلك لا يرضى بالفساد ، ولا بدُّ لك من الانصراف ، فأفسدُ في بلدك في يوم واحد ما لا تُفسده في جمعة . فأمر اللعينُ أصحابه بالكفِّ ، وبعث إليه يرغِب في رؤيته لسُمعته عندهم . قال ابنُ مَورين : فجئنا مع الرئيسِ ، فقدمناه ، فأكرمَه ، وأجلسه إلى جنبه ، وجعل يَطَّلِعُ إليه ويقولُ بلسانه : اسمُك عظيم ، وطلعتك دونَ اسمِك ، وما شخصُك بشخصِ فارس . وكان قصيراً ، وأراد مُمازحتَه ، وكذا وجهه إليه أميرُ المسلمين عليُّ بنُ يوسف ، فمضى واجتمع به ، واستتاب موضعه ولده سعداً إلى أن رجع .

وفي سنة سبعٍ وعشرين وخمس مئة سار ابنُ رُذمير ، فنازل مدينةَ إفراغة^(٢) وبها ابنُ مردنيش ، وطال الحصارُ ، فكتبوا إلى أميرِ المسلمين ابنِ تاشفين ليُغيثَهُم ، فكتب إلى ابنِ تاشفين بنِ علي ، وإلى الأميرِ يحيى بنِ غانية بإغايتهم ، وإدخالِ الميرةِ إليهم ، فتهيأ لنجدتهم أربعةَ آلاف ، فما

(١) في الأصل : فقال .

(٢) بكسر الهمزة والغيين معجمة ، مدينة بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون .

« معجم » ياقوت ٢٢٧/١ .

وصلوا إلى إفراغة إلا وقد فني ما بها ، ولم يبق لابنِ مردنيش سوى حصان ، فذبحه لهم ، فَحَصَلَ لكل واحدٍ أوقية أوقية .

قال اليسع : فحدثني الملك المجاهد ابنُ عياض^(١) حديث هذه الغزاة ، قال : لما وصل أبو زكريا يحيى بنُ غانية مدينة زيتونة ، خرجت إليه من لاردة مع فرساني ، فقال : أشيروا عليّ . فقلتُ : الصوابُ جمعُ جُند الأندلس تحت رايةٍ واحدة ، وهلالٌ وسُليمٌ تحت رايةٍ أخرى ، ويتقدمُ الزبيرُ ابنُ عمر بأهل المغرب وبالذواب التي تحملُ الأقوات ، معهم الطبولُ والراياتُ ، ونبقى نحن والعربُ كميناً عن يمين الجيشِ ويساره ، فإذا أبصرَ اللعينُ الراياتِ والطبولَ والرّمزَ حملَ عليه ، فنكرُ عليه من الجهتين . قال : فصلينا الصُبحَ في ليلةٍ سبعٍ وعشرين من رمضان سنة سبعٍ وعشرين وخمس مئة ، وأبصرَ اللعينُ الجيشَ وقد استراح من جراحاته ، وكان عسكرُهُ إذ ذاك أربعةً وعشرين ألفَ فارسٍ سوى أتباعِهِمْ ، فقصدوا الطبولَ ، فانكسروا وتفرّقوا - يعني المسلمين - فأتينا الرومَ عن أيّمانهم ، ونزل النصرُ وعمل السيفُ في الروم حتى بقي ابنُ رُذَيمِرٍ في نحو أربع مئة فارس ، فلجؤوا إلى حصنٍ لهم ، وباتَ المسلمون عليه ، ثم هلكَ غمّاً ، وأصابه مرضٌ مات بعد خمسة عشر يوماً من هزيمته ، فلا رحمه الله .

١٥٢ - ابنُ مُسَهِرٍ *

الأديبُ البارِعُ ، مُهذَّبُ الدينِ عليُّ بنُ أبي الوفاءِ سعدِ بنِ عليِّ بنِ عبد الواحدِ الموصليِّ الشاعرِ ، وديوانُهُ في مجلدين .

(١) سترد ترجمته برقم (١٥٤) .

(*) خريدة القصر (قسم الشام) ٢/٢٧١ ، وفيات الأعيان ٣/٣٩١ - ٣٩٥ .

مدح الخلفاء والملوك ، وتنقل في الولايات ببلده .

ولد بآمد ، ومات في صفر سنة ثلاث وأربعين وخمسة مئة . وقال العماد : سنة ست وأربعين .

وله من أبياتٍ يصفُ الفهدَ :

مِنْ كُلِّ (١) أَهْرَتَ بَادِي السُّخْطِ مُطْرِحِ الْـ حَيَاءِ جَهْمِ الْمُحْيَا سَيِّءِ الْخُلُقِ
وَالشَّمْسُ مُذْ لَقَّبُوهَا بِالغَزَالَةِ أَعـ طَطَهُ الرَّشَا جَسَدًا مِنْ لونها الْيَقَقِ (٢)
وَنَقَطْتُهُ حِيَاءً (٣) مِنْ تَسَالَمِهَا (٤) عَلَى الْمَنَايَا نِعَاجِ الرَّمْلِ بِالْحَدَقِ
هَذَا وَلَمْ تَبْرُزًا مَعَ سِلْمِ جَانِبِهِ يَوْمًا لِنَاطِرِهِ إِلَّا عَلَى فَرْقِ (٥)

وعمل في عصره الصوريُّ السراجُ محمدُ بنُ أحمدَ :

شَنُّ الْبِرَائِنِ (٦) فِي فِيهِ وَفِي يَدِهِ فَتَكَ الصَّوَارِمِ (٧) وَالْعَسَالَةَ الدُّبْلِ
تَنَافَسَ اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ مَعًا فَقَمَّصَاهُ بِجَلْبَابٍ مِنَ الْمَقْلِ
وَالشَّمْسُ مُذْ لَقَّبُوهَا (٨) بِالغَزَالَةِ لَمْ تَبْرُزْ لِنَاطِرِهِ إِلَّا عَلَى وَجَلِ (٩)

(١) في « وفيات الأعيان » : وكل . والأهريت : الواسع الشدين .

(٢) يقال : أبيض يقق محركة وككتف : شديد البياض . وقوله « جسدًا » وردت في « وفيات الأعيان » : « حسدًا » بالحاء المهملة .

(٣) في الأصل : حياء ، والتصويب من الوفيات .

(٤) في « وفيات الأعيان » : كي يُسالَمها . ونعاج الرمل : البقر الوحشي .

(٥) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣/٣٩٢ . وقال ابن خلكان : وهي من قصيدة بديعة

وأولها :

هي المواردُ بين السُّحْرِ وَالْحَدَقِ فَرِدْ دِنَانِ الْمَنَايَا مُورِدِ الْأَنْقِ
وَأَطِيبِ الْعَيْشِ مَا تَجْنِيهِ مِنْ تَعَبِ وَأَعَذْبِ الشَّرْبِ مَا يَصْفُو مِنَ الرُّتْقِ

(٦) في الأصل : البرائين والتصويب من الوفيات .

(٧) في « وفيات الأعيان » : ما في الصوارم . والعسالة جمع عسال ، يقال : رمح عسال : مضطرب لدن . والدُّبْل جمع ذابل ، يقال : قنأ ذابل : دقيق لاصق الليط .

(٨) في « وفيات الأعيان » : دعوها .

(٩) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣/٣٩٣ .

١٥٣ - ابنُ نظامِ المُلكِ *

الوزيرُ الكامل ، أبو نصر^(١)، أحمدُ ابنُ رأسِ الوزراءِ نظامِ المُلكِ
الحسينِ بنِ علي الطُّوسيِّ ، نزيلُ بغداد .

وَزَرَ للخليفةِ وللسلطان^(٢) ، وآخر ما وزر للمُسترشِدِ بالله ، ثم عُزل
بعد سنةٍ وشهر ، ولزم داره .

وكان صَدْرًا محتشمًا ، يملأ العينَ .

روى عن : عبدِ الرزاقِ الحَسَناباذي وابنه .

وعنه : السَّمعانيُّ ، وحفيده داوُدُ بنُ سليمان .

مات في ذي الحجة سنةً أربعٍ وأربعين وخمس مئة ، ودُفن بداره .

ومات قبله في رمضان ابنُ أختِ الإمامِ أبو الفضلِ نصرُ بنُ أحمد بن

نظامِ الملك ، وكان من أقرانه ، قاربَ الثمانين .

وروى عن الشيخِ أبي إسحاقِ الشَّيرازي .

وعنه : عبدُ الرحيمِ بنُ السَّمعاني .

مات هذا بطُوس .

(*) المنتظم ١٣٨/١٠ ، ١٣٩ ، الكامل في التاريخ ١٤٧/١١ ، الفخري : ٣٠٦ ،

الوافي بالوفيات ٣٢١/٦ ، البداية والنهاية ٢٢٦/١٢ .

(١) تحرف في « البداية » إلى : أبو الحسن علي بن نصر .

(٢) محمد بن ملكشاه في نصف ذي القعدة سنة خمس مئة ، كما في « الوافي » ٣٢١/٦

و « المنتظم » ١٣٨/١٠ . وفي « البداية » محمود بدل محمد .

١٥٤ - أبو محمد ابنُ عياض المجاهدُ *

عبدُ الله ، وقيل : عبدُ الرحمن ، المجاهدُ في سبيلِ الله ، فارسُ الأندلس ، وبطلُها المشهور ، اتفق عليه أهلُ شرقِ الأندلس .

قال عبدُ الواحد بنُ علي المَرَاكشي^(١) : كانَ مِنَ الصَّالِحِينَ الكِبَارِ ، بلغني عن غير واحدٍ أَنَّهُ كانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ ، رَقِيقًا ، فإِذَا رَكِبَ الخَيْلَ لا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ ، كانَ النِّصَارِيُّ يَعدُّونَهُ بِمِثْلِهِ فِارسٍ ، فَحَمَى اللهُ بِهِ النَّاجِيَةَ مَدَّةً إِلَى أَن تُوْفِيَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ، ولا أَتَحَقَّقُ تَارِيخَ موْتِهِ .

وقال اليسع بنُ حزم في « أخبار المغرب » : حدثني الأميرُ الملكُ المجاهد في سبيلِ الله أبو محمد عبدُ الله بنُ عياض أشجعُ من ركب الخيل ، وأفرسُ من سامِ الرُّومِ الويل ، قال : نزلتُ محلةَ الفرنجِ علينا ، فكانوا إذا رمونا بالنبلِ صار حائلًا بيننا وبينَ الشمسِ كالجرادِ ، والذي صحَّ عندنا أَنَّ عدَدَ خيلهم مئةُ ألفِ فارسٍ ، ومن الرُّجُلِ مِثْثًا ألفَ أو أزيدَ ، وكنا نعدُّ على مقربةٍ من سورنا أربعَ مئةٍ خيمةٍ ديباجٍ أو نحوها نحققُ هذا ، فاشتد علينا الحصارُ ، فخرجنا في مِثْيِ فارسٍ ، فشققنا الرومَ نقتلُ فيهم ، ولجأنا إلى حصنِ الزيتونةِ قاصدين بِلَنْسِيَةِ .

قال اليسعُ : قال لي مسعودُ بنُ عزِ الناسِ : أبصرتُ ابنَ عياضٍ وهو شابٌّ حَدَثٌ ، وقد صارَ رُومِيًّا غلبَ جميعَ من في بلادِ الأندلسِ ، فجاءه الروميُّ ، فدفعه ابنُ عياضٍ عن نفسه دفعةً حسبتُ أن الروميَّ انتفضت

(*) المعجب : ٣٠٥ ، الحلة السيرة ٢٥١/٢ ، المغرب في حلي المغرب ٢٥٠/٢٠ ، أعمال الأعلام ٢٠٤ و ٢٩٩ ، الإحاطة ١٢١/٢ ، تاريخ ابن خلدون ١٦٦/٤ ، وفيه وفاته ٥٥٤٢ هـ ، نفح الطيب ٤٥٦/٤ .

(١) في « المعجب » : ٣٠٥ .

أوصاله ، ثم أمسك بخاصرة الرومي حتى رأيت الدم تحت أصابع ابن عياض ، ثم رفعه ، وألقى به الأرض ، فطار دماغه .

وله قصة أخرى : وذلك أنه وقف فارس من جملة خيالة الروم على لاردة ، وطلب المبارزة ، فخرج ابن عياض عليه قميص طويل الكم قد أدخل فيه حجراً مدحرجاً ، وربط رأس الكم ، وتقلد سيفه ، والرومي شاك في سلاحه ، فحمل عليه ابن عياض ، فطعنه الرومي في الطارقة ، فنشب الرمح ، فأطلقها ابن عياض من يده ، وبادر فصرب الرومي بكفه ، فنشر دماغه ، فعجبنا ، وكبرنا ، فاشتتهر ذكره على صغر سنه ، وأما أنا فحضرت معه أيام مملكته حروباً ، كان حجر لا يؤثر فيه ، وكان في هيئته كأنه برج غريب الخلقة .

قال مسعود : ولما وصلنا الزيتونة بعد قضاء حوائجنا ، جئنا لاردة في السحر ، فوقعنا في خيام العدو المحيط بالبلد ، فجعلنا نضرب على الطوارق ، ونصيح ، فنفرت الخيل ، ونحن نقتل من لقيناه ، فدخلنا البلد سالمين .

قلت : ولابن عياض مواقف مشهودة ، وكان فارس الإسلام في زمانه ، لعله بقي إلى بعد الأربعين^(١) وخمس مئة ، وقام بعده خادمه محمد^(٢) بن سعد بن مردنيش ، استخلفه عند موته على الناس ، فدامت أيامه إلى سنة ثمان وستين وخمس مئة .

قال اليسع في « تاريخ المغرب » - وقد خدم ابن عياض ، وصار كاتباً

(١) ذكر ابن خلدون وفاته سنة ٥٤٢ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٥٦) .

له - فذكر أن ابن عياض التقى البرشلوني ، وانتصر المسلمون ، فلما انفصل المصاف ، قصد المسلمون الماء ليشربوا ، وتجرّد ابن عياض من درعه ، ونحو الخمس مئة من الروم في غابة عند الماء ، فالتفت ابن عياض إلى أصحابه أن ارموا الروم بالنبل ، فجاءه سهم في فقار ظهره ، فأخرج منه بعد قتل أولئك الخمس مئة ، وإذا بالسهم قد أصاب النخاع ، فوصل مُرسية ، وتوفي بعد ولايته إياها أربع سنين ، ووجد المسلمون لفقده .

١٥٥ - ابن أبي رُكب *

نحويّ الأندلس ، الأستاذ أبو بكر ، محمد بن مسعود بن عبد الله الخُشني الجياني (١) .

أخذ القراءات عن ابن شفيح (٢) وجماعة ، والعريبة عن ابن أبي العافية (٣) ، وابن الأخر (٤) .

وروى عن أبي الحسن بن سراج وعدة .

شرح « كتاب » سيويه ، ولم يتمه .

وكان رأساً في الآداب مع الدين والصلاح .

(*) معجم الأدباء ١٩/٥٤ ، ٥٥ ، الاستدراك : باب الخُشني والحُشني ، تكملة الصلة : ١٨٨ ، ١٨٩ ، المعجم لابن الأبار ١٦٢ ، ١٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٢ ، ٢٣ ، بغية الوعاة ١/٢٤٤ ، تاج العروس ٩/١٩٢ (خشن) ، روضات الجنات ١٨٥ ، ١٨٦ ، إيضاح المكنون ٢/٣٠٤ .

(١) نسبة إلى جيّان : بلدة كبيرة من بلاد الأندلس .

(٢) وهو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح الأندلسي ، المتوفى سنة ٥١٤هـ ، مترجم في « غاية النهاية » ١/٣٩٤ .

(٣) مترجم في « بغية الوعاة » ١/١٥٤ ، ١٥٥ .

(٤) مترجم في « بغية الوعاة » ٢/١٧٤ .

أخذ عنه ابنه أبو ذرٍّ ، وأبو عبد الله بن حميد .

وعاش ثلاثاً وستين سنة ، مات في ربيع الأول سنة أربع وأربعين
 وخمس مئة .

١٥٦ - محمد بن سعد *

ابن محمد بن مردنيس الجذامي الأندلسي ، الملك أبو عبد الله ،
صاحب مرسية وبلنسية .

كان صهراً للملك المجاهد الورع أبي محمد عبد الله بن عياض ، فلما
توفي ابن عياض ، اتفق رأي أجناده على تقديم ابن مردنيس هذا عليهم ،
وكان صغير السن شاباً ، لكنه كان ممن يضرب بشجاعته المثل ، وابتلي
بجيش عبد المؤمن يحاربونه ، فاضطر إلى الاستعانة بالفرنج ، فلما توفي
الخليفة عبد المؤمن تمكن ابن مردنيس ، وقوي سلطانه ، وجرت له حروب
وخطوب .

ذكره اليسع في « تاريخه » ، وقال : نازلت الروم المريّة عند علمهم
بموت ابن عياض ، ولكون ابن مردنيس شاباً ، ولكن عنده من الإقدام ما لا
يوجد في أحدٍ حتى أضرب به في مواضع شاهدهاها معه ، والرأي قبل
الشجاعة ، وإلا فهو في القوة والشجاعة في محل لا يتمكن منه أحد في
عصره ، ما استتم خمسة عشر عاماً حتى ظهرت شجاعته ، فإن العدو نازل
إفراغة ، فقرب فارس منهم إلى السور ، فخرج محمد ، وأبوه سعد لا

(*) زاد المسافر : ٣٣ ، المعجب : ٣٠٥ ، ٣٠٦ و ٣٦٠ - ٣٦٣ ، المغرب ٢ / ٢٥٠ ،

٢٥١ ، وفيات الأعيان ٧ / ١٣١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٨٩ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ / ١٢١ -

١٢٧ ، أعمال الأعلام : ٢٩٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٦٦ ، نفع الطيب (انظر الفهرس) .

يَعْرِفُ ، فَالتَقِيَ عَلَى حَافَةِ النَهْرِ ، فَضْرِبَهُ مُحَمَّدٌ أَلْقَاهُ مَعَ حَصَانِهِ فِي الْمَاءِ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ طَلَبَ فَارِسٌ مِنَ الرُّومِ مَبَارَزَتَهُ ، وَقَالَ : أَيْنَ قَاتَلُ فَارِسِنَا بِالْأَمْسِ ؟ فَامْتَنَعَ وَاللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِهِ لَهُ ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْقَائِلَةِ وَقَدْ نَامَ أَبُوهُ ، رَكِبَ حَصَانَهُ ، وَخَرَجَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى خِيَامِ الْعَدُوِّ ، فَقِيلَ لِلْمَلِكِ : هَذَا ابْنُ سَعْدٍ . فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ ، وَأَكْرَمَهُ ، وَقَالَ : مَا تَرِيدُ ؟ قَالَ : مَنَعَنِي أَبِي مِنَ الْمُبَارَاةِ ، فَأَيْنَ الَّذِي يُبَارِزُ ؟ فَقَالَ : لَا تَعْصِ أَبَاكَ . فَقَالَ لَهُ : لَا بَدَأَ . فَحَضَرَ الْمُبَارَاةَ ، فَالتَقِيَ ، فَضْرِبَ الْعَلْجُ مُحَمَّدًا فِي طَارِقَتِهِ ، وَضْرِبَ هُوَ الْعَلْجُ أَلْقَاهُ ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالرَّمْحِ لِيَقْتُلَهُ ، فَحَالَتِ الرُّومُ بَيْنَهُمَا ، وَأَعْطَاهُ الْمَلِكُ جَائِزَةً .

وَمِنْ شَجَاعَتِهِ يَوْمَ نَوَلَهُ^(١) : كَانَ فِي مِئَةِ فَارِسٍ ، وَالرُّومُ فِي أَلْفٍ ، فَحَمَلَ بِنَفْسِهِ ، فَاجْتَمَعَتْ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ رَمْحًا ، فَمَا قَلْبُوهُ ، وَلَوْلَا حَصَانَتُهُ عُدَّتْهُ لَهْلَكَ ، فَكَشَفَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، وَانْهَزَمَ الرُّومُ ، فَاتَّبَعَهُمْ مِنَ الظَّهْرِ إِلَى اللَّيْلِ ، ثُمَّ هَادَنَ الرُّومَ عِشْرِينَ سَنِينَ .

قُلْتُ : وَلِلْيَسَعِ بْنِ حَزْمٍ فِي ابْنِ مَرْدَنِيشَ عِدَّةُ تَوَارِيخٍ ، وَقَالَ : لَهُ فِي الْمَمْلَكَةِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ عَامًا إِلَى تَارِيخِنَا هَذَا .

قُلْتُ : أَحْسِبُهُ تَمَلَّكَ بُعِيدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

قَالَ : وَلَمْ تَزَلِ الْأَيَّامُ تَخْدُمُهُ ، وَقَدْ أَهْتَمَ بِجَمْعِ الصُّنَاعِ لِأَلَاتِ الْحُرُوبِ وَلِلْبِنَاءِ وَالتَّرْخِيمِ ، وَاشْتَغَلَ بِبِنَاءِ الْقُصُورِ الْعَجِيبَةِ وَالنَّزْهِ وَالْبَسَاتِينِ الْعَظِيمَةِ ، وَصَاهِرَ الرَّئِيسَ الْقَائِدَ أَبَا إِسْحَاقَ بْنَ هَمُّشِكَ^(٢) .

(١) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ : حَصَنَ مِنْ أَعْمَالٍ مَرْسِيَّةٍ بِالْأَنْدَلُسِ . « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ »

٣١٢/٥ .

(٢) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُفْرَجِ بْنِ هَمُّشِكَ ، مُتْرَجِمٌ فِي « الْمَغْرِبِ » ٥٢/٢ ، =

قلت : هذا كان في أيام الملك نور الدين ، ولا أذكر متى توفي ، فعله
بعد الستين وخمس مئة^(١) .

نعم قد مرّ في ترجمة ابن عياض^(٢) أن ابن مردنیش بقي إلى سنة ثمان
وستين .

١٥٧ - حَيْدَرَةُ بْنُ مُفَرَّجٍ *

ابن حسن ، الوزيرُ ابنُ الصوفيِ الدمشقي ، زينُ الدولة ، وزيرُ
صاحبِ دمشق مجيرِ الدين أبق ، وأخو الوزيرِ المُسيَّب بنِ الصوفي .

عمل على أخيه المُسيَّب حتى خلعه من الوزارة ، وولي مكانه ، فظلم
وتمرد ، وعسف وارتشى ، فعلم بذلك مخدومُه مجيرُ الدين ، فانزعج ، وطلبه
إلى القلعة ، فعدل به الجندارية^(٣) إلى حَمَامِ القلعة ، فذبحوهُ صبراً ،
ونُصب رأسه على خنْدَقِهَا في سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة^(٤) .

١٥٨ - أَخُوهُ **

الوزيرُ العميدُ أبو الذوّادِ المُسيَّب ، كان قد امتنع بدمشق ، وحشد

= و « الإحاطة » ٢٩٦/١ - ٣٠٢ ، وفيه : هُمُشْك : معناه : ترى المقطوع الأذن ، إذ « ها » عندهم
قريب مما هي في اللغة العربية . و « المُشْك » : المقطوع الأذن ، في لغتهم .
(١) في « الإحاطة » و « الوافي » أنه توفي سنة ٥٦٧هـ ، وفي « المعجب » أنه توفي سنة
٥٦٨هـ .

(٢) برقم (١٥٤) .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٧٦ وما بعدها ، ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٣) الجندار والجندار : حارس ذات الملك . مركب من « جان » ، أي : روح ونفس .

و « دار » أي حافظ . « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير ٤٦ .

(٤) انظر « تاريخ ابن القلانسي : ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(**) البداية والنهاية ٢٣٢/١٢ واسمه فيه علي بن الصوفي .

وجيش ، واستخدم الأحداث ، فلاطفه ملك دمشق ، ثم عزله ، ونفاه إلى صرخد ، فلما تملك نور الدين ، رجع إلى دمشق مُتمرضاً ، ثم مات سنة تسع وأربعين وخمسة مئة .

وكان جباراً عسوفاً ، لقبه - مؤيد الدولة - ، ودُفِنَ بداره بدمشق .

١٥٩ - ابن حمدين *

من أكابر أهل قرطبة ، تسمى بأمر المسلمين بعد هلاك ابن تاشفين ، وشن الغارات على بلاد عبد الله بن عياض ، وترك الجهاد لسوء رأي وزرائه ، فاشتعلت الفتنة ، والمرابطون بغرناطة في ألفي فارس ، ثم إن ابن حمدين التقى هو ويحيى بن غانية^(١) ، فانتصر ابن غانية ، وانهمز ابن حمدين إلى قرطبة ، وخذله أصحابه ، فاتبعه ابن غانية ، وأحس ابن حمدين بالعجز ، ففر إلى فرنجواش ، واستنجد بالسليطين طاغية الروم ، واشترط له أموالاً ، وابن غانية مضايق لابن حمدين ، فجاء الطاغية في مئة ألف ، ففر ابن غانية ، ودخل قرطبة ، فنازل اللعين وابن حمدين قرطبة ، فتقدم ابن حمدين إلى أهلها ، فمال إليه خلق ، ودخلتها الروم لعظم شوارعها ، فقتلوا من وجدوه ، وتفرقت الكلمة مع أن أهلها يُنِفون^(٢) على أربع مئة ألف مقاتل^(٣) .

قال ابن اليسع الغافقي : سمعتُ أبا مروان بن مسرة وقد سأله عبدُ المؤمن عن عدّة مُقاتلة أهل قرطبة ، فقال : أحصينا فيها ممن يحضر المساجد أربع مئة ألف مقاتل ، ولما تمكّن العدو منها زحف إلى القصر ،

(*) الحلة السيرة (انظر الفهرس) ، الإحاطة ٤/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، نفع الطيب ٣/٥٣٧ .

(١) مترجم في « المعجب » ٣٨٥ ، ٣٨٦ و ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) في الأصل : يفيقون .

(٣) انظر « الإحاطة » ٤/٣٤٥ ، ٣٤٦ .

فقاتل ابنُ غانيةَ بقيَّةَ يومه ، وكان عنده نَمَطٌ من الروم ، فأخرجه إلى مَلِكِ الروم طالباً عهدَهُ على مالٍ جعلهُ له ، فحلَّ عن قتالِهِ ، وخرج إليه بماله ، وذكرَ الملكُ بأحوالِ المَصامدة ، وخوَفَهُ من عبدِ المؤمنِ بنِ علي ، وقال له : إني خادمُك في هذا البلد ، وحائلُ بينك وبين عبدِ المؤمن ، وكان للمصامدة إذ ذاك وقعٌ في النفوس ، فاستنابَهُ عليها ، وخرج السُّلَيطِينُ بجملته عنها ، وخرج عنها أيضاً ابنُ غانيةَ يُريدُ إشبيلية ، فدخل قرطبةَ أبو الغمر نائباً عن عبدِ المؤمن ، وهو أبو الغمر بنُ غَلْبُون أحدُ الأبطال وصاحب رُنْدَة ، وثار بإشبيلية وبلادها أبو الحسنِ عليُّ بنُ ميمون ، وثار بكلِ ناحيةٍ رئيسٌ ، ثم اتفق رأيُ الجميعِ على تجويزِ المصامدة الذين تلقَّبوا بالموحِّدين من سَبْتَة إلى الجزيرة الخضراء ، وجرت فتنٌ كبار ، وزالت دولةُ المُرابطين ، وأقبلت دولةُ الموحِّدين .

ولد ابنُ حَمْدِين قبل الخمس مئة بقرطبة .

وهو القاضي أبو جعفر حمدِين بنُ محمد بنِ علي بن محمد بن عبد العزيز بن حَمْدِين الثَّعلبيُّ ، قاضي الجماعة بقرطبة .

ولي القضاء سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة بعد مقتل الشهيد القاضي أبي عبد الله بن الحاج .

وكان من بيت حشمةٍ وجلالة ، صارت إليه رئاسةُ قرطبة عند اختلال أمر المُلثَمين وقيام ابنِ قسي عليهم بقُرب الأندلس ، فلُقب ابنُ حَمْدِين بأَمير المسلمين المنصور بالله في رمضان سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ، ودُعي له في الخطبة على أكثر منابرِ الأندلس ، ولكن لم يُطل ذلك ، ثم تعاورته المحنُّ في قصصٍ يطولُ شرحُها ، ثم تحوَّل إلى مالقة ، وأقام بها خاملاً إلى أن تُوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

١٦٠ - خيَّاط الصوف *

الصالحُ المُكثِر ، أبو سَعْد^(١) ، محمدُ بنُ جامعِ بنِ أبي نصر
النيسابوريِّ الصيرفي .

سمعَ أبا بكرَ بنَ خَلْف ، وموسى بنَ عمران ، وفاطمة بنتَ الدِّقَاق ،
ومحمد بن سهل السَّرَاج ، ومحمد بن عُبيد الله الصَّرَام ، وطبقتهم .

روى عنه : ابنُ السمعاني ، وابنه عبد الرحيم .

وقد حج ، وحدث ببغداد .

مات في ربيع الآخر سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

وكان مولده في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة .

١٦١ - الحمَّامي **

الشيخُ الصالحُ المُعَمَّر ، مسندُ الوقت ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ
علي بن الحسين بن أبي نصر ، النيسابوريِّ ، ثم الأصبهانيِّ الصوفيِّ ،
المشهورُ بالحمَّامي .

وُلد في حدود الخمسين وأربع مئة .

ويُكْر به أبوهُ بالسمع ، فسمع من أبي مُسلم محمد بنِ علي بن
مِهْرَبُزْد^(٢) صاحب أبي بكر بن المُقْرِيء ، وأبي منصور بكر بن محمد بنِ

(*) التحبير ١٠٣/٢ ، ١٠٤ ، العبر ١٣٧/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٩/٥ .

(١) في « العبر » : أبو سعيد .

(**) دول الإسلام ٦٨/٢ ، العبر ١٤٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥ ، شذرات الذهب

١٥٨/٤ .

(٢) انظر ضبطه في ترجمة أبي مسلم محمد هذا في الجزء الثامن عشر برقم (٧٩) .

جيد ، والحافظ مسعود بن ناصر السَّجْزِيّ ، وعبد الجبار بن عبد الله بن بُرْزَة
الواعظ ، وأبي^(١) سهل حَمْدِ بْنِ وَلَكِيْز ، وأبي^(١) بكر محمد بن إبراهيم
العَطَّار المُسْتَمْلِي ، وعبد الله بن محمد الكَرْوَنِي ، وأبي^(١) طاهر أحمد بن
محمد بن عمر النَّقَّاش ، والحسن بن عمر بن يونس ، وعائشة بنت الحسن
الوَرْكَانِيَّة ، وانفرد في الدنيا عنهم .

وأولُّ سماعه في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة .

حدث عنه : السَّلْفِي ، وابنُ عساكر^(٢) ، والسمعانيُّ ، وأبو موسى
المَدِينِي ، ويوسفُ بنُ أحمد الشَّيرازِيّ ، وزاهرُ بنُ أحمد الثَّقَفِيّ ،
وإسماعيلُ بنُ ماشاذه ، ويوسفُ وخضرُ ابنا مَعْمَرِ بْنِ الْفَاخِر ، ومحمدُ بنُ
محمود بن خُمَارَتاش الواعظ ، ومحمدُ بنُ محمود الصَّبَّاح ، وأحمدُ بنُ محمد
الفارقاني ، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم محمدُ بنُ عبد الواحد المديني .

وهو روي نسخة مأمون .

عُمَرُ دَهْرًا مُمْتَعًا بِحِوَاثِهِ .

مات في سابعِ صفر سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

١٦٢ - ابنُ البُنِّ *

الشيخُ الفقيهُ العالمُ ، المسنَدُ الصدوقُ ، أبو القاسم ، الحسينُ بنُ
الحسن بن محمد ، الأسدِيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ابنُ البُنِّ .

(١) في الأصل : وأبا .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/٢٨ .

(*) التحبير ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، المشتبه : ٩٥ و ٦٤٩ ، العبر ٤/١٤٣ ، دول الإسلام
٢/٦٨ ، طبقات الإسنوي ١/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٤ ، الدارس ١/١٨٢ ، شذرات
الذهب ٤/١٥٨ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٢٩٤ .

مولده في رمضان سنة ٤٦٦ .

سمع أبا القاسم بن أبي العلاء ، وأبا عبد الله الحسن بن أبي الحديد ،
والفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وبه تفقه ، وأبا البركات ابن طاووس .

حدث عنه : ابن عساكر وابنه ، والسَّمْعَانِيُّ ، وأبو المواهب بن
صَصْرِي ، وأخوه أبو القاسم بن صَصْرِي ، والقاضي أبو القاسم بن
الحرستاني ، وحفيده أبو محمد الحسن بن علي بن البُنِّ ، وآخرون .
وكان كثير الرواية .

ذكره ابن عساكر ، فقال : خلط على نفسه ، لكنه تاب توبةً نصوحاً ،
وكان حسن الظن بالله^(١) .

مات في نصف ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة ، ودفن
بمقبرة باب الفَرَادَيْسِ .

وفيهما مات إسماعيل الحمّامي المَعْمَر^(٢) ، وأتسز بن محمد صاحب
خوارزم^(٣) ، وسَلْمَانُ بن مسعود الشَّحَام^(٤) ، وعتيق بن أحمد الأزدي
الأندلسي^(٥) ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمودية الأزدي الفقيه^(٦) ،
والواعظ علي بن الحسين الغزنوي^(٧) ، ومحمد بن عبيد الله بن سلامة

(١) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » لبدران ٢٩٤/٤ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٥) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢١٦) .

(٥) مترجم في « العبر » ١٤٣/٤ و « شذرات الذهب » ١٥٨/٤ .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٢٧) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢١٧) .

الرُّطْبِي (١) ، والقُدوة أبو البيان نُبأ بنُ محمد بن محفوظ بدمشق (٢) ، والمعِين
يحيى بن سلامة الحَصَكْفِي (٣) ، ويحيى بن عبد الباقي الغزال (٤) .

١٦٣ - ابن مَطْكَود *

الشيخ أبو القاسم ، نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي ، ثم
الدمشقي .

سمع من جدّه ، وأبي القاسم بن أبي العلاء ، وأبي عبد الله بن أبي
الحديد ، وسهل بن بشر .

وعنه : ابن عساكر (٥) وابنه ، وأبو المواهب ، وأخوه أبو القاسم ،
وطرخان الشاغوري ، وآخرون .

قال ابن عساكر : شيخٌ مستور ، لم يكن الحديث من شأنه ، مات في
تاسع عشر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

١٦٤ - أخوه علي بن أحمد *

ابن مقاتل .

يروي عن : أبي القاسم بن أبي العلاء ، فكان آخر من حدث عنه بجزء
الصِّفَةِ لابن هارون .

(١) سترد ترجمته برقم (١٨٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٣) .

(٤) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٦٨ .

(*) العبر ٤/١٣٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥١ .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٣٢ .

(**) لم نثر على مصدر ترجمة له .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنه ، والحسينُ بنُ صصرى ، وزينُ الأمان ،
ومُكرم بنُ أبي الصقر ، وآخرون .
مات سنة ستين وخمس مئة .

١٦٥ - ابن أبي مروان *

الإمامُ الحافظُ ، أبو عمر ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ أبي مروان عبد الملك
ابن محمد ، الأنصاريُّ الإشبيليُّ .

قال الأبار : سمع من شريح بن محمد ، وأبي الحكم بن حجاج ،
ومُفرج بن سعادة ، وكان حافظاً مُحدثاً ، فقيهاً ظاهرياً ، له كتاب « المنتخب
المنتقى » في الحديث ، وعليه بنى عبدُ الحق^(١) « أحكامه » ، تلمذ له عبدُ
الحق ، استشهد في كائنة لَبْلَة^(٢) في سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

١٦٦ - حامدُ بنُ أبي الفتح **

أحمد بن محمد ، أبو عبد الله المدينيُّ الحافظُ ، من أعيان الطلبة .
سمع أبا علي الحدّاد ، ويحيى بن مندّة ، وهبة الله بن الحُصين ،
وطبقتهم .

(*) أعلام الزركلي ١/١٦٤ .

(١) وهو الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي ، المتوفى سنة ٥٨١ هـ ،
سنّاتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٩٩) . وقد صنف في الأحكام كتابين هما « الأحكام
الكبرى » و « الأحكام الصغرى » انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، و « كشف
الظنون » ١/١٩ و ٢٠ .

(٢) لَبْلَة : قصبة كورة بالأندلس كبيرة إلى الغرب من قرطبة ، وتعرف بالحمراء . انظر
« معجم البلدان » ٢/٣٠١ و ١٠/٥ .

(**) لم نعثر على مصدر ترجمه ، وسيكرر المؤلف ترجمته بعد الترجمة رقم (١٩٨) .

وعنه : السمعاني ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وعبدُ الرحيم ولدُ
السمعاني .

وكان من العلماء العبّاد الزهّاد .

قال أبو موسى المديني : مات بيّزْد^(١) في شعبان سنة تسع وأربعين
وخمس مئة .

١٦٧ - حمزة بن محمد *

ابن بحسول ، الإمام المفيد ، أبو الفتح الهمداني ، نزيلُ هَرّاة ، ثم
بلخ .

ذكره السمعاني ، فقال : عارفٌ بطُرُق الحديث ، سافر الكثير ، ودخل
بغداد ، وسمع أبا القاسم بنَ بيان ، وابنَ نهبان ، وغانمًا البُرْجي ، والحداد ،
وخلقًا ، وعقد مجلسَ الإملاءِ ببلخ ، سمعوا بهرّاة الكثيرَ بقراءته ، تُوفي ببلخ
في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

١٦٨ - عليُّ بنُ حيدرة **

ابن جعفر ، نقيبُ الأشراف ، أبو طالب الحسينيُّ الدمشقي .
سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، والفقهاء نصرَ بنَ إبراهيم .
وعنه : ابنُ عساكر^(٢) وابنه ، وأبو المواهب بنُ صَصْرِي ، وأخوه
الحسين .

(١) وهي مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان . « معجم البلدان » ٤٣٥/٥ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمة له .

(**) لم نعثر على مصدر ترجمة له .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/١٤٣ .

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة .

سمعنا من طريقه السابع من « فضائل الصحابة » لخيثة^(١) .

١٦٩ - ابن دأدا *

العلامة القدوة ، أبو جعفر ، محمد بن إبراهيم بن حسين
الجربادقاني .

سمع غانماً الجلودي ، وإسماعيل بن محمد الحافظ ، وفاطمة بنت
البغدادى ، وبيغداد الأرموي ، وابن ناصر ولازمه .

وكتب الكثير ، وكان ثقةً متقناً مثبتاً ، صاحب فقه وفنون ، مع الزهد
والقناعة .

عظم قدره ابن الأخرى ، وأطرب في وصفه .

وقال المحدث أبو الفضل بن شافع : هذا الشخص لم أر مثله زهداً
وعلماً ، وتفناً في العلوم ، تحقق بعلوم ، وصار فيها منتهياً يشار إليه في جل
غوامضها ، وكان شافعياً ، لو عاش لكانت الرحلة إليه من الآفاق ، توفي في
ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمسة مئة عن اثنتين وأربعين سنة وأيام ، رحمه
الله تعالى .

١٧٠ - الكشميهني **

الشيخ الإمام الخطيب الزاهد ، شيخ الصوفية ، أبو الفتح ، محمد بن

(١) ابن سليمان بن حيدرة القرشي الشامي ، المتوفى سنة ٣٤٣هـ ، مرت ترجمته في الجزء
الخامس عشر برقم (٢٣٠) .

(*) الاستدراك : باب دادا ودارا ، توضيح المشتبه ٢/٢ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ .

(**) التجميع ٢/١٥٠ - ١٥٢ ، العبر ٤/١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، مرآة الجنان =

عبد الرحمن بن محمد بن أبي توبة الكُشميَّهني المروزي .

سمع « صحيح » البخاري بقراءة أبي جعفر الهمداني على المُعمر أبي الخير محمد بن أبي عمران الصَّفَّار في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة ، وسمع من الإمام أبي المُظفر بن السمعاني ، ومن أبي الفضل محمد بن أحمد الميَّهني العارف ، وهبة الله بن عبد الوارث .

وكان مولده في ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربع مئة .
روى عنه : ابنه أبو عبد الرحمن محمد بن محمد ، وشريفة بنت أحمد الغازي ، ومسعود بن محمود المنيعي ، وعبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني ، وآخرون .

قال عبد الرحيم : سمعتُ منه « الصحيح » مرتين .

وقال أبو سعد^(١) : كان شيخَ مرو في عصره ، تفقه على جدِّي ، وصاهره ، وكان لي مثلُ الوالد ، وكان حسنَ السيرة ، عالماً سخياً ، مُكرماً للغرباء .

مات في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

ومات فيها ابنُ الطَّلَاية^(٢) ، وأبو الحسين أحمد بن منير الرِّقَاء شاعرٌ

= ٢٩١/٣ ، ٢٩٢ ، طبقات السبكي ١٢٤/٦ ، ١٢٥ ، طبقات الإسنوي ٣٥١/٢ ، الجواهر المضية ٧٦/٢ ، ٧٧ ، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥ ، شذرات الذهب ١٥٠/٤ . والكشميَّهني : نسبة إلى إحدى قرى مرو ، ضبطها السمعاني بكسر الميم ، وضبطها ياقوت بفتحها .

(١) انظر « التحبير » ١٥٠/٢ ، ١٥١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٧) .

الوقت^(١) ، وقاضي الجماعة أبو جعفر حمدين بن محمد بن حمدين القرطبي^(٢) ، وطاغية الروم رجار المتغلب على صقلية^(٣) ، ومحدث بغداد أبو الفرج عبد الخالق^(٤) بن أحمد بن يوسف ، وأبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن الإخوة^(٥) ، وأبو الفتح الكروخي المجاور^(٦) ، وأبو الحسن علي بن الحسن البلخي مدرس الصادرية^(٧) ، والعدل علي بن السلار صاحب مصر^(٨) ، قيل : والفضل بن سهل بن بشر الإسفرايني^(٩) ، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي ، والأفضل محمد بن الكريم^(١٠) بن أحمد الشهرستاني صاحب « الملل والنحل » ، والحافظ محمد بن محمد السنجي^(١١) ، خطيب مرو ، وشاعر زمانه أبو عبد الله محمد بن نصر الفيسراني^(١٢) ، وشيخ الشافعية محمد بن يحيى النيسابوري^(١٣) ، ونصر بن أحمد بن مقاتل السوسي^(١٤) ، وهبة الله الحاسب^(١٥) ، والقُدوة أبو الحسين المقدسي الزاهد^(١٦) .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٥٩) .

(٣) مترجم في المختصر ٢٧/٣ ، العبر ١٣٠/٤ ، تمة المختصر ٨٤/٢ ، وشذرات الذهب ١٤٧/٤ .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٨٧) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٨٨) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٨٣) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٨٤) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٨٩) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

(١٠) في الأصل : عبد الرحيم ، وهو خطأ ، وسترد ترجمته برقم (١٩٤) .

(١١) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .

(١٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤٤) .

(١٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٣) .

(١٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .

(١٦) سترد ترجمته برقم (٢٥٨) .

(١٤) سترد ترجمته برقم (١٧٣) .

١٧١ - عبد الخالق *

ابن زاهر بن طاهر بن محمد ، الشيخ العالم الثقة المحدث ، أبو منصور النيسابوري الشَّحامي .

وُلِدَ سنةَ خمس وسبعين وأربع مئة .

وسمع من جدِّه ، وعثمان بن محمد المَحْمِي ، وأبي بكر بن خَلْف ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي ، والفضل بن أبي حَرْب ، ومحمد بن إسماعيل التفليسي ، ومحمد بن سهل السَّرَّاج ، وعبد الملك بن عبد الله الدَّشْتِي ، وأبي الْمُظْفَر موسى بن عمران ، ومحمد بن عُبيد الله الصَّرَّام ، وهبة الله بن أبي الصهباء ، ومحمد بن علي بن حسان البُسْتِي ، وخلقٍ سواهم .

حَدَّثَ عنه : ابنُ عساكر^(١) ، والسمعانيُّ ، وابنه عبدُ الرحيم بنُ أبي سعد ، والمؤيد الطوسيُّ ، والصَّفَّار قاسم بنُ عبد الله ، وعدة .

قال السمعاني : كان ثقةً صدوقاً ، حسنَ السيرة والمُعاشرة ، لطيفَ الطبع ، مُكثرًا من الحديث ، ولما كبر كان يستملي للشيوخ والأئمة كآبائه وجدِّه ، ولما شاخ أَمَلَى بموضع أبيه وجدِّه بالجامع المَنيعي^(٢) ، وفُقد في كائنة الغُزِّ ، فلا يُدرى قُتِلَ أو هلكَ من البرد ، ثم سمعتُ بعدُ أنه أُحرق .

كتب إلينا أبو العلاء الفَرَضِي أنَّ عبدَ الخالق مات في العقوبة والمطالبة

(*) التقييد : ق ١٦٣ ب ، العبر ١٣٧/٤ ، دول الإسلام ٦٦/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٩/٥ ، شذرات الذهب ١٥٣/٤ ، ١٥٤ .
(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/١٠٤ .
(٢) انظر « معجم البلدان » ٢١٧/٥ .

في شوال سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : وكان متميزاً في الشروط .

ومات معه في سنة تسع : أبو الفضل أحمدُ بنُ طاهر بن سعيد بن الإمام القدوة فضل الله الميهني عن خمس وثمانين سنة^(١) ، والحافظ أبو عمر أحمدُ بنُ أبي مروان عبد الملك بن محمد الإشبيلي^(٢) ، والظاهر إسماعيلُ ابنُ الحافظ من خلفاء مصر^(٣) ، والمحدث حمزةُ بنُ محمد بن بحسول الهمداني^(٤) ، وأبو الفتح سالمُ بن عبد الله بن عمر العمريُّ الهرويُّ ، وعائشة^(٥) بنتُ أحمد بن منصور الصقار ، والعباسُ بنُ محمد بن أبي منصور العصارِيُّ عباسُ الواعظ^(٦) ، وأبو البركات بنُ الفراوي^(٧) ، وأبو سعد محمدُ بنُ جامع الصيرفيُّ خياطُ الصوف^(٨) ، وأبو العشائر محمدُ بنُ خليل القيسي^(٩) ، والقاضي فخر الدين محمدُ بنُ عبد الصمد بن الطرسوسي الحلبيُّ ناظرُ الوقوف ، وأبو المعمر المباركُ بنُ أحمد الأزجيُّ المحدث^(١٠) ، ووزيرُ دمشق المُسيَّب بنُ الصوفي^(١١) ، وناصرُ بنُ محمود الصائغُ بدمشق ،

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٧) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦٥) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٧) .

(٥) انظر « أعلام النساء » لكحالة ٧ / ٣ .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٩٥) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٤٦) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٦٠) .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٩٨) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (١٧٦) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٨) .

والفقيه وهبُ بنُ سلمان بن الزَّئف (١) ، وأبو المحاسن نصرُ بنُ المُظفر
البرمكي (٢) .

١٧٢ - عَبْدَانُ *

المقرئ أبو محمد عَبْدَانُ بنُ زَرَّين بن محمد الدُّويني (٣) الضريُّ ،
نزل دمشق .

وروى عن الفقيه نصر ، وأبي البركات بن طاووس .

وعنه : الحافظُ وأبْنُه القاسم ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة .

مات سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وفيها مات أبو جعفر ك أحمدُ بنُ علي البيهقي المُفسِّر صاحبُ
التصانيف (٤) ، والقاضي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الحسين الأرجاني قاضي
تُسْتَر وكان شاعر العصر (٥) ، وأسعدُ بنُ علي بن المُوفِّق بهرأة (٦) ، ونائبُ
دمشق معينُ الدين أنر الطُّغَيْكيني (٧) ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ علي
الخركوشي ، والحافظُ لدين الله العبيدي (٨) ، وأبو الحسن المُرادِي

(١) تقدم ضبطه في حواشي الترجمة (١١٥) ص : ١٧٩ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٨) .

(*) المشته : ٣١٦ ، تبصير المنتبه ٦٠٢/٢ .

(٣) سيضبط المؤلف هذه النسبة مع تعريفها في الترجمة الواردة برقم (٣٦٩) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣٥) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٤٨) .

(٨) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٥) .

بحلب^(١) ، والقاضي عياض بسببته^(٢) ، والنحوي أبو بكر محمد بن مسعود
ابن أبي رُكْب الحُشْنِي^(٣)

١٧٣ - هبةُ الله بن الحسين *

ابن علي بن محمد بن عبد الله ، الشيخُ المُعَمَّرُ المسنَدُ ، أبو القاسم
ابن أبي عبد الله بن أبي شريك البغدادي الحاسب .

قال : ولدتُ في صفر سنة إحدى وستين وأربع مئة .
سمع أباه ، وأبا الحسين بن النُّقُور .

قال السمعاني : كتبتُ عنه ، وكان على التُّرَكَاتِ ، وكانت الألسنةُ
مُجمعةً على الثناء السيِّء عليه ، وكانوا يقولون : إنه ليست له طريقةٌ
محمودة ، مات في صفر أو أوائل ربيع الأول سنة ثمان^(٤) وأربعين وخمس
مئة .

قلت : وروى عنه : أبو الفرج بن الجوزي ، وأبو الفتوح محمد بن
علي الجلاجلي ، والفتح بن عبد السلام ، وآخرون ، وأجاز لمحمد بن عماد
الحرّاني .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد الله الكاتب ، أخبرنا
هبةُ الله بن أبي شريك ، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز ، حدثنا عيسى بن

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٣٦) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٥٥) .

(*) الأنساب ١٩/٤ ، العبر ١٣٤/٤ ، شذرات الذهب ١٥٨/٤ ، ميزان الاعتدال

٢٩٢/٤

(٤) ذكر السمعاني وفاته في « الأنساب » سنة سبع .

علي ، أخبرنا يحيى بن محمد ، حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن زيد بن خالد قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » (١) .

١٧٤ - الحُرْضِي *

المعمر الصالح ، أبو نصر ، محمد بن منصور بن عبد الرحيم ، الحُرْضِيُّ النيسابوري ، من بيت حِشْمَةٍ نزل به الزمان .
سَمِعَ القُشَيْرِي ، ويعقوب بن أحمد الصَّيرْفِي ، والفضل بن المُحَبِّ ، وعثمان المحمي .

وعنه : عبد الرحيم بن السمعاني وأبوه .
توفي في شعبان سنة سبعٍ وأربعين وخمس مئة وله تسعون سنة .

١٧٥ - الرُّشَاطِي **

الشيخ الإمام الحافظ المُتَقِنُ النَّسَابة ، أبو محمد عبد الله بن علي بن

(١) إسناده ضعيف لتدليس ابن جريج ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ص ٧٧٠ ونسبه للبيهقي في « الشعب » وأخرجه دون قوله « أو حاجاً أو معتمراً » من حديث زيد بن خالد البخاري (٢٨٤٣) ، ومسلم (١٨٩٥) وأبو داود (٢٥٠٩) والترمذي (١٦٢٨) و (١٦٣١) والنسائي ٤٦/٦ ، وأحمد ٤/١١٥ ، و ١١٦ ، و ١٩٢/٥ ، والدارمي ٢/٢٠٩ ، وابن ماجه (٢٧٥٩) .

(*) المشتهة ١/٢٢٥ ، العبر ٤/١٢٧ ، تبصير المنتبه ٢/٤٩٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ ، شذرات الذهب ٤/١٤٥ .

(**) الصلة ١/٢٩٧ ، بغية الملتبس : ٣٤٩ ، معجم البلدان ٣/٤٥ ، المطرب : ٦١ و ١٢٠ ، معجم ابن الأبار : ٢٢٧ - ٢٣٣ ، وفيات الأعيان ٣/١٠٦ ، ١٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣ ، نصح الطيب ٤/٤٦٢ ، كشف الظنون : ١٣٤ ، تاج العروس ٥/١٤٣ (رشط) ، هدية العارفين ١/٤٥٦ ، والرشاطي : قال ياقوت : رشاطة : أظنها بلدة بالعدوة . وفي شرح القاموس (رشط) : الرشاطي ضبطوه بالفتح وبالضم ، =

عبد الله بن علي بن أحمد اللخمي الأندلسي المرّي الرُّشاطي .

يروى عن : أبي علي الغساني ، وأبي الحسن بن الدُّش ، وأبي علي ابن سُكَّرة ، وابن فَتْحون ، وجماعة .

وَصَنَّفَ فيما ذكر أبو جعفر بن الزبير كتابه الحافل المسمّى بـ « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار »^(١) ، وكتاب « الإعلام بما في كتاب المُخْتَلَف والمُؤْتَلَف للدارقطني من الأوهام » ، وكتاب انتصاره من القاضي أبي محمد بن عطية ، وغير ذلك .

وكان ضابطاً محدثاً مُتَقَنّاً إماماً ، ذاكراً للرجال ، حافظاً للتاريخ والأنساب ، فقيهاً بارعاً ، أحدَ الجَلَّة المُشَارِ إليهم .

روى عنه : أبو محمد بنُ^(٢) عُبيد الله ، وأبو بكر بنُ خَيْر^(٣) ، وابنُ مَضَاء ، وأبو خالد^(٤) بنُ رِفاعَة ، وأبو محمد بنُ عبد الرحيم ، وأبو بكر بنُ أبي جمرة^(٥) . . .

= فمن قال بالفتح يقول : أحد أجداده اسمه رشاطة ، فنسب إليه ، ومن قال بالضم يقول : نسب إلى حاضنة له كانت أعجمية تدعى برشاطة ، أو كانت تلاعبه فتقول رشاطة ، فنسب إليها . أما ابن خلكان فقال : هذه النسبة ليست إلى قبيلة ولا إلى بلد ، بل ذكر (أي صاحب الترجمة) في كتابه المذكور أن أحد أجداده كانت في جسمه شامة كبيرة ، وكانت له حاضنة أعجمية ، فإذا لاعبته قالت له : رشطالة ، وكثر ذلك منها ، فقبل له : الرُّشاطي .

(١) في « الصلة » و « الوفيات » و « كشف الظنون » : . . . في أنساب الصحابة ورواة الآثار . وهو أحد الكتب التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في كتابه « تبصير المتنبه » كما ذكر في مقدمته ٢/١ . وانظر « كشف الظنون » ١/١٣٤ .

(٢) سقط لفظ « بن » من « تذكرة الحفاظ » .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » : حبر .

(٤) في « تذكرة الحفاظ » : وابن خالد .

(٥) بالجيم والراء ، كما ضبطه المؤلف في « المشتبه » ٢٤٧ ، وقد تصحف في الأصل إلى

حمزة بالحاء والزاي . وانظر ترجمته في « غاية النهاية » برقم (٢٧٤٧) .

إلى أن قال : استشهد عند دخول العدو المَرِيَّةَ في جُمادى الآخرة^(١) سنة اثنتين وأربعين وخمسة مئة^(٢) وقد قارب التسعين رحمه الله .

وقيل : إنه وُلد في جُمادى الآخرة سنة ست وستين^(٣) وأربع مئة .

١٧٦ - الأَزْجِي *

الإمامُ الحافظُ المفيدُ ، أبو المُعَمَّر ، المباركُ بنُ أحمدَ بنِ عبد العزيز ، الأنصاريُّ الأَزْجِي .

سمع النُّعالي ، وابنَ البَطْر ، فَمَنْ بعدها .

وعمل « المعجم » في مجلد .

وعنه : السَّمْعَانِيُّ ، وابنُ عساكر^(٤) ، وابنُ الجوزي ، والكنديُّ .

وثقهُ ابنُ نقطة .

مات سنة تسع وأربعين وخمسة مئة عن أربع وسبعين سنة .

١٧٧ - ابنُ الطَّلَايَةِ **

الشيخُ الصادقُ الزاهدُ القدوةُ ، بركةُ المسلمين ، أبو

(١) في « معجم » ابن الأبار و « وفيات الأعيان » : جُمادى الأولى .

(٢) في « كشف الظنون » ١٣٤/١ أن وفاته سنة ٤٦٦ وهو خطأ ، فهذه سنة ولادته كما

سيذكر المؤلف . وفي « الصلة » : توفي نحو سنة أربعين .

(٣) سقط لفظ « وستين » من « تذكرة الحفاظ » .

(*) المنتظم ١٠/١٦٠ ، العبر ٤/١٣٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٩ ، كشف الظنون :

٢٠١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ .

(٤) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٢١ .

(**) الانساب ٨/٣٧ (العتابي) ، مناقب الإمام أحمد : ٥٣١ ، المنتظم ١٠/١٥٣ ،

الكامل في التاريخ ١١/١٩٠ ، مرآة الزمان ٨/١٣١ ، العبر ٤/١٢٩ ، ١٣٠ ، دول =

العباس^(١) أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، عُرف
بابن الطَّلَايَةِ ، الكاغديُّ البغداديُّ .

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

روى جزءاً عن عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وتفرَّد به ، وهو التاسع
من « المُخَلَّصِيَّاتِ » انتقاء ابن البقال^(٢) ، وحفظ القرآن .

قال السمعاني : شيخٌ كبير ، أفنى عُمره في العبادة والقيام والصيام ،
لعله ما صرف ساعةً من عُمره إلا في عبادة ، وانحنى حتى لا يُتَبَيَّنُ قيامُه من
ركوعه إلا بيسير ، وكان حافظاً للقرآن ، لا يقبلُ من أحدٍ شيئاً ، وله كفايةٌ يتقنَعُ
بها ، دخلتُ عليه في مسجدهِ مراتٍ ، بالعتَّابيين^(٣) ، وسألتهُ : هل سمعتُ
شيئاً ؟ فقال : سمعتُ من أبي القاسم عبد العزيز الأنماطي .

قال السمعاني : ما ظفرنا بذلك ، لكن قرأتُ عليه « الرَّدُّ على
الجهميَّة » لنفطويه ، سمعه من أبي العباس بن قريش ، وحضر سماعه معنا
شيخنا أبو القاسم بن السمرقندي .

قلتُ : ظهر سماعُه من الأنماطي بعد فراق الحافظ أبي سعد بغداد ،
فروى عنه الجزءَ يونس بن يحيى الهاشمي ، وأحمد بن الحسن العاقولي ،

= الإسلام ٦٤/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٦٥ ، الوافي بالوفيات ٢٧٧/٧ ، ذيل طبقات
الحنابلة ١ / ٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ٣٠٤/٥ ، شذرات الذهب ١٤٥/٤ ، ١٤٦ ، وذكر في
« الوافي » و « المستفاد » أن والدته كانت تظلي الورق عند عمله بالدقيق المعجون بالماء رقيقاً قبل
صقله ، فاشتهرت بذلك . وقد تصحف في « مناقب الإمام أحمد » إلى « الطلابة » بالباء
الموحدة .

(١) في « الأنساب » : أبو الخير .

(٢) راجع الصفحة (١٣٤) ت رقم (٣) من حواشي الترجمة رقم (٨١) .

(٣) محلة ببغداد . انظر « المشته » ٤٤١ ، و « الأنساب » ٣٧/٨ .

ومحمدُ بنُ محمد بن علي السَّمْدِيُّ ، وعليُّ بنُ أحمد بن العُريبيِّ ، وشجاعُ البيطار ، ومحمدُ بنُ علي بن البَلِّ ، وسعيدُ بنُ المبارك بن كَمُونَةَ ، وعبيدُ الله ابن أحمد المنصوريُّ ، وعمر بنُ طَبْرَزْد ، وأحمدُ بنُ الأصغر ، ورَيحانُ بنُ تيكان الضرير ، ومظفَرُ بن أبي يعلى بن جحشويه ، وعبدُ الرحمن بن تُميرة ، وعبدُ الله بنُ محاسن بن أبي شريك ، وعبدُ الخالق بنُ عبد الرحمن الصياد ، وعبدُ السلام بن المبارك البَرْدُغُولِي ، وأحمدُ بنُ يوسف بن صرما ، والمُباركُ بنُ علي بن أبي الجود شيخُ الأبرقوهي ، وآخرون .

قال أبو المظفر بنُ الجوزي^(١) : سمعتُ مشايخ الحربية^(٢) يَحْكُونُ عن آبائهم وأجدادِهِم أَنَّ السلطان مسعوداً^(٣) لما أتى بغداد، كان يحبُّ زيارةَ العلماء والصالحين ، فالتمس حضورَ ابنِ الطَّلَايةِ ، فقال للرسولِ : أنا في هذا المسجد أنتظرُ داعيَ الله في النهار خمسَ مرات . فذهب الرسولُ ، فقال السلطانُ : أنا أولىُّ بالمشي إليه . فزاره ، فرآه يُصَلِّي الضُّحَى ، وكان يُطَوِّلُهَا يصلِّيها بثمانية أجزاء ، فصلى معه بعضها ، فقال له الخادمُ : السلطانُ قائمٌ على رأسك . فقال : أين مسعود ؟ قال : ها أنا . قال : يا مسعود ، اعدل ، وادعُ لي ، الله أكبر . ثم دخلَ في الصلاة ، فبكى السلطانُ ، وكتبَ ورقةً بخطه بإزالة المُكوس والضرائب ، وتاب توبةً صادقةً .

ماتَ ابنُ الطَّلَايةِ في حادي عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، وحُمِلَ على الرؤوس ، وكانت جِنَازَتُهُ كَجِنَازَةِ أبي الحسن بن

(١) في « مرآة الزمان » ١٣٢/٨ بأطول مما هنا .

(٢) انظر ص ٥٨ ت رقم (٣) من حواشي الترجمة (٣٨) .

(٣) في الأصل : مسعود ، والصواب ما أثبتناه .

القزويني^(١) ، وما خَلَفَ بعْدَه مثله ، دُفِنَ إلى جانب أبي الحسين بن سمعون^(٢) ، رحمهما الله تعالى .

١٧٨ - نصرُ بنِ المظفَر *

ابن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك بن آذرؤندار ، المولى الرئيس ، أبو المحاسن البرمكي الجرجاني ثم الهمداني ، الملقب بالشخص العزيز ، أخو أبي الفتح الفتح .

مولدُه ببغداد بعد الخمسين وأربع مئة ، فإنه قال للسمعاني : بلغت في سنة الغرق سنة ٤٦٦ . ثم استوطن همدان .

سمع أبا الحسين بن الثَّوْر ، وإسماعيل بن مسعدة ببغداد ، وأبا عمرو عبد الوهاب بن مندة ، وأبا عيسى عبد الرحمن بن زياد ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ بأصبهان .

وانفرد بأكثر مسموعاته ، وعُمر دهرًا ، وقصده الطلبة .

قال السمعاني : هو شيخُ مُسِنٍّ ، كان يُصَلِّي ببعض الأتراك ، وكان يُلقَّبُ بشخص ، قرأتُ عليه كتاب « الاستئذان » لابن المبارك .

وقال ابن النجار : أكثر الأسفار ، ودخل خراسان وبخارى وسمرقند وكاشغر والسند ودمشق .

(١) وهو أبو الحسن علي بن عمر الحرابي القزويني ، المتوفى سنة ٤٤٢ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٠٩) .

(٢) راجع ص ٧٩ تعليق رقم (١) من حواشي الترجمة (٤٨) .

(*) العبر ١٣٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٩/٥ ، شذرات الذهب ١٥٤ / ٤ .

قلتُ : حدّث عنه : السمعانيُّ ، وأبو العلاء العَطَّارُ وابْنُهُ عَبْدُ الْبَرِّ ،
وداؤدُ بْنُ مَعْمَرٍ ، ومحمدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّوْذْرَاوِرِيِّ ، وأحمدُ بْنُ شَهْرِيَّارٍ ، وعبدُ
الهاديِّ بْنِ عَلِيِّ الْوَاعِظِ ، ووَكَيْعُ بْنُ مَانَكْدِيمٍ ، وعبدُ الْجَلِيلِ بْنُ مَنْدُويَةَ ،
وعدة .

قال ابنُ النجارِ : تُوفِيَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ،
وقيل : مات سنةَ خمسَين في ربيعِ الآخرِ .

١٧٩ - ابنُ البنا *

الشيخُ الصالحُ الخَيْرُ الصَّدُوقُ ، مسنَدُ بَغْدَادٍ ، أَبُو الْقَاسِمِ سَعِيدُ بْنُ
الشيخِ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَّا ، البَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ .
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

سمعَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْبُسْرِيِّ ، وَأَبَا نَصْرٍ الرَّزِينِيَّ ، وَعَاصِمَ بْنَ الْحَسَنِ ،
وجماعة .

حدث عنه : ابنُ عَسَاكِرٍ^(١) ، وَأَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ ، وابنُ الْجَوْزِيِّ ،
وعبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْغَزَّالِ ، وعبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَاسِنٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ مَبَارَكِ
الصَّائِغِ ، وَرَيْحَانَ بْنَ تَيْكَانِ الضَّرِيرِ ، وموسَى بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَأَبُو
العبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ السَّقَّاءِ ، وعبدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَبَارَكِ الْمُشْتَرِيِّ ، وَثَابِتُ بْنُ مُشَرَّفٍ ، وَصَالِحُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ
كُوْرٍ ، وَظَفَرُ بْنُ سَالِمِ الْبَيْطَارِ ، وَمَسْمَارُ بْنُ الْعُوَيْسِ ، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ

(*) المتنظم ١٦٢/١٠ ، العبر ١٣٩/٤ ، ١٤٠ ، دول الإسلام ٦٧/٢ ، النجوم الزاهرة
٣٢١/٥ ، شذرات الذهب ١٥٥/٤ .
(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٧١ .

السَّلَام ، وأبو المُنَجِّجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ اللَّيْثِ خاتمةً من سمع منه ، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسين بن المُقَيَّر .

توفي في رابع عشر ذي الحجة سنة خمسين وخمسة مئة .

ومات أبوه^(١) سنة بضعٍ وعشرين .

ومات جدّه^(٢) سنة سبعين وأربع مئة .

ومات ولدّه أبو محمد الحسن بن أبي القاسم سنة اثنتين وسبعين وخمسة مئة وله نحو من ثمانين سنة ، يروي عن جعفر السراج ، وأبي غالب بن الباقلاني .

١٨٠ - ابن ناصر *

الإمام المحدث الحافظ ، مفيد العراق ، أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلَامِي البغدادي .

مولده في سنة سبع وستين وأربع مئة .

وربّي يتيمًا في كفالة جده لأمه الفقيه أبي حكيم الخُبَري^(٣) .

(١) أبو غالب أحمد بن الحسن ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٢) .

(٢) الحسن بن أحمد ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٢) .

(*) الأنساب ٢٠٩/٧ (السَّلَامِي) ، المنتظم ١٠/١٦٢ ، ١٦٣ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٣٠ ، ٥٣١ ، الكامل في التاريخ ١١/٢٠٢ ، اللباب ٢/١٦١ ، مرآة الزمان ٨/١٣٨ ، وفيات الأعيان ٤/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، دول الإسلام ٢/٦٧ ، العبر ٤/١٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٩ - ١٢٩٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٨ - ٤٠ ، الوافي بالوفيات ٥/١٠٤ - ١٠٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٥ - ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٠ ، كشف الظنون : ١٦٣ ، شذرات الذهب ٤/١٥٥ ، ١٥٦ ، هدية العارفين ٢/٩٢ ، إيضاح المكنون ٢/٥٦٠ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٠ .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٨٧) .

تُوفي أبوه المحدثُ ناصرٌ شاباً ، فلقنه جدُّه أبو حكيم القرآن ، وسَمَّعه من أبي القاسم عليُّ بن أحمد بن البُسري ، وأبي طاهر بن أبي الصقر الأنباري .

ثم طلب ، وسمع من : عاصم بن الحسن ، ومالك بن أحمد الباناسي ، وأبي الغنائم بن أبي عثمان ، ورزق الله التَّميمي ، وطراد الزيني ، وابن طلحة النُّعالي ، ونصر بن البطر ، وأبي بكر الطُّريثي ، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي ، والحُسين بن علي بن البُسري ، وأبي منصور الخياط ، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري ، وأبي الفضل بن خيرون ، وجعفر السَّراج ، والمبارك ابن عبد الجبار ، وخلق كثير ، إلى أن ينزل إلى أبي طالب بن يوسف ، وأبي القاسم بن الحُصين ، والقاضي أبي بكر ، وإسماعيل ابن السمرقندي .

وقرأ ما لا يُوصف كثرةً ، وحصل الأصول ، وجمع وألف ، وبعُدَ صيته ، ولم يبرع في الرجال والعلل .

وكان فصيحاً ، مليح القراءة ، قويَّ العربية ، بارعاً في اللُّغة ، جمَّ الفضائل .

تفرد بإجازات عالية ، فأجاز له في سنة بضع وستين في قرب ولادته الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤدِّن ، وأبو القاسم الفضل بن عبد الله بن المحبِّ ، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق ، والحافظ أبو إسحاق المصري الحبال ، والحافظ أبو نصر بن ماكولا ، وأبو الحسين بن النقور ، والخطيب أبو محمد بن هزأمرد الصَّريفي ، وأبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن عليِّك النيسابوري ، وعددٌ سواهم ، بدر له أبوه رحمه الله بالاستجاسة ، وأخذها له من البلاد ابن ماكولا .

روى عنه : ابن طاهر ، وأبو عامر العبدي ، وأبو طاهر السلفي ، وأبو

موسى المديني ، وأبو سَعْد السمعاني ، وأبو العلاء العطار ، وأبو القاسم بن عساكر^(١) ، وأبو الفرج بن الجوزي ، وأبو أحمد بن سُكينة ، وعبد العزيز بن الأخضر ، وعبد الرزاق بن الجيلي ، ويحيى بن الربيع الفقيه ، والتاج الكندي ، وأبو عبد الله بن البناء الصوفي ، والفقيه محمد بن غنية ، وداود بن ملاعب ، وعبد العزيز بن الناقد ، وأحمد بن ظفر بن هبيرة ، وموسى بن عبد القادر ، وأحمد بن صرما ، وأبو منصور محمد بن عُفيجة ، والحسن بن السيد ، وآخرون ، خاتمتهم بالإجازة أبو الحسن علي بن المُقَيَّر .

ومما أخطأ فيه الحافظ ابن مسدي المُجاور أنه قرأ في « الجعديات »^(٢) أو كلها على ابن المُقَيَّر ، أنبأنا ابن ناصر ، أنبأنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا ابن أبي شريح ، أخبرنا البغوي . ولا ريب أن المليحي سمع الكتاب ، والنسخة عندي مكتوبة عن المليحي ، لكنه مات قبل أن يولد ابن ناصر بأربع سنين .

قال الشيخ جمال الدين ابن الجوزي^(٣) : كان شيخنا ثقة حافظاً ضابطاً من أهل السنة ، لا مغمز فيه ، تولى تسميعي ، سمعتُ بقراءته « مسند » أحمد والكتب الكبار ، وعنه أخذت علم الحديث ، وكان كثير الذكر ، سريع الدعة .

قال السمعاني : كان يُحبُّ أن يقع في الناس . فردَّ ابن الجوزي

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢١٧ .

(٢) هي اثنا عشر جزءاً جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم ، المتوفى سنة ٢٣٠هـ عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٦٣ .

هذا ، وقبَّحه ، وقال (١) : صاحبُ الحديثِ يَجْرَحُ وَيُعَدِّلُ ، أفلا تَفَرَّقُ يا هذا بينَ الجرحِ والغيبةِ؟! ثم قال : وهو قد احتجَّ بكلامِ ابنِ ناصرٍ في كثيرٍ من التراجمِ في «الذيل» له . ثم بالغَ ابنُ الجوزي في الحطِّ على أبي سَعْدٍ ، ونسبَهُ إلى التعصُّبِ الباردِ على الحنابلة ، وأنا فما رأيتُ أبا سَعْدٍ كذلك ، ولا ريبَ أن ابنَ ناصرٍ يتعسَّفُ في الحطِّ على جماعةٍ من الشيوخ ، وأبو سَعْدٍ أعلمُ بالتاريخ ، وأحفظُ من ابنِ الجوزي ومن ابنِ ناصرٍ ، وهذا قوله في ابنِ ناصرٍ في «الذيل» ، قال : هو ثقةٌ حافظٌ دينٌ متقنٌ ثبتٌ لغوي ، عارفٌ بالمتون والأسانيد ، كثيرُ الصلاةِ والتلاوة ، غير أنه يحبُّ أن يقعَ في الناس ، وهو صحيحُ القراءةِ والنقل ، وأولُ سماعه في سنة ثلاثٍ وسبعين من أبي طاهر الأنباري (٢) .

وقال ابنُ النجار في «تاريخه» : كان ثقةً ثباتاً ، حسنَ الطريقة ، مُتديناً ، فقيراً مُتعففاً ، نظيفاً نزهاً ، وقفَ كُتبه ، وخلفَ ثياباً خليعاً وثلاثةَ دنانير ، ولم يُعقب ، سمعتُ ابنَ سُكينةَ وابنَ الأخضرِ وغيرهما يُكثرونَ الشناءَ عليه ، ويصفونهُ بالحفظِ والإتقانِ والديانةِ والمُحافظةِ على السننِ والنوافلِ ، وسمعتُ جماعةً من شيوخِنا يذكرونَ أنه وابنُ الجواليقي كانا يقرآنَ الأدبَ على أبي زكريا التبريزي ، ويطلبانَ الحديثَ ، فكان الناسُ يقولون : يخرُجُ ابنُ ناصرٍ لُغويٌّ ببغداد ، ويخرُجُ أبو منصور بنُ الجواليقي محدِّثها ، فانعكس الأمرُ ، وانقلب (٣) . .

قلت : قد كان ابنُ ناصرٍ من أئمة اللُغة أيضاً .

(١) في «المنتظم» ١٠/١٦٣ .

(٢) انظر «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» : ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) انظر «تذكرة الحفاظ» ٤/١٢٩١ .

قال ابن النجار : سمعتُ ابنَ سُكَيْنَةَ يقولُ : قلتُ لابنِ ناصرٍ : أريدُ أنْ أقرأَ عليكِ « ديوانَ » المُتنبِّي ، و « شرحه » لأبي زكريا التبريزي . فقال : إنك دائماً تقرأُ عليَّ الحديثَ مجَّاناً ، وهذا شِعْرٌ ، ونحنُ نحتاجُ إلى نَفَقَةٍ . قال : فأعطاني أبي خمسةَ دنانير ، فدفعْتُها إليه ، وقرأتُ الكتابَ (١) .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : سمعُ ابنَ ناصرٍ معنا كثيراً ، وهو شافعيٌّ أشعريٌّ ، ثم انتقل إلى مذهبِ أحمدٍ في الأصول والفروع ، ومات عليه ، وله جودةُ حفظٍ وإتقانٍ ، وحُسنُ معرفةٍ ، وهو ثبتٌ إمامٌ (٢) .

وقال أبو موسى المديني : هو مقدّمُ أصحابِ الحديثِ في وقته ببغداد .

إنبؤونا عن ابنِ النجارِ قال : قرأتُ بخطِ ابنِ ناصرٍ وأخبرني عنه سماعاً يحيى بنَ الحسينِ قال : بقيتُ سنينَ لا أدخلُ مسجدَ أبي منصور الخياط ، واشتغلتُ بالأدبِ على التبريزيِّ ، فجئتُ يوماً لأقرأَ الحديثَ على الخياط ، فقال : يا بُني ، تركتَ قراءةَ القرآن ، واشتغلتَ بغيره !؟ عُدْ ، واقرأ عليَّ ليكونَ لكِ إسنادٌ ، فعدتُ إليه في سنة اثنتين وتسعين ، وكنتُ أقول كثيراً : اللَّهُمَّ بَيْنَ لي أيُّ المذاهبِ خيرٌ . وكنتُ مراراً قد مضيتُ إلى القيرواني المتكلِّمِ في كتاب « التمهيد » للباقلاني ، وكان من يردني عن ذلك . قال : فرأيتُ في المنامِ كأنني قد دخلتُ المسجدَ إلى الشيخِ أبي منصور ، وبجانبه رجلٌ عليه ثيابٌ بيضٌ ورداءٌ على عمامته يُشبه الثيابَ الريفيةَ ، دريُّ اللون ، عليه نورٌ وبهاء ، فسلمتُ ، وجلستُ بين أيديهما ، ووقع في نفسي للرجلِ هيبَةٌ وأنه رسولُ الله ﷺ ، فلما جلستُ التفتَ إليَّ ، فقال لي : عليكِ بمذهبِ هذا الشيخِ ، عليكِ بمذهبِ هذا الشيخِ . ثلاثُ مرات ، فانتبهتُ

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٢٩٠ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٢٩١ .

مرعوباً ، وجسمي يرجفُ ، فقصصتُ ذلك على والدتي ، وبكرتُ إلى الشيخ لأقرأ عليه ، فقصصتُ عليه الرؤيا ، فقال : يا ولدي ، ما مذهبُ الشافعي إلا حسنٌ ، ولا أقول لك : اتركه ، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشعري . فقلتُ : ما أريد أن أكون نصفين ، وأنا أشهدك ، وأشهد الجماعة أنني منذ اليوم على مذهب أحمد بن حنبل في الأصول والفروع . فقال لي : وفقك الله . ثم أخذتُ في سماع كتب أحمد ومسائله والتفقه على مذهبه ، وذلك في رمضان سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة^(١) .

قال ابن الجوزي وغيره : توفي ابن ناصر في ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمس مئة .

ثم قال ابن الجوزي : حدثني الفقيه أبو بكر بن الحُصري ، قال : رأيتُ ابن ناصر في النوم ، فقلتُ له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وقال لي : قد غفرتُ لعشرة من أصحاب الحديث في زمانك لأنك رئيسهم وسيدهم^(٢) .

قلت : ومات معه في السنة الخطيب المعمر أبو الحسن علي بن محمد المشكاني^(٣) راوي « تاريخ البخاري الصغير » ، ومُقرئ العراق أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري^(٤) ، ومفتي خراسان الفقيه محمد^(٥) بن يحيى صاحب الغزالي ، وقاضي مصر وعالمها أبو المعالي مجلي بن جميع القرشي^(٦) صاحب كتاب « الذخائر » في المذهب ، والواعظ الكبير أبو زكريا

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٢٩١ .

(٢) « المنتظم » ١٠ / ١٦٣ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .

يحيى بن إبراهيم السلماسي^(١) ، ومُسند نيسابور أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العَصَائِدِي^(٢) عن بضع وثمانين سنة ، والشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب^(٣) جد الفتح بن عبد الله ببغداد .

أخبرتنا أم محمد زينب بنت عمر بن كندي ببعلك سنة ثلاث وتسعين عن أبي الفتح أحمد بن ظفر بن يحيى ابن الوزير ، أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي الصقر الخطيب في سنة ٤٧٣ ، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر بقراءتي ، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن خروف إملاءً ، حدثنا طاهر بن عيسى ، حدثنا أصبغ بن الفرج ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن خالد بن كريب^(٤) ، عن مالك بن إبراهيم^(٥) ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي مالك الأشعري ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لَيْشَرِبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسْمُونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا ، وَيُضْرَبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعَارِفِ ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قَرَدَةً وَخَنَازِيرَ »^(٦) .

(١) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٦٤ .

(٢) مترجم في « العبر » ٤/١٣٩ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٥٥ وتحرف فيه إلى الفضائري .

(٣) مترجم في « العبر » ٤/١٤٠ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٥٥ .

(٤) لا يعرف في الرواة أحد بهذا الاسم ، ولعل الصواب « حدير بن كريب » فإنه من رجال « التهذيب » وقد ذكر في الرواة عنه معاوية بن صالح ، ومصادر التخريج متفقة على أنه حاتم بن حريث وهو الصواب .

(٥) كذا الأصل « بن إبراهيم » والمذكور في عامة المصادر « بن أبي مريم » .

(٦) أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ١/٣٠٥ و٧/٣٢٢ ، وأبو داود (٣٦٨٨) وابن ماجه (٤٠٢٠) وابن حبان (١٣٨٤) وأحمد ٥/٣٤٢ ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣٤١٩) والبيهقي ٨/٢٩٥ و١٠/٢٣١ من طرق عن معاوية بن صالح ، عن حاتم بن حريث ، عن مالك بن أبي مريم ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي مالك الأشعري ، ومالك بن أبي مريم لم يوثقه إلا ابن حبان ، وباقى رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث عباد بن الصامت أو رجل من =

١٨١ - الجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ *

الإمامُ القُدُوءُ المُحَدِّثُ ، أبو القاسمِ القايِنِي (١) ، نزيلُ هِراةَ ، وشيخُ الصوفيَّةِ .

سمعَ أبا بكرَ بنَ ماجةَ ، وسليمانَ الحافظَ بأصبهانَ ، وأبا الفضلَ (٢) محمدَ بنَ أحمدَ العارفَ وغيره بطَبَسَ ، وسمعَ بهِراةَ محمدَ بنَ عليَ العُميريَ ، ونجيبَ بنَ ميمونَ ، وبمرو من أبي المُظفَّرِ السمعاني .

قال أبو سَعْدِ السمعانيُّ : سمعتُ جماعةً كُتِبَ منه ، مولدهُ سنة ست وستين وأربع مئة ، ومات في رابعِ عشرِ شوالِ سنة سَبْعِ وأربعين وخمس مئة (٣) .

وقال ابنُ النِّجارِ : كان فقيهاً فاضلاً ، مُحدِّثاً صدوقاً ، موصوفاً بالعبادة ، تفقَّهَ على أبي المُظفَّرِ ، وحصَّلَ الأصولَ ، وسمعَ بقاينَ من الحسنِ ابنِ إسحاقِ التُّوني (٤) . روى عنه ابنُ ناصرَ ، وابنُ عساكرَ (٥) .

= أصحاب النبي عند أحمد ٣١٨/٥ و ٢٣٧/٤ ، وابن ماجه (٣٣٨٥) والنسائي ٣١٣/٨ - ٣١٤ ، وآخر من حديث أبي أمامة الباهلي أخرجه ابن ماجه (٣٣٨٤) وأبو نعيم في «الحلية» ٩٧/٦ ، وثالث من حديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير فالحديث صحيح بها .
(*) الأنساب ٣٧/١٠ (القايني) ، التحبير ١٦٧/١ - ١٧١ ، طبقات ابن الصلاح : ق ٤٤ ، الوافي بالوفيات ٢٠٣/١١ ، ٢٠٤ ، طبقات السبكي ٥٤/٧ - ٥٦ ، طبقات الاسنوي ٣٦٥/١ ، ٣٦٦ .

(١) نسبة إلى قاين ، وهي بلدة قريبة من طَبَسَ ، بين نيسابور وأصبهان .
(٢) في الأصل : أبا جعفر ، وهو خطأ ، وهو الإمام أبو الفضل محمد بن أحمد الطَّبْسي ، المتوفى سنة ٤٨٢هـ . مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٠٩) .

(٣) انظر «التحبير» ١٧٠/١ ، ١٧١ .

(٤) نسبة إلى تُون : بليدة عند قاين .

(٥) انظر «مشيخة» ابن عساكر : ق ٣٩/م .

قلت : وزنكيُّ بنُ أبي الوفاء المَروزيُّ ، وأبورُوح الهَرويُّ ، وعبدُ
الرحيم بنُ السمعاني ، وطائفة .

١٨٢ - حنبلُ بنُ علي *

أبو جعفر البُخاري ، ثم السُّجِسْثاني الصوفيُّ ، نزيلُ هَراة .

روى عن : شيخ الإسلام^(١) ، وأبي عامر الأزدِيّ ، ونجيبِ
الواسطي ، وأبي نصر التُّرياقِي ، وابنِ طلحة النُّعالي ، وأبي الخطاب بنِ
البَطْر ، وعدة .

وعنه : السمعاني ، وابنُ عساكر^(٢) ، وأبورُوح عبدُ المُعز ،
وجماعة .

وكان كَيْساً ظريفاً .

تُوفي بهَراة في شَوال سنةٍ إحدى وأربعين وخمسة مئة وله سبْع وسبعون
سنة ، رحل وهو أمرد .

١٨٣ - الكَروخي **

الشيخُ الإمامُ الثَّقَة ، أبو الفتح ، عبدُ الملك بنُ أبي القاسم عبدِ الله بنِ

(*) الأنساب ٤٧/٧ ، العبر ١١٢/٤ ، شذرات الذهب ١٢٨/٤ .

(١) أبي إسماعيل الأنصاري الهروي ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/٤٩ .

(**) الأنساب ٤٠٩/١٠ ، ٤١٠ ، المنتظم ١٥٤/١٠ ، ١٥٥ ، معجم البلدان
٤٥٨/٥ ، الاستدراك لابن نقطة : باب ماح وماخ ، الكامل في التاريخ ١٩٠/١١ ، اللباب
٩٥/٣ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٨١/١ - ٨٥ ، العبر ١٣١/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٣/٤
وتصحف فيه إلى الكروخي بالجيم ، دول الإسلام ٦٤/٢ ، مرآة الجنان ٢٨٨/٣ ، العقد الثمين
٥٠١/٥ ، ٥٠٢ ، شذرات الذهب ١٤٨/٤ .

أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح^(١) الكروخي الهروي .

قال : وُلدت بهرّاة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وَكروخ : على يومٍ من هرة .

حدث بـ « جامع » أبي عيسى عن القاضي أبي عامر الأزدي ، وأحمد ابن عبد الصمد الغورجي ، وعبد العزيز بن محمد أبي نصر الترياقى سوى الجزء الآخر فليس عند الترياقى ، فسمعه من أبي المظفر عبيد الله بن علي الدهان بسماعهم من الجراحي ، وأول الجزء المذكور مناقب ابن عباس ، وسمع من أبي إسماعيل الأنصاري ، ومحمد بن علي العميري^(٢) ، وحكيم ابن أحمد الإسفراييني ، وأبي عطاء المليحي وعدة .

حدث عنه خلقٌ كثير ، منهم : السمعاني ، وابن عساكر^(٣) ، وابن الجوزي ، وخطيب دمشق عبد الملك بن ياسين الدوّلي ، وزاهر بن رستم ، وأبو أحمد بن سَكينة ، وابن الأخضر ، وابن طبرزد ، وأحمد بن علي الغزنوي ، وعلي بن أبي الكرم المكي البناء ، وأبو اليمن الكندي ، وعبد السلام بن أبي مكي القيارى ، وأحمد بن يحيى بن الديبقي ، ومبارك بن صدقة الباخريزي ، والفقهاء محمد بن معالي الحلاوي ، وثابت بن مشرف البناء .

(١) بالحاء المهملة كما ضبط في الأصل وعند ابن نقطة في « الإستدراك » باب ماح وماخ ، وقد تصحّف في الأنساب « ٤٠٩/١٠ » إلى ماخ بالحاء المعجمة ، فتابعه محقق « ذيل تاريخ بغداد » وأثبتها بالمعجمة مع أن النسخ الخطية الثلاثة التي اعتمدها هي بالمهملة كما ذكر في الحاشية .
(٢) نسبة إلى عمير أحد أجداده ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٨) ، وقد تحرفت نسبه في « الأنساب » ٤٠٩/٧ إلى العمري ، وفي « ذيل تاريخ بغداد » ٨٢/١ إلى النميري .
(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/١٢٧ .

قال السمعاني : هو شيخ صالح دين خير ، حسن السيرة ، صدوق ثقة ، قرأت عليه « جامع » الترمذي ، وقرأ عليه عدة نوب ببغداد ، وكتب به نسخة بخطه ، ووقفها ، ووجدوا سماعه في أصول المؤتمن الساجي ، وأبي محمد بن السمرقندي ، وكنت أقرأ عليه ، فمرض ، فنفذ له بعض السامعين شيئاً من الذهب ، فما قبله ، وقال : بعد السبعين واقتراب الأجل آخذ على حديث رسول الله ﷺ شيئاً ! وردّه مع الاحتياج إليه ، ثم جاور بمكة حتى توفي ، وكان ينسخ كتاب أبي عيسى بالأجرة ، ويتفوت^(١) .

قال ابن نقطة^(٢) : كان صوفياً من جملة من لحقته بركة شيخ الإسلام ، لازم الفقر والورع إلى أن توفي بمكة في الخامس والعشرين من ذي الحجة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام رحمه الله .

قلت : وهو ممن أجاز في إجازة النشّيري^(٣) .

مات سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، فقرأ شيخنا ابن الظاهري على النشّيري « جامع » أبي عيسى كله عليه عن الكروخي ، وحدث أيضاً بـ « الجامع » عمر بن كرم بإجازته من الكروخي ، فالكروخي في طبقة شيخ الحافظ أبي علي بن سكرة الصّدي في رواية الكتاب . والله أعلم .

(١) انظر « الأنساب » ٤٠٩/١٠ و ٤١٠ ، و « ذيل تاريخ بغداد » ٨٣/١ ، ٨٤ .

(٢) في « التقييد » كما نقله التقي الفاسي في « العقد الثمين » ٥٠٢/٥ .

(٣) عبد الخالق ، متوفى سنة ٦٤٩ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

١٨٤ - البُلخي *

الذي تُنسب إليه المدرسةُ البلخية^(١) بباب البريد ، هو الإمامُ أبو الحسن عليُّ بنُ الحسن بن محمد البلخيُّ الحنفيُّ ، نزيلُ دمشق ، ومُدْرَسُ الصادرة^(٢) .

وعظ ، وأقرأ ، وجُعِلت له دارُ الأمير طرخان مدرسةً^(٣) ، وثارَت عليه الحنابلةُ لأنه نال منهم ، وكان ذا جلالَةٍ ووجاهةٍ ، ويُلقَّبُ بالبرهانِ البلخي .
درَّس أيضاً بمسجد خاتون^(٤) ، وأبطل من حلب الأذانَ بحَيِّ علي خبير العمل .

اشتغل ببُخارى على البرهانِ بن مازه ، وناظرَ في الخلاف ، ثم حج وجاور ، وكثُر أصحابه .

وحدَّث عن أبي المُعين المَكحولِي وغيره .
وعَلَّقَ عنه أبو سَعْد السمعاني .

تُوفي بدمشق سنة ثمان وأربعين وخمس مئة في شعبان .
وكان كريماً لا يدخِرُ شيئاً .

(*) الروضتين ٩١/١ ، دول الإسلام ، ٦٤/٢ ، العبر ١٣١/٤ ، عيون التواريخ ٤٧٤/١٢ ، مرآة الجنان ٢٨٨/٣ ، الجواهر المضية ٥٦٠/٢ - ٥٦٢ ، الدارس ٤٨١/١ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٩٤ ، كُتاب أعلام الأخيار رقم (٣٤٥) ، الطبقات السنوية رقم (١٤٧٥) ، مختصر تنبيه الطالب : ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، شذرات الذهب ١٤٨/٤ ، الفوائد البهية : ١٢٠ ، ١٢١ .

(١) انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٨٠ .

(٢) وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١هـ . ولم يبق لها اليوم أي أثر .

(٣) انظر عنها « مختصر تنبيه الطالب » : ٩٤ ، ٩٥ .

(٤) ويسمى المدرسة الخاتونية البرانية ، أوقفته زمرد خاتون أم شمس الملوك أخت الملك

دقاق . انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٨٦ ، ٨٧ .

١٨٥ - الرُّطْبِي *

الشيخُ الجليلُ العدلُ المُسندُ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبيد الله بن سلامة بن عبيد الله بن مَخلد الكَرْخِي ، من كرخِ جَدَّان ، لا كرخِ بغداد ، ثم البغداديُّ ابنُ الرُّطْبِي ، وهو ابنُ أخي القاضي أحمدَ بنِ سلامة ابن الرُّطْبِي (١) .

ولد سنة ثمان وستين .

وسمع أبا القاسم بن البُسري ، وأبا نصر الزَّينبي ، وعاصم بن الحسن ، وجماعة .

وكان جميلَ الأمر ، لازماً لبيته .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وعمر بنُ أحمد بن بكر بن بكر ، ومحمد بنُ علي بن الطراح ، وداود بنُ ملاعب ، وآخرون .

مات في شوال سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة .

قال ابنُ النجَّار : ناب في الحِسبة عن عمِّه أحمد ، وكان عفيفاً مُتديناً ، حسنَ الطريقة ، شهد عند قاضي القضاة عليِّ بن الحسين الزينبي (٢) .

(*) الأنساب ٣٩٢/١٠ (الكرخي) ، مشيخة ابن عساكر : ق ٢/١٩١ ، المشتبه : ٣١٩ ، العبر ١٤٤/٤ ، دول الإسلام ٦٨/٢ ، القاموس المحيط : (الرتب) ، تبصير المتنبه ٦٢٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥ ، شذرات الذهب ١٥٩/٤ ، تاج العروس ٢٧١/١ .
(١) المتوفى سنة ٥٢٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٧) .
(٢) قد تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

١٨٦ - ابن الزاغوني *

الشيخ المسند الكبير الصدوق ، أبو بكر ، محمد بن عبيد الله بن نصر
ابن السريّ البغدادي ، ابن الزاغوني المُجلّد .

سمّعه أخوه الإمام أبو الحسن^(١) من أبي القاسم عليّ بن البُسري ،
وأبي نصر الزينبي ، وعاصم بن الحسن ، ورزق الله ، ومالك البانياسي ،
وطراد النقيب ، وأبي الفضل بن خيرون ، وعدّة .

وطال عمره ، وعلا إسناده ، وتفرد .

حدث عنه : ابن عساكر^(٢) ، والسمعانيّ ، وابن الجوزي ، وابن
طبرزد ، والكنديّ ، وابن ملاعب ، ومحمد بن أبي المعالي بن البناء ، وعبد
السلام بن يوسف العبرتيّ ، ومحاسن الخزائنيّ ، وأبو علي بن الجواليقي ،
وعبد السلام بن عبد الله الداھريّ ، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعيّ ،
وآخرون ، وآخر أصحابه بالإجازة أبو الحسن بن المُقيّر .

قال السمعانيّ : شيخ صالح مُتديّن ، مرضيّ الطريقة ، قرأت عليه
أجزاء ، وكان له دكان يُجلّد فيها .

قلت : كان غايةً في حُسن التجليد ، قرره المقتني لأمر الله لتجليد
خزانة كُتبه .

(*) المنتظم ١٧٩/١٠ ، معجم البلدان ١٢٧/٣ ، العبر ١٥٠/٤ ، النجوم الزاهرة
٣٢٧/٥ ، شذرات الذهب ١٦٤/٤ ، تاج العروس ٢٢٦/٩ ، والزاغوني نسبة إلى زاغوني ، قال
ياقوت : قرية ما أظنها إلا من قرى بغداد .

(١) علي بن عبيد الله ، المتوفى سنة ٥٢٧ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٤) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/١٩١ .

مات في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة ، وله أربع وثمانون سنة .

١٨٧ - عبد الخالق بن أحمد *

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، الشيخ الإمام الحافظ المفيد ، أبو الفرج محدث بغداد مع ابن ناصر .

مولده في سنة أربع وستين وأربع مئة .

سمع أباه ، وأبا نصر محمد بن محمد الزينبي ، وعاصم بن الحسن ، ورزق الله التميمي ، ونصر بن البطر ، وأبا عبد الله النعالي ، وطرادا الزينبي ، وخلقا كثيرا ، وارتحل ، وسمع بأصبهان والأهواز ، وألف وجمع .

حدث عنه : السلفي ، وابن عساكر^(١) ، والسمعاني ، وابن الجوزي ، والتاج الكندي ، وأبو بكر عبد الله بن مبادر ، وعبد الوهاب بن علي بن الإخوة ، وعبد السلام البردغولي ، وعبد العزيز بن الأخضر ، وخلق سواهم .

قال السلفي : كان من أعيان المسلمين فضلا ودينا وثبتا ومروءة ، سمع معي كثيرا ، وبه كان أنسي ببغداد ، ولما حججت أودعت كتبي عنده .

وقال غيره : هو محدث حسن الخط ، كثير الضبط ، خير متواضع متودد ، محتاط في قراءة الحديث ، كتب وحصل ، وخرج لنفسه . وصفه بهذا وبأكثر منه أبو سعد السمعاني .

(*) المنتظم ١٠/١٥٤ ، العبر ٤/١٣٠ ، ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٨ .
(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/١٠٤ .

وتُوفي في الرابع والعشرين من المحرم سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة
وله أربع وثمانون سنة .

وقال ابن النجار : روى الكثير ، وجمع لنفسه مشيخةً في أربعة عشر
جزءاً ، وكان صدوقاً فاضلاً متديناً ، كتب بخطه كثيراً ، ولم يزل يطلب ويفيد
إلى حين وفاته . روى عنه الحُفَظ . أحسن ابن ناصر الشاء عليه وعلى
بيته^(١) .

١٨٨ - ابن الإخوة *

الشيخ الإمام المحدث الأديب ، أبو الفضل ، عبد الرحيم بن أحمد بن
محمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة البغدادي اللؤلؤي ، أخو عبد
الرحمن ، وقد مرَّ والدُهما من أعوام^(٢) .

سمع بإفادة خاله الإمام أبي الحسن بن الزاغوني من أبي عبد الله بن
طلحة النُّعالي ، وأبي الخطَّاب بن البَطْرِ ، وعدة ، وارتحل ، فسمع من عبد
الغفَّار الشَّيروي ، وأبي علي الحدَّاد ، وخلقٍ ، واستوطن أصفهَانَ ، وسَمِعَ
أولاده .

وُلد في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

قال السمعاني : شيخ فاضلٌ يَعْرِفُ الأدبَ ، له شعرٌ رقيق ، صحيحُ
القراءة والنقل ، قرأ الكثيرَ بنفسه ، ونسخ بخطه ما لا يدخلُ تحت الحدِّ ،

(١) سترد ترجمة ولده عبد الحق برقم (٣٥٣) .

(*) خريدة القصر (قسم العراق) ١٢٦/١ ، ميزان الاعتدال ٦٠٣/٢ ، فوات الوفيات

٣٠٩/٢ - ٣١٠ ، لسان الميزان ٣/٤ وتحرف فيه إلى ابن الافوه بالفاء الزركشي : ١٧٢ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٤) .

مليح الخطّ سريعهُ ، سافر إلى خُراسان ، وسمع بها ، كتب لي بخطّه جزءاً بأصبهان ، وسمعتُ منه . سمعتُ يحيى بن عبد الملك المكي وكان شاباً صالحاً يقول : أفسدَ عليّ عبدُ الرحيم بن الإخوة سماعُ « مُعجم » الطبراني ، كان يقرؤه على فاطمة ، فكان يقرأ في ساعةٍ جزءاً ، أو جزأين ، فقلتُ : لعله يقلبُ ورقتين ، فقعدتُ قريباً منه ، وكنتُ أسارقُهُ النظر ، فعمل كما وقع لي من تركِ حديثٍ وحديثين ، وتصفحُ ورقتين ، فأحضرتُ نُسخةً ، وعارضتُ ، فما قرأ يوماً إلا يسيراً ، وظهر ذلك للحاضرين ، فانقطعتُ .

قال السمعاني : أنا ما رأيتُ منه إلا الخير .

وقال ابنُ النجار: كتب ما لا يُحَدُّ ، وكان مليحَ الخطِّ ، سريعَ القراءة ، رأيتُ بخطّه « التنبيه » لأبي إسحاق ، فذكر في آخره أنه كتبه في يومٍ واحد ، وكانت له معرفةٌ ، مات بشيراز في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة (١) .

١٨٩ - ابن السَّلَّار *

الوزيرُ الملكُ العادل ، سيفُ الدين ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ السَّلَّار الكردي ، وزيرُ الظافر بالله العُبَيْدي بمصر .

نشأ في القصر بالقاهرة ، وتنقلتُ به الأحوالُ ، وولي الصعيدي وغيره ، وكان الظافرُ قد استوزر نجمَ الدين سليم بن مصال أحد رؤوس الأمراء ، فعظّم

(١) انظر « فوات الوفيات » ٣٠٩/٢ وفيه بعضُ شعره .

(*) الاعتبار لأسامة : ٧ ، ١٨ ، الكامل في التاريخ ١٨٤/١١ ، ١٨٥ ، مرآة الزمان ١٣٠/٨ ، الروضتين ٩٠/١ ، ٩١ ، وفيات الأعيان ٤١٦/٣ - ٤١٩ ، المختصر ٢٧/٣ ، الدرّة المضية : ٥٥٢ ، دول الإسلام ٦٣/٢ ، العبر ١٣١/٤ ، ١٣٢ ، تمة المختصر ٨٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٣١/١٢ ، اتعاظ الحنفاً للمقريزي : ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة ٢٩٩/٥ (وفيات ٥٤٥) حسن المحاضرة ٢/٢٠٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٩ .

مُتولي الإسكندرية ابنُ السَّلَّار هذا ، وأقبل يطلبُ الوزارة ، فعَدَّى ابنُ مصال إلى نحو الجزيرة في سنة أربع وأربعين وخمس مئة لما سمع بمجيء ابن السَّلَّار ، ودخل ابنُ السَّلَّار ، وعلا شأنه ، واستولى على الممالك بلا ضربة ولا طعنة ، ولُقِّب بالملك العادل أمير الجيوش ، فحشد ابنُ مصال ، وجمع ، وأقبل ، فأبرز ابنُ السَّلَّار لمحاربتة أمراء ، فالتقوا ، فكسِر ابنُ مصال بدلاص^(١) ، وقُتِل ، ودُخِلَ برأسه على رمح في ذي القعدة من السنة ، واستوسق الدُّسْتُ للعادل^(٢) .

وكان بطلاً شجاعاً ، مقداماً مهيباً شافعيّاً سنيّاً ، ليس على دين العبيدية ، احتفل بالسُّلْفي ، وبنى له المدرسة ، لكنه فيه ظلمٌ وعسْفٌ وجبروت .

قال ابنُ خَلِّكَان^(٣) : كان جُنْدِيّاً فدخل على المُوفِق التُّنَيْسي ، فشكا إليه غرامةً ، فقال : إنَّ كَلَامَكَ ما يدخلُ في أذني ، فلما وزر اختفى المُوفِق ، فنودي في البلد : من أخفاه فدمه هدرٌ . فخرج في زِيِّ امرأةٍ ، فأخذ ، فأمر العادل بلوح ومسمارٍ ، وسُمِّرَ في أُذُنِهِ إلى اللوح ، ولما صرخ ، قال : دخل كلامي في أُذُنِكَ أم لا ؟

وجاء من إفريقية عباسُ بنُ أبي الفتوح بن الأمير يحيى بن باديس صبيّاً مع أمّه ، فتزوَّجها العادل قبل الوزارة ، ثم تزوج عباسُ ، وجاءه ابنُ سمّاه نصراً ، فأحبّه العادل ، ثم جهَّز عبّاساً إلى الشام للجهاد ، فكره السَّفَر ،

(١) بفتح أوله وآخره صاد مهملة : كورة بصعيد مصر على غربي النيل ، تشتمل على قرى

وولاية واسعة . « معجم البلدان » ٤٥٩/٢ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٤١٦/٣ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٤١٧/٣ .

فأشار عليه أسامة بن مُنقذ - فيما قيل - بقتل العادل ، وأخذ منصبه ، فقتل نصرُ العادل على فراشه غيلةً في المحرم سنة ثمانٍ وأربعين^(١) وخمس مئة بالقاهرة . ونصرُ هذا هو الذي قتل الظافر^(٢) .

١٩٠ - ابن جَهِير *

الوزيرُ الأكمل ، أبو نصر ، مُظَفَّرُ بنُ الوزيرِ عليِّ بنِ الوزيرِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ جَهِير .

كان معرَفاً في الوزارة ، ولي أستاذ دارية الخليفة المُسترشد ، ثم وَرَرَ للمُقتني سبعة أعوام ، وعُزل سنة ثنتين وأربعين .

وحدث عن الحسين بن البُصري ، وجماعة .

روى عنه : ابنُ السَّمعاني ، ومحمدُ بنُ عليِّ الدُّوري .

مات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن بضع وستين سنة .

١٩١ - البُستي **

الإمامُ الزاهدُ ، أبو العزِّ ، محمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ البُستي الصوفي الجوال .

سمع موسى بنَ عمران الأنصاري ، وأبا المُظَفَّرَ السمعاني ، والمبارك

(١) أورده في « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة ٥٤٥ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٤١٧/٣ ، ٤١٨ .

(*) المنتظم ١٦٠/١٠ ، العبر ١٣٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٨/٥ ، شذرات الذهب

١٥٤/٤ .

(**) لم نعتز على مصدرٍ ترجمه .

ابن الطيوري، وسمع من السلفي بميفارقين .

وأخذ عنه : السلفي ، وأبو سعد السمعاني .

وكان فقيراً مُجَرِّداً يسأل ، ومن أعطاه أكثر من نصف درهمٍ ردّه .

ويقال : ساءت سيرته بأخرة ، سامحه الله .

مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة بمرور الرُود وله اثنتان

وسبعون سنة .

وكان شيخاً فقراً .

١٩٢ - السنجي *

الشيخ الإمام الحافظ الخطيب ، محدث مرو وخطيبها وعالمها ، أبو طاهر محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة ، المروزي السنجي الشافعي المؤذن الخطيب .

ولد بقرية سنج العظمى في سنة ثلاث وستين وأربع مئة أو قبلها .

وسمع إسماعيل بن محمد الزاهري ، وأبا بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي ، وعلي بن أحمد بن الأخرم ، ونصر الله بن أحمد الخُشنامي ، وفيد بن عبد الرحمن الشعرائي ، والشريف محمد بن عبد السلام ، وثابت بن بُندار ، وأبا البقاء الحبال ، وجعفر بن أحمد السراج ، وأبا الحسين بن

(*) الأنساب ١٦٦/٧ ، المنتظم ١٥٥/١٠ ، المشته ٣٤٩/١ ، العبر ١٣٢/٤ ، ١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٢/٤ - ١٣١٤ ، طبقات السبكي ١٨٧/٦ ، ١٨٨ ، شذرات الذهب ١٥٠/٤ . والسنجي بالسين المهملة والنون الساكنة والجيم ، وقد ضبطت في الأصل بفتح السين ، وضبطها المؤلف في « المشته » والسمعاني وياقوت وابن الأثير وابن العماد وابن حجر بكسرها ، وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » إلى « السبجي » بالباء الموحدة والحاء المهملة .

الطُّيُورِي ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمْدٍ^(١) الدُّونِي ، وَخَلَقًا كَثِيرًا بِخِرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ
وَأَصْبَهَانَ وَالْحِجَازَ ، وَقَدْ سَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ
ابن مردويه ، وَطَبَقَتِهِ .

حدث عنه : السَّمْعَانِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ السَّمْعَانِي ،
وجماعة .

قال أبو سَعْدٍ : تَفَقَّهُ أَوَّلًا عَلَى جَدِّي أَبِي الْمُظَفَّرِ ، وَعَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الرِّزَازِ ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ ، وَحَصَّلَ وَأَلَّفَ ، وَكَانَ إِمَامًا وَرِعًا مَتَّهَجِدًا مُتَوَاضِعًا ،
سَرِيعَ الدَّمْعَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَحْصَى أَصْحَابِ وَالِدِي حَضْرًا وَسَفْرًا ، سَمِعَ الْكَثِيرَ
مَعَهُ ، وَنَسَخَ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ ، وَهُوَ ثِقَةٌ دِينًا قَانِعٌ ، كَثِيرُ
التَّلَاوَةِ ، كَانَ يَتَوَلَّى أُمُورِي بَعْدَ وَالِدِي ، وَسَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ يَلِي
الْخِطَابَةَ بِمَرُوفِي الْجَامِعِ الْأَقْدَمِ ، تُوفِيَ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ
ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

وقد سمع منه عبدُ الرحيم بنُ السمعاني « سنن النسائي » عن الدُّونِي ،
و« صحيح مسلم » بروايته عن عبدِ الله بن أحمد صاحبِ عبد الغافر
الفارسي ، وكتاب « الحلية » لأبي نُعَيْمٍ ، وكتاب « الرِّقَاق » لابنِ المَبَارِكِ .
قال : أَخْبَرَنَا الزَّاهِرِيُّ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَنَالِ الْمُحِبُّوبِيِّ .

أَمَا :

(١) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ١٣١٢/٤ إلى أحمد . وقد مرت ترجمة عبد الرحمن بن
حمد في الجزء التاسع عشر برقم (١٤٧) .

١٩٣ - السَّبْخِي *

فالشَّيْخُ الإِمَامُ الفَقِيهُ الزَّاهِدُ المَسْنَدُ ، أَبُو طَاهِرٍ (١) ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
ابن عثمان بن محمد السَّبْخِي البَزْدَوِيُّ البُخَارِيُّ الصَّابُونِي الحَنَفِي .

سَمِعَ فِي صِبَاهٍ مِنَ المُعَمَّرِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْرِيِّ الوَرْكَي
وَجَمَاعَةٍ ، وَصَحَبَ الزَّاهِدَ يوسُفَ بْنَ أَيُوبَ .

حَدَّثَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ وَابْنُهُ أَبُو المُظْفَرِ .

مَاتَ بِبُخَارَى فِي جَمَادَى الأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ (٢) وَخَمْسَ مِئَةٍ .

كَتَبَتْهُ لِلتَّمْيِيزِ ، فَكُلُّ مَنْ السَّنَجِيِّ والسَّبْخِي مِنْ مَشَائِخِ أَبِي المُظْفَرِ

السَّمْعَانِي وَوَالِدِهِ .

١٩٤ - الشَّهْرَسْتَانِي * *

الأَفْضَلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّهْرَسْتَانِي ، أَبُو الفَتْحِ ،

(*) التَّحْيِيرُ ٢/٢٥٨ ، ٢٥٩ ، الأَنْسَابُ ٧/٢٨ ، مَعْجَمُ البُلْدَانِ ٣/١٨٣ ، اللِّبَابُ
٢/٩٩ ، المَشْتَبَهُ ١/٣٤٨ ، طَبَقَاتُ السَّبْكِ ٦/١٨٨ ، الجَوَاهِرُ المَظْيِيَّةُ ٢/٣٥ ، تَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ
٢/٧١٩ . وَالسَّبْخِيُّ هَذِهِ بِالسَّيْنِ المَهْمَلَةِ وَالبَاءِ المَوْحَدَةِ المَفْتُوحَتَيْنِ وَالخَاءِ المَعْجَمَةِ كَمَا ضَبَطَ
فِي الأَصْلِ وَ « الأَنْسَابِ » وَ « اللِّبَابِ » وَ « الجَوَاهِرِ المَظْيِيَّةِ » وَ « تَبْصِيرِ المُنْتَبِهِ » ، وَقَدْ ضَبَطَهَا
المُؤَلِّفُ فِي « المَشْتَبَهِ » ٣٤٨ : (السَّبْجِي) بِضَمِّ السَّيْنِ المَهْمَلَةِ وَفَتْحِ البَاءِ المَوْحَدَةِ وَبِالْحَاءِ
المَهْمَلَةِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ حَجْرٍ بِقَوْلِهِ : ضَبَطَهُ السَّمْعَانِي بِفَتْحَتَيْنِ وَخَاءِ مَعْجَمَةٍ ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِشَيْخِهِ
أَهـ. وَهِيَ نَسْبَةٌ إِلَى الدِّبَاغَةِ بِالسَّبْخِ ، وَهِيَ التَّرَابُ المَالِحُ الَّذِي لَا يَنْبِتُ فِيهِ النِّبَاتُ . وَقَدْ
تَصَحَّفَتْ فِي « طَبَقَاتِ » السَّبْكِ إِلَى « السَّنَجِيِّ » بِالنُّونِ وَالجِيمِ .

(١) فِي « التَّحْيِيرِ » : وَقِيلَ : أَبُو عَبْدِ اللهِ . وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي « الأَنْسَابِ » .

(٢) سَقَطَ لَفْظُ « وَخَمْسِينَ » فِي « التَّحْيِيرِ » ٢/٢٥٩ فَجَاءَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

وَذَكَرَتْ مُحَقِّقَةُ الكِتَابِ أَنَّ وَفَاتَهُ فِي « الجَوَاهِرِ المَظْيِيَّةِ » كَمَا « التَّحْيِيرِ » ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ هِيَ
مُطَابِقَةٌ لِمَا هُنَا .

(***) تَارِيخُ حُكَمَاءِ الإِسْلَامِ : ١٤١ - ١٤٤ ، التَّحْيِيرُ ٢/١٦٠ ، ١٦٢ ، مَعْجَمُ البُلْدَانِ =

شيخُ أهل الكلام والحكمة ، وصاحب التصانيف .

برع في الفقه على الإمام أحمد الخوافي^(١) الشافعي ، وقرأ الأصول على أبي نصر بن القشيري ، وعلى أبي القاسم الأنصاري .

وصنّف كتاب « نهاية الإقدام » ، وكتاب « المِلل والنحل »^(٢) .

وكان كثيرَ المحفوظ ، قويّ الفهم ، مليح الوعظ .

سمع بِنَسَابُورَ من أبي الحسن بن الأخرم .

قال السمعاني : كتبت عنه بِمَرُو ، وحدثني أنه وُلد سنة سبع وستين وأربع مئة . ومات في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة . ثم قال : غير أنه كان مُتَمَهِّمًا بِالْمِيلِ إِلَى أَهْلِ الْقِلَاعِ وَالِدَعْوَةَ إِلَيْهِمْ ، وَالنُّصْرَةَ لِطَائِمَاتِهِمْ^(٣) .

= ٣٧٧/٣ ، طبقات ابن الصلاح : ق ١٧ ، وفيات الأعيان ٢٧٣/٤ - ٢٧٥ ، المختصر ٢٧/٣ ، العبر ١٣٢/٤ ، دول الإسلام ٦٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٣/٤ ، تمة المختصر ٨٥/٢ ، ٨٦ ، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٣ ، ٢٧٩ ، مرآة الجنان ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ ، طبقات السبكي ١٢٨/٦ - ١٣٠ ، طبقات الإسني ١٠٦/٢ ، ١٠٧ ، العسجد المسبوك : ق ١/٦٨ ، لسان الميزان ٢٦٣/٥ ، ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥ ، مفتاح السعادة ٣٢٣/١ ، ٣٢٤ ، كشف الظنون : ٥٧ ، ٢٩١ ، شذرات الذهب ١٤٩/٤ ، روضات الجنات : ١٨٦ - ١٨٨ ، هدية العارفين ٩١/٢ . والشَّهْرِسْتَانِي : نسبة إلى شهرستان ، وسماها السمعاني شهرستانه ، وهي بليدة بخراسان قرب نسا مما يلي خوارزم . وقال ابن خلكان : وهي مركبة ، فمعنى شَهْر : مدينة ، ومعنى استان : الناحية ، فكانه قال : مدينة الناحية .

(١) نسبة إلى خَوَافٍ ، ناحية من نواحي نيسابور ، وقد تحرفت في « لسان الميزان » إلى « الجواني » وتصحفت في « مفتاح السعادة » إلى « الحوافي » بالحاء المهملة . وأحمد الخوافي هذا متوفى سنة ٥٠٠ هـ ، وهو مترجم في الأنساب ٢٢٠/٥ ، تبين كذب المفتري ٢٨٨ ، وفيات الأعيان ٩٦/١ ، العبر ٣٥٥/٣ ، الوافي ١٢٧/٨ ، طبقات السبكي ٦٣/٦ ، والبداية والنهاية ١٦٨/١٢ .

(٢) وكلاهما مطبوع ومشهور . وانظر بقية تصانيفه في « هدية العارفين » ٩١/٢ .

(٣) انظر تعليق السبكي على هذا النص في « طبقاته » ١٣٠/٦ ، وتعليق ابن حجر في « لسان الميزان » ٢٦٤/٥ .

وقال في «التحبير»^(١) : هو من أهل شَهْرَسْتَانِه ، كان إماماً أصولياً ، عارفاً بالأدب وبالعلوم المهجورة . قال : وهو مُتَّهَمٌ بالإلحاد ، غالٍ في التشيع .

وقال ابنُ أرسَلان في «تاريخ خوارزم» : عالمٌ كَيِّسٌ متفَنٌّ ، ولولا ميلُهُ إلى أهل الإلحاد وتخبُّطُهُ في الاعتقاد ، لكان هو الإمام ، وكثيراً ما كنا نتعجبُ من وفور فضله كيف مالَ إلى شيءٍ لا أصلَ له ؟ ! نعوذُ بالله من الخذلان ، وليس ذلك إلا لإعراضِهِ عن علم الشرع ، واشتغاله بظُلُمات الفلسفة ، وقد كانت بيننا محاوراتٌ ، فكيف يُبالغ في نصره مذاهب الفلاسفة والذَّبِّ عنهم ، حضرتُ وعظه مراتٍ ، فلم يكن في ذلك قال الله ولا قال رسوله ، سأله يوماً سائلاً ، فقال : سائرُ العلماء يذكرون في مجالسهم المسائل الشرعية ، ويُجيبون عنها بقولِ أبي حنيفة والشافعي ، وأنت لا تفعل ذلك ؟ ! فقال : مثلي ومثلكم كمثل بني إسرائيل يأتيهم المنُّ والسلوى ، فسألوا الثوم والبصل^(٢) . . .

إلى أن قال ابنُ أرسَلان : مات بشهرستانه سنة تسع وأربعين^(٣) وخمس مئة . قال : وقد حجَّ سنة عشر وخمس مئة ، ووعظ ببغداد .

١٩٥ - عَبَّاسَةٌ *

الواعظُ العالمُ ، أبو محمد ، العباسُ بنُ محمد بن أبي منصور

(١) ١٦٠/٢ ، ١٦١ .

(٢) انظر «معجم البلدان» ٣/٣٧٧ .

(٣) في «التحبير» أنه مات سنة ثمان وأربعين ، وفيها جاءت ترجمته في «العبر» و«المختصر» و«تنمة المختصر» و«الشدرات» ، وكذا ذكر ابن خلكان والسبكي والصفدي نقلاً عن «الذيل» للسمعاني .

(*) لم نعثر على مصادر ترجمته .

الطَّابِرَانِي الطُّوسِيُّ العَصَّارِيُّ ، راوي « الكشف والبيان » في التفسير للثعلبي
عن محمد بن سعيد الفُرْخَرَادِي ، عن مؤلِّفه .

وسمع أبا الحسن بن الأخرم .

وعنه : المؤيِّد الطُّوسِي ، وعبدُ الرِّحِيم السَّمْعَانِي ، وأبو سَعْدِ
الصفَّار .

هلك في دخول الغزِّ نيسابور سنةَ تسعٍ وأربعين وخمسة مئة .

١٩٦ - الشَّهْرُزُورِي *

الإمامُ المقرئُ المَجُود الأُوحدُ ، شيخُ القراء ، أبو الكرم ، المباركُ بنُ
الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشَّهْرُزُورِي البغدادي ، مُصنِّفُ كتاب
« المصباح الزاهر في العشرة البواهر »^(١) .

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وسمع من إسماعيل بن مَسْعَدَةَ الإسماعيلي ، ووزقِ الله التميمي ،
وأبي الفضل بن خَيْرُون ، وطِرَادِ الزَّيْنَبِي ، وأجاز له أبو الحسين بن المُهْتَدِي
بالله ، وعبدُ الصمد بن المأمون ، وأبو محمد بن هَزَارْمَرْد ، وأبو الحسين بن
النَّقُور ، قاله السَّمْعَانِي .

(*) الأنساب ٤٢٠/٧ ، المنتظم ١٦٤/١٠ ، معجم الأدباء ٥٢/١٧ ، ٥٣ ، دول
الإسلام ٦٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٢/٤ ، معرفة القراء الكبار ٤١٣/٢ ، ٤١٤ ، العبر
١٤١/٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، مرآة الجنان ٢٩٦/٣ ، غاية النهاية
٣٨/٢ - ٤٠ ، النشر ٩٠/١ ، كشف الظنون : ٨٢٢ - شذرات الذهب ١٥٧/٤ ، هدية العارفين
٢/٢ . والشَّهْرُزُورِي نسبة إلى شهرزور ، وهي بلدة بين الموصل وزنجان ، ضبطها السَّمْعَانِي
وابن الأثير والسيوطي وابن خلكان ٧٠/٤ بضم الراء ، وضبطها ياقوت بفتحها ، فتابعه الأستاذ
أحمد تيمور باشا في « ضبط الأعلام » ص ٨٤ .

(١) انظر « النشر » ٩٠/١ .

وقال : شيخ صالح دَيْن خَيْر ، قِيم بكتاب الله ، عارف باختلاف الروايات والقراءات ، حسنُ السيرة ، جَيِّدُ الأَخْذِ على الطُّلَّابِ ، عَالِي الروايات .

قلت : تلا على رزقِ الله ، وعبد السيِّد بن عتَّاب ، ويحيى بن أحمد السِّيبي ، والشريف عبد القاهر المكي ، ومحمد بن أبي بكر القيرواني ، وأبي البركات الوكيل ، وأحمد بن مُبارك الأكَفاني ، وأبي علي الحسن بن محمد الكرمانِي الزاهدِ صاحبِ الحسين بن علي بن عُبيد الله الرَّهاوي ، والحسن الشَّهْرزوري والِدِه .

قرأ عليه خلقٌ ، منهم : عمرُ بنُ بكر بنِ الثَّهرواني ، ومحمدُ بنُ محمد بنِ الكَالِ^(١) الجَلِّي ، وصالحُ بنُ علي الصرصرِي ، وأبو يعلى حمزةُ بنُ القُبَيْطي ، وعبدُ الواحد بنُ سلطان ، ويحيى بنُ الحُسين الأواني ، وأحمدُ ابنُ الحسن العاقوليُّ ، وزاهرُ بنُ رستم إمامُ المقام ، وعبدُ العزيز بن أحمد ابن الناقد ، ومشرفُ بنُ علي الخالصي الضَّرير ، وعليُّ بنُ أحمد الواسطي الدِّباس ، وأبو العباس محمدُ بنُ عبد الله الراشيدِي الضَّرير ، وعدة .

وحدث عنه كثيرٌ من هؤلاء ، ومحمدُ بن أبي المعالي بن البناء ، وأسعدُ بنُ علي بن علي بن صُعلوك ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وآخرون ، وأجاز لأبي الحسن ابن المُقَيَّر .

انتهى إليه علوُ الإسناد في القراءات ، فإنه قرأ ختمَةً لقالون على رزقِ الله ، عن قراءتِه على الحَمَّامي ، وتلا لورش على أحمد بن مبارك قال :

(١) تحرف في « معرفة القراء » ٤١٣/٢ إلى « الكيال » وفي « تبصير المشتبه » ١٤٨/١ إلى « الكمال » ، وتحرفت نسبة « الجَلِّي » في « غاية النهاية » ٣٨/٢ إلى الحلبي . انظر « المشتبه » ١٦٨ و ٥٤٠ و « معرفة القراء » ٤٥٣/٢ ، و « غاية النهاية » ٢٥٦/٢ ، ٢٥٧ .

قرأتُ بها إلى « سبأ » على الحمّامي ، وتلا للدُّوري على يحيى السَّيبي ،
ورزقِ الله ، وأبي نصر أحمد بن علي الهاشمي ، عن تلاوتهم على
الحمّامي .

مات في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة خمسين وخمس مئة ،
ودُفِنَ إلى جانب الحافظ أبي بكر الخطيب .

وفيها مات ابن ناصر^(١) ، وإسماعيل بن عبد الرحمن العَصائدي^(٢) ،
وسعيد بن البناء^(٣) ، وسعيد بن الحسين الجوهری ، وعُبيد الله بن حمزة
العلوي الهروي ، والخطيب علي بن محمد بن أحمد المشكاني^(٤) ، وأبو
الفتح محمد بن علي بن عبد السلام الكاتب ، والقاضي مُجَلِّي بن جميع
المخزومي المصري مُصنّف كتاب « الذخائر »^(٥) ، ويحيى بن إبراهيم
السَّلْماسي الواعظ^(٦) .

١٩٧ - ابن خميس *

الفقيه الإمام ، أبو عبد الله ، الحسين بن نصر بن محمد بن حسين بن

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٠) .

(٢) ذكرت مصادر ترجمته في حواشي الترجمة (١٨٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٧٩) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .

(٦) انظر نهاية الترجمة (١٨٠) .

(*) معجم البلدان ١٩٤/٢ (جُهينة) ، اللباب ٣١٨/١ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٢ ،
١٤٠ ، الوافي بالوفيات خ ١١٣/١١ ، ١١٤ ، مرآة الجنان ٣٠٢/٣ ، ٣٠٣ ، طبقات السبكي
٨١/٧ ، طبقات الإسني ٤٨٨/١ ، ٤٨٩ ، كشف الظنون ٣٠ ، ٣٥٩ ، شذرات الذهب
١٦٢/٤ ، إيضاح المكنون ٥٥٧/٢ ، هدية العارفين ٣١٣/١ ، الفهرس التمهيدي : ٤٤٨ ،
فهرس الظاهرية (قسم التاريخ) : ٦٩٥ .

محمد بن خميس الجُهني^(١) الكعبي الموصلي الشافعي .

وُلِدَ سنة سِتِّ وستين وأربع مئة ، ضبطه عنه السمعاني .

قدم بغداد وهو حدث ، فتفقه على الغزالي ، وسمع من طراد الزيني ، وابن طلحة النعالي ، والقاضي محمد بن مظفر الشامي ، وأبي عبد الله الحميدي ، وعدة .

وسمع بالموصل من أبي نصر بن ودعان .

وولي قضاء الرحبة^(٢) مدة ، ثم رجع إلى بلده .

وقد قدم بغداد بعد الأربعين وخمس مئة ، فحدث بها ، فروى عنه : سليمان وعليُّ ابنا محمد الموصلي ، وجماعة ، وما وقع لنا حديثه بالعلو . قال أبو سعد السمعاني : قرأت عليه أحاديث ، وهو إمام فاضل ، بهي المنظر ، حسن الأخلاق ، مليح الشببة ، كثير المحفوظ .

وقال ابن النجار : أنبأني الحسن بن علي بن عمار الواعظ قال : توفي

ابن خميس في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

قال : وله مُصنَّفات : « منهج التوحيد » ، « تحريم الغيبة » ، « أخبار

المنامات » ، « لؤلؤة المناسك » ، « مناقب الأبرار » ، « فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت » ، « منهج المرید » .

وفيهما توفي أبو علي أحمد بن أحمد بن علي بن الخراز الحريمي^(٣) ،

(١) نسبة إلى جُهينة : قرية من قرى الموصل على دجلة . انظر « معجم البلدان » ١٩٤/٢

و « اللباب » ٣١٨/١ و « وفيات الأعيان » ١٣٩/٢ .

(٢) يعني رحبة مالك بن طوق ، كما صرح ياقوت والإسنوي .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٠) .

وقاضي واسط أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي المندائي^(١) ، وصاحب نصيبين شمس الملوك إبراهيم بن الملك رضوان بن السلطان توش السلجوقي^(٢) ، وشيخ ما وراء النهر أبو علي الحسن بن الحسين الأندقي^(٣) الزاهد ، والسلطان الكبير سنجر بن ملكشاه^(٤) بمر ، وأبو منصور عبد الباقي ابن محمد التميمي بدمشق ، وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي^(٥) ، وأبو مروان عبد الملك بن مسرة اليحصبي القرطبي^(٦) ، وأبو عمرو عثمان بن علي البيكندي^(٧) ببخارى ، وأبو حفص عمر بن عبد الله الحربي المقرئ^(٨) ، والإمام صدر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي^(٩) ، والمسند أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني^(١٠) ، والفقهاء أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد بن الخل الشافعي^(١١) ، ومحمد بن مسعود بن الشدك أبو الغنائم^(١٢) يروي عن عاصم بن الحسن ،

-
- (١) مترجم في المنتظم ١٧٧/١٠ ، ١٧٨ ، المشتبه : ٦٢٤ ، تبصير المنتبه ١٣٩٩/٤ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٦ والمندائي ويقال الماندائي تحرفت في « البداية » إلى المارداني .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .
(٣) نسبة إلى أندق - وفي « معجم البلدان » أندق - وهي قرية من قرى بخارى ، وأبو علي هذا ترجمه السمعاني في « الأنساب » ٣٦٣/١ ، ٣٦٤ ، وكناه أبا محمد .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٢٢) .
(٦) مترجم في الصلة ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧ ، بغية الملتمس : ٣٨٢ ، العبر ١٤٨/٤ ، وشذرات الذهب ١٦٢/٤ .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٢٨) .
(٨) مترجم في معرفة القراء الكبار ١٥/٢ ، ٤١٥ وتحرفت كنيته إلى أبي جعفر ، العبر ١٤٩/٤ ، غاية النهاية ١/٥٩٣ ، ٥٩٤ ، وشذرات الذهب ١٦٢/٤ .
(٩) سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .
(١٠) تقدمت ترجمته برقم (١٨٦) .
(١١) سترد ترجمته برقم (٢٠٤) .
(١٢) مترجم في الوافي بالوفيات ٢١/٥ .

وقاضي نيسابور برهان الدين منصور بن محمد بن أحمد الصاعدي ، وأبو القاسم نصر بن نصر العُكْبَرِيُّ الواعظ^(١) .

١٩٨ - القيسي *

الشيخ أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسيّ الدمشقيّ ، المعروف بالكُردي .

سمع من الفقيه نصرٍ وصحبه ، ومن أبي القاسم بن أبي العلاء ، والحسن بن أبي الحديد .

وسكن بعلبك ، وخدم متولّيها ، ثم قدم .

روى عنه : ابن عساكر^(٢) وابنه القاسم ، وابن أخيه زين الأمان ، وآخرون .

مات ببعلبك في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمسة مئة .

١٦٦ - حامد بن أبي الفتح **

الحافظ الزاهد الورع الإمام أبو عبد الله المدني .

سمع أبا علي الحداد ، ويحيى بن مَنْدَةَ ، وارتحل ، فسمع بشيراز

من عبد الرحيم بن محمد ، وببغداد من هبة الله بن الحُصين ، وأبي العز بن كادش .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٠) .

(*) العبر ١٣٧/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٩/٥ ، شذرات الذهب ١٥٤/٤ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ١/١٨٧ .

(**) تقدمت ترجمته برقم (١٦٦) .

روى عنه : أبو سَعْد السمعاني وابنه عبد الرحيم بن السمعاني ، وعبدُ الخالق بن أسد في « معجمه » .

وكان من علماء الحديث .

مولدُهُ في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة .

قال أبو موسى المدني : تُوْفِي الشيخ الزاهد الحافظ حامدُ المدنيُّ بيزدشير كرمان في شعبان سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

١٩٩ - الخَطِير *

الكاتبُ الصدرُ المُنشئ الباهر ، خَطِيرُ الدَّوْلَة أبو عبد الله ، صاحبُ الخبر بديوانِ الزمام^(١) ، وله باعٌ مديدٌ في النثر^(٢) والنظم^(٣) .
وصنَّفَ خمسينَ مقامةً^(٤) .

وروى عن أحمدَ بن عبد القادر اليوسفي ، وأخذ عن أبي زكريا التبريزي .

سمع منه ابنُ الخَشَّاب ، وأحمدُ بنُ طارق .

(*) الوافي بالوفيات ٣١٦/١٢ ، لسان الميزان ٢٧٢/٢ .

(١) انظر « تكلمة المعاجم العربية » لدوزي ١ / ٦٠١ (الطبعة الفرنسية) ففيه المقصود من « ديوان الزمام » ويمكن تلخيص ذلك بأنه الديوان المسؤول عن النواحي المالية المدنية والعسكرية ، والمشرف على الأجهزة الإدارية في الدولة ، وفيه تحفظ السجلات والوثائق العامة لهذه الأجهزة .

(٢) ذكر الصفدي أنه كان يتحدى بإنشاء الرسالة من آخرها إلى أولها ، ولهذا قال يفتخر :
ألست الذي أنشا الرسائل عاكساً

(٣) انظر بعض نظمه في « الوافي » ٣١٦/١٢ .

(٤) قال الصفدي : سلك فيها طريق البديع الهمذاني ، وصنف كتاب « جوامع الإنشاء »
ونبدأ من أخبار الوزراء .

وكان غالباً في الرفض ، مُتَهَمًا في الرواية .

مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، ذكره ابن النجار وغيره .

واسمه الحسين بن إبراهيم بن خطاب .

٢٠٠ - العُكْبَرِي *

الشيخ الإمام الواعظ ، أبو القاسم ، نصر بن نصر بن علي بن يونس ،
العُكْبَرِي الشافعي .

ولد سنة ست وستين وأربع مئة .

وسمع أبا القاسم بن البُسرِي ، وعاصم بن الحسن ، وأبا الغنائم بن
أبي عثمان ، ونظام المُلْك ، وأبا الليث التُّنْكِي (١) .

حدّث عنه : السَّمْعَانِي ، وابن سُكَيْنَة ، وابن الأَخْضَر ، وحفيده محمد
ابن علي بن نصر ، وعبد السلام الداھري ، وعمر بن كَرَم ، وداؤد بن
ملاعب ، وأبو علي بن الجواليقي ، وأبو الحسن بن القَطِيعِي ، وسعيد بن
محمد الرزاز ، وآخرون ، وأجاز لأبي الحسن ابن المُقَيَّر .

قال السمعاني : شيخ واعظ متودّد متواضع .

وقال ابن النجار : كان يتكلّم في الأعزّية .

وقال ابن الجوزي (٢) : كان ظاهر الكياسة ، يعظ وعظ المشايخ ،

(*) المنتظم ١٨٠/١٠ ، دول الإسلام ٦٩/٢ ، العبر ١٥٠/٤ ، طبقات السبكي
٣٢٠/٧ ، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ ، شذرات الذهب ١٦٦/٤ ، وتحرف فيه إلى « الطبري » .
(١) نسبة إلى تُنْك - بضم التاء وسكون النون وفتح الكاف بعدها تاء أخرى - وهي مدينة من
مدن الشاش وراء نهر جيحون وسيحون . وانظر ترجمته في « الانساب » ٨٨/٣ .
(٢) في « المنتظم » ١٨٠/١٠ .

ويتخيرهُ الناسُ لعمل الأعرية ، ونشأ ولده أبو محمد على طريقته .

مات أبو القاسم في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة .

٢٠١ - الشُّلبي *

العلامة ذو الفنون ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، من بيت علمٍ ووزارةٍ وقضاء .

حجَّ وجاور ، ثم قَدِمَ بغدادَ وخراسان .

قال السَّمعاني : اجتمعتُ به بهراة ، فوجدتُهُ بحراً لا يُنزَفُ من الحديث والفقه والنحو وغير ذلك . سمع أبا بحر بن العاص ، والحسن بن عمر الهوزني ، وأبا غالب بن البناء ، وزاهراً الشَّحامي ، وكان ذا زُهْدٍ ، وتعبُدٍ وجمالة ، تُوفي بهراة سنة ثمانٍ وأربعين وخمسة مئة^(١) وله أربع وستون سنة .

قلت : روى عنه أبو المظفر بن السمعاني .

٢٠٢ - الفامي **

الشيخ الإمام المحدث الحافظ ، أبو النصر^(٢) ، عبدُ الرحمن بن عبد

(*) المنتظم ١٠/١٥٤ ، معجم ابن الأبار : ٢٣٥ ، تكملة الصلة : ٨٣٤ ، نفع الطيب ٢/٦٥٠ . والشُّلبي نسبة إلى شُلب ، وهي مدينة من غرب الأندلس ، وهي اليوم في البرتغال . انظر نفع الطيب ١/١٦٧ و ١٨٤ ، ١٨٥ و ٤/٣٨٠ .

(١) ذكر ابن الأبار وفاته سنة ٥٥١ ، وأورد القولين المقرّي في « نفع الطيب » .

(**) الأنساب ٩/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، العبر ٤/١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٠ ، طبقات الحفاظ : ٤٨٣ ، شذرات الذهب ٤/١٤٠ ، هدية العارفين ١/٥١٨ . والفامي : قال السمعاني : هذه النسبة إلى الحرفة ، وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ، ويقال له : البقال .

(٢) كذا في الأصل بالصاد المعجمة ، وفي « تذكرة الحفاظ » و « العبر » و « الشذرات » : أبو النصر ، بالصاد المهملة .

الجبار بن عثمان بن منصور الهروي الفامي الشروطي العدل .

مولدُهُ في سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

سمع أبا إسماعيل الأنصاري ، ومحمد بن علي العميري ، ونجيب بن ميمون الواسطي ، والقاضي أبا عامر الأزدي وطبقتهم ، وارتحل في كهولته للحجَّ فيما أرى ، فسمع من هبة الله بن علي البخاري ، وأبي القاسم بن الحصين .

حدث عنه : ابن عساكر^(١) ، والسمعاني ، وأبو رُوح عبدُ المُعز البزاز ، وجماعة .

قال السمعاني : كان حسنَ السيرة ، جميلَ الطريقة ، دَمِثَ الأخلاق ، كثيرَ الصدقة والصيام ، دائمَ الذكر ، مُتودِّداً مُتواضعاً ، له معرفة بالحديث والأدب ، يُكرم الغرباء ، ويُفيدهم عن الشيوخ ، وكان ثقةً مأموناً ، كتبتُ عنه بهراً ونواحيها ، مات في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ست وأربعين وخمس مئة^(٢) .

قلت : ولقبه ثقة الدين ، وله تاريخ صغير^(٣) .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنبأنا أبو رُوح ، أخبرنا أبو النضر الحافظ ، أخبرنا زيد بن الفضل ، أخبرنا علي بن أبي طالب ، أخبرنا أبو علي الرقاء ، حدثنا معاذ بن المثنى ، حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/١٠٧ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٣٠٩/٤ .

(٣) في « تاريخ هراة » . انظر « هدية العارفين ١/٥١٨ » .

أنس ، أن النبي ﷺ نهى عن الدُّبَاءِ والمُرْفَتِ أن يُتَّبَدَّ فيه (١) .

٢٠٣ - المُبَارِكُ بْنُ كَامِلٍ *

ابن أبي غالب الخفَّاف ، الشيخُ العالمُ المحدثُ ، مُفيدُ العراق ، أبو بكر البغدادي الظَّفَري (٢) .

مولدُهُ في سنةٍ تسعين وأربع مئة .

سمع أبا القاسم بن بيان ، وأبا علي بن نيهان (٣) ، وابن فتحان الشَّهْرُزُوري ، وأبا طالب بن يوسف ، وابن الحُصَيْن ، وأماماً لا يُحْصَوْنَ .

أفنى عُمره في الطلب ، وكتب عمَّن دَبَّ وَدَرَجَ ، وسمع العالِي والنازل ، لا يسمع بمن يقدَّم إلا ويؤدِّرُ إلى السماعِ منه .

قال ابنُ الجوزي (٤) : أبو بكر المُفيدُ يُعرفُ أبوه بالخفَّاف ، سمع خَلْفاً كثيراً ، وما زال يسمعُ وَيَتَّبِعُ الأشياخَ في الزوايا ، وينقُلُ السماعَاتِ ، فلو قيل : إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخٍ ، لما رُدَّ قولُ القائل ، وانتهت إليه معرفةٌ

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٩٩٢) (٣١) في الأشربة من طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٩٩٢) والنسائي ٣٠٥/٨ في الأشربة من طريق قتيبة عن الليث ، عن الزهري ، عن أنس ، وأخرجه البخاري (٥٥٨٧) من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن الزهري ، عن أنس .

(*) المنتظم ١٣٧/١٠ ، الكامل في التاريخ ١٣٦/١١ ، العبر ١١٩/٤ ، ١٢٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢١٤ ، ٢١٥ ، لسان الميزان ١١/٥ ، ١٢ ، كشف الظنون : ٩٩٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣٥ ، ١٣٦ ، هدية العارفين ٢/٢ .

(٢) نسبة إلى محلة شرقي بغداد يقال لها : الظفرية ، وقد تصحفت هذه النسبة في « شذرات الذهب » ٤ / ١٣٥ إلى الطغري بالطاء المهملة والغين المعجمة .

(٣) تحرف في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢١٤ إلى شهاب . وقد مرت ترجمة أبي علي هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٥٨) .

(٤) في « المنتظم » ١٣٧/١٠ .

المشايخ ومقدار ما سمعوا ، وعلم الإجازات لكثرة دُرْبِيهِ ، صحب هزارسب^(١) بن عوض ، ومحموداً الأصبهاني ، إلا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل لكونه كان يأخذ عن ذلك ثمناً ، كان فقيراً ، كثير الأولاد والتزويج^(٢) .

قال السمعاني : سريع القراءة والخط ، يُشبه بعضه بعضاً في الرداءة ، سَمِعَ مني ، وسمعت منه ، تُوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة .

قال ابن النجار : جمع كتاب « سلوة الأحران » نحو ثلاث مئة جزء أو أكثر ، روى لنا عنه ولداه يوسف ولامعة ، وأبو محمد الغرّاد ، وكان صدوقاً مع قلة فهمه ومعرفته^(٣) .

٢٠٤ - ابن الخَلِّ *

الشيخ الإمام المُفتي ، شيخ الشافعية ، أبو الحسن ، محمد بن أبي البقاء المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلِّ البغدادي .

تفقه على أبي بكر الشاشي المُستظهري ، ودرّس وأفتى ، وصنّف وأفاد

(١) المتوفى سنة ٥١٥هـ ، مترجم في المنتظم ٢٣١/٩ ، العبر ٣٦/٤ ، والشذرات ٤٨/٤ ، وتحرف اسمه فيه إلى هزارسب ، وتحرف في « ذيل طبقات الحنابلة » ٢١٤/١ إلى : هذارسب .

(٢) في الأصل : التزويج .

(٣) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ٢١٥/١ .

(*) المنتظم ١٧٩/١٠ ، ١٨٠ ، الكامل في التاريخ ٢١٧/١١ ، طبقات ابن الصلاح : ٢١٦ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، العبر ١٥٠/٤ ، دول الإسلام ٦٩/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٦ ، الوافي بالوفيات ٣٨١/٤ ، طبقات السبكي ١٧٦/٦ ، ١٧٧ ، طبقات الإسنوي ٤٨٦/١ ، ٤٨٧ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ ، كشف الظنون ٤٨٩/١ ، شذرات الذهب ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، هدية العارفين ٩٣/٢ .

وتفرد ببغداد بالفتوى في مسألة الدور لابن سريج^(١) .

وهو أول من علق على كتاب « التنبيه » شرحاً^(٢) ، وله كتاب في أصول الفقه .

وقد سمع من ابن طلحة النعالي ، ونصر بن البطر ، وثابت بن بNDAR ، والحسين بن علي بن البصري ، وجعفر السراج ، وأبي بكر الطريثي ، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري ، وعدة .

حدث عنه : السمعاني ، وعبد الخالق بن أسد ، وأحمد بن طارق الكركي ، والفتح بن عبد السلام ، وأبو الحسن القطيعي ، وآخرون .

وكان مقدماً في كتابة المنسوب^(٣) ، فقليل : كانوا يأخذون خطه في الفتاوى لمجرد خطه البديع في بعض الوقت .

قال السمعاني : هو أحد الأئمة الشافعية ببغداد ، مصيب في فتاويه ،

(١) وهو الإمام الكبير أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي ، المتوفى سنة ٣٠٦ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (١١٤) . ومسألة الدور هذه وتسمى المسألة السريجية هي مسألة في الطلاق مشهورة عند الشافعية ، وصورتها أن يقول لزوجته : « متى وقع عليك طلقي فأنت طالق قبله ثلاثاً » ، فوجه الدور أنه متى طلقها الآن وقع قبله ثلاثاً ، ومتى وقع قبله ثلاثاً لم يقع ، فيؤدي إثباته إلى نفيه ، فانتهى . وقد كثرت في هذه المسألة المؤلفات ، وكثر فيها الرد والنقد ، ومن ألف فيها أبو حامد الغزالي ، انظر « كشف الظنون » ١٦٦٢ ، وانظر « طبقات » السبكي ٢٤٥/٩ ، ٢٤٦ (ترجمة ابن دقيق العيد) . وقد استوعب ردّها وتفنيدها ابن حجر المكي في كتابه « تحفة المحتاج في شرح المنهاج » ١١٤/٨ - ١١٦ .

(٢) سماه « توجيه التنبيه » . قال حاجي خليفة : وليس في شرحه تصوير المسألة ، لكنه عللها بعبارة مختصرة . « كشف الظنون » ٤٨٩/١ .

(٣) يعني الخط المنسوب ، ويقال : وضع قواعده وبرع فيه ابن مقلة المترجم في الجزء الخامس عشر برقم (٨٦) ، وأتم تنسيقه وتهذيبه علي بن هلال ابن البواب المترجم في الجزء السابع عشر برقم (١٩٢) .

وله السيرةُ الحسنَةُ ، والطريقةُ الحميدةُ ، خَشِنُ العيش ، تاركٌ للتكَلُّف ،
على طريقةِ السَّلَفِ ، جَلَسُ (١) مَسْجِدِهِ الَّذِي بِالرَّحْبَةِ . وُلِدَ سنةَ خمس
وسبعين وأربع مئة ، ومات في المحرم سنةَ اثنتين وخمسين وخمسة مئة ، وقع
لي الجزء الأول من « مشيخته » .

ومات معه في العام أخوه أبو الحُسين أحمدُ (٢) الشاعرُ المشهورُ عن
سبعين سنة ، وقيل : اسم أبي الحُسين : الحسن ، كذا سماه ابنُ النجار .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الهاشميُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد المؤرخ ،
أخبرنا محمدُ بنُ المباركِ الفقيهُ سنةَ إحدى وخمسين وخمسة مئة ، أخبرنا
الحسينُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ يحيى السُّكري ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ
محمد الصفَّار ، حدثنا عباسُ بنُ عبد الله التَّرْقُفي ، حدثنا محمدُ بنُ
يوسف ، عن سُفيان ، عن سُهيل بنِ أبي صالح ، عن عبدِ الله بنِ دينار ، عن
أبي صالح ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الإِيمانُ بِضَعُّ
وستون ، أو بِضَعُّ وسبعون باباً ، أفضلُها شهادةُ أن لا إله إلا الله ، وأدناها
إماطةُ الأذى عن الطريق ، والحياءُ شُعبَةٌ من الإِيمان » .

هذا حديثٌ صحيحٌ عال (٣) .

(١) أي ملازم له ، وقد تحرفت في « طبقات » السبكي ١٧٧/٦ إلى « جليس » .
(٢) مترجم في وفيات الأعيان ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، الوافي ٣٠٣/٧ ، طبقات الإسنوي
٤٨٨/١ ، وشذرات الذهب ١٦٥/٤ .
(٣) وأخرجه البخاري (٩) ومسلم (٣٥) وأبو داود (٤٦٧٦) والترمذي (٢٦١٤) والنسائي
١١٠/٨ ، وابن ماجه (٥٧) .

٢٠٥ - بَكْبَرَة *

الشيخ الفاضل العابد الخير ، أبو الفتح ، عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل الهروي الإسكافي المقرئ .

سمع أبا عاصم الفضيل بن يحيى ، ومحمد بن عبد العزيز الفارسي ، وشيخ الإسلام ، وروى « جامع » أبي عيسى عن أبي الظفر عبد الله بن عطاء .

وعنه : السمعاني وابنه عبد الرحيم ، وأبو الضوء شهاب الشاذباني (١) ، وعبد المعز الصوفي ، وحماد الحراني ، ونصر بن عبد الجامع الفامي .
وطال عمره ، وتفرد ، وبقي إلى قريب سنة خمسين وخمس مئة .
وكان مولده في سنة إحدى وستين وأربع مئة .

٢٠٦ - أبو الوقت **

الشيخ الإمام الزاهد الخير الصوفي ، شيخ الإسلام ، مُسند الآفاق ، أبو الوقت ، عبد الأول بن الشيخ المحدث المعمر أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق ، السجزي ، ثم الهروي الماليني .

(*) التجميع ١/٤٤٧ ، ٤٤٨ ، الاستدراك لابن نقطة : باب بَكْبَرَة وبليزة وتليزة ، المشته ١/٩٠ ، تبصير المنتبه ١/١٠٢ .
(١) لم أعرف هذه النسبة .

(**) الأنساب ٧/٤٧ ، المنتظم ١٠/١٨٢ ، ١٨٣ ، الاستدراك لابن نقطة : باب السجزي والشجري .. الكامل في التاريخ ١١/٢٣٩ ، اللباب ٢/١٠٥ ، وفيات الأعيان ٣/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، دول الإسلام ٢/٧٠ ، العبر ٤/١٥١ ، ١٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٥٠ - ١٥٢ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٨ ، شذرات الذهب ٤/١٦٦ .

مولده في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة .

وسمع في سنة خمس وستين وأربع مئة من جمال الإسلام أبي الحسن
عبد الرحمن بن محمد الداودي « الصحيح » وكتاب الدارمي ، ومُتَّخَب
مسند عبد بن حميد ببوشنج ، وسمع من أبي عاصم الفضيل بن يحيى ،
ومحمد بن أبي مسعود الفارسي ، وأبي يعلى صاعد بن هبة الله ، ويحيى بنت
عبد الصمد ، وعبد الرحمن بن محمد بن عفيف حدّثوه عن عبد الرحمن بن
أبي شريح ، وسمع من أحمد بن أبي نصر كاكو ، وعبد الوهاب بن أحمد
الثَّقَفي ، وأحمد بن محمد العاصمي ، ومحمد بن الحسين الفضلوي ،
وعبد الرحمن بن أبي عاصم الجوهري ، وشيخ الإسلام أبي إسماعيل
الأنصاري وكان من مُريديه ، وأبي عامر محمود بن القاسم الأزدي ، وعبد الله
ابن عطاء البغاورداني ، وحكيم بن أحمد الإسفراييني ، وأبي عدنان القاسم
ابن علي القرشي ، وأبي القاسم عبد الله بن عمر الكلّوذاني ، ونصر بن أحمد
الحنفي ، وطائفة .

وحدث بخراسان وأصبهان وكرمان وهمذان وبغداد ، وتكاثر عليه
الطلبة ، واشتهر حديثه ، وبعُدَ صيته ، وانتهى إليه علوُ الإسناد .

حدث عنه : ابن عساكر^(١) ، والسمعاني ، وابن الجوزي ، ويوسف
ابن أحمد الشيرازي ، وارتحل إليه إلى كرمان ، وسفيان بن إبراهيم بن مندة ،
وأبو ذر سهيل بن محمد البوشنجي ، وأبو الضوء شهاب الشاذباني ، وعبد
المعز بن محمد الهروي ، والقاضي عبد الجبار بن بُندار الهمداني ، وعبد
الجليل بن مندويه ، وأحمد بن عبد الله السلمي العطار ، وعثمان بن علي

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٩٨ .

الوُرْكَانِي ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَتَّاحِ
 الْبُوشَنَجِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَرَايَا
 الْمَوْصِلِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَائِقِ الْبِيهَقِيِّ ، وَمُقَرَّبُ بْنُ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ ، وَالْفَقِيهُ
 يَحْيَى بْنُ سَعْدِ الرَّازِيِّ ، وَيُوسُفُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نِظَامِ
 الْمَلِكِ ، وَحَمَادُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الْحَرَّانِي ، وَعُمَرُ بْنُ طَبْرَزْدِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ
 الرَّزَّازِ ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الدِّينَوْرِيِّ الصُّوفِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 السُّهْرَوْرْدِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الرَّوْذَرَاوَرِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ ظَفَرِ بْنِ
 هُبَيْرَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُكْرَمَ ، وَمُظَفَّرُ بْنُ حَرَّكَهَا ، وَعَلِيُّ بْنُ يُوْسُفَ
 ابْنِ صَبُوحَا ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ صِرْمَا ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَيْتِنِيِّ ،
 وَزَيْدُ بْنُ يَحْيَى الْبَيْعِ ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ عَسْكَرَ ، وَعَمْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 الرِّيَّانِ ، وَأَسْعَدُ بْنُ صَعْلُوكَ ، وَالنَّفِيسُ بْنُ كَرَمَ ، وَأَبُو جَعْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 شَرِيفِ الرَّحْبَةِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ خَلِيفَةَ الرَّوْبَانِي - بِمُوحَدَةَ - ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
 هَبَةَ اللَّهِ الْبَيْعِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِي الْخَطِيبُ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 ابْنِ بُورَنْدَازِ^(١) ، وَعُمَرُ بْنُ أَعَزِّ السُّهْرَوْرْدِيِّ ، وَأَبُو هَرِيرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ لَيْثِ
 الْوَسْطَانِيِّ ، وَصَاعِدُ بْنُ عَلِيِّ الْوَاعِظُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْمُسْتَعْمِلُ ، وَأَبُو
 عَلِيِّ بْنِ الْجَوَالِقِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ النَّفِيسِ بْنِ عَطَاءَ ، وَالْمَهْدَبُ بْنُ قُنَيْدَةَ ،
 وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ سُكَيْنَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتِيقِ بْنِ صِيْلَا ، وَأَبُو الرَّضَى
 مُحَمَّدُ بْنُ عَصِيَّةَ ، وَعَبْدُ السَّلَامِ الدَّاهِرِيُّ ، وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 التَّرْسِيِّ ، وَعُمَرُ بْنُ كَرَمَ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الزَّبِيدِيِّ ، وَأَخُوهُ الْحَسَنُ ، وَظَفَرُ بْنُ
 سَالِمِ الْبَيْطَارِ ، وَعَبْدُ الْبَرِّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَطَّارِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْقَطِيعِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مَوْلَى ابْنِ بَاقَا ، وَزَكَرِيَا الْعُلْبِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ رُوزْبَةَ ،

(١) ستاتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين . وفي الاصل : نورنداز ، مجودة .

ومحمد بن عبد الواحد المدني ، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي ،
وأبو المنجى عبد الله بن اللّتي ، وأبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز ، وأبو
سعد ثابت بن أحمد الحُجَندِيُّ نزيلُ شيراز وهو آخر من سمع منه موتاً بقي إلى
سنة ٦٣٧ وسماعه في الخامسة ، وروى عنه بالإجازة أبو الكرم محمد بن عبد
الواحد المتوكلي ، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشية .

قال السمعاني : شيخ صالح ، حسن السميت والأخلاق ، متودّد
متواضع ، سليم الجانب ، استسعد بصحبة الإمام عبد الله الأنصاريّ ،
وخدمه مدةً ، وسافر إلى العراق وخرزستان والبصرة ، نزل بغداد برباط
السّطامي فيما حكاه لي ، وسمعتُ منه بهراة ومالين ، وكان صبوراً على
القراءة ، محباً للرواية ، حدث بـ «الصحيح» ، و«مُسند» عبّدي ، والدارميّ
عدّة نوب ، وسمعتُ أن أباه سماه محمداً ، فسماه عبد الله الأنصاريّ عبد
الأول ، وكنّاه بأبي الوقت ، ثم قال : الصوفيّ ابن وقتة .

وقال السمعاني في «التحبير»^(١) : إن والد أبي الوقت أجاز له ، وإنَّ
مولده^(٢) بسجستان سنة عشر وأربع مئة ، وإنه سمع من عليّ بن بشرى الليثي
« مناقب الشافعي » للأبري بفوت ، ثم سكن هراة ، وإنه شيخ صالح معمر ،
حرص على سماع الحديث ، وحمل ولده أبا الوقت على عاتقه إلى بوشنج ،
وكان عبد الله الأنصاريّ يُكرمه ويُراعيه ، مات بمالين في شوال سنة اثنتي
عشرة وخمس مئة ، عاش مئة وثلاث سنين .

(١) ٦١١/١ ، ٦١٣ في ترجمة والد أبي الوقت ، وقد ترجمه المؤلف الذهبي في الجزء
التاسع عشر برقم (٢٣١) .
(٢) يعني مولد والد أبي الوقت .

وقال زكيُّ الدين البرزالي^(١) : طاف أبو الوقت العراقَ وُخوزستانَ ،
وحدّث بهرّةَ ومالينَ وبوشنجَ وكِرمانَ ويَزْدَ وأصْبَهانَ والكَرَجَ وفارسَ
وهَمْدانَ ، وقعد بين يديه الحُفَاطُ والوزراءُ ، وكان عنده كُتُبٌ وأجزاء ، سمع
عليه مَنْ لا يُحصى ولا يُحصَر .

وقال ابنُ الجوزي^(٢) : كان صَبُوراً على القراءة ، وكان صالحاً ، كثيرَ
الذِّكرِ والتهجُّدِ والبُكاءِ ، على سَمَتِ السَّلَفِ ، وعزمَ عامَ موتهِ على الحجِّ ،
وهيأُ ما يحتاجُ إليه ، فمات .

وقال يوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ في « أربعينَ البلدان » له : لما رحلتُ
إلى شيخنا رحلَةَ الدنيا ومُسندِ العصرِ أبي الوقتَ ، قدَّرَ اللهُ لي الوصولَ إليه في
آخرِ بلادِ كرمانَ ، فسلمتُ عليه ، وقبلتهُ ، وجلستُ بين يديه ، فقال لي : ما
أقدمك هذه البلادَ ؟ قلتُ : كان قصدي إليك ، ومُعولِي بعدَ اللهُ عليك ، وقد
كتبتُ ما وقعَ إليَّ من حديثك بقلمي ، وسعيتُ إليك بقدمي ، لأدركَ بركةَ
أنفاسِكَ ، وأحظى بعلوِّ إسنادِكَ . فقال : وفقك اللهُ وإيانا لمرضاتِهِ ، وجعل
سَعِينًا له ، وقصدنا إليه ، لو كُنْتَ عَرَفْتَنِي حقَّ معرفتي ، لما سلَّمتَ عليَّ ،
ولا جلستَ بين يديَّ ، ثم بكى بُكاءً طويلاً ، وأبكى من حضره ، ثم قال :
اللهم استرنا بسترِكَ الجميلِ ، واجعل تحتَ السِترِ ما ترضى به عَنَّا ، يا
ولدي ، تعلمُ أني رحلتُ أيضاً لسَماعِ « الصحيح » ماشياً مع والدي من هَرَاةَ
إلى الداوديِّ ببوشنجَ ولي دونَ عشرِ سنينَ ، فكان والدي يضعُ عليَّ يديَّ
حَجْرينَ ، ويقول : احملهما . فكنتُ من خوفِهِ أحفظُهُما بيديَّ ، وأمشي وهو
يتأمِّلني ، فإذا رآني قد عيبتُ أمرني أن ألقي حجراً واحداً ، فألقي ، وَيَخْفُ

(١) في الأصل : الرزالي ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) في « المنتظم » ١٨٣/١٠ .

عني ، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي ، فيقول لي : هل عييت ؟ فأخافه ، وأقول : لا . فيقول : لم تُقصر في المشي ؟ فأسرُع بين يديه ساعةً ، ثم أعجزُ ، فيأخذ الآخرَ ، فيلقيه ، فأمشي حتى أعطبَ ، فحينئذٍ كان يأخذني ويحملني ، وكنا نلتقي جماعةَ الفلاحين وغيرهم ، فيقولون : يا شيخُ عيسى ، ادفع إلينا هذا الطفلَ نُركبه وإياك إلى بُوشنج ، فيقول : معاذَ الله أن نركب في طلبِ أحاديثِ رسولِ الله ﷺ ، بل نمشي ، وإذا عجزَ أركبته على رأسي إجلالاً لحديثِ رسولِ الله ورجاءِ ثوابه . فكان ثمرة ذلك من حُسن نيته أني انتفعتُ بسماعِ هذا الكتاب وغيره ، ولم يبق من أقراني أحدٌ سواي ، حتى صارت الوفودُ ترحلُ إليَّ من الأمصار . ثم أشارَ إلى صاحبنا عبدِ الباقي بن عبد الجبار الهرويِّ أن يُقدِّم لي حلواءً ، فقلت : يا سيدي ، قراءتي لجزءِ أبي الجهمِ أحبُّ إليَّ من أكلِ الحلواءِ . فتبسَّم ، وقال : إذا دخلَ الطعامُ خرجَ الكلامُ . وقدم لنا صحناً فيه حلواءُ الفانيد ، فأكلنا ، وأخرجتُ الجزءَ ، وسألته إحضارَ الأصلِ ، فأحضره ، وقال : لا تخف ولا تحرص ، فإنني قد قبرتُ ممن سمع عليَّ خلقاً كثيراً ، فسل الله السلامةَ . فقرأتُ الجزءَ ، وسُررتُ به ، ويسرَ الله سماعَ « الصحيح » وغيره مراراً ، ولم أزل في صحبته وخدمته إلى أن توفي ببغداد في ليلة الثلاثاء من ذي الحجة (١) - قلت : ويبيض لليوم وهو سادس الشهر - قال : ودفناه بالشونيزية . قال لي : تدفني تحت أقدامِ مشايخنا بالشونيزية . ولما احتضِرَ سَدَدَتْهُ إلى صدري ، وكان مُسْتَهْتَرًا (٢) بالذِّكرِ ، فدخل عليه محمدُ بنُ القاسمِ الصوفيُّ ، وأكبَّ

(١) سيذكر المؤلف قولاً آخر في وفاته ، وهو سادس ذي القعدة ، وهو المذكور في « العبر » و « وفيات الأعيان » و « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار .
(٢) أي : مُولَعٌ به ، يقال : أهْتَرَ فلان بكذا ، واستهْتَرَ ، فهو مُهْتَرٌ ومستهْتَرٌ ، أي : مولعٌ به لا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره ، وفي سنن الترمذي (٣٥٩٦) من حديث أبي هريرة « سبق =

عليه ، وقال : يا سيدي ، قال النبي ﷺ : « مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ »^(١) فرفع طرفه إليه ، وتلا : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس : ٢٦ و ٢٧] فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب ، ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة ، وقال : الله الله الله ، وتوفي وهو جالس على السجادة .

وقال أبو الفرج بن الجوزي^(٢) : حدثني محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال : أسندته إلي ، وكان آخر كلمة قالها : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ ، ومات .

قلت : قدم بغداد في شوال ، فأقام بها سنةً وشهراً ، وكان معه أصوله ، فحدث منها .

قال ابن النجار : كان الوزير أبو المظفر بن هبيرة قد استدعاه ، ونفذ إليه نفقةً ، ثم أنزله عنده ، وأكرمه ، وأحضره في مجلسه ، وسمع عليه « الصحيح » في مجلس عامٍ أذن فيه للناس ، فكان الجمع يفوت الإحصاء ، ثم قرأه عليه أبو محمد بن الخشاب بالنظامية ، وحضر خلق كثيرٌ دون هؤلاء ،

= المفردون » قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم ، فيأتون يوم القيامة خفافاً « وصححه الحاكم ٤٩٥/١ ، ووافقه الذهبي ، من طريق آخر بلفظ « سبق المفردون قالوا يا رسول الله : ومن المفردون ؟ قال الذين يهترون في ذكر الله عز وجل » ورواه مسلم (٢٦٧٦) . من طريق آخر عنه بلفظ « سبق المفردون » ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات »

(١) أخرجه أبو داود (٣١١٦) وأحمد ٥/ ٢٣٣ من حديث معاذ بن حنبل ، وصححه الحاكم ١/ ٣٥١ ، ووافقه الذهبي وله شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن حبان (٧١٩) ولفظه « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه » .

(٢) في « المنتظم » ١٠/ ١٨٣ .

وَقُرِئَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَسَمِعَهُ جَمَعَ جَمًّا ، وَآخِرُ مَنْ قَرَأَهُ عَلَيْهِ شَيْخُنَا
ابْنُ الْأَخْضَرِ ، وَكَانَ شَيْخًا صَدُوقًا أَمِينًا ، مِنْ مَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ وَمَحَاسِنِهِمْ ، ذَا
وَرَعٍ وَعِبَادَةٍ مَعَ عِلْمٍ وَسُنَّةٍ ، وَلَهُ أَصُولٌ حَسَنَةٌ ، وَسَمَاعَاتٌ صَحِيحَةٌ (١) .

ثم قال : قرأت في كتاب أحمد بن صالح الجيلي : توفي شيخنا أبو
الوقت ليلة الأحد سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة نصف
الليل ، وصُلِّيَ عليه ضاحي نهار اليوم برباط فيروز الذي كان نازلًا فيه ، ثم
صُلِّيَ عليه بالجامع ، وأَمَّنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلِي (٢) ، وَكَانَ الْجَمْعُ
مَتَوَفَّرًا ، وَكُنْتُ يَوْمَ خَامِسِ الشَّهْرِ عِنْدَهُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ إِلَى وَقْتِ
الظُّهْرِ ، وَكَانَ مُسْتَقِيمَ الرَّأْيِ ، حَاضِرَ الذَّهْنِ ، وَلَمْ نَرَفِي سَنَّهُ مِثْلَ سَنَدِهِ ،
وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا سَنِيًّا ، قَارِنًا لِلْقُرْآنِ ، قَدْ صَحَبَ الْأَشْيَاخَ ، وَعَاشَرَ حَتَّى
الْحَقِّ الصَّغَارَ بِالْكَبَارِ ، وَرَأَى مِنْ رِئَاسَةِ التَّحْدِيثِ مَا لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَاءِ
جَنَّتِيهِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَرِغِبْ فِي الرِّوَايَةِ قَبْلَهُ ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ رَوَى فِي
الدُّنْيَا عَنِ الدَّوَاوُدِيِّ وَبَقِيَّةِ أَشْيَاخِهِ ، وَقُرِئَتْ الْكُتُبُ الَّتِي مَعَهُ كُلُّهَا عَلَيْهِ
وَالْأَجْزَاءُ مَرَاتٍ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ ، وَسَمِعَهَا مِنْهُ أَلُوفٌ مِنَ النَّاسِ ، وَصَلَّ بَغْدَادَ
فِي حَادِي عَشْرِ شَوَّالٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، صَحَبَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ نَيْفًا
وَعِشْرِينَ سَنَةً .

أَبَانَا طَائِفَةٌ عَنِ ابْنِ النُّجَارِ قَالَ : أَنْشَدَنَا دَاوُدُ بْنُ مَعْمَرٍ بِأَصْبَهَانَ ،
أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْعُقَيْلِيُّ لِنَفْسِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ :

أَتَاكُمْ الشَّيْخُ أَبُو الْوَقْتِ بِأَحْسَنِ الْأَخْبَارِ عَنِ ثَبْتِ

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١٥١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨٦) .

طَوَى إِلَيْكُمْ نَاشِرًا عِلْمَهُ مَرَّاجِلَ الْأَبْرِقِ وَالخَبْتِ^(١)
 أَلْحَقَ بِالْأَشْيَاحِ أَطْفَالَكُمْ وَقَدْ رَمَى الْحَاسِدَ بِالْكَبْتِ
 فَمِنَّةُ الشَّيْخِ بِمَا قَدْ رَوَى كَمِنَّةِ الْغَيْثِ عَلَى النَّبْتِ
 بَارَكَ فِيهِ اللَّهُ مِنْ حَامِلٍ خُلَاصَةَ الْفِقْهِ إِلَى الْمُفْتِي
 أَنْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ يَا سَادَتِي وَحَصَّلُوا الْإِسْنَادَ فِي الْوَقْتِ
 فَإِنَّ مَنْ فَوَّتَ مَا عِنْدَهُ يَصِيرُ ذَا الْحَسْرَةِ وَالْمَقْتِ

وفيها مات الحافظ عبد الجليل بن محمد كوتاه الأصبهاني^(٢) ، وعليه
 ابن عساكر بن سرور الخشاب^(٣) بدمشق ، والإمام أبو حفص عمر بن أحمد بن
 الصفار النيسابوري^(٤) ، وأبو الفتح المبارك بن أحمد بن زريق الواسطي
 الحداد المقرئ^(٥) ، وأبو المحاسن مسعود بن محمد الغانمي الهروي^(٦) .

٢٠٧ - المُشْكَانِي *

الشيخ الإمام الخطيب ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن أحمد
 الروذراوري المُشْكَانِي الشافعي ، خطيب مُشْكَان ، وهي قرية من عمل
 رُوذْرَاور على ست فراسخ من همدان .

وُلد سنة ست وستين وأربع مئة بمُشْكَان .

-
- (١) الأبرق : الأرض المتسعة الغليظة مختلطة بحجارة ورمل . والخبت : ما اطمأن من
 الأرض واتسع ، وقيل : هو الوادي العميق الوطيء .
 (٢) سترد ترجمته برقم (٢٢٣) .
 (٣) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .
 (٤) سترد ترجمته برقم (٢٢٩) .
 (٥) مترجم في « معرفة القراء الكبار » ٤٣٢/٢ ، و « غاية النهاية » ٣٧/٢ ، ٣٨ .
 (٦) سترد ترجمته برقم (٢٥٠) .
 (*) الأنساب : (المشْكَانِي) ، اللباب ٢١٧/٣ ، ٢١٨ .

فقدم عليهم الشيخُ المُعَمَّرُ أبو منصور محمدُ بنُ الحسن بن محمد بن يونس النُّهاونديُّ سنة نَيْفٍ وسبعين ، فسمع هذا منه « التاريخ الصغير » للبخاري بسماعه من القاضي أبي العباس بن زُنَيْبِ النُّهاوندي ، عن القاضي عبد الله بن محمد بن الأشقر ، عن البخاري ، ففردَّ الخطيبُ بعلوِّ هذا الكتاب مُدَّةً ، ولكن قَلَّ مَنْ سَمِعَهُ منه لُبُعد الديار .

قال أبو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ : قدم هذا بغدادَ سنة اثنتين وثلاثين ، فقصدته وهو مريضٌ ، فأخرج إليَّ « التاريخ » وقد سمعه بقراءة الحافظ حمزة الرُّوذراوريِّ ، وقد قرأه عليه أبو العلاء العَطَّار المُقْرِيء ، وفرحتُ به لعلوِّ السندِ وعِزَّةِ الكتاب ، فأعلمتُ جماعةً ، وقرأته عليه ، ورد إلى بلده ، ورحل الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر إلى مُشْكَان ، فسمعه منه ، وكان شيخاً بهياً ، حَسَنَ المَنْظَرِ ، مطبوعاً ، متودِّداً ، صدوقاً .

قلتُ : وروى عنه هذا الكتابُ بالإجازة قاضي دمشق أبو القاسم بنُ الحرستاني ، وطال عُمُرُ أبي الحسن هذا إلى أن أدركه الحافظُ يوسفُ بنُ أحمد الشَّيرازيُّ ، فارتحل إلى مُشْكَان ، وسمع منه في سنة خمسين وخمس مئة ، قال : وفي هذه السَّنَةِ تُوفِي ، وتاريخُ سماعه « للتاريخ » كان في سنة ستِّ وسبعين وأربع مئة .

قلتُ : آخرُ من روى عنه بالسماح عبدُ البرِّ بنُ أبي العلاء ، وعاش أربعاً وثمانين سنةً .

٢٠٨ - محمدُ بن يحيى *

ابن منصور ، الإمامُ العلامَةُ ، شيخُ الشافعية ، أبو

(*) تهذيب الأسماء واللغات ١/٩٥ ، وفيات الأعيان ٤/٢٢٣ ، ٢٢٤ ، العبر ٤/١٣٣ ، =

سَعْدٌ^(١) النيسابوري ، صاحبُ الغزالي وأبي المُظفر أحمد بن محمد الخوافي^(٢) ، تفقه بهما ، وبرع في المذهب ، وصنّف التصانيف في الفقه والخلاف ، وتخرّج به الأصحاب ، وانتهت إليه رئاسة المذهب بنيسابور ، وقصده الفقهاء من النواحي ، وبعده صيته .

ألّف كتاب « المُحيط في شرح الوسيط »^(٣) ، وله كتاب « الانتصاف في مسائل الخلاف » .

ودرس بنظامية بلده ، وهو أستاذُ الفقهاء المتأخرين مع الزهد والديانة وسعة العلم .

مولده بطريث من خراسان في سنة ست وسبعين وأربع مئة .

وسمع من نصر الله بن أحمد الخشنامي ، وعبد الغفار بن محمد الشّيروي ، وأبي حامد أحمد بن علي بن عبدوس الحذاء ، والحافظ أبي الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي ، وإسماعيل بن أبي عبد الرحمن البحيري ، وجماعة .

حدث عنه : السمعاني وولده ، ومنصور بن أبي الحسن الطبري ، والفقيه يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطي ، وغيرهم .

= ١٣٤ ، دول الإسلام ٦٤/٢ ، الوافي ١٩٧/٥ ، مرآة الجنان ٢٩٠/٣ ، طبقات السبكي ٢٥/٧ - ٢٨ ، طبقات الإسنوي ٥٥٩/٢ ، ٥٦٠ ، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥ ، طبقات ابن هداية الله : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كشف الظنون ١٧٤/١ و ٢٠٠٨/٢ ، شذرات الذهب ١٥١/٤ ، روضات الجنات : ١٨٦ ، هدية العارفين ٩١/٢ .

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » و « طبقات » السبكي و « كشف الظنون » ١٧٤ : أبو

سعيد .

(٢) انظر حواشي الترجمة (١٩٤) ص : ٢٨٧ .

(٣) و « الوسيط » لشيخه أبي حامد الغزالي .

أخبرنا^(١) يوسف بن عبد الرحمن الحافظ ، أخبرنا عبد العزيز بن الصيقل ، أخبرنا يحيى بن الربيع سنة ست مئة ببغداد ، أخبرنا أبو سعد محمد ابن يحيى الشافعي ، أخبرنا أبو سعيد بن أبي عبد الرحمن الملقب بآذي إملاء ، حدثنا أبو حسان محمد بن أحمد بن جعفر ، أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، أخبرنا حامد بن شعيب ، حدثنا سريج ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى ، أن رجلين اختصما في بعير ليس لواحد منهما بيته ، فجعله رسول الله ﷺ بينهما يصفين^(٢) .

قتلته الغز - لا بورك فيهم - حين فتكوا بنيسابور في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، فرثاه علي بن أبي القاسم البيهقي ، فقال :

يا سافكاً دم عالمٍ متبحرٍ قد طار في أقصى الممالك صيته
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف من كان محيي الدين كيف تميته^(٣)

وقال آخر في محيي الدين ابن يحيى رحمه الله :

رُفَاتُ^(٤) الدين والإسلام تحيي بمُحْيِي الدين مولانا ابن يحيى
كأن الله رب العرش يُلقي عليه حين يُلقى الدرس وحيًا^(٥)

(١) في الأصل : أخبر .

(٢) صحيح وأخرجه أبو داود (٣٦١٣) و(٣٦١٤) والنسائي ٢٤٨/٨ من طرق عن سعيد ابن أبي عروبة بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود (٣٦١٥) من طريق محمد بن بشار ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا همام ، عن قتادة به .

(٣) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢٢٤/٤ ، و« الوافي » ١٩٧/٥ ، و« طبقات » السبكي ٢٧/٧ ، و« شذرات الذهب » ١٥١/٤ .

(٤) في الأصل : وفاة ، والمثبت من مصادر الترجمة .

(٥) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢٢٣/٤ ، و« الوافي » ١٩٧/٥ ، و« طبقات » السبكي

٢٧/٧ .

ومما قيل إنه لابن يحيى (١) :

وقالوا يصيرُ الشَّعْرُ في المَاءِ حَيَّةً إِذَا الشَّمْسُ لاقَتْهُ فما خِلْتُهُ حَقًّا (٢)
فلَمَّا التَّوَى صُدغَاهُ في مَاءٍ وَجْهَهُ وقد لَسَعَا قَلْبِي تَيْقَنْتُهُ صِدْقًا

٢٠٩ - ابن ناجية *

العلامة أبو القاسم ، أحمد بن أبي المعالي (٣) عبد الله بن بركة ،
الحربيُّ الفقيهُ الواعظُ ، عُرف بابن ناجية ، وهي أمه (٤) .

سمع أبا عبد الله بن البُسرِي ، وأبا الحسين بن الطيوري .

روى عنه : ابنُ سُكينة ، وابن الأَخضر ، وأحمد بن يحيى بن هبة

الله .

قال السَّمعاني : فقيهٌ دَيِّنٌ ، حُلُو الوعظِ ، تفقَّه على أبي الخطَّاب ، ثم
تحول حنفيًّا ، ثم شافعيًّا ، وقال لي : أنا اليوم مُتَّبِعٌ للدليل ، ما أَقَلُّدُ أحداً ،
كُتِبَتْ عنه ، مات في جُمادى الأولى سنة أربعٍ وخمسين وخمسة مئة وله تسع
وسبعون سنة .

(١) البیتان في «وفيات الأعيان» ٢٢٤/٤ ، و«الوافي» ١٩٧/٥ ، و«طبقات السبكي»
٢٦/٧ ، و«شذرات الذهب» ١٥١/٤ .

(٢) في «الوفيات» و«الوافي» و«الشذرات» : فما خلته صدقاً . وجاءت كلمة «حقاً»
فيها في نهاية البيت الثاني بدل كلمة «صدقاً» .

(*) المنتظم ١٩٠/١٠ ، الوافي ١١٢/٧ وتصحف فيه إلى باجيه بالباء الموحدة ، البداية
والنهاية ٢٤٠/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٢/١ ، ٢٣٣ .

(٣) في «المنتظم» و«ذيل طبقات الحنابلة» و«البداية» : أحمد بن معالي . وفي
«الوافي» : أبو القاسم أحمد ابن أبي المعالي ثم قال : يعرف بأحمد بن معالي بن ناجية .

(٤) في «الوافي» : وهي أم والده .

٢١٠ - أحمد بن وقشي *

مؤلف كتاب « خلع النعلين »^(١) فيه مصائب وبدع .

وكان أولاً يدعي الولاية ، وكان ذا مكرٍ وفصاحةٍ وبلاغةٍ وجيلاً
وَشَعْبَةً ، فالتفَّ عليه خلقٌ ، ثم خرج بحصنِ مارْتَلَةَ^(٢) ، ودعا إلى نفسه ،
وباعوه ، ثم اختلف عليه أصحابه ، ودسَّ عليه الدولة من أخرجه من الحصن
بحيلةٍ ، فقبضَ عليه أعوانُ عبدِ المؤمن ، وأتوه به ، فقال له : بلغني أنه
دعوتَ إلى الهداية ؟ ! فكان من جوابه أن قال : أليس الفجرُ فجرينِ كاذب
وصادق ؟ قال : بلى . قال : فأنا كنتُ الفجرَ الكاذبَ . فضحك ، وعفاه عنه ،
وبقي في حضرة السلطان عبدِ المؤمن ، ثم لم ينشب أن قتله صاحبٌ له على
شيءٍ رآه منه^(٣) .

٢١١ - الزبيدي *

الإمام القدوة العابد الواعظ ، أبو عبد الله ، محمد بن يحيى بن علي
ابن مسلم^(٤) بن موسى بن عمران القرشي اليمني الزبيدي ، نزيل بغداد ،
وجَدُّ المشايخ الرواة .

(*) المعجب : ٣٠٩ ، كشف الظنون ٧٢٢/١ واسمه فيهما : أحمد بن قسي .

(١) في الوصول إلى حضرة الجمعين كما في « كشف الظنون » : ٧٢٢ .

(٢) وهو من حصون باجة ، وهو معقل جليل . « المغرب » ٤٠٦/١ .

(٣) انظر « المعجب » : ٣٠٩ .

(**) الأنساب ٢٤٧/٦ ، ٢٤٨ ، المنتظم ١٩٧/١٠ ، ١٩٨ ، معجم الأدباء ١٩/١٠٦ ،

١٠٨ ، الكامل في التاريخ ١١/٢٦٤ ، مرآة الزمان ٨/١٤٤ ، ١٤٥ ، الوافي بالوفيات ٥/١٩٨ ،

البدية والنهاية ١٢/٢٤٣ ، الجواهر المضية ٢/١٤٢ ، تبصير المنتبه ٢/٦٥٤ ، بغية الرواة

١/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، هدية العارفين ٢/٩٣ ، بروكلمان الذيل ١/٧٦٤ .

(٤) في « الجواهر المضية » مسلمة .

مولدُهُ سنة ستين وأربع مئة .

وقدم دمشق بعد الخمس مئة ، فوعظَ بها ، وأخذ يأمرُ بالمعروف ، فلم
يُحتمل له الملك طُغْتِكِين ، وكان نحوياً فقيراً قانعاً متألّهاً ، ثم قدم دمشق
رسولاً من المُسترشد في شأن الباطنية ، وكان حنفيّاً سلفياً .

قال ابن هُبيرة : جلستُ معه من بكرة إلى قريب الظهر وهو يلوكُ شيئاً ،
فسألته ، فقال : نواة أتعللُ بها لم أجد شيئاً^(١) .

قال ابن الجوزي^(٢) : كان يقولُ الحقَّ وإن كان مُراً ، لا تأخذهُ في الله
لومة لائم ، قيل : دخل على الوزير الزينبيّ وعليه خِلعةُ الوزارة ، وهم
يُهَنِّئُونَهُ ، فقال : هو ذا يومُ عزاءٍ ، لا يومُ هَناءٍ ، فقيل : ولم ؟ قال : أهنيءُ
على لبس الحرير ؟ !

قال ابن الجوزي^(٣) : حدثني الفقيهُ عبدُ الرحمن بنُ عيسى ، سمعتُ
الزبيديَّ قال : خرجت إلى المدينة على الوحدة ، فأواني الليل إلى جبلٍ ،
فصعدتُ ، وناديتُ : اللهم إني الليلةُ ضيفُك . ثم نوديت : مرحباً بضيفِ
الله ، إنك مع طلوع الشمس تمرُّ بقومٍ على بئرٍ يأكلون خبزاً وتمراً ، فإذا
دعوكُ فأجبتُ ، فسيرتُ من الغد ، فلاحَت لي أهدافُ بئرٍ ، فجئتُها ، فوجدتُ
عندها قوماً يأكلون خبزاً وتمراً ، فدعوني ، فأجبتُ .

قال السمعانيُّ : كان يعرفُ النحو ، ويعظُ ، ويسمعُ معنا من غيرِ قصدٍ
من القاضي أبي بكر وغيره ، وكان فناً عجبياً ، وكان في أيام المُسترشد

(١) انظر « المنتظم » ١٠/١٩٨ و « معجم الأديباء » ١٩/١٠٧ و « بغية الوعاة » ١/٢٦٣ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٩٨ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٩٨ .

يخضبُ بالحِجَاءِ ، ويركب حماراً مخضوباً بالحِجَاءِ ، وكان يجلسُ ويجتمعُ عنده العوامُ ، ثم فتر سوقُهُ ، ثم إنَّ الوزير ابن هُبيرة رغب فيه ، ونَقَقَ عليه ، وسمعتُ جماعةً يحكُونُ عنه أشياءَ السكوتِ عنها أولى ، وقيل : كان يذهبُ إلى مذهب السالمية ، ويقول : إنَّ الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم ، وإنَّ الشاربَ والزاني لا يُلامُ ، لأنه يفعلُ بقضاء الله وَقَدْرِهِ^(١) .

قلتُ : يحتجُّ بقصةِ آدمَ وموسى عليهما السلام ، ويقول آدم : أتلوُمُني ؟ وأنه حجَّ موسى^(٢) ، ولو سلّمنا أن الزاني لا يُلامُ ، فعلينا أن نحدهُ ونُغْرِبَهُ ، ونُدَمَّ فعله ، ونردَّ شهادته ، ونكرهه ، فإنَّ تاب واتقى أحببناه واحترمناه ، فالنزاعُ لفظيٌّ .

قال : وسمعتُ عليَّ بنَ عبد الملك يقول : زاد الزبيديُّ في أسماء الله أسامي : الزارع ، والمتمم ، والمُبهم ، والمُظْهِر .

قال ابنُ عساكر : قال ولدهُ إسماعيلُ : كان أبي في كل يومٍ وليلة من أيام مرضِهِ يقولُ : الله الله ، نحواً من خمسة عشر ألف مرة ، فما زال يقولها حتى تُفِيءَ^(٣) .

وقال ابنُ شافع ، كان له في علمِ العربيةِ والأصولِ حظٌّ وافر ، وصنَّفَ في فنونِ العلمِ نحواً من مئة مُصنَّفٍ^(٤) ، ولم يُضَيِّع شيئاً من عُمره ، وكان

(١) انظر « الوافي » ١٩٨/٥ .

(٢) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٣٤٠٩) و(٤٧٣٦) و(٤٧٣٨) و(٦٦١٤) و(٧٥١٥) ، ومسلم (٢٦٥٢) وقد أفاض الحافظ ابن حجر في « الفتح » ١١ / ٥٠٥ - ٥١٢ في شرح هذا الحديث ، فراجعه .

(٣) وانظر « الجواهر المضية » ١٤٢/٢ .

(٤) انظر « الوافي » ١٩٨/٥ و « الجواهر المضية » ١٤٢/٢ و « بغية الوعاة » ١ / ٢٦٤

و « هدية العارفين » ٩٣/٢ .

يخضِبُ بالحناء ، وَيَعْتَمُّ مُلتحياً دائماً ، حُكِيَتْ لِي عَنْهُ مِنْ جِهَاتٍ صَحِيحَةٍ
غَيْرُ كِرَامَةٍ ، مِنْهَا رُؤْيُ بَيْتِهِ لِلخَضِرِ ، تُوفِي فِي ربيعِ الأخر سنةِ خمسٍ وخمسين
وخمسة مئة رحمه الله .

٢١٢ - البروجرديّ *

الحافظُ المفيدُ ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ هبَةَ الله بنِ العلاءِ
البروجرديّ ، تلميذُ ابنِ طاهر^(١) .

سمعَ أبا محمدَ الدُّونِي ، ومكيَّ بنَ بنجير ، ويحيى بنَ مَنذَةَ .

قال السمعاني^(٢) : كُنْتُ أَنْسَخُ بِجامعِ بروجرد ، فقال شيخُ رثِّ
الهيئة : ما تكتبُ ؟ فكرهتُ جوابَه ، وقلتُ : الحديثُ . فقال : كأنك
طالبٌ ؟ قلتُ : نعم . قال : من أينَ أنتَ ؟ قلتُ : من مرو . قال : عمَّنْ
روى البخاريُّ من أهلِ مرو ؟ قلتُ : عن عبدِ الله بنِ عُثمانِ وَصَدَقَةَ بنِ
الفضلِ . قال : لم لُقِّبَ عبدُ الله بعَبْدانِ ؟ فتَوَقَّفتُ ، فتبسَّم ، فنظرتُ إليه
بعينِ أُخرى ، وقلتُ : يُفيدُ الشيخُ . قال : كنيتهُ أبو عبدِ الرحمنِ ، واسمُهُ
عبدُ الله ، فاجتمعَ فيه العَبْدانُ ، فقيلَ : عَبْدانُ . فقلتُ : عن هذا ؟ قال :
سمعتهُ من محمدِ بنِ طاهر^(٣) .

(*) التحبير ٢/٢٤٧ - ٢٤٩ ، معجم البلدان ١/٤٠٤ ، ٤٠٥ ، والبروجردي بضم الباء
كما في الأصل و « الأنساب » وبفتحها عند ياقوت وضم الراء بعدها الواو وكسر الجيم وسكون الراء
في آخرها الدال المهملة ، نسبة إلى بروجرد ، وهي بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد
الجليل على ثمانية عشر فرسخاً من همدان .

(١) المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢١٣) .

(٢) في « التحبير » ٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ونقلها ياقوت في « معجم البلدان » ١/٤٠٤ ،

٤٠٥ .

(٣) أورد المؤلف هذه القصة في ترجمة « عبْدان » في الجزء العاشر برقم (٧١) ،

وسيوورها أيضاً في هذا الجزء في ترجمة السمعاني برقم (٢٩٢) .

٢١٣ - الحَصْكَفِي *

الإمام العلامة الخطيب ، ذو الفنون ، معين الدين ، أبو الفضل ،
يحيى بن سلامة بن حسين بن أبي محمد عبد الله الديار بكرى الطَّنْزِيُّ
الحَصْكَفِي ، نزيل مِيَّافَارِقِينَ .

تأدب ببغداد على الخطيب أبي زكريا التَّبْرِيْزِيِّ ، وبرع في مذهب
الشافعي ، وفي الفضائل .

مولده في سنة ستين وأربع مئة تقريباً .

وولي خطابة مِيَّافَارِقِينَ ، وتصدَّر للفتوى ، وصنَّف التصانيف ، وله
ديوانُ حُطْب ، وديوانُ نظمٍ وترسل .

ذكره العمادُ في « الخريدة » ، فقال : كان علامة الزمان في علمه ،
ومَعْرِيَّ العصر في نثره ونظمه ، له الترصيعُ البديعُ ، والتجنيسُ النفيسُ ،
والتطبيقُ والتحقيقُ ، واللفظُ الجزلُ الرقيقُ ، والمعنى السهلُ العميقُ ،
والتقسيمُ المستقيمُ^(١) .

قلتُ : مولدهُ بَطْنَةَ : بليدة من ديار بكر بقرب من جزيرة ابن عمر ،

(*) الأنساب ١٥٤/٤ (الحصكفي) و ٢٥٦/٨ ، ٢٥٧ (الطنزي) ، خريدة القصر
(قسم الشام) ٤٧١/٢ - ٥٤٠ ، المنتظم ١٨٣/١٠ - ١٨٨ (وفيات ٥٥٣) ، معجم البلدان
٤٤/٤ ، معجم الأدباء ١٨/٢٠ ، ١٩ ، اللباب ٣٦٩/١ - ٢٨٦/٢ ، الكامل في التاريخ
٢٣٩/١١ ، مرآة الزمان ١٤٢/٨ ، وفيات الأعيان ٢٠٥/٦ - ٢١٠ ، المختصر ٣٤/٣ ، البدر
السافر : ق ٢٢٢ ، تنمة المختصر ٩٣/٢ ، ٩٤ ، طبقات السبكي ٣٣٠/٧ - ٣٣٢ ، طبقات
الإسنوي ٤٣٨/١ ، ٤٣٩ ، البداية والنهاية ٢٣٨/١٢ - ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ٣٢٨/٥ ،
شذرات الذهب ١٦٨/٤ ، ١٦٩ . والحصكفي : نسبة إلى حصن كيفا ، وهي قلعة حصينة شاهقة
بين جزيرة ابن عمر وميافارقين .

(١) ونقله عن العماد ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٢٠٥/٦ ، ٢٠٦ .

وكان مُفْتِيَ تلك البلاد في عصره .

توفي سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة^(١) ، وقيل : في سنة ثلاث^(٢) .

وهو القائل :

وخليعٍ بتُّ أَعْدْلُهُ وَيَرى عَذْلِي مِنَ الْعَبَثِ

وذكر الأبيات السائرة^(٣) .

٢١٤ - عليُّ بنُ مهدي *

كان أبوه من قرية بزبيد من الصُّلحاء ، فنشأ عليُّ في تزهد ، وحج ، ولقي العلماء ، وحصل ، ثم وعظ ، وذمَّ الجند .

وكان فصيحاً صبيحاً طويلاً ، أخضر اللون ، طيب الصوت ، غزير المحفوظ ، متصوفاً ، خبيث السريرة ، داهيةً ، يتكلم على الخواطر ، فربط الخلق ، وكان يعظُ ويتجَبُّ .

قال عمارة اليميني : لازمته سنة ، وتركتُ التفقه ، ونسكتُ ، فأعداني أبي إلى المدرسة ، فكنتُ أزوره في الشهر ، فلما استفحل أمره تركته ، ولم يزل من سنة ٥٣٠ يعظُ ويخوفُ في القرى ، ويحجُّ على نجيب ، وأطلقت له

(١) في الأصل : وأربع مئة ، وهو خطأ .

(٢) وفيها أورده في « المنتظم » و « المختصر » و « تنمة المختصر » و « النجوم » و « الشذرات » و « البداية والنهاية » .

(٣) أوردها السمعاني في « الأنساب » ٢٥٧/٨ وابن الأثير في « اللباب » ٢٨٦/٢ وياقوت في « معجم الأدياء » ١٩/٢٠ ، وابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٢٠٦/٦ . وقد أورد ابن الجوزي له أبياتاً أخرى كثيرة في « المنتظم » ١٨٤/١٠ - ١٨٨ .

(*) تاريخ اليمن لعمارة : ١٢٠ ، المختصر ٣٥/٣ ، ٣٦ ، تنمة المختصر ٩٥/٢ ، ٩٦ ، بلوغ المرام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام للعرشي : ١٧ .

السيدة أم فاتك ولأقاربه خراج أملاكهم ، فتمولوا إلى أن صار جمعهُ نحو أربعين ألف مقاتل ، وحارب ، وكان يقول : دنا الوقت ، أرف الأمر ، كأنكم بما أقول لكم عياناً ، ثم ثار ببلاد خولان ، وعاث وسيى ، وأهلك الناس ، ثم لقيته عند الداعي بجبله سنة تسع وأربعين يستنجدُ به ، فأبى ، ثم دبر على قتل وزير آل فاتك ، ثم زحف إلى زبيد ، فقاتله أهلها نيفاً وسبعين زحفاً ، وقتل خلائق من الفريقين ، ثم قتل فاتك مُتولي زبيد ، وأخذها ابن مهدي في رجب سنة أربع وخمسين وخمسة مئة ، فما مُتّع ، وهلك بعد ثلاثة أشهر ، وقام بعد [هـ] ابنه عبد النبي (١) ، وعظم ، حتى استولى على سائر اليمن ، وجمع أموالاً لا تحصى ، وكان حنفي المذهب - أعني الأب - يرى التكفير بالمعاصي (٢) ، ويستحل وطء سبايا من خالفه ، ويعتقد فيه قومه فوق اعتقاد الخلق في نبيهم .

قال : وحكي لي عنه أنه لم يثق بيمين من يصحبه حتى يدبَح ولده أو أخاه ، وكان يقتل بالتعذيب في الشمس ، ولا يشفع أحد عنده ، وليس لأحد من عسكره فرس يملكه ولا سلاح ، بل الكلُّ عنده إلى وقت الحرب ، والمنهزمُ منهم يُقتل جزماً ، والسكرانُ يُقتل ، ومن زنى أو سمع غناءً يُقتل ، ومن تأخر عن صلاة الجماعة قُتل .

٢١٥ - خوارزمشاه *

صاحب خوارزم ، الملك أتيز بن محمد بن نُوشتكين .

(١) سترد ترجمته برقم (٣٦٤) .

(٢) وهو رأي الخوارج .

(*) الكامل في التاريخ ٢٠٩/١١ ، المختصر ٣٠/٣ ، العبر ١٤٢/٤ ، دول الإسلام

٦٧/٢ ، تمة المختصر ٨٨/٢ ، الوافي بالوفيات ١٩٥/٦ .

مولدُهُ في سنة تسعين وأربع مئة .

وتملك مدةً طويلة ، وكان مُطيعاً للسلطان سَنَجْر ، تعلَّلَ مدةً بالفالج ، فأعطي حراراتٍ بلا أمر الطَّبِّ ، فاشتدَّ الألمُ ، وضعُفت القوةُ ، وتوفي في جمادى الآخرة سنةً إحدى وخمسين وخمس مئة ، فكان يتأسَّفُ ، ويقول : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾ [الحاقة : ٢٨ و ٢٩] فتملك بعده ابنُهُ خوارزمشاه أرسلان ، فقتل جماعةً من أعمامه (١) .

وكان أتسز عادلاً ، مُحَبِّباً إلى رعيته .

ومات ابنُهُ في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة (٢) ، وكان بطلاً شجاعاً ، حارب الخطأ ، وهو والدُ تكش .

٢١٦ - الشَّحَام *

الشيخُ الصالح ، أبو محمد ، سلمانُ بنُ مسعود بن حسن البغدادي الشَّحَام ، ممن سمع الكثير .

وكان من أهلِ السُّنَّةِ والصدقِ ، خَرَّجَ له اليُونارتي (٣) الحافظُ خمسة أجزاء من سماعه على ثابتِ بنِ بُنْدَار ، وجعفرِ السَّرَّاج ، وأبي الحسين بن الطُّيُوري ، وجماعة .

روى عنه : السُّمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُ الجوزي ، وأبو

(١) انظر « الكامل » ٢٠٩/١١ .

(٢) سنأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١١) .

(*) المنتظم ١٦٦/١٠ .

(٣) هو الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي ، متوفى سنة ٥٢٧هـ . مرت

ترجمته في الجزء ١٩ برقم (٣٦٥) .

الحسن القطيعي ، وطائفة . وبالإجازة : أبو الحسن بن المُقَيَّر .

قال السمعاني : شيخُ صالح ، مُشتغلٌ بكسبه ، ولد سنة سبعٍ وسبعين ، ومات في المحرم سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة . كذا ورَّخه السمعاني .

وقال القطيعي : هذا سهوٌ لأنه أجاز في ذي القعدة من سنة إحدى ، وقرأ عليه أبو محمد بن الخشاب جزءاً في ربيع الأول من السنة . قلت : الظاهرُ موتهُ في المحرم سنة اثنتين وخمسين^(١) .

٢١٧ - الغزنوي *

الواعظُ المحسنُ الشهيرُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسينِ الغزنوي . سمع بغزنة « الصحيح » من حمزة القاييني بسماعه من سعيد العيَّار ، وسمع ببغداد من أبي سعد بن الطُّيُوري وغيره . وسمَّع ولده المُعَمَّرُ أحمدُ « جامع » أبي عيسى من الكروخي^(٢) .

قال ابنُ الجوزي^(٣) : كان مليحَ الإيراد ، لطيفَ الحركات ، بنت له زوجةً الخليفة^(٤) رباطاً ، وصار له جاهٌ عظيمٌ لميل العجم ، كان السلطانُ يزورهُ والأمراء ، وكثرت عنده المحتشمون ، واستعبد طوائفَ بنوآله وعطائه . وكان محفوظه قليلاً ، فحدثني جماعةٌ من القراء أنه كان يُعَيَّن لهم ما

(١) أورده ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٥١ .

(*) المنتظم ١٠/١٦٦-١٦٨ ، الكامل ١١/٢١٦ ، ٢١٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٣ ، ٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٩ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٣) .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٦٦ .

(٤) وهي خاتون زوجة المستظهري ، كما في « المنتظم » .

يقرؤونه ، سمعته يقول : حُزْمَةٌ حُزِنَ خَيْرٌ مِنْ أَعْدَالِ أَعْمَالٍ .
وقال السمعاني : سمعته يقول : رُبَّ طَالِبٍ غَيْرٍ وَاجِدٍ ، وَوَاجِدٍ غَيْرٍ
طَالِبٍ .

وقال ابن الجوزي^(١) : كان يميل إلى التشيع ، ولما مات السلطان
أُهينَ ، وكانت بيده قريةٌ ، فأخذت ، وطُوبِ بِغَلَّهَا ، وَحُبِسَ ، ثُمَّ أُخْرِجَ
وَمُنِعَ مِنَ الْوَعِظِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُعْظَمُ الْخِلَافَةَ كَمَا يَنْبَغِي ، ثُمَّ ذَاقَ ذُلًّا .
مات في المحرم سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة .

٢١٨ - مُجَلِّي *

شيخُ الشافعية بمصر ، أبو المعالي ، مُجَلِّي بنُ جُمَيْع بنِ نَجَا القُرشي
المخزوميُّ الأرسوفي^(٢) الشاميُّ ، ثم المصريُّ ، مُصَنَّفُ كتابِ « الذخائر »
وهو من كتب المذهب المعتمدة^(٣) .

وليَّ قضاء مصر بتفويض من العادل بن السلار^(٤) سنة سبع وأربعين ،
ثم عُزِلَ بعد سنتين .

(١) في « المنتظم » ١٠/١٦٧ .

(*) وفيات الأعيان ٤/١٥٤ ، العبر ٤/١٤١ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٧ ، طبقات السبكي
٢٧٧/٧ - ٢٨٤ ، طبقات الإسنوي ١/٥١١ ، ٥١٢ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، حسن
المحاضرة ١/٤٠٥ ، طبقات ابن هداية الله : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، كشف الظنون : ٤٧ ، ٨٢٢ ،
شذرات الذهب ٤/١٥٧ ، هدية العارفين ٢/٤ ، ٥ . ومُجَلِّي ضبطه الإسنوي بجم مفتوحة ولام
مشددة مكسورة . وقد تصحف في « الشذرات » إلى محلي ، بالحاء المهملة .

(٢) بضم الهمزة عند السمعاني وابن خلكان وفتحها عند ياقوت ، نسبة إلى أرسوف : مدينة
على ساحل بحر الشام بين يافا وقيسارية .

(٣) قال الإسنوي : وهو كثير الفروع والغرائب ، إلا أن ترتيبه ترتيب غير معهود ، صعب
لمن يريد استخراج المسائل منه ، وفيه أيضاً أوهام . « الطبقات » ١/٥١٢ .
ومن تصانيفه أيضاً : « أدب القاضي » و « الجهر بالبسملة » .

(٤) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٩) .

مات في ذي القعدة سنة خمسين^(١) وخمس مئة .

وفي كتابه مُخَبَّاتٌ لا تُوجد في غيره .

٢١٩ - أبو البيان *

الشيخ القدوة الكبير ، أبو البيان ، نبأ^(٢) بن محمد بن محفوظ القرشي الحوراني ، ثم الدمشقي الشافعي اللغوي الأثري الزاهد ، شيخ البيانية ، وصاحبُ الأذكار المسجوعة .

سمع من أبي الحسن بن الموازيني ، وأبي الحسن بن قُبَيْسِ المالكي .

روى عنه : يوسف بن وفاء السلمي : والفقهاء أحمد العراقي ، وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان ، والقاضي أسعد بن المنجاء .

وكان حسن الطريقة ، صينياً ديناً تقياً ، مُحباً للسنَّة والعلم والأدب ، له أتباعٌ ومُحبُّون ، أنشأ الملك نور الدين له بعد موته رباطاً كبيراً عند درب

(١) في « طبقات » ابن هداية الله : سنة ٥٤٩ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٥١٢ ، معجم الأدباء ٢١٣/١٩ ، ٢١٤ ، مرآة الزمان ١٣٩/٨ ، المشته : ص ١٢٢ ، العبر ١٤٤/٤ ، ١٤٥ ، مرآة الجنان ٢٩٨/٣ ، طبقات السبكي ٣١٨/٧ - ٣٢٠ ، طبقات الإسنيوي ٢٣٤/١ ، البداية والنهاية ٢٣٥/١٢ ، تبصير المنتبه ٢٢١/١ ، بغية الوعاة ٣١٢/٢ ، مختصر تنبيه الطالب : ١٦٠ ، ١٦١ ، شذرات الذهب ١٦٠/٤ ، تاج العروس ١٥٢/٩ (ب ي ن) و ٣٥٥/١٠ (ن ب و) ، هدية العارفين ٤٨٩/٢ ، منتخبات التواريخ : ٤٨١ .

(٢) بنون بعدها موحدة ، كما في « المشته » : ١٢٢ ، و « تبصير المنتبه » ٢٢١/١ ، وقد تصحَّف في « طبقات » الإسنيوي و « البداية » إلى « بنا » بتقديم الباء الموحدة ، وتحرف في « مرآة الزمان » إلى « بيان » . وقد أورده في « معجم المؤلفين » ٧٥/١٣ على الصواب ، لكنه أورده أيضاً مصحفاً إلى « بنا » . ٧٩/٣ على أنه آخر ، وهما واحد ، فليتنبه .

الحجر^(١) . وكان صديقاً للشيخ رسلان الزاهد^(٢) .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة ، رحمه الله^(٣) .

٢٢٠ - الخَرَّاز *

الشيخُ الصالح ، أبو علي ، أحمدُ بنُ أحمد بنِ علي الحريميُّ
البغداديُّ ابنُ الخراز .

ولد سنة ٤٧٥ .

سمع أبا الغنائم محمدَ بنَ أبي عثمان ، ومحمدَ بنَ الجبَّان ، ومالكاً
البانياسي ، وطراداً الزينبي .

وعنه : عبدُ الخالق بنُ أسد ، ومحمدُ بنُ المبارك بن المستعمل ، وأبو
علي الحسنُ ابنُ الزبيدي ، وابنُ طبررَّد ، وآخرون . وبالإجازة : ابنُ
المُقير .

قال السمعاني : شيخُ صالحٍ مُتدينٍ ، لازمٌ لمسجدهُ ، مات في ذي
الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة رحمه الله .

(١) داخل باب شرقي بدمشق . انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ١٦٠ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٣) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ٢١٤/٩ ، و « طبقات » السبكي ٣١٩/٧ .

(*) العبر ١٤٧/٤ ، المشته : ١٦١ ، تبصير المنتبه ٣٣١/١ ، شذرات الذهب
١٦١/٤ ، وقد اختلفت ترجمته فيه بترجمة شمس الملوك إبراهيم بن رضوان بعد أن سقط من هذه
الترجمة المنقولة من « العبر » ١٤٧/٤ من قوله : وشمس الملوك .. إلى قوله زنكي . والخراز :
نسبة إلى خرز الجلود كما في « المشته » .

٢٢١ - صاحب نصيبين *

شمسُ الملوك ، أبو نصر ، إبراهيمُ بنُ صاحبِ حلبِ رضوانَ بنِ السلطانِ تاجِ الدولةِ تتش بنِ ألبِ أرسلانِ السَّلجوقي .
وُلد سنةَ ثلاثٍ وخمسةِ مئةٍ ، ومات أبوه وهو صبيٌّ .

ثم أقبل معه صاحبُ الجَلَّةِ دُبَيْسُ وبيغدوينُ الفرنجِيُّ مُحاصِرِينَ لحلبِ في سنةِ ثمانِ عشرةٍ وخمسةِ مئةٍ ، وجرتِ أمورٌ ، ثم إنه تملَّك في سنةِ إحدى وعشرينِ حلبَ ، وفرحوا به ، فأقبل صاحبُ أنطاكيةِ ، فَنازَلَ حلبَ ، فترددتِ الرُّسُلُ في صلحٍ وهُدنةٍ ، فعقدت هُدنةً فيها وهنَّ على أهلِ حلبِ وحملُ ذهبٍ في العامِ ، ثم بعد مدة أخذ الأتابكُ زنكيُّ من شمسِ الملوكِ حلبَ ، وأعطاهُ نصيبينَ ، فما زال بها إلى أن مات في شعبانِ سنةِ اثنتينِ وخمسينِ وخمسةِ مئةٍ .

٢٢٢ - عبدُ الصَّبورِ **

ابنُ عبدِ السلامِ ، الشيخُ الصادقُ الجليلُ ، أبو صابرٍ ، الهَرَوِيُّ الفاميُّ التاجرُ السَّفارُ ، صالحٌ خيرٌ مُسمَّت أمين .
ولد سنةَ سبعينِ وأربعِ مئةٍ .

وسمع « الجامع » من أبي عامرِ الأزديِّ ، وسمع من شيخِ الإسلامِ ،

(*) العبر : ١٤٧/٤ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٧/٥ ، شذرات اذهب : ١٦١/٤ ، وقد سقط من ترجمته فيه ، وهي منقولة عن العبر من بداية الترجمة : وشمس الملوك ، إلى قوله : ثم أخذها منه زنكي واتصلت العبارة وعوضه نصيبين ، بالترجمة التي قبله ، وهي ترجمة أبي علي الخراز .

(**) العبر ١٤٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ ، شذرات الذهب ١٦٢/٤ .

ونجيب الواسطي ، وإلياس بن مُصر .

حدث بِهِمَدَانُ وَبِغَدَادٍ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ لَمَّا حَجَّ بِالْجَامِعِ .

رَوَى عَنْهُ : السَّمْعَانِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ نَجَا الْوَاعِظُ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَاقِلِيُّ .

تُوفِيَ بِهَرَاةٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

٢٢٣ - كُوتَاهُ *

الشيخ الإمام الحافظ المتقن ، محدث أصبهان ، أبو مسعود ، عبد
الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني كوتاه .

وُلِدَ سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

وَسَمِعَ رِزْقَ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ ، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ مَاجَةَ الْأَبْهَرِيَّ ، وَالْقَاسِمَ بْنَ
الْفَضْلِ الثَّقَفِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّكْوَانِي ، وَابْنَ أَشْتَةَ ، وَعَدَدًا كَثِيرًا
مِنْ أَصْحَابِ أَبِي سَعِيدِ النَّقَّاشِ وَأَبِي نُعَيْمٍ ، ثُمَّ أَصْحَابِ أَبِي طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحِيمِ .

قال الحافظ أبو موسى : هو أوحُدُ وَقْتِهِ فِي عِلْمِهِ مَعَ حُسْنِ طَرِيقَتِهِ
وَتَوَاضُعِهِ ، حَدَّثَنَا لَفْظًا وَحِفْظًا عَلَى مَنبَرٍ وَعِظَهُ فِي سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ^(١) وَخَمْسِ
مِئَةٍ ، فَذَكَرَ حَدِيثًا .

(*) الأنساب ٣/٣٤١ ، ٣٤٢ (الجوباري) ، التحيير ١/٤٣٢ - ٤٣٤ ، المتظم
١٠/١٨٢ ، معجم البلدان ٢/١٧٦ (جوبار) ، اللباب ١/٣٠٢ ، العبر ٤/١٥٢ ، تذكرة
الحفاظ ٤/١٣١٤ ، ١٣١٥ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٩ ، طبقات الحفاظ
(٤٧١) ، شذرات الذهب ٤/١٦٧ ، وكوتاه بالفارسية ، معناه : القصير .

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٤ : سنة سبع عشرة .

وقال السمعاني^(١) : من أولادِ المُحدِّثين ، حسنُ السيرة ، مكرَّم للغرباء ، فقيرٌ قَنُوعٌ ، صحبَ أبي مدَّةً مُقامه بأصْبَهَانَ ، وسمع بقراءته الكثيرَ ، وله معرفةٌ تامَّةٌ بالحديث ، هو من مُقدِّمي أصحابِ شيخنا إسماعيلَ ابنِ محمد الحافظ^(٢) ، حضرتُ مجلسَ إملائه ، وكتبتُ عنه ، سمعتُ أبا القاسم الحافظَ بدمشق يُثني عليه ثناءً حسناً ، ويُفخِّم أمره ، ويصفُه بالحفظ والإتقان .

قال السمعاني : لما وردتُ أصْبَهانَ كان ما يخرجُ من داره إلا لحاجةٍ مُهمَّةٍ ، كان شيخه إسماعيلُ الحافظُ هجره ، ومنعه من حضور مجلسه لمسألةٍ جرت في النزول ، وكان كوتاه يقولُ : النزولُ بالذات ، فأنكر إسماعيلُ هذا ، وأمره بالرجوع عنه ، فما فعل^(٣) .

قلتُ : وقد ارتحلَ إلى نيسابور ، وسمع من عبدِ الغفَّار^(٤) الشَّيروي .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ عساكر ، ويوسفُ بنُ أحمد الشيرازي ، وطائفة ، وروى عنه كريمةُ الدمشقيةُ بالإجازة .

قال السمعاني أبو سعد : حدثنا عبدُ الخالقِ الشَّحامي ، حدثنا صاعدُ ابنُ سيَّار الحافظُ إملاءً ، حدثنا عبدُ الجليل بنُ محمد بن عبد الواحد بالمدينة ، أخبرنا رَوْحُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو الحسن الخرجاني^(٥) ، أخبرنا

(١) انظر «التحبير» ٤٣٢/١ ، ٤٣٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٩) .

(٣) انظر «التحبير» ٤٣٣/١ .

(٤) تبدل في «تذكرة الحفاظ» ١٣١٤/٤ إلى «عبد القاهر» وقد مرت ترجمة عبد الغفار

هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٥٣) .

(٥) بالخاء المعجمة ثم راء ثم جيم ، نسبة إلى خرجان : بلدة بأصْبَهان ، وهو أبو الحسن

علي بن أحمد الخرجاني المتوفى سنة ٤٢٠هـ ، تصحفت نسبه في «تذكرة الحفاظ» ١٣١٥/٤

إلى «الخرجاني» بجيمين ، انظر «المشبه» : ١٤٧ .

ابن خُرَّازد ، حدثنا عليُّ بنُ رَوْحان ، حدثنا أحمدُ بنُ سِنان ، سمعتُ شيبان ابن يحيى يقول : ما أعلمُ طريقاً إلى الجنةِ أقصدُ ممن يسلكُ طريقَ الحديثِ .

مات كوتاه في شعبان سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسة مئة .

وهو من رواية نسخة لُوين عن ابن ماجه الأبهري (١) .

ومسألة النزولِ فالإيمانُ به واجبٌ ، وتركُ الخوضِ في لوازمه أولى ، وهو سبيلُ السلفِ ، فما قال هذا : نزوله بذاته ، إلا إرغاماً لمن تأوَّله ، وقال : نزوله إلى السماء بالعلم فقط . نعوذُ باللَّهِ من المراء في الدين .

وكذا قوله : ﴿ وجاء ربُّك ﴾ [الفجر : ٢٢] ونحوه ، فنقول : جاء ، وينزلُ ، وننهي عن القول : ينزلُ بذاته ، كما لا نقولُ : ينزلُ بعلمه ، بل نسكتُ ولا نتفصَّحُ على الرسول ﷺ بعباراتٍ مبتدعة ، واللَّهِ أعلم .

٢٢٤ - العباسي *

الشيخُ الإمامُ الصالحُ العابدُ المُسند ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن الأميرِ إسماعيل بن علي بن عبد اللّهِ بن العباس بن عبد المطلب العباسي المكي ، نقيبُ الهاشميين بمكة .

وُلد سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة .

(١) راجع الصفحة ٢١١ تعليق رقم (١) و (٢) .

(*) المنتظم ١٠/١٩١ ، العبر ٤/١٥٥ ، العقد الثمين ٣/١٤٨ ، ١٤٩ ، النجوم الزاهرة

٥/٣٣١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٠ .

وسمَّع جماعة أجزاء من أبي علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ،
تفرَّد بعلوِّها .

قال السمعاني : شيخ ثقة صالح متواضع ، ما رأيت في الأشراف
مثله ، قدم علينا أصبهان لِدِينِ رَكْبِهِ^(١) ومعه خمسة أجزاء ، فسمعتُ منه ،
وقد سمع في الكهولة ، ونسخ الكثير ، ثم قدم أصبهان راجعاً من كِرْمَانِ فِي
سنة ٥٤٧ .

وقال ابن النجار : كان صدوقاً زاهداً عابداً ، قرأت بخطه قال :
سمعت الحديث من أبي علي الشافعي وعُمري سبع سنين .

قلت : حدَّث عنه : ابن عساكر ، والسمعاني ، والقاضي أسعد بن
مُنْجَا ، وثابت بن مُشَرَّف ، وعبد السلام الداهري ، وأبو الحسن محمد بن
أحمد القطيعي ، وأبو محمد بن علوان الحلبي وآخرون ، وتفرَّد عنه بالإجازة
أبو الحسن بن المُقَيَّر .

توفي في شعبان سنة أربع وخمسين وخمسة مئة .

وهو جدُّ المحدث الحافظ جعفر بن محمد العباسي .

قال ابن النجار : سمع أبا علي الشافعي ، وعبد القاهر العباسي
المُقريء ، وعيسى بن أبي ذر ، وعبد الساتر بن عبد الله الزَيَّادي ، وبيغداد
من ابن الحُصَيْن ، وأبي غالب بن البناء ، وكتب بخطه كثيراً ، كتب عنه ابن
ناصر ، حدثنا عنه ابن سكينه ، وابن الأخضر ، وعبد الرزاق ، والحسن بن
محمد بن حمدون ، وتُرِكُ بن محمد الكاتب ، سمعتُ عامة شيوخنا يُثْنُونَ
عليه ، ويصفونه بالزُّهد والعبادة والورع والنزاهة .

(١) تحرفت العبارة في مطبوعة « العقد الثمين » ٣ / ١٤٨ إلى قوله : فأتى بهاء الدين ركبته .

٢٢٥ - ابن غَبْرَةَ *

الشيخُ الجليلُ المُسندُ ، أبو الحسنِ ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ علوي بن محمد بن زيد بن غَبْرَةَ ، الهاشميُّ الحارثيُّ الكوفيُّ المُعدَّلُ ، ويُعرف قديماً بابنِ المُعلِّمِ ، وهو من ذرِّيَةِ ابنِ عمِ رسولِ اللهِ ﷺ ربِيعَةَ بنِ الحارثِ .

وُلِدَ سنة ثمان وستين وأربع مئة .

وسمع سنة خمسٍ وسبعين من أبي الفَرَجِ محمدِ بنِ أحمدِ بنِ عَلانِ المُعدَّلِ ، وأبي غالبِ بنِ المثنورِ الجُهَنيِّ ، وأبي علي محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ حمدانِ ، والحسينِ بنِ محمدِ الدَّهقانِ ، وجماعةٍ ، وتفرد بأجزاءٍ عالية ، ورُحِلَ إليه .

قال ابنُ النجارِ : روى لنا عنه جماعةٌ سمعوا منه بالكوفة ، وقد سمع منه أبو الفضلِ أحمدُ بنُ صالحِ الجيليِّ ، وأبو الفرجِ بنُ النُّقورِ ، حدث ببغداد قديماً .

قلتُ : آخرُ من روى عنه بالإجازة كريمةُ القرشيَّةِ .

قال مسعودُ بنُ النادرِ : مات ابنُ غَبْرَةَ في سلخِ ذي القعدة سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة .

وقال أحمدُ بنُ صالحٍ : كان ثقةً في روايته ، سمعتُ عليه بقراءتي الأجزاء التي ظهرت له ، ومات في المُحرمِ سنة ستٍ وخمسين وخمس مئة .

قلتُ : ما وقع لنا حديثُهُ إلا وفي الطريقِ إجازةً .

(*) المشته : ٤٨٢ ، تبصير المنتبه ١٠٣٨/٣ .

٢٢٦ - ابن مَحْمُوه *

الإمام العلامةُ الفقيهُ المُقرئُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بنِ الحسين^(١) بن أحمد بن الحسين بن محمود ، اليَزْدِيُّ الشافعيُّ ، نزيلُ بغداد .

مولده بيَّزُد^(٢) في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة ، أو أربع .

وسمع من الحسين بن الحسن بن جَوانشِير ، وأبي المكارم محمد بن علي بن الحسن الفسوي^(٣) المقرئ ، ومحمد بن الحسين بن بلُوك الصوفي ، وغيث بن أبي مُضر الأصبهاني ، ومحمد بن محمودِ الثَّقفي .
وتلا بالرواياتِ في أَصْبَهانِ على أبي الفتح الحدَّاد .

وسمع ببغداد من ابن الطُّيُوري ، وابنِ خُشيش ، وأبي الحسن بن العلاف ، وأبي القاسم الرَّبَّعي ، وعدة . وسمع بالدُّونِ « سُننِ » النسائي من عبد الرحمن بن حَمْد ، وبهمذان من ناصر بن مَهدي ، وبأصبهان أيضاً من أحمد بن محمد بن مرْدويه .

وتفقّه بواسطة علي أبي عليّ الفارقي ، وببغداد على أبي بكر الشاشي .
وسمع بالبصرة والكوفة ومكة .

(*) معرفة القراء الكبار ٢/٤٢٥ ، ٤٢٦ ، العبر ٤/١٤٣ ، ١٤٤ ، طبقات السبكي ٧/٢١١ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٨ ، غاية النهاية ١/٥١٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٩ ، هدية العارفين ١/٦٩٨ .
(١) في « طبقات » الإسنوي : علي بن الحسين بن أحمد . وهو مخالف لسائر مصادر ترجمته .

(٢) انظر ص ٢٤٠ تعليق رقم (٣) .

(٣) تحرف في « طبقات » السبكي ٧/٢١١ إلى الفُوي . وانظر ترجمته في « غاية النهاية » ٢/٢٠١ .

وكان يسكن بقرّاح ظفر^(١) ، وصنّف كتباً نافعة في الفقه والحديث والزهد ، وحَدَّث بها وبـ « سُنن » النسائي .

قال ابن النجار : كان من أعيان الفقهاء ، ومشهوري الزُّهاد والعُباد وأهل الورع والاجتهاد ، روى لنا عنه أبو أحمد بن سُكينة ، وابنُ الأخضر .

وقال السَّمعانيُّ : نزل بغداد ، فقيهٌ فاضل زاهد ، حسنُ السيرة ، جميل الطريقة ، عزيزُ النفس ، سخيُّ الطبع بما يملكه ، قانع بما هو فيه ، كثيرُ الصوم والعبادة ، صنّف تصانيفَ في الفقه ، وأورد فيها أحاديثَ مُسندةً عن شيوخه ، سمعتُ منه ، وسمع مني ، وكان دائمَ البشر ، مُتواضعاً ، كثيرَ المحفوظ ، وكان له عِمامةٌ وقيصُ بينه وبين أخيه ، إذا خرج ذاك قعد هذا في البيت ، ودخلتُ عليه مع الواعظ الغزنوي^(٢) ، فوجدناه عُرياناً مُتزرّاً ، فاعتدَرَ ، وقال : نحنُ كما قال أبو الطيّب الطبري :

قومٌ إذا غَسَلُوا ثِيَابَ جَمَالِهِمْ لَبَسُوا الْبُيُوتَ إِلَى فَرَاغِ الْغَاسِلِ^(٣)

قال ابن النجار : سمعتُ حمزةَ بنَ علي الحِراني يقول : كان شيخنا عليُّ اليزديُّ يقول لنا : إذا مُتُّ فلا تَدْفِنُونِي إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِي سَكَنَةٌ . قال : وكان جَثِيئاً صاحبَ بلغم ، وكان يصومُ [شهر] رجب ، فقبَّلَ أيامَ منه قال لنا : قد رجعتُ عن قولِي ، فإذا مُتُّ فادفِنُونِي فِي الْحَالِ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، صُم رَجَباً عِنْدَنَا . قال : فمات ليلةَ رَجَب .

(١) قال ياقوت : المراد بالقرّاح هنا اصطلاح بغداداي ، فإنهم يسمون البستان قرّاحاً ، وفي بغداد عدة محال عامرة أهلة ، يقال لكل واحدة منها : قرّاح ، إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باسمه ، . ثم ذكر ياقوت هذه المحال ، ومنها قرّاح ظفر هذا . انظر « معجم البلدان » ٣١٥/٤ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٧) .

(٣) أورده السبكي في « طبقاته الكبرى » ٢١١/٧ .

قال ابنُ شافعٍ : مات في تاسع وعشرين^(١) ، سنة إحدى وخمسين
وخمسة مئة .

قلت : روى عنه « السُّنن » الخطيبُ الدُّولعيُّ ، وتلا عليه حمزةُ بنُ
القُبَيْطيِّ ، وعبدُ العزيز بنُ الناقدِ ، وعليُّ بنُ الدَّبَّاسِ .

٢٢٧ - الأغر جي *

الإمامُ ذو الفُنونِ ، شيخُ العلماءِ بخوارزمِ ، أبو الفرجِ ، محمدُ بنُ
أحمدَ بنِ أبي سعيدِ .

روى عن أبي علي إسماعيل بن البيهقي ، والزَّمخَشريِّ .

وكان ثقةً عدلاً ، واعظاً مُناظراً مُفتياً ، مُحباً للحديثِ ، جاوز ثمانينَ
سنة .

مات في ربيعِ الأولِ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمسة مئة ، وازدحموا على
نعيهِ ، رحمه الله .

ذكره ابنُ أرسَلان في « تاريخه » .

٢٢٨ - البيكندي **

الشيخُ الفاضلُ العابدُ المُسندُ ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ علي بن محمد
ابن علي البخاريُّ البيكنديُّ .

(١) في « غاية النهاية » : تاسع عشر .

(*) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

(**) العبر ١٤٩/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ ، شذرات الذهب ١٦٢/٤ ، والبيكندي
نسبة إلى بيكند : بلدة كبيرة قريبة من بخارى . وقد تحرفت في « شذرات الذهب » إلى
السكندري .

مولده في شوال سنة خمسٍ وستين وأربع مئة .

سَمِعَ عَبْدَ الواحدِ بْنِ عبدِ الرحمنِ الوَرْكِيِّ (١) المُعَمَّرَ ، وأبا بكرِ محمدَ
ابنِ خواهرزاده ، والقاضي أبا الخطَّابِ الطَّبْرِي ، ومحمدَ بنَ أحمدَ بنِ أبي
سهلِ الفقيه ، وعدة .

وتفرد بالرواية عن الإمام أبي المُظَفَّرِ عبدِ الكريم ، الأندقي (٢) .

روى عنه : أبو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ وابنه أبو المُظَفَّرِ عبدُ الرحيم ،
وغيرهما .

ولما حان وقتُ رواية الرواية عنه ، أخذتِ التتارُ البلادَ بالسيفِ ، وانسَدَّ
بابُ الروايةِ بخُراسانِ أَقاصيها وأدانيها .

قال أبو سَعْدٍ : هو إمامٌ فاضلٌ ورعٌ عفيفٌ نزهٌ عابدٌ ، قانعٌ باليسيرِ ، ثقةٌ
صالحٌ ، توفي في تاسعِ شهرِ شِوَالِ سنةِ اثنتين وخمسين وخمسة مئة ، وشيَّعَهُ
أُمُّ .

٢٢٩ - ابن الصَّفَّارِ *

الإمامُ العَلامَةُ القُدوةُ ، أبو حفصٍ ، عمرُ بنُ أحمدَ بنِ منصورِ بنِ الشيخِ
أبي بكرِ محمدِ بنِ القاسمِ بنِ حبيبٍ ، النيسابوريُّ الشافعيُّ ، زوجُ بنتِ الإمامِ
أبي نصرِ ابنِ القُشَيْرِيِّ (٣) .

(١) نسبة إلى وَرْكَة : من قُرَى بخارى .

(٢) نسبة إلى « أندقا » : من قرى بخارى ، وقد تحرفت في « الشذرات » ١٦٢/٤ إلى
« الأبرقي » بالباء والراء .

(*) العبر ١٥٣/٤ ، طبقات السبكي ٢٤٠/٧ ، ٢٤١ ، طبقات الإسْنَوِيِّ ١٤٢/٢ ،
١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٣٢٩/٥ ، شذرات الذهب ١٦٨/٤ .

(٣) المتوفى سنة ٥١٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٤٧) .

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

وسمع بقراءة إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من أبي بكر بن خلف الأديب ، وأبي المظفر موسى بن عمران ، وأبي تراب عبد الباقي المَراغي^(١) ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي ، وأبي الحسن ابن الأخرم ، وطائفة .

حدث عنه : ولده أبو سعد عبد الله بن الصفار ، وحفيده القاسم بن أبي سعد ، والمؤيد الطوسي ، ومنصور بن عبد المنعم ، ويحيى بن الربيع الواسطي الفقيه ، وسليمان بن محمد الموصلي ، وأخوه علي ، وزينب الشعريه ، وأبو الفضل محمد بن عبد الكريم الرافعي والد صاحب « الشرح » . وكان يُلقَّبُ بعصام الدين .

قال حفيده القاسم : كان جدِّي نظيراً لمحمد بن يحيى الفقيه^(٢) ، وكان يزيد عليه بمعرفة الأصلين .

وقال أبو سعد السمعاني : هو إمامٌ بارعٌ مُبرِّزٌ ، جامعٌ لأنواع الفضل من العلوم ، وكان سديداً السيرة ، مُكثراً من الحديث .

وقال عبد الغافر في « تاريخه » : شابُّ فاضلٌ دِينٌ وَرَعٌ ، أحدُ وجوه الفقهاء .

قال السمعاني : تُوفي يوم النحر سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة .

(١) نسبة إلى مراغة : مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان . انظر « اللباب » ٣/١٩٠ وفيه

ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٨) .

٢٣٠ - الكِرْمَانِي *

الشيخ الصالح المُعَمَّر ، أبو سَعْد ، عبد الوهَّاب بن الحسن بن عبد الله الكِرْمَانِي ، ثم النيسابوري .

وُلِدَ في ربيع الأول سنة ثمانين وأربع مئة .

وسَمِعَ من أبي بكر بن خَلْف ، وموسى بن عمران الأنصاري ، وأبي سهل عبد الملك بن عبد الله الدُّشْتِي ، وتفرد في وقته .

حدث عنه : السَّمْعَانِي وولده عبد الرحيم ، ومحمد بن ناصر بن سلمان ، وجماعة .

توفي سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

٢٣١ - ابنُ القَطَّانِ **

الشيخ الأديبُ البارِعُ ، شاعرُ بغداد ، أبو القاسم ، هبةُ الله بن الفضل ابن عبد العزيز بن محمد ، البغداديُّ المَثُوثِي (١) ابنُ القَطَّانِ .

سمع أباه ، وأبا الفضل بن خَيْرُون ، وأبا طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني ، وابن طلحة النعالي .

وله هجاءٌ مُقَدِّعٌ ، ومديحٌ فائقٌ (٢) .

(*) العبر ٤/١٦٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٦ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ .

(**) الخريدة (قسم العراق) ٢/٢٧٠ ، المنتظم ١٠/٢٠٧ ، أخبار الدولة السلجوقية : ١٢٠ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٣٨٠ - ٣٨٩ ، وفيات الأعيان ٦/٥٣ - ٦١ ، مرآة الجنان ٣/٣١٥ ، لسان الميزان ٦/١٨٩ .

(١) نسبة إلى مَثُون : بلدة بين قرقوب وكور الأهواز . «اللباب» ٣/١٦٢ .

(٢) انظر بعض نظمه في «المنتظم» ١٠/٢٠٧ ، و«طبقات الأطباء» : ٣٨٢ - ٣٨٩ .

روى عنه السَّمْعَانِيُّ ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنة ثمان وسبعين ، وتوفي يوم الفطر سنة ثمان وخمسين وخمسة مئة ، وديوانه مشهور ، وقد هجا الحيص بيص (١) .

وجده هو شيخ الخطيب المحدث محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان (٢) ، وكان فيه دُعابة وانطباع ، وممن يُتقى لسانه .

٢٣٢ - جعفر بن زيد *

ابن جامع بن حسين ، الإمام الفاضل ، أبو الفضل الطائي الشامي الحموي ، ويُلقَّب بأبي زيد .
سكن بغداد بقُطْفَتَا (٣) .

قال ابن النجار : سمع الكثير من أبي الحسين المبارك ، وأبي سعد أحمد ابني عبد الجبار الصيرفي ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين ، وأبي طالب اليوسفي ، وأبي القاسم بن الحسين ، وأبي العز بن كادش ، وكتب بخطه كثيراً ، وخطه مضبوط ، وخرَّج تخاريج ، وسمع منه القدماء ، وكان مشهوراً بالدين والصلاح وحسن الطريقة ، روى عنه أبو الفرج بن الجوزي ، وأبو عبد الله بن الزبيدي .

(١) انظر بعض هجائه له في « وفيات الأعيان » ٣٦٣/٢ ، ٣٦٤ ، و ٥٥/٦ ، و « طبقات الأطباء » : ٣٨٧ . وذكر ابن أبي أصيبعة أن صاحب الترجمة هو الذي ألصق بحيص بيص لقبه هذا . انظر « طبقات الأطباء » : ٣٨٠ ، و « وفيات الأعيان » ٣٦٥/٢ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٠٢) .

(*) المنتظم ١٩١/١٠ ، العبر ١٥٥/٤ ، الوافي ١٠٥/١١ ، مرآة الجنان ٣٠٧/٣ ، النجوم الزاهرة ٣٣١/٥ ، كشف الظنون : ٨٥٠ ، شذرات الذهب ١٧١/٤ ، هدية العارفين ٢٥٣/١ .

(٣) وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد . « معجم البلدان » ٣٧٤/٤ .

وقال السَّمْعَانِي : أبو زيد الحمويُّ شيخُ صالحِ خَيْرٍ ، كثيرُ العبادة ، دائمُ التلاوة ، مشغولٌ بنفسه ، لا يَخْرُجُ إلا من جُمُعَةٍ إلى جمعة ، كتبتُ عنه .

قلت : ما أراه أدركَ أبا الحسينِ بنِ الطُّيُورِيِّ ، بلى سَمِعَ من أخيه .

قال : ولدتُ سنةَ ثلاثٍ أو خمسٍ وثمانين وأربع مئة .

ومات في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة .

قلتُ : له كتاب « البرهان »^(١) في السُّنَّةِ ، سمعناه ، وعليه فيه مآخذُ رحمه الله .

أخبرنا ابنُ مؤمن ، أخبرنا الحسينُ بنُ أبي بكر ، أخبرنا جعفرُ بنُ زيد ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبيد الله العُكْبَرِيُّ ، أخبرنا أبو طالب الحَرَبِيُّ ، أخبرنا ابنُ مَرْدَك ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، حدثنا يونس ، سمعتُ الشافعي يقول : نُتِبَتْ هذه الصفاتُ التي جاء بها القرآنُ ووردتُ بها السُّنَّةُ ، وننفي التشبيهَ عنه كما نفى عن نفسه ، فقال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .

وفيها مات أبو سعد مُنْجِح بن مُفْلِح^(٢) الدُّومِيُّ ، وعبدُ الوهَّاب بنُ إسماعيل النَّيسَابُورِيُّ سِبْطُ القُشَيْرِيِّ ، وأبو علي الحسن بنُ جعفر بن

(١) قال الصفدي : يتصرف فيه لِقَدَمِ القرآن ، ويرد على المخالفين . « الوافي » ١١/١٠٥ .

(٢) في الأصل : مفلح بن منجح ، وهو خطأ . ومنجح هذا ترجمه المؤلف ترجمة وجيزة

في نهاية ترجمة أبيه مفلح التي تقدمت برقم (١٠٠) .

المتوكل^(١) ، وأبو القاسم أحمد بن قفّرجل^(٢) ، وأبو جعفر أحمد بن محمد
ابن عبد العزيز العبّاسي^(٣) .

٢٣٣ - عدي *

الشيخ الإمام الصالح القدوة ، زاهدٌ وقته ، أبو محمد ، عدي بن صخر
الشامي ، وقيل : عدي بن مسافر - وهذا أشهر - ابن إسماعيل بن موسى
الشامي ، ثم الهكاري^(٤) مسكناً .

قال الحافظ عبد القادر : ساح سنين كثيرة ، وصحب المشايخ ،
وجاهد أنواعاً من المجاهدات ، ثم إنه سكن بعض جبال الموصل في موضعٍ
ليس به أنيس ، ثم آنس الله تلك المواضع به ، وعمرها ببركاته ، حتى صار
لا يخاف أحدٌ بها بعد قطع السبل ، وارتد جماعة من مُفسيدي الأكراد ببركاته ،
وعمر حتى انتفع به خلق ، وانتشر ذكْرُه ، وكان معلماً للخير ، ناصحاً
متشرعاً ، شديداً في الله ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، عاش قريباً من ثمانين
سنة ، ما بلغنا أنه باع شيئاً ولا اشتري ، ولا تلبس بشيء من أمر الدنيا ، كانت
له غُليّة يزرعها بالقدوم في الجبل ، ويحصدها ، ويتقوت ، وكان يزرع

(١) سترد ترجمته برقم (٢٦١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٤) .

(*) الكامل في التاريخ ١١/١٩٠ - ٢٨٩ ، تاريخ إربل ١/١١٤ ، ١١٥ ، وفيات الأعيان
٣/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، الحوادث الجامعة : ٢٧١ - ٢٧٤ ، بهجة الأسرار : ١٠ ، ١٥٠ ، المختصر
٣/٤٠ ، دول الإسلام ٢/٧٢ ، العبر ٤/١٦٣ ، تنمة المختصر ٢/١٠٠ - ١٠٣ ، مرآة الجنان
٣/٣٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣ ، روضة المناظر ١٢/٦٨ ، الكواكب الدرية ٢/٩٣ ، النجوم
الزاهرة ٥/٢٦١ ، طبقات الشعرائي ١/٨١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٩ ، جامع كرامات الأولياء
٢/١٤٧ ، تاريخ العراق ٣/٣٦ - ٣٨ .

(٤) نسبة إلى جبل الهكارية من أعمال الموصل .

الْقَطْن ، ويكتسي منه ، ولا يأكلُ من مالِ أحدٍ شيئاً ، وكانت له أوقاتٌ لا يرى فيها مُحافَظَةً على أورادِهِ ، وقد طُفْتُ معه أياماً في سوادِ المَوْصِلِ ، فكان يُصَلِّي معنا العِشاءَ ، ثم لا نراهُ إلى الصبحِ ، ورأيتُهُ إذا أقبلَ الى قريةٍ يتلقاهُ أهلُها من قبل أن يسمِعُوا كلامه تائبين رجالهم ونساءؤهم إلا من شاء اللّهُ منهم ، ولقد أتينا معه على دَيْرِ رُهبانٍ ، فتلقانا منهم راهبانٍ ، فكشفنا رأسيهما ، وقَبَلَا رجليه ، وقالَا : ادْعُ لنا فما نحنُ إلا في بركاتِكَ ، وأخرجنا طَبَقاً فيه خُبْزٌ وَعَسَلٌ ، فأكل الجماعةُ . وخرجتُ إلى زيارةِ الشيخِ أولَ مرّةٍ ، فأخذ يُحدِثُنَا ، ويسألُ الجماعةَ ، ويؤانسهم ، وقال : رأيتُ البارحةَ في النومِ كأننا في الجنةِ ونحنُ ينزِلُ علينا شيءٌ كالْبَرَدِ . ثم قال : الرحمةُ ، فنظرتُ إلى فوقِ رأسي ، فرأيتُ ناساً ، فقلتُ : مَنْ هؤلاء ؟ فقيل : أهلُ السّنةِ والصيتِ للحنبالةِ ، وسمعتُ شخصاً يقولُ له : يا شيخ ، لا بأسُ بمُدّارةِ الفاسِقِ . فقال : لا يا أخي ، دِينٌ مكتومٌ دِينٌ ميسومٌ . وكان يُواصلُ الأيامَ الكثيرةَ على ما اشتهر عنه ، حتى إنَّ بعضَ الناسِ كان يعتقدُ أنه لا يأكلُ شيئاً قطُّ ، فلما بلغه ذلك أخذ شيئاً ، وأكلَهُ بحضرةِ الناسِ ، واشتهر عنه من الرياضاتِ والسَّيْرِ والكراماتِ والانتفاعِ به ما لو كان في الزمانِ القديمِ لكانَ أحدوثَةً ، ورأيتُهُ قد جاءَ إلى المَوْصِلِ في السّنةِ التي ماتَ فيها ، فنزلَ في مشهدٍ خارجِ المَوْصِلِ ، فخرجَ إليه السُّلطانُ وأصحابُ الولاياتِ والمشايخُ والعوامُ حتى آذوه مما يقبلونَ يدهُ ، فأجلسَ في موضعٍ بينه وبين الناسِ شُبَّاكٌ بحيث لا يَصِلُ إليه أحدٌ إلا رُؤيةً ، فكانوا يُسَلِّمونَ عليه ، وينصرفونَ ، ثم رجعَ إلى زاويته .

وقال ابنُ خَلِّكان^(١) : أصلُه من بيتِ فارٍ من بلادِ بَعْلَبَك ، وتوجَّهَ إلى

(١) في « وفيات الأعيان » ٢٥٤/٣ .

جَبَلِ الْهَكَارِيَةِ ، وانقطع ، وبنى له زاويةً ، ومال إليه أهل البلاد ميلاً لم يُسمع بمثله ، وسار ذكره في الآفاق ، وتبعه خلقٌ جاوزَ اعتقادهم فيه الحدَّ ، حتى جعلوه قبلتهم التي يُصلُّون إليها ، وذخيرتهم في الآخرة ، صحبَ الشيخَ عَقِيلاً الْمَنْجِيَّ ، والشيخَ حَمَاداً الدَّبَّاسَ وغيرهما ، وعاش تسعين سنة ، وتوفي سنة سبع وخمسين^(١) وخمس مئة .

قال مُظَفَّرُ الدِّينِ صَاحِبُ إِرْبِلَ : رأيتُ الشيخَ عَدِيَّ بنَ مَسَافِرٍ وأنا صَغِيرٌ بِالْمَوْصَلِ ، وَهُوَ شَيْخٌ رُبْعَةٌ ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢) .

قُلْتُ : نَقَلَ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ عَنِ شَيْخٍ لَهُ أَنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنَ السَّنَةِ .

٢٣٤ - ابْنُ الْحُطَيْيَةِ *

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الْقُدْوَةُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ اللَّحْمِيِّ الْمَغْرِبِيِّ الْفَاسِيِّ الْمُقْرِي النَّاسِخُ ابْنُ الْحُطَيْيَةِ .

مولده بفاس سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة .

(١) في « تاريخ إربل » أنه توفي سنة ٥٥٥ هـ ، وفيها أورده في « البداية والنهاية » .
(٢) انظر « تاريخ إربل » ١/١١٥ ، و« وفيات الأعيان » ٣/٢٥٤ ، ٢٥٥ .
(*) إنباه الرواة ١/٣٩ ، وفيات الأعيان ١/١٧٠ ، ١٧١ ، معرفة الكبار ٢/٤٢٢ ، ٤٢٣ ، العبر ٤/١٦٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ١١ ، الوافي بالوفيات ٧/١٢١ ، ١٢٢ ، غاية النهاية ١/٧١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٤٥٣ ، سلم الوصول : ٨٩ ، شذرات الذهب ٤/١٨٨ .
والحُطَيْيَةُ ضِبْطُهُ ابْنُ خَلْكَانَ بَضْمِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمَثْنَةِ التَّحْتِيَّةِ وَبَعْدَ الْهَمْزَةِ هَاءٍ . وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْمَوَاصِرِ : « الْحُطَيْيَةُ » بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، وَذَكَرَ مُحَقِّقُ « الْعَبْرِ » ٤/١٦٩ أَنَّهُ ضِبْطُهُ فِي الْأَصْلِ : « الْحُطَيْيَةُ » ، وَأَنَّ مَا وَرَدَ فِي « النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ » وَهُوَ « الْحُطَيْيَةُ » غَلَطٌ ، بَلْ هُوَ الصَّوَابُ .

وحجّ ، ولقي الكبار ، وتلا بالسَّبْعِ على أبي القاسم بن الفحام الصَّقَلِيِّ وغيره .

وسمع من أبي الحسن بن مُشرف ، وأبي عبد الله الحضرمي ، وأبي بكر الطرطوشي .

حدث عنه : أبو طاهر السلفي وهو أكبرُ منه ، وصنيعة المُلْك ابن حَيْدَرَة ، وشجاع بن محمد المدلجي ، والأثير محمد بن محمد بن بنان وقرأ عليه ، وإسماعيل بن محمد اللَّمْطِيُّ^(١) ، والنفيس أسعد بن قادوس خاتمة أصحابه .

وقد دخل الشام ، وزار ، وسكن مِصْرَ ، وتزوَّج ، وكان يعيش من الوراقَة ، وعلم زوجته وبنته الكتابة ، فكتبتا مثله ، فكان يأخذ الكتاب ويقسمه بينه وبينهما ، فينسخُ كُلَّ منهما طائفةً من الكتاب ، فلا يُفرِّق بين الخطوط إلا في شيء نادرٍ ، وكان مُقيماً بجامع راشدة خارج الفسطاط ، ولأهل مصر حتى أمرائها العبيدية فيه اعتقادٌ كبيرٌ ، كان لا يقبل من أحدٍ شيئاً ، مع العلم والعمل والخوف والإخلاص^(٢) .

وتلا أيضاً بالسبع على أبي علي بن بليمة ، وعلى محمد بن إبراهيم الحضرمي .

وأحكم العربية والفقه ، وخطه مرغوبٌ فيه لإتقانه وبركته .

وقد كان حصل قحطٌ بمصر ، فبدل له غير واحدٍ عطاءً ، فأبى وقنع ،

(١) نسبة الى لَمْطَة ، بفتح اللام وسكون الميم ، وهي أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب . انظر « تاج العروس » ٢١٨/٥ .

(٢) انظر « إنباه الرواة » ٣٩/١ ، و « الوافي » ١٢١/٧ ، ١٢٢ .

فخطب الفضل بن يحيى الطويل إليه بنته ، فزوجه ، ثم طلب منه أمها لتونسها ، ففعل ، فما أجمل تلطف هذا المرء في بر أبي العباس (١) .

قال السلفي : كان ابن الحطيئة رأساً في القراءات ، وقرأت بخط أبي الطاهر بن الأنماطي قال : سمعت شيخنا شجاعاً المدلجي وكان من خيار عباد الله يقول : كان شيخنا ابن الحطيئة شديداً في دين الله ، فظاً غليظاً على أعداء الله ، لقد كان يحضر مجلسه داعي الدعاة (٢) مع عظم سلطانه ونفوذه أمره ، فما يحتمسُهُ ، ولا يكرمه ، ويقول : أحق الناس في مسألة كذا وكذا الروافض ، خالفوا الكتاب والسنة ، وكفروا بالله ، وكنت عنده يوماً في مسجده بشرف مصر وقد حضره بعض وزراء المصريين أظنه ابن عباس ، فاستسقى في مجلسه ، فأتاه بعض غلمانه بإناء فضة ، فلما رآه ابن الحطيئة وضع يده على فؤاده ، وصرخ صرخة ملأت المسجد ، وقال : واحرّها على كيدي ، أتشرب في مجلس يُقرأ فيه حديث رسول الله ﷺ في آنية الفضة؟! لا والله لا تفعل ، وطرده الغلام ، فخرج ، وطلب الشيخ كوزاً ، فجيء بكوز قد تثلم ، فشرب ، واستحى من الشيخ ، فرأته والله كما قال الله : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ [إبراهيم : ١٧] .

قال : وأتى رجل إلى شيخنا ابن الحطيئة بمئزر ، وحلف بالطلاق ثلاثاً لا بُدَّ أن يقبله ، فوبّخه على ذلك ، وقال : علّقهُ على ذاك الوتد . فلم يزل على الوتد حتى أكله العُث ، وتساقط ، وكان ينسج بالأجرة ، وكان له على

(١) انظر « إنباه الرواة » ٣٩/١ ، و« وفيات الأعيان » ١٧٠/١ ، و« الوافي » ١٢٢/٧ .
(٢) وهو أبو القاسم هبة الله بن كامل المصري التنوخي ، قاضي الخليفة العاضد ، متوفى سنة ٥٦٩ ، مترجم في الخريدة (قسم مصر) ١٨٦/١ ، والروضتين ٢٢٤/١ ، و« العبر » ٢٠٩/٤ ، و« شذرات الذهب » ٢٣٥/٤ .

الجزية في السنة ثلاثة دنانير ، ولقد عَرَضَ عليه غيرُ واحد من الأمراء أن يزيد جامكيتَه^(١) ، فما قبل ، وكان له من الموقع في قلوبهم مع كثرة ما يُهيئهم ما لم يكن لأحدٍ سواه ، وعرضوا عليه القضاء بمصر ، فقال : والله لا أقضي لهم . . إلى أن قال شجاع : وكتب « صحيح » مسلم كله بقلم واحد ، وسمعته وقيل له : فلان رزقُ نعمةٍ ومعدةٍ ، فقال : حسدوه على التردد إلى الخلاء ، وسمعته كثيراً إذا ذكرُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : طويتُ سعادة المسلمين في أكفانِ عمر^(٢) .

وذكرنا في « طبقات القراء »^(٣) أن الناس بقوا بمصر ثلاثة أشهر بلا قاضٍ في سنة ثلاث وثلاثين ، فوقع اختيارُ الدولة على الشيخ أبي العباس ، فاشتراط عليهم شروطاً صعبةً ، منها أنه لا يقضي بمذهبهم - يعني الرفض - ، فلم يُجبوا إلا أن يقضي على مذهب الإمامية .

تلوتُ بالسبع من طريقه على أبي عبد الله محمد بن منصور النحوي ، عن الكمال العباسي ، عن شجاع المدلجي ، عنه .

وقرأتُ بخطَّ ابن الأنماطي ، قال لي شيخنا شجاع : كان الشيخ أبو العباس قد أخذ نفسه بتقليل الأكل ، بحيثُ بلغ في ذلك إلى الغاية ، وكان يتعجبُ ممن يأكلُ ثلاثين لُقمةً ، ويقول : لو أكلَ الناسُ من الضارِّ ما أكلُ أنا من النافع ما اعتلوا . قال : وحكى لنا شجاعُ أن أبا العباس وُلدت له بنتٌ ، فلما كبرتُ أقرأها بالسَّبْعِ ، وقرأتُ عليه « الصحيحين » وغير ذلك ، وكتبتُ

(١) الجامكية : رواتب خدام الدولة . تعريب جامكي ، وهو مركب من « جامه » أي قيمة ، ومن « كي » وهو أداة النسبة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير ، ص ٤٥ .
(٢) انظر « وفيات الأعيان » ١٧١/١ و « الوافي » ١٢٢/٧ .
(٣) ٤٢٣/٢ . وانظر « وفيات الأعيان » ١٧١/١ .

الكثير ، وتعلّمت عليه كثيراً من العلم ، ولم ينظر إليها قط ، فسألت شجاعاً :
« كان ذلك عن قصدٍ ؟ فقال : كان في أوّل العمر اتفاقاً ، لأنه كان يشتغل
بالإقراء إلى المغرب ، ثم يدخل بيته وهي في مهديها ، وتمادى الحال إلى أن
كبرت ، فصارت عادةً ، وزوجها ، ودخلت بيتها والأمر على ذلك ، ولم ينظر
إليها قط . »

قلت : لا مدح في مثل هذا ، بل السنّة بخلافه ، فقد كان سيّد البشر
ﷺ يحملُ أمانة بنتِ ابنته وهو في الصلّاة^(١) .

توفي ابنُ الحطيثة رحمه الله في المحرم سنة ستين وخمسة مئة ، وقبره
بالقرافة ظاهرٌ يُزار .

٢٣٥ - الداراني *

أبو محمد ، عبدُ الرحمن بنُ أبي الحسن بن إبراهيم بن عبد الله
الكناني الدارانيّ الدمشقي .

سمّعه خاله محمد بن إبراهيم النّسائي من سهل بن بشر الإسفراييني ،
وعبد الله بن عبد الرزاق ، وأبي الفضل بن الفرات .

وعنه : ابنُ عساكر وابنه ، والمسلم المازني ، ومُكرّم ، وكريمة ،
وآخرون .

قال ابنُ عساكر : لم يكن الحديث من صنعته ، توفي في جمادى

(١) أخرجه البخاري (٥١٦) و(٥٩٩٦) ومسلم (٥٤٣) ومالك في « الموطأ »
١٧٠/١ ، وابن خزيمة (٨٦٨) وأبو داود (٩١٧) و(٩١٨) و(٩١٩) و(٩٢٠) والنسائي
٤٥/٢ ، و١٠/٣ .

(*) مشيخة ابن عساكر : ق ٢/١٠٦ .

الأولى سنة ثمانٍ وخمسين وخمسة مئة . روى كثيراً من « سُنن » النسائي الكبير عن الإسفراييني .

٢٣٦ - الجواد *

الوزيرُ صاحبُ ، المُلقَّبُ بالجواد ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ علي بن أبي منصور الأصبهاني ، وزيرُ صاحب الموصول زندي الأتابك^(١) .

ولاه زندي نيابة الرِّحبة ونصيبين ، واعتمد عليه .

وكان كريماً نبيلاً ، مُحِبّاً إلى الرعية ، دَمِثَ الأخلاق ، كاملَ الرئاسة ، امتدحه القيسرانيُّ بهذه الكلمة :

سَقَى اللّهَ بالزوراء من جانبِ الغُربِ
مَهأً وردت ماءَ الحياةِ مِنَ القَلْبِ^(٢)

قال ابنُ خَلِّكان^(٣) : كان يُنْفَذُ في السنة إلى الحرّمين ما يكفي الفقراء ، وواسى الناسَ في قحطٍ حتى افتقر وباعَ بَقْيَاةً^(٤) ، وأجرى الماءَ إلى عرفات أيامَ الموسم ، وأنشأ مدرسةً بالمدينة ، ثم وَرَّرَ لغازي بن زندي ،

(*) المنتظم ٢٠٩/١٠ ، الكامل ٣٠٦/١١ - ٣١٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٩٣ - ١٩٥ ، مرآة الزمان ١٥٣/٨ - ١٥٦ ، وفيات الأعيان ١٤٣/٥ - ١٤٧ ، المختصر ٤١/٣ ، ٤٢ ، العبر ١٦٦/٤ ، تنمة المختصر ١٠٥/٢ ، الوافي بالوفيات ١٥٩/٤ - ١٦١ ، البداية والنهاية ٢٤٨/١٢ ، ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ٣٦٥/٥ ، شذرات الذهب ١٨٥/٤ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٢) البيت في « الخريدة » ١٢٤/١ (قسم شعراء الشام) ، و « وفيات الأعيان » ١٤٤/٥ و « الوافي » ١٦٠/٤ وفيها : « عين الحياة » بدل « ماء الحياة » .

(٣) في « وفيات الأعيان » ١٤٤/٥ ، ١٤٥ .

(٤) بَقْيَاةٌ : كلمة فارسية ، وهي عمامة كبيرة يعتمرها الوزراء والقضاة والكتاب . انظر « تكملة المعاجم العربية » ٤٠٧ / ١ ، و « معجم اسماء الألبسة » ٨٤ ، ٨٥ لدوزي .

ثم من بعده لأخيه مودود ، ثم إنه استكثر إقطاعه ، وثقل عليه ، فسجنه في سنة ٥٥٨ ، فمات مضيّقاً عليه في سنة تسع ، وكانت جنازته مشهودةً من ضجيج الضعفاء والأيتام ، ودُفِنَ بالموصل ، ثم نُقل بعد عام ، فدُفن بالمدينة النبوية .

٢٣٧ - [ابنه جلال الدين علي] *

وكان ابنه جلال عليّ أحدَ البلغاء ، دُوِّنت رسائله ، وعنه أخذ مجدّ الدين المبارك بن الأثير .

توفي سنة أربع وسبعين وخمس مئة ، وقد ورر أيضاً .

٢٣٨ - سديدُ الدولة **

كاتبُ السّرِّ للخلافة ، سديدُ الدولة ، محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم ابن رفاعة الشيباني ابن الأنباري .

أقام في كتابة الإنشاء خمسين سنة ، وناب في الوزارة ، ونفد رسولاً إلى الشام وإلى خراسان .

وكان من نبلاء الرجال ، وكان بينه وبين الحريريّ مراسلات قد دُوِّنت .

حدّث عن : هبة الله بن الحُصين ، وعبد الله بن السمرقندي .

أخذ عنه : المبارك بن النقور ، وغيره .

(*) وفيات الأعيان ١٤٦/٥ .

(**) المنتظم ٢٠٦/١٠ ، الكامل ٢٩٧/١١ ، المختصر ٤١/٣ ، العبر ١٦٥/٥ ،

١٦٦ ، تنمة المختصر ١٠٤/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٧٩/٣ ، ٢٨٠ ، البداية والنهاية ٢٤٧/١٢ ،

النجوم الزاهرة ٣٦٤/٥ ، شذرات الذهب ١٨٤/٤ .

وعاش نيفاً وثمانين سنة ، تُوفي سنة ثمان وخمسين وخمسة مئة .

حكى أن الحريري كتب إليه رُقعةً ، قال : فأجبتُه :

أَهْلًا بِمَنْ أَهْدَى إِلَيَّ صَحِيفَةً صَافَحْتُهَا بِالرُّوحِ لَا بِالرَّاحِ
وَتَبَلَّجَتْ فَتَأَرَّجَتْ نَفْحَاتُهَا كَالْمِسْكِ شَيْبَ نَسِيمُهُ بِالرَّاحِ

فكتب إلى جواب هذه : لقد صدقت رواية الأخبار : أن معدن الكتابة الأنبار .

٢٣٩ - اللَّبَّادُ *

الشيخ المسند ، أبو الحسن^(١) ، عليُّ بن أحمد بن محمد بن أبي العباس ، الأصبهاني اللَّبَّادُ .

سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن ماجه ، ورزق الله التميمي ، ورجاء ابن قولويه ، والرئيس الثقفي ، وأبا نصر السمسار ، وله إجازة صحيحة من أبي بكر بن خلف الأديب .

انتخب عليه معمر بن الفاخر جزءاً .

حدّث عنه : محمد بن مكي ، وأهل تلك الديار .

ولم يقع لنا حديثه متصلاً .

وروى عنه بالإجازة ابن اللّتي ، وكريمة ، وغيرهما .

تُوفي في شوال سنة ستين وخمسة مئة ، وكان من أبناء التسعين .

(*) العبر ٤/١٧١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ .

(١) في « الشذرات » : أبو الحسين .

٢٤٠ - البزري *

الإمام عالم أهل الجزيرة ، أبو القاسم ، عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة ، ابن البزريّ الجزريّ الشافعيّ .

ارتحل ، وأخذ المذهب عن الغزالي ، وإلكيا^(١) ، وطائفة .

وبرع في غوامض الفقه ، وتخرّج به أئمة .

وله مُصنّف كبيرٌ شرح فيه إشكالات « المَهْدَب »^(٢) .

قال ابن خلكان^(٣) : كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يُقال لمذهب

الشافعيّ ، وكان يُلقب بزَيْن الدين جمال الإسلام ، لم يدع بالجزيرة نظيره ،

توفي في أحد الربيعين سنة ستين وخمس مئة وله تسع وثمانون سنة .

وهذه نسبة إلى عمل البزريّ وبيعه وهو استخراج زيت الكتان .

٢٤١ - الحرّاني **

العدل الجليل ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد

(*) معجم البلدان ١٣٨/٢ (جزيرة ابن عمر) ، الاستدراك لابن نقطة : باب البزري

والبرزي ، الكامل في التاريخ ٣٢١/١١ ، وفيات الأعيان ٤٤٤/٣ ، ٤٤٥ ، المختصر ٤٢/٣ ،

٤٣ ، العبر ١٧١/٤ ، تنمة المختصر ١٠٦/٢ ، مرآة الجنان ٣٤٤/٣ ، طبقات السبكي

٢٥١/٧ - ٢٥٣ ، طبقات الإسنوي ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥ ، كشف الظنون ،

١٩١٣/٢ ، شذرات الذهب ١٨٩/٤ ، هدية العارفين ٧٨٤/١ .

(١) هو بكسر الكاف وفتح الياء لفظ أعجمي يلقب به ومعناه : الكبير القدر ، المقدم بين

الناس ، وهو لقب علي بن محمد بن علي الطبري الهراسي الشافعي المتوفى سنة ٥٠٤ هـ .

تقدمت ترجمته في الجزء ١٩ برقم (٢٠٧) .

(٢) للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وشرح غريب ألفاظه وأسماء رجاله ، سماه :

« الأسامي والعلل من كتاب المهدب » انظر « وفيات الأعيان » ٤٤٥/٣ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٤٤٥/٣ .

(**) المنتظم ٢١٢/١٠ ، ٢١٣ ، العبر ١٧١/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٣٠/٣ و ٣٤٠ ، =

الحميد الحرّاني ثم البغدادي .

سمع رزق الله التميمي ، وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري ، وطراداً الزيني ، وبأصبهان أبا الفتح الحدّاد ، وجماعة .

روى عنه بنته خديجة ، وعبد اللطيف بن القبيطي . وأجاز للرشيد بن مسلمة .

وله نظمٌ حسنٌ ، ألّف كتاباً سمّاه « روضة الأدباء » .

وكان آخر من مات من شهود القاضي أبي الحسن بن الدامغاني .

توفي في ثاني عشر جمادى الأولى (١) سنة ستين وخمسة مئة .

٢٤٢ - ابن الفراء *

شيخُ الحنابلة ، المُفتي القاضي ، أبو يعلى الصغير ، محمد بن أبي خازم محمد بن القاضي الكبير أبي يعلى بن الفراء البغدادي ، من أنبل الفقهاء وأنظرهم .

تخرّج به خلقٌ .

سمع من أبي الحسن بن العلاف ، والحسن بن محمد التّككي ، وطائفة .

= ٣٤١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٨ ، ٣٦٩ ، كشف الظنون :

٩١٦ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ ، هدية العارفين ٢/٩٤ .

(١) في « المنتظم » : جمادى الآخرة .

(*) المنتظم ١٠/٢١٣ ، العبر ٤/١٧١ ، ١٧٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٤٤ -

٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، الدر المنضد في رجال أحمد : ق ١/٧١ ، شذرات الذهب

٤/١٩٠ ، هدية العارفين ٢/٩٤ .

وولي قضاء واسط مدةً ، ثم عُزِلَ ، ولزم الإفاضة .
 روى عنه : أبو الفتح المندائي ، وابن الأخضر .
 تُوفي في جمادى الأولى سنة ستين وخمس مئة وله ست وستون سنة .
 تفقه بأبيه وبعمه أبي الحسين محمد .
 وقد أضرَّ بأخرة ، وكان أحد الأذكياء (١) .

٢٤٣ - ابن التلميذ *

قسيّس النصارى ، وبقراط وقتيه ، أمين الدولة ، أبو الحسن ، هبة الله
 ابن صاعد ، المسيحيّ الطيب ، صاحب التصانيف (٢) .
 كان كثير الأموال والتجمل ، وعاش أربعاً وتسعين سنة .
 مات سنة ستين وخمس مئة .

٢٤٤ - ابن الصابوني **

المقرئ الإمام ، أبو الفتح ، عبد الوهاب بن محمد بن الحسين

(١) انظر مصنفاته في « ذيل طبقات الحنابلة » ٢٤٦/١ ، و « هدية العارفين » ٩٤/٢ .
 (*) معجم الأدباء ٢٧٦/١٩ - ٢٨٢ ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٢٢٢ - ٢٢٤ ،
 طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٣٤٩/١ - ٣٧١ ، وفيات الأعيان ٦٩/٦ - ٧٧ ، المختصر
 ٤٥/٣ ، العبر ١٧٢/٤ ، تنمة المختصر ١٠٦/٢ ، الوافي خ ١١٥/٢٧ - ١١٨ ، البداية
 والنهاية ٢٥٠/١٢ ، شذرات الذهب ١٩٠/٤ ، ١٩١ ، هدية العارفين ٥٠٥/٢ .
 (٢) انظرها في « معجم الأدباء » ٢٧٨/١٩ ، ٢٧٩ ، و « طبقات الأطباء » ٣٧١/٢ ،
 و « هدية العارفين » ٥٠٥/٢ .

وانظر بعض شعره في « وفيات الأعيان » و « طبقات الأطباء » .
 (***) الأنساب : (المالكي) ، معجم البلدان ٤٣/٥ ، ٤٤ ، اللباب ١٥٢/٣ ، معرفة
 القراء الكبار ٤٢٠/٢ ، العبر ١٦٠/٤ ، ١٦١ ، غاية النهاية ٤٨١/١ ، النجوم الزاهرة ٣٦١/٥ ،
 شذرات الذهب ١٧٧/٤ .

المالكي ، من قرية المالكية^(١) ، البغدادي الصابوني أبوه الخفافُ الحنبلي .

قرأ بالعشرِ على ابنِ بَدْران ، وأبي العزِّ القَلانسي .

وسَمِعَ الكثيرَ من النُّعالي ، وابنِ البَطْرِ ، وثابتِ بنِ بُندار ، وابنِ الطُّيوري .

روى عنه : سبطه عُمر بنُ كَرَم تلكَ الأربعين المُخرَجة له ، وابنُ الأخضر .

قال ابنُ النجار : كان ثَبَتاً صَدُوقاً ، قِيماً بمعرفةِ القراءات .

وقال السَّمعاني : صدوقٌ صالح ، حسنُ السيرةِ بكتابِ اللّهِ ، يأكلُ من كَدِّ يده ، كتبتُ عنه ، وقال لي : ولدتُ سنةَ اثنتينِ وثمانينِ وأربعِ مئة .

قلت : توفي في صفر سنة ست وخمسين وخمسة مئة .

وكان يصنعُ خفافَ النِّساء .

٢٤٥ - عليُّ بنُ عَسَاكر *

ابنِ سرور ، الشيخُ الأمينُ المُعَمَّر ، أبو الحسنِ المَقْدِسيُّ الخشَّاب ، نزيلُ دمشق .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينِ وأربعِ مئة .

وسمع في سنة سبعين من الفقيهِ نصرِ المَقْدِسي ، وسمع بدمشق من أبي عبد اللّهِ الحسنِ بنِ أحمد بنِ أبي الحديد .

(١) على الفرات بالعراق .

(*) مشيخة ابن عساكر : ق ١/١٤٧ ، العبر ٤/١٥٢ ، ١٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٩ ، شذرات الذهب ٤/١٦٧ ، ١٦٨ .

وقدم دمشق في تجارة ، ثم سكنها بعد استيلاء النصارى على بيت المقدس .

وكان يصحبُ الفقيه نصر الله المصيبي .

حدث عنه : الحافظُ ابنُ عساكر وابنه القاسم ، وأبو المواهب بنُ صَضرى ، وأخوه أبو القاسم الحسينُ ، وجماعة .

مات في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة .

وقع لي جزءٌ من عواليه .

٢٤٦ - ابن قفرجل *

الشيخُ الثقةُ المسندُ ، أبو القاسم ، أحمدُ بنُ المبارك بن عبد الباقي بن محمد بن قفرجل البغداديُّ الذهبيُّ القَطَّانُ المُقرئ ، أخو الشيخ أبي محمد أحمد بن المبارك الذي يروي عن طراد ومات قبل أبي القاسم بعشر سنين .

وأبو القاسم هذا سمِعَ عاصمَ بنَ الحسن ، وطرادَ بنَ محمد الزينبي ، ورزقَ الله التميمي ، والفضلَ بنَ أبي حرب الجرجاني ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان ، وأبا الفضلَ بنَ خيرون ، وأبا طاهر الباقلاني .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وسعدُ بنُ طاهر البلخي ، وزَيدُ بنُ يحيى البيّع ، ومحمدُ بنُ ليث الوسطاني ، وعدة . وأجاز لأبي الحسن بن المُقيّر . وكان شيخاً مستوراً لا بأس به .

مات في سنة ست وخمسين وخمسة مئة ، وهو في عشر التسعين .

(*) لم نعثر له على مصدرٍ ترجمه .

وقع لي من « المَحَامِلِيَّات » من طريقه . .

قال ابن النجار : روى لنا عنه ابن سُكينة ، وعبدُ الرزّاق ، وابنُ الأخضر ، وثابتُ بنُ مُشَرَّف ، مولدُهُ في شعبان سنة سبعين وأربع مئة ، ومات يوم عاشوراء سنة ست وخمسين .

٢٤٧ - ابن الحُبُوبي *

الشيخُ الجليلُ المُسند ، أبو يعلى ، حمزةُ بنُ علي بن هبة الله بن حسن بن علي ، الثعلبيُّ الدمشقيُّ البزاز ابنُ الحُبوبي .
وُلِدَ سَنَةَ اثنتين وسبعين وأربع مئة .

وَسَمِعَ أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وأبا الفتح نصرَ بنَ إبراهيم المَقْدِسي ، وَسَهْلَ بنَ بشر الإسفراييني . سَمِعَهُ عُمهُ أبو المجد مَعَالِي بنُ الحُبُوبي .

وقال الحافظُ ابنُ عساكر : لا بأس به (١) .

قلت : حدث عنه : ابنُ عساكر وأبْنُهُ ، وأبو المواهب بنُ صَصْرِي ، وأخوه الحسينُ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وأبْنُهُ غالب ، وحمزةُ بنُ عبد الوهّاب ، وأبْنُهُ أحمدُ بنُ حمزة ابنُ الحُبُوبي ، ومُكْرَمُ بنُ أبي الصقر ، وأبو نصر بنُ الشيرازيِّ ، وَكَرِيمَةُ الزُّبَيْرِيَّة وهي آخرُ من حدث عنه .

(*) مشيخة ابن عساكر : ق ٢/٥٨ ، الاستدراك لابن نقطة : باب الحُبوبي والحني ، المشتبه : ٢٥٦ ، العبر ٤/١٥٦ ، ١٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٣ ، شذرات الذهب ٤/١٧٤ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٤٤٩ . والحُبوبي بحاء مهمله مضمومة وموحدتين بينهما واو ، تحرفت في « الشذرات » و« تهذيب تاريخ دمشق » إلى « الجبري » .
(١) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٤/٤٤٩ .

مات في جُمادى الأولى سنة خمسٍ وخمسين وخمسة مئة ، ودُفِنَ
بسفح قاسيون .

٢٤٨ - الأُقليشي *

العلامةُ ، أبو العباس ، أحمدُ بنُ معدٍّ^(١) بن عيسى بن وكيل ، التُّجيبِيُّ
الأُقليشي الداني .

سمع أباه ، وتفقه بأبي العباس بن عيسى .

وسمع من صهره طارق بن يعيش ، وابن الدبَّاغ ، وبمكة من أبي الفتح
الكروخي ، وبالثغر من السلفي .

وله تصانيفٌ ممتعة^(٢) ، وشعر^(٣) ، وفضائل ، ويدٌ في اللغة .

مات بقوص^(٤) بعد الخمسين وخمسة مئة .

(*) معجم البلدان ٢٣٧/١ ، إنباه الرواة ١٣٦/١ ، ١٣٧ ، تكملة الصلة : ٦٠ - ٦٢ ،
العبر ١٣٩/٤ ، تلخيص ابن مکتوم : ٢٣ ، الوافي بالوفيات ١٨٣/٨ ، ١٨٤ ، الديباج المذهب
٢٤٦/١ ، ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة ٣٢١/٥ ، بغية الوعاة ٣٩٢/١ ، نفع الطيب ٥٩٨/٢ -
٦٠٠ ، سلم الوصل : ١٥٢ ، كشف الظنون : ١٧١ ، ٩٨٨ ، شذرات الذهب ١٥٤/٤ ،
١٥٥ ، تاج العروس ٣٤٠/٤ (قلش) ، إيضاح المكنون ٤٥١/١ ، ٤٥٢ ، ٣١٦/٢ ، هدية
العارفين ٨٥/١ ، معجم المطبوعات : ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، شجرة النور الزكية ١٤٢/١ ، ١٤٣ ،
تاريخ بروكلمان ٢٧٦/٦ ، ٢٧٧ (النسخة العربية) . والأقليشي : نسبة إلى أقليش ، وهي بلدة
من أعمال طليطلة بالأندلس .

(١) في « معجم البلدان » : معروف .

(٢) طبع منها كتاب « النجم من كلام سيد العرب والعجم » بالقاهرة سنة ١٣٠٢هـ . وانظر
بقية تصانيفه في « الديباج المذهب » و « نفع الطيب » و « هدية العارفين » وانظر النسخ الخطية
لبعضها في « تاريخ بروكلمان » ٢٧٦/٦ ، ٢٧٧ .

(٣) انظر « إنباه الرواة » ١٣٧/١ ، و « نفع الطيب » ٥٩٩/٢ ، ٦٠٠ .

(٤) وقيل : مات بمكة ، كما في « إنباه الرواة » وقوص : مدينة كبيرة في صعيد مصر .

٢٤٩ - ابن التريكي *

الشيخ الإمام المُسند العدل ، خطيب جامع المهدي ، أبو المُظفر ،
محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ، الهاشمي العباسي ، المعروف بابن
التريكي .

ولد سنة سبعين وأربع مئة .

حدث عن : أبي نصر الزيني ، وعاصم بن الحسن ، ورزق الله
التميمي .

حدث عنه : السمعاني ، وعلي بن هارون الجلي ، وأبو الفرج محمد
ابن عبد الرحمن الواسطي التاجر ، وعبد السلام بن سُكينة ، ويحيى بن أبي
المُظفر الحنفي مُدرّس النُفسيّة ، وآخرون .

توفي في نصف ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

٢٥٠ - الغانمي **

الإمام الفقيه العابد الأديب ، أبو المحاسن ، مسعود بن محمد بن غانم
ابن محمد الغانمي الهروي .

(*) الأنساب ٥١/٣ ، المتظم ١٩٧/١٠ ، اللباب ٢١٥/١ ، المشتبه : ٦٩ ، العبر
١٥٩/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٨/١ ، تبصير المنتبه ١٤٥/١ ، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٥ ،
الدر المنضد في رجال أحمد : ق ٧٠/٢ ، شذرات الذهب ١٧٥/٤ . والتريكي بلفظ تصغير
التُرك ، تحرفت في « الشذرات » إلى « النويلي » ، وفي « طبقات » ابن رجب إلى « البرمكي » .
(**) الأنساب ١٢٠/٩ ، التحبير ٣٠١/٢ ، الاستدراك لابن نقطة : باب
الغانمي والقائي ، اللباب : ٣٧٤/٢ ، الجواهر المضية ١٧٠/٢ ، ١٧١ .

ولد بطوس^(١) في سنة أربع وستين^(٢) وأربع مئة .

وأجاز له الإمامان أبو القاسم القشيري ، وأبو صالح المؤذن .

وَسَمِعَ أبا إِسْحاقَ إِبراهِيمَ بنَ مُحَمَّدِ الْأصبَهَانِيَّ ، وطائفةً . وَسَمِعَ

« مُسند » الهيثم الشاشي من أبي القاسم أحمد بن محمد الخليلي .

وعنه : ابنُ عساكر ، والسمعانيُّ ، والتاجُ المسعودي ، وعبدُ الرحيم

ابنُ السمعاني . سَمِعَ منه عبدُ الرحيم « مُسند » الشاشي ، و« رسالة »

القشيري .

قال أبو سعد^(٣) : كان إماماً ورعاً ، كثيرَ العبادة ، تورّع عن طعام والده

لاختلافه بالدولة ، وعُمّر في الطاعة ، وكان سريعَ النظم ، مات في ربيع

الأول سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة .

٢٥١ - الطائي *

الشيخُ الإمامُ الصالحُ الواعظُ المحدثُ ، أبو الفتوح ، محمدُ بنُ أبي

جعفر محمد بن علي بن محمد ، الطائيُّ الهَمْدانيُّ ، صاحبُ الأربعين

المشهوره^(٤) .

(١) في « الأنساب » : ولد بنيسابور ونشأ بطوس ، وفي « التحبير » على العكس : ولد

بطوس ونشأ بنيسابور .

(٢) في « الجواهر المضية » : أربع وعشرين .

(٣) في « التحبير » ٣٠١/٢ .

(*) العبر ١٥٩/٤ ، الوافي بالوفيات ١٤٤/١ ، مرآة الجنان ٣١٠/٣ ، طبقات السبكي

١٨٨/٦ ، ١٨٩ ، طبقات الإسنوي ١٧٢/٢ ، ١٧٣ ، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٥ ، كشف

الظنون : ٥٦ ، شذرات الذهب ١٧٥/٤ ، هدية العارفين ٩٣/٢ ، تاريخ بروكلمان ٢٤٧/٦ .

(٤) قال حاجي خليفة : ذكر فيه أنه أملى أربعين حديثاً من مسموحاته عن أربعين شيخاً ، كل

حديث عن واحدٍ من الصحابة ، فذكر ترجمته وفضائله ، وأورد عقيبَ كُلِّ حديثٍ بعض ما =

ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة بهمدان .

سمع فيد بن عبد الرحمن الشَّعْرَانِي ، وعبد الرحمن بن حَمْدِ الدُّونِي ،
وظريف بن محمد النيسابوري ، والأديب محمد بن أبي العباس الأبيوردي ،
وإسماعيل بن الحسن السَّنَجَبَسْتِي ، وعبد الغفار بن محمد الشَّيْرُوي ،
والعلامة أبا المحاسن الرُّويَانِي ، وأبا القاسم بن بيان الرِّزَّاز ، وشيروه
الدَّيْلَمِي ، وابن طاهر المَقْدِسِي ، ومُحْيِي السَّنة البَغْوِي ، وتاج الإسلام أبا
بكر السَّمْعَانِي ، وتفقه عليهما بمرو .

قال أبو سعد السَّمْعَانِي : كان يرجع إلى نصيب من العلوم فقه وحديث
وأدب ووعظ ، حضرت وَعَظَهُ بِهَمْدَانَ ، فاستحسنته^(١) .

قلت : حدَّث عنه : محمد بن عبد الله بن البناء الصوفي ، وأبو
عبد الله الحسين بن الزبيدي^(٢) ، وأخوه الحسن ، وأبو المنجاء بن اللتي ،
وجماعة سمعوا منه ببغداد .

توفي بهمدان في شوال سنة خمس وخمسين وخمسة مئة .

وفيها مات مؤرخ دمشق العميد حمزة بن أسد التميمي ابن
القلانسي^(٣) ، وحمزة بن علي ابن الحُبُوبِي^(٤) ، والفائز عيسى بن الظافر
خليفة العبديَّة وله عشر سنين^(٥) ، وأمير المؤمنين المُقْتَفِي^(٦) ، والشيخ

= اشتمل عليه من الفوائد ، وشرح غريبه ، وسماه « الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل
اليقين » . « كشف الظنون » ٥٦/١ .

(١) انظر نص السَّمْعَانِي فِي « طبقات » السبكي ١٨٩/٦ .

(٢) بفتح الزاي كما في « تبصير المنتبه » ٦٥٤/٢ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٢) . (٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٧) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٧) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٧٣) .

محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ^(١) ، وأبو طاهر محمد بن أبي بكر البخاري الصابوني^(٢) ، ومسعود بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ، ويحيى بن عبد الرحمن الطوسي ابن تاج القراء ، وأبو المظفر محمد بن أحمد ابن التريكي^(٣) .

٢٥٢ - سنجر *

السلطان ، ملك خراسان ، مُعز الدين ، سنجر بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن جغريك بن ميكائيل بن سلجوق الغزي التركي السلجوقي ، صاحب خراسان وعزنة وبعض ما وراء النهر .

حُطِب له بالعراق وأذربيجان والشام والجزيرة وديار بكر وأران والحرمين .

واسمه بالعربي أبو الحارث أحمد بن حسن بن محمد بن داود . كذا قال السمعاني ، لكن قال في أبيه : حسن إن شاء الله .

ولد بسنجر^(٤) من الجزيرة في رجب سنة تسع وسبعين وأربع مئة إذ

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢١١) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٩٣) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٩) .

(*) الأنساب ١٥٩/٧ (السنجاري) ، المنتظم ١٧٨/١٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٣٦ - ٢٥٩ ، الكامل ٢٢٢/١١ ، ٢٢٣ ، وفيات الأعيان ٤٢٧/٢ ، ٤٢٨ ، المختصر ٣٣/٣ ، العبر ١٤٧/٤ ، ١٤٨ ، دول الإسلام ٦٩/٢ ، تنمة المختصر ٩٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٧١/١٥ ، ٤٧٢ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢ ، تاريخ ابن خلدون ٥٦/٥ و ٦٤ و ٧٠ و ٧٤ و ٧٣ ، تبصير المنتبه ٦٩٧/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٦/٥ ، ٣٢٧ ، شذرات الذهب ١٦١/٤ ، ١٦٢ ، تاج العروس ٢٨٠/٣ (سنجر) ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٣ .

(٤) فقيل له : سنجر باسم هذا البلد على ما جرت به عادة الأتراك ، فإنهم يسمون أولادهم بأسماء المواضع . انظر « الأنساب » ١٥٩/٧ و « وفيات الأعيان » ٤٢٨/٢ .

توجّه أبوه لغزو الروم ، ونشأ ببلاد الخوز ، ثم سكن خراسان ، وتديّر مرو .
قال ابن خلّكان^(١) : ولي نيابةً عن أخيه السلطان بركياروق سنة تسعين
وأربع مئة ، ثم استقل بالملك في سنة اثنتي عشرة وخمسة مئة .

قال السمعاني : كان في أيام أخيه يُلقب بالملك المُظفر إلى أن توفي
أخوه محمد^(٢) بالعراق في آخر سنة إحدى عشرة ، فسلطن ، ورث الملك
عن آبائه ، وزاد عليهم ، وملك البلاد ، وقهر العباد ، وخطب له على أكثر
مناير الإسلام .

وكان وقوراً حياً ، كريماً سخياً ، مُشفقاً ، ناصحاً لرعيته ، كثير
الصفح ، جلس على سرير الملك قريباً من ستين سنة .

قال : وحكى أنه دخل مع أخيه محمد على المُستظهر بالله ، [قال :]
فلما وقفنا ظنني السلطان ، فافتتح كلامه معي ، فخدمت ، وقلت : يا
مولانا ، هو السلطان ، وأشرت إلى أخي ، ففوض إليه السلطنة ، وجعلني
وليّ عهده^(٣) . أجاز أبو الحسن عليّ بن أحمد المدني لسنجر مسموعاته ،
فقرأت عليه بها أحاديث ، وقد ثقل سمعه .

قال ابن الجوزي^(٤) : حارب سنجر الغزّ - يعني قبل سنة خمسين
وخمسة مئة - فأسروه ، ثم تخلص بعد مدة .

وقال ابن خلّكان^(٥) : كان من أعظم الملوك همّة ، وأكثرهم عطاءً ،

(١) في « وفيات الأعيان » ٤٢٨/٢ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٣) .

(٣) انظر « المنتظم » ١٧٨/١٠ .

(٤) في « المنتظم » ١٧٨/١٠ .

(٥) في « وفيات الأعيان » ٤٢٧/٢ .

ذكر أنه اصطحب خمسة أيام متوالية ذهب بها في الجود كُله مذهب ، فبلغ ما وهب من العين سبع مئة ألف دينار سوى الخلع والخيل .

قال (١) : وقال خازنُه : اجتمع في خزائنه من الأموال ما لم يُسمع أنه اجتمع في خزائن ملك ، قلت له يوماً : حصل في خزائنه ألف ثوب ديباج أطلس ، وأجب أن تراها ، فسكت ، فأبرزت جميعها ، فحمد الله ، ثم قال : يقبح بمثلي أن يُقال : مال إلى المال . وأذن للأمرء في الدخول ، وفرق عليهم الثياب . قال : واجتمع عنده من الجواهر ألف رطل ونيف ، ولم يُسمع عند ملك ما يقارب هذا .

قال ابن خلّكان (٢) : لم يزل في ازدياد إلى أن ظهرت عليه الغز في سنة ٥٤٨ هـ وهي وقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى ، فكسروه ، وانحل نظام ملكه ، وملكوا نيسابور ، وقتلوا خلقاً كثيراً ، وأخذوا السلطان (٣) ، وضربوا رقاب عدّة من أمرائه ، ثم قبلوا الأرض ، وقالوا : أنت سلطاننا ، وبقي معهم مثل جندي يركب اكديشاً ، ويجوع وقتاً ، وأتوا به ، فدخلوا معه مرو ، فطلبها منه أميرهم بختيار إقطاعاً ، فقال : كيف يصيرُ هذا ؟ ! هذه دار الملك . فصفى له ، وضحكوا ، فنزل عن الملك ، ودخل إلى خانقاه مرو ، وعملت الغز ما لا تعمله الكفار من العظام ، وانضمت العساكر ، فملكوا مملوك سنجر آبيه ، وجرت مصائب على خراسان ، فبقي في أسرهم ثلاث سنين وأربعة أشهر ، ثم أفلت منهم ، وعاد إلى خراسان ،

(١) في « وفيات الأعيان » ٤٢٧/٢ ، ٤٢٨ ، وانظر « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » :

٢٥٢ ، ٢٥١ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٤٢٨/٢ .

(٣) إلى هنا ينتهي النص في « وفيات الأعيان » ٤٢٨/٢ .

وزال بموته مُلكُ بني سَلْجُوقِ عن خُرَّاسان ، واستولى على أكثر مملكته
خوارزم شاه أْتَسِزُ^(١) بن محمد بن نوشتكين ، ومات أْتَسِزُ قبل سنجر .

قال السَّمْعاني : مات في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين
وخمسين وخمس مئة ، وُدْفِنَ في قُبَّةِ بناها ، وسماها دَارَ الآخرة .

قال ابنُ الجوزي^(٢) : لما جاء خبرُ موتهِ إلى بغداد ، قُطعت خطبتهُ ،
ولم يُعقد له عزاء .

قال السَّمْعاني : تسلطنَ بعده ابنُ أخته الخاقانُ محمودُ بنُ محمد بن
بغراجان .

قلتُ : وقد عَمِلَ في أثناء دولته مصافاً ما سُمع بمثله أبداً مع كافر ترك ،
انكسر سَنجَرُ فيها ، وقُتِلَ من جُنده سبعون ألفاً .

٢٥٣ - أبق * *

المُلكُ المُظَفَّرُ ، مُجِيرُ الدين ، أبو سعيد ، أبق ، صاحبُ دمشق وابنُ
صاحبها جمالِ الدين محمد بنِ تاج الملوك بُوري بنِ طُغْتِكِينِ البَلْبَكِيِّ
المولد .

تملك بعد أبيه وهو حَدَثٌ ، ودَبَّرَ الدولةَ أنراطُغْتِكِينِي^(٣) والوزيرُ ابنُ

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٥) .

(٢) في « المنتظم » ٤٢٨/١٠ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٣٠٦ - ٣٢٨ ، الكامل ١١/١٩٧ ، ١٩٨ ، مرآة الزمان
١٧٢/٨ ، وفيات الأعيان ٥/١٨٨ ، ١٨٩ ، العبر ٤/١٨٥ ، ١٨٦ ، أمراء دمشق : ٤ ، الوافي
بالوفيات ٦/١٨٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨١ ، شذرات الذهب ٤/٢١١ ، ٢١٢ ، تهذيب تاريخ
دمشق لبدران ٢/٣٢٠ ، معجم الأنساب : ٤٦ .

(٣) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٤٨) .

الصُّوفي^(١) ، فلما مات أنر استقل بالملك مُجِيرَ الدين ، ثم نفى الوزيرَ إلى صَرْخَد ، واستوزر أخاه حيدرَةَ مدَّة ، ثم قتله ، وقَدَّم على الجيش عطاء البُعْلَبَكِيِّ ، ثم قتله ، فقصده نورُ الدين دمشق ، وعامله أهلها ، فأخذها بالأمان ، وعوَّض مُجِيرَ الدين بحمص ، فأقام بها ، ثم أمره نورُ الدين بالتحول إلى بالس ، فسار إليها ، ثم تركها ، وقدم على الخليفة ، فأعطاه خُبز سبعين فارساً إلى أن مات ببغداد سنة أربعٍ وستين وخمس مئة كهلاً .

٢٥٤ - عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ *

ابن عَلَوِي ، سُلْطَانُ الْمَغْرِبِ الَّذِي يُلقَّبُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الْكُومِيُّ الْقَيْسِيُّ ، الْمَغْرِبِيُّ .

مولدُهُ بِأَعْمَالِ تِلْمَسَانَ . وَكَانَ أَبُوهُ يَصْنَعُ الْفَخَّارَ .

قيل : إنه قال - أعني عبد المؤمن - : إنما نحن من قَيْسِ غَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ ، وَلِكُومِيَّةٍ^(٢) عَلَيْنَا حَقُّ الْوِلَادَةِ ، وَالْمِنْشَأُ فِيهِمْ ، وَهُمْ أَخْوَالِي^(٣) .

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٥٨) .

(*) الكامل ٢٩١/١١ ، ٢٩٢ ، المعجب : ٢٨٤ - ٣٠٣ و ٣٢٧ - ٣٤٤ ، مرآة الزمان ١٥١/٨ ، ١٥٢ ، وفيات الأعيان ٢٣٧/٣ - ٢٤١ ، المختصر ٤٠/٣ ، دول الإسلام ٧٣/٢ ، العبر ١٦٥/٤ ، تنمة المختصر ١٠٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٤٦/١٢ ، ٢٤٧ ، الحلل الموشية : ١٠٧ - ١١٩ ، بغية الرواد ٨٧/١ ، تاريخ ابن خلدون ٢٢٩/٦ ، النجوم الزاهرة ٣٦٣/٥ ، ٣٦٤ ، جذوة الاقتباس : ٢٧٢ ، نفع الطيب ٤٤٢/١ ، شذرات الذهب ١٨٣/٤ ، الخلاصة النقية : ٥٥ ، الاستقصا ٩٩/٢ - ١٤٥ ، معجم الأنساب : ١١٣ ، أخبار المهدي : ٢١ .

(٢) وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان . انظر « وفيات الأعيان »

٢٤٠/٣ ، وانظر نسبتها في « الاستقصا » ٩٩/٢ .

(٣) انظر « المعجب » ٢٨٨ .

وكان الخطباء إذا دَعَوْا له بعد ابن تومرت ، قالوا : قسيمُهُ في النَّسَبِ
الكَرِيمِ (١) .

مولده سنة سبعٍ وثمانين وأربع مئة (٢) .

وكان أبيضَ جميلاً ، ذا جسمٍ عَمَمٍ (٣) ، تعلوهُ حُمْرَةٌ ، أسودَ الشعرِ ،
معتدلَ القامةِ ، جهوريَّ الصوتِ ، فصيحاً جَزَلَ المنطقِ ، لا يراهُ أحدٌ إلا
أحبَّه بديهَةً ، وكان في كِبَرِهِ شيخاً وقوراً ، أبيضَ الشعرِ ، كثَّ اللحيةَ ،
واضحَ بياضِ الأسنانِ ، وكان عظيمَ الهامةِ ، طويلَ القعدةِ ، شَثْنِ الكَفِّ ،
أشهلَ العينِ ، على خَدِّهِ الأيمنِ خالٌ ، يُقالُ : كان في صباه نائماً ، فَسَمِعَ
أبوه دويّاً ، فإذا سحابةٌ سمراءُ من النحلِ قد أهوت مُطَبَّقةً على بيتِهِ ، فنزلت
كُلُّها على الصبيِّ ، فما استيقظَ ، فصاحت أمُّه ، فسكَّنَها أبوه ، وقال : لا
بأسَ ، لكنني متعجَّبٌ مما تدلُّ عليه ، ثم طارت عنه ، وقعد الصبيُّ سالماً ،
فذهب أبوه إلى زاجرٍ ، فذكر له ما جرى ، فقال : يُوشك أن يكون لابنك
شأنٌ ، يجتمع عليه طاعةُ أهلِ المغربِ (٤) .

وكان محمدُ بنُ تومرت (٥) قد سافر في حُدُودِ الخمسِ مئة إلى
المشرقِ ، وجالَسَ العلماءَ ، وتزَهَّدَ ، وأقبلَ على الإنكارِ على الدولةِ
بالإسكندرية وغيرها ، فكان يُنفى ويؤذى ، ففي رَجَعَتِهِ إلى إفريقية هو ورفيقُهُ

(١) « المعجب » ٢٨٨ .

(٢) قال ابن خلكان : وقيل : إن ولادته سنة خمس مئة . وقيل : سنة تسعين وأربع مئة .
« وفيات الأعيان » ٢٣٩/٣ .

(٣) في « القاموس » : العَمَمُ محرّكة : عَظُمُ الخلقِ في الناس وغيرهم .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » ٢٣٧/٣ ، ٢٣٨ ، و « الاستقصا » ٩٩/٢ .

(٥) الذي مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) .

الشيخ عمر الهنتاتي^(١) صادف عبد المؤمن ، فحدثه وَوَآنَسَهُ ، وقال : إلى أين تُسافر؟ قال : أطلبُ العلمَ . قال : قد وجدتَ طَلِبَتَكَ . ففقهه ، وصحبه ، وأحبّه ، وأفضى إليه بأسراره لما رأى فيه من سِماتِ النُّبلِ ، فوجد همته كما في النفس ، فقال ابنُ تومرت يوماً لخواصّه : هذا غلابُ الدُّولِ . ومضوا إلى جبلِ تَيْنَمَلٍ^(٢) بأقصى المغرب ، فأقبل عليهم البربرُ ، وكثروا ، وعسكروا ، وشقُّوا العصا على ابنِ تاشفين ، وحاربوه مرّاتٍ ، وعظّم أمرهم ، وكثرت [ت] جموعهم ، واستفحل أمرهم ، وخافتهم الملوكُ ، وآل بهم الحالُ إلى الاستيلاءِ على الممالك ، ولكن مات ابنُ تومرت قبل تمكّنهم في سنة أربع وعشرين وخمس مئة . وكانت وقعةُ البحيرة بظاهر مرّاكش بين ابنِ تاشفين صاحب المغرب وبين أصحاب ابنِ تومرت في سنة إحدى وعشرين ، فانهمز فيها الموحّدون ، واستحرّ بهم القتلُ ، ولم ينبج منهم إلا نحو من أربع مئة مقاتل ، ولما توفي ابنُ تومرت كتموا موته ، وجعلوا يخرجون من البيت ، ويقولون : قال المهديُّ كذا ، وأمرَ بكذا ، وبقي عبدُ المؤمن يُغيّرُ في عسكره على القرى ، ويعيشون من النهب ، وضعف أمرهم ، وكذلك اختلف جيشُ ابنِ تاشفين الذين يُقال لهم : المرابطون ، ويقال لهم : المُلثمون ، فخامر منهم الفلاكيُّ من كبارهم ، وسار إلى عبدِ المؤمن ، فتلقاهُ بالاحترام ، واعتصمَ به ، فلما كان بعد خمسة أعوام أفصحوا بموتِ ابنِ تومرت ، ولقبوا عبدَ المؤمن أميرَ المؤمنين ، وصارت حُصون الفلاكي للموحّدين ، وأغاروا على نواحي أعْمامِ والسُّوسِ الأقصى ، واستفحل بهم البلاء .

(١) بكسر الهاء وسكون النون وبعد الألف تاء ثانية ، نسبة إلى قبيلة كبيرة من البربر يقال لها : هنتاة . « اللباب » ٣/٣٩٣ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٥٥ ، و« معجم البلدان » ٢/٦٩ .

وقال صاحب « المعجب » عبد الواحد المراكشي (١) : استدعى ابنُ تومرت قبل موته الرجالَ المُسمَّينَ بالجماعة وأهلَ الخمسين (٢) والثلاثةُ عُمر أرتاج (٣) ، وعُمرُ إينتي ، وعبدُ الله بنُ سليمان ، فحمدَ اللهَ ، ثم قال : إنَّ اللهَ - سبحانه ، وله الحمدُ - منَّ عليكم أيُّها الطائفةُ بتأييدهِ ، وخصَّكم بحقيقةِ توحيدِهِ ، وقِيضَ لكم من ألكم ضلَّالاً لا تهتدون ، وعُمياً لا تُبصرون ، قد فشت فيكم البدعُ ، واستهوتكم الأباطيلُ ، فهداكم اللهُ به ، ونصرُكم ، وجمعُكم بعدَ الفُرقةِ ، ورفعَ عنكم سلطانَ هؤلاء المارقين ، وسيورثُكم أرضهم وديارهم ، ذلك بما كسبت أيديهم ، فجددوا لله خالصَ نياتكم ، وأروهُ من الشكر قولاً وفعلاً مما يُركي به سعيُكم ، واحذروا الفُرقةَ ، وكونوا يداً واحدةً على عدوِّكم ، فإنكم إن فعلتم ذلك هابكم الناسُ ، وأسرعوا إلى طاعتِكُم ، وإن لا تفعلوا شملكم الذُّلُّ ، واحتقرتكم العامَّةُ ، وعليكم بمزجِ الرأفةِ بالغلظةِ ، واللينِ بالعُنْفِ ، وقد اخترنا لكم رجلاً منكم ، وجعلناه أميراً بعد أن بلوناهُ ، فرأيناهُ ثبَّتاً في دينه ، مُتبصراً في أمره ، وهو هذا - وأشار إلى عيدِ المؤمنِ - فاسمعوا له وأطيعوا ما أطاعَ ربَّه ، فإن بدلَ ففي الموحِّدين بركةٌ وخيرٌ ، والأمرُ أمرُ الله يُقلِّده من يشاء . فبايعَ القومُ عبدَ المؤمنِ ، ودعا لهم ابنُ تومرت .

وقال ابنُ خلكان (٤) : ما استخلفهُ بل أشارَ به . قال : فأولُ ما أخذَ من

(١) « المعجب » : ٢٨٥ - ٢٨٧ .

(٢) قال في « المعجب » : وهم كما ذكرنا من قبائل متفرقة لا يجمعهم إلا اسم المصامدة . وانظر في « الاستقصا » ٩٥/٢ ، ٩٦ ، كيف رتب ابن تومرت قومه ، فمنهم أهل الدار ، وأهل الجماعة ، وأهل خمسين ... الخ ووظيفة كل قسم منهم .

(٣) كذا ضبط في الأصل بالراء المهملة والتا المثناة الفوقية . وفي « المعجب » : أرتاج ،

بالزاي والنون .

(٤) في « وفيات الأعيان » ٢٣٩/٣ .

البلاد وهران ، ثم تلمسان ، ثم فاس ، ثم سلا ، ثم سبتة ، ثم حاصر
مراكش أحد عشر شهراً ، فأخذها في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وامتد
ملكه ، وافتتح كثيراً من الأندلس ، وقصدته الشعراء ، ولما قال فيه
التيفاشي^(١) قصيدته :

ما هزَّ عَظْمِيهِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ مثلُ الْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٢)

أشار إليه أن يقتصر على هذا المطلع ، وأمر له بألف دينار ، وانقطعت
الدعوة العباسية بموت أمير المسلمين عليّ بن تاشفين وولده تاشفين ، وكانت
دولة تاشفين ثلاث سنين .

قال ابن الجوزي في « المرآة »^(٣) : استولى عبدُ المؤمن علي
مراكش ، فقتل المُقاتلة ، وكفَّ عن الرعيّة ، [وأحضر اليهود والنصارى]^(٤) ،
وقال : إن المهديّ أمرني أن لا أُقرّ الناس إلا على ملة الإسلام ، وأنا مُخَيَّرُكُمْ
بين ثلاثٍ ، إما أن تُسلموا ، وإما أن تلحقوا بدار الحرب ، وإما القتل .
فأسلم طائفةً ولحقت أخرى بدار الحرب ، وخرّب كنائسهم ، وعملها
مساجد ، وألغى الجزية ، فعل ذلك في جميع مدائنه ، وأنفق بيوت
الأموال ، وصلّى فيها اقتداءً بعليّ ، وليرى الناس أنه لا يكتنز المال ، وأقام
كثيراً من معالم الإسلام مع سياسة كاملة ، ونادى : من ترك الصلاة ثلاثاً
فاقتلوه ، وأزال المنكر ، وكان يؤمُّ بالناس ، ويتلو في اليوم سبعاً ، ويلبسُ

(١) في الأصل : التيتاشي ، والمثبت من « وفيات الأعيان » وهي نسبة إلى تيفاش : من
قرى قفصته بإفريقية . وانظر « معجم البلدان » ٦٦/٢ و « الروض المعطار » : ١٤٦ .

(٢) انظر « الكامل » ٢٤٤/١١ .

(٣) ص ١١٨ حوادث سنة ٥٤٢ .

(٤) ما بين حاصرتين من « مرآة الزمان » .

الصوف الفاخر^(١) ، ويصوم الاثنين والخميس ، ويقسم الفيء بالشرع ، فأحبوه .

قال عزيز في كتاب « الجمع » : كان عبد المؤمن يأخذ الحق إذا وجب على ولده ، ولم يدع مشركاً في بلاده لا يهودياً ولا نصرانياً ، فجميع رعيتيه مسلمون .

وقال عبد الواحد بن علي^(٢) : وزر له أولاً عمر أرتاج^(٣) ، ثم رفعه عن الوزارة ، واستوزر أبا جعفر أحمد بن عطية الكاتب ، فلما أخذ بحاية استكتب من أهلها أبا القاسم القالمي ، ثم في سنة ٥٣ قتل ابن عطية ، وأخذ أمواله ، واستوزر عبد السلام الكومي ، ثم قتله سنة سبع ، واستوزر ابنه عمر ، وولى قضاءه ابن جبل الوهراني ، ثم عبد الله بن عبد الرحمن المالقي ، وأسري يحيى الصنهاجي صاحب بحاية ، وكان هو وآبؤه من بقايا نواب بني عبید الرافضة ، ثم أحسن إلى يحيى ، وصيره من قواده ، وكان عبد المؤمن مؤثراً لأهل العلم ، محباً لهم ، ويجزل صلاتهم ، وسُميت المصامدة بالموحدين لأجل خوض المهديّ بهم في علم الاعتقاد والكلام^(٤) .

وكان عبد المؤمن رزيناً وقوراً ، كامل السؤدد ، سرياً ، عالي الهمة ، خليقاً للإمارة ، واختلت أحوال الأندلس ، وتخاذل المرابطون ، وآثروا الراحة ، واجترأ عليهم الفرنج ، وانفرد كل قائد بمدينة ، وهاجت عليهم

(١) كلمة « الفاخر » لم ترد في النسخة التي عندنا من « المرأة » .

(٢) في « المعجب » : ٢٩٠ وما بعدها .

(٣) في « المعجب » : أزواج .

(٤) ولم يكن أحد منهم في تلك الجهة يخوض في شيء منه قبل ابن تومرت .

« المعجب » : ٢٩٣ .

الفرنج ، وطمعوا ، فجهَّزَ عبدُ المؤمنِ عُمرَ إيتي ، فدخل إلى الأندلس ، فأخذ الجزيرة الخضراء ، ثم رُندة ، ثم إشبيلية وقرطبة وغرناطة ، ثم سار عبدُ المؤمن بجيوشه ، وعدى البحر من زقاق سبتة ، فنزل جبل طارق ، وسماه جبل الفتح ، فأقام أشهراً ، وبنى هناك قصوراً ومدينة ، ووفد إليه كُبراء الأندلس ، وقام بعض الشعراء منشداً :

ما للعدى جنة أوقى من الهربِ أين المفرُّ وخيلُ الله في الطلبِ
وأين يذهب من في رأسِ شاهقةٍ وقد رمته سهامُ الله بالشهبِ
حدت عن الروم في أقطارِ أندلسٍ والبحرُ قد ملأ البرين بالعربِ^(١)

فأعجب بها عبدُ المؤمن ، وقال : بمثل هذا يُمدح الخلفاء . ثم أمر على إشبيلية ولده يوسف ، وعلى قرطبة أبا حفص عمر إيتي ، وعلى غرناطة عثمان ولده ، وقرَّر بالأندلس جيشاً كثيفاً من المصامدة والعرب وقبائل بني هلال ، وكان قد حاربهم مدةً ، وظفر بهم ، وأذلهم ، ثم كاتبهم ولاطفهم ، فخدموا معه ، وخلع عليهم ، وكان دخوله إلى الأندلس في سنة ثمان وأربعين ، ومما لاطف به العرب واستمالهم قصيدة له وهي :

أقيموا إلى العلياء هوج الرواحلِ وقودوا إلى الهيجاء جرد الصواهلِ
وقوموا لنصر الدين قومة نائِرٍ وشدوا على الأعداء شدة صائلِ
فما العز إلا ظهر أجرد سابعٍ وأبيض ماثور وليس بسائلِ^(٢)

(١) الأبيات مع المناسبة في « المعجب » ٣١٤ ، ٣١٥ وفيه « العيرين » بدل « البرين » وهي للشاعر الأصم المرواني ابن الطليق . انظر سبب تسميته بابن الطليق في « المعجب » ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) ورد هذا البيت في « المعجب » ٣٢٩ في بيتين :
فما العز إلا ظهر أجرد سابعٍ يفوت الصبا في شدة المتواصلِ
وأبيض ماثور كأن فرندةً على الماء منسوجٍ وليس بسائلِ =

بني العمّ من عليا هلال بن عامر
تعالوا فقد شدت إلى الغزوية
هي الغزوة الغراء والموعد الذي
بها نفتح الدنيا بها نبلغ المنى
فلا تتوانوا فالبدار غنيمه
وما جمعت من باسل وابن باسل
عواقبها منصوره بالأوائل
تنجز من بعد المدى المتطاول
بها نضيف التحقيق من كل باطل
وللمدلج الساري صفاء المناهل^(١)

قال عبد الواحد المراكشي^(٢) : حدثني غير واحد أن عبد المؤمن لما
نزل سلا^(٣) - وهي على البحر المحيط ينصب إليها نهر عظيم، ويمر في
البحر - عبر النهر ، وضربت له خيمة ، وجعلت جيوشه تعبر قبيلة قبيلة ،
فخر ساجداً ، ثم رفع وقد بل الدمع لحيته ، فقال : أعرف ثلاثة وردوا هذه
المدينة ، لا شيء لهم إلا رغيف واحد ، فراموا عبور هذا النهر ، فبدلوا
الرغيف لصاحب القارب على أن يعدي بهم ، فقال : لا أخذه إلا عن اثنين ،
فقال أحدهم وكان شاباً : تأخذ ثيابي وأنا أسبح ، ففعل ، فكان الشاب كلما
أعيا، دنا من القارب ، ووضع يده عليه يستريح ، فيضربه بالمجداف ، فما
عدى إلا بعد جهد . فما شك السامعون أنه هو السابح ، والآخرون ابن
تومرت ، وعبد الواحد الشرقي .

قال^(٤) : ثم نزل عبد المؤمن مراكش ، وأقبل على البناء والغراس
وترتيب ملكه ، وبسط العدل ، وبقي ابنه عبد الله ببجاية يشن الغارات على

= قال في « القاموس » : سيف مأثور : في منته أثر ، أو منته حديد أنيث وشفرته حديد ذكر ،
أو هو الذي يعمله الجن .

(١) الأبيات في « المعجب » ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، مع ثلاثة أبيات أخرى قبل البيت الأخير .

(٢) في « المعجب » : ٣٣١ وما بعدها .

(٣) انظر « معجم البلدان » ٣/٢٣١ .

(٤) في « المعجب » ٣٣٢ - ٣٣٦ .

نواحي إفريقية ، وضايق تُونُس ، ثم حاصرها مدةً ، وأفسد مياهاها ، وقطع أشجارها ، وبها ابنُ خراسان نائبُ صاحبِ صقلية لُوجار^(١) بن الدوقة الروميّ ، فطال على ابنِ خراسان الحصارُ ، فبرز ، والتقى الموحدّين ، فهزمهم ، وقَتَلَ خلقاً منهم ، فبعث عبدُ الله يستمدُّ أباهُ ، فتهيأ في سنة ٥٥٣ لتونس ، وأقبل في جيوشه حتى نازلها ، فأخذها عنوةً ، وانتقل إلى المهديّة وهي للنصارى لكن رعيّتها مسلمون ، فطال الحصارُ لحصانيتها ، يُقال : عَرَضَ سُورها ممرُّ ستّةِ أفراس ، وأكثرها في البحر ، فكانت النجداتُ تأتيها من صقلية^(٢) .

قال ابنُ الأثير^(٣) : نازل عبدُ المؤمن المهديّة ، فبرز شجعانُ الفرنج ، فنالوا من عسكره ، فأمرَ ببناءِ سورٍ عليهم ، وصابرها ، وأخذ سَفَاقِس وطرابلس وقابس ، وجرت أمورٌ وحروبٌ يطولُ شرحُها ، وجَهَّزَ من افتتحَ تَوَزَرَ وبلادَ الجريد ، وطرد عنها الفرنج ، وطهرَ إفريقية من الكُفر ، وتكَمَّلَ له ملكُ المغرب من طرابلس إلى السُّوسِ الأقصى وأكثر مملكة الأندلس ، ولو قصد مصرَ لأخذها ، ولما صُعِبَت عليه .

وقيل : إنه مرَّ بقريته ليصلَ بها ذوي رحمِهِ ، ويزورَ قبرَ أمِّه ، فلما أطلَّ عليها وجيوشُه قد ملأت الفضاءَ ، والراياتُ والبنودُ على رأسِهِ ، وضربَ نحو من مئتيَ طبلٍ ، وطبؤُهم كباراً جدّاً تُزعجُ الأرضَ ، فقالت عجوزٌ منهم :

(١) في « الكامل » ١١/١٨٥ : رُجَار .

(٢) قال : ثم افتتحها بعد أن أَمَّنَ النصارى الذين بها على أنفسهم ، على أن يخرجوا له من البلد ، ويلحقوا بصقلية بلدهم حيث مملكة صاحبهم ، ففعلوا ذلك ، ودخل عبد المؤمن وأصحابه المهديّة ، فملكوها . « المعجب » ٣٣٦ .

(٣) انظر « الكامل » ١١/٢٤١ - ٢٤٥ حوادث سنة ٥٥٤ .

هكذا يعودُ الغريبُ إلى بلده؟! وصاحَت بذلك (١).

ولما دخلت سنة ثمان^(٢) وخمسين أمر الجيش بالجهاز لجهاد الروم ، واستنفر الناسَ عاماً ، ثم سار حتى نزل بسلاً ، فمرض ، وجاءه الأجلُ بها في السابع والعشرين من جمادى الآخرة^(٣) ، وارتجت المغربُ لموته ، وكان قد جعل وليَّ عهده ابنه محمداً ، وكان لا يصلح لطيشه وجُدامٍ به ولشربه الخمرَ ، فتملك أياماً ، وخلعوه ، واتفقوا على تولية أخيه يوسف بن عبد المؤمن ، فبقي في الملك اثنتين وعشرين سنة . وخلف عبد المؤمن ستة عشر ولداً ذكراً^(٤) .

قال صاحبُ كتاب « الجمع » : وقفت على كتابٍ كتبه عن عبد المؤمن بعضُ كتّابه : من الخليفة المعصوم الرضيّ الزكيّ ، الذي بشر به النبيُّ العربيُّ ، القائمُ لكل مجسم غويّ ، الناصر لدين الله العليّ ، أمير المؤمنين عبد المؤمن بن عليّ .

٢٥٥ - شَهْرَدَار *

ابنُ شيرويه بن شَهْرَدَار بن شيرويه بن فناخسره ، الإمامُ العالمُ المحدث المفيد ، أبو منصور بن الحافظ المؤرِّخ أبي شجاع الدَّيلمي الهمداني ، من ذُرِّيَةِ الضَّحَّاك بن فيروز الدَّيلمي رضي الله عنه .

(١) « المعجب » ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) في « المعجب » ٣٤٣ و « الاستقصا » ٢/٢٤٣ : سنة سبع .

(٣) من سنة ٤٥٨ كما في « الكامل » و « الاستقصا » وبقية المصادر ، عدا « المعجب »

ففيه سنة ٤٥٧ .

(٤) انظر أسماءهم في « المعجب » : ٢٨٩ .

(*) التحبير ١/٣٢٧ - ٣٣٠ ، طبقات ابن الصلاح : ق ٥٠/أ ، مجمع الآداب

١٨٢٤/٣ ، شذرات الذهب ٤/١٨٢ ، هدية العارفين ١/٤١٩ .

أجاز له عام مولده باعتناء والده أبو بكر بن خَلْف الشَّيرازي ، وأبو منصور المَقومِي سنة ٤٨٣ .

وسمع : أباه ، وأبا الفتح عَبْدُوس بن عبد الله ، ومكي بن عَلان السَّلار ، وَحَمَد بن نصر الأعمش ، وأبا محمد اللُّوني ، وَفَيْد بن عبد الرحمن ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه فقيه زَنْجان ذكر أنه سمع منه « مُسند » الإمام أحمد في سنة خمس مئة ، أخبرنا الحُسَيْن الفَلَّاكي ، أخبرنا القَطِيعي . وسمع ببغداد .

حدث عنه : ابنه أبو مُسلم أحمد ، وأبو سهل عبد السلام بن فَتْحَة السَّرْفُولي الذي روى عنه « الألقاب » للشَّيرازي ، وأبو سعد السمعاني وقال^(١) : كان حافظاً عارفاً بالحديث ، فَهَمًّا ، عارفاً بالأدب ، ظريفاً خفيفاً ، لازماً مسجده ، مُتَّبِعاً أثر والده في الحديث والسمع والطَّلِب ، رحل مع أبيه سنة خمس وخمس مئة إلى أَصْبَهان ، كتبتُ عنه ، وكان يجمعُ أسانيدَ كتاب « الفردوس » لوالده ، ورَتَّب ذلك ترتيباً حَسَنًا عَجيباً ، ثم رأيتُ الكتابَ بِمَرَوْ سنة ستِّ وخمسين في ثلاث مجلدات ضخمة وقد فرغ منه ، وهُدِّبَه ، ونقَّحَه .

وقال عبد الرحيم الحَاجِي : تُوفي شَهْرَدَار في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة .

أخبرنا أحمد بن المُؤَيَّد الزاهد ، أخبرنا عبد السلام بن فَتْحَة سنة ثمان عشرة وست مئة حضوراً ، أخبرنا أبو منصور شَهْرَدَار بن شيرويه الدَّيْلَمِي سنة ٥٥٤ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البَّيع ، أخبرنا حَمِيد بن مأمون ، أخبرنا

(١) انظر « التَّحْيِير » ١/٣٢٨ ، ٣٢٩ .

أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي الحافظ ، أخبرنا أبو سعيد هو عبد الله
ابن محمد بن محبوب التميمي ، حدثنا أبو بكر هو محمد بن أحمد بن عبد الله
ابن مهدي ، حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، حدثنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن
الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ ،
كَتَبَ كِتَابًا ، فَهُوَ عِنْدَهُ عَلَى عَرْشِهِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي . »

أخرجه النسائي^(١) عن شعيب بن شعيب بن إسحاق ، عن زيد بن
يحيى ، عن مالك .

وفيها مات أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد^(٢) والد الشيخ موفق
الدين ، وسلامة بن أحمد بن الصدر ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن
الداراني^(٣) بدمشق ، وأبو محمد عبد الرحمن بن زيد بن الفضل الوراق ،
وعبد المؤمن صاحب المغرب^(٤) ، وكمال^(٥) بنت المحدث عبد الله بن
أحمد بن السمرقندي ، وصاحب الإنشاء سديد الدولة محمد بن عبد الكريم
ابن الأنباري عن نيف وثمانين سنة^(٦) وهبة الله بن الفضل بن القطان
المثوثي ، أحد الشعراء ، وله ثمانون سنة^(٧) ، وشيخ الشافعية باليمن أبو

(١) في السنن الكبرى كما في « تحفة الأشراف » ١٠/١٩٣ ، وأخرجه من حديث أبي
هريرة البخاري (٣١٩٤) و(٧٤٠٤) و(٧٤٢٢) و(٧٤٥٣) و(٧٥٥٣) و(٧٥٥٣)
و(٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) وأحمد ٢/٢٤٢ و٢٥٨ و٢٦٠ و٣١٣ و٣٥٨ و٣٨١ و٣٩٧
و٤٦٦ وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٨) و(٦٠٩) .

(٢) مترجم في العبر ٤/١٦٤ ، والوافي بالوفيات ٨/٨٣ ، وشذرات الذهب ٤/١٨٢ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٤) .

(٥) سترد ترجمتها برقم (٢٧٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٢٣١) .

الخير يحيى ابن سالم العمراني صاحبُ كتاب « البيان في المذهب » (١).

٢٥٦ - الباغبان *

الشيخُ المُعمَّرُ الثَّقَةُ الكَبِيرُ ، أبو الخير ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ
عمر بن القاسم بن عبد الله بن علي بن إسحاق بن سندان ، الأصبهاني
المُقَدَّرُ (٢) المَهْنَدِسُ المُوَدَّنُ الصُوفِي ، شُهر بالباغبان .

ولد سنة بضع وستين وأربع مئة .

وسمع أبا عمرو عبد الوهاب بن مندة ، وأبا عيسى بن زياد ، وأبا بكر بن
ماجه ، والمُطَهَّرُ البُرْزَانِي ، وأبا الطيب مُحَمَّدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلَّةَ صاحب أبي
علي بن البغدادي ، والعلامة أبا نصر بن الصبَّاحِ في الرسلية ، وأبا منصور بن
شكرويه ، ومحمد بن أحمد السَّمْسَارِ ، وإبراهيم بن محمد القفال ، وحكيم
ابن محمد الإسفراييني سمع منه « مسند الشافعي » ، أخبرنا جدِّي لأمي عليُّ
ابن محمد السقاء .

وحدث بحضرة الحافظ أبي العلاء العطار بهمدان وبأصبهان .

حدث عنه : السمعاني ، وجامع بن خمارتاش ، ومحمد بن أحمد بن

(١) مترجم في طبقات فقهاء اليمن : ١٧٤ ، معجم البلدان ٢٩٦/٣ (سير) ، تهذيب
الأسماء واللغات ٢٧٨/٢ ، مرآة الجنان ٣١٨/٣ ، طبقات السبكي ٣٣٦/٧ - ٣٣٨ ، طبقات
الإسنوي ٢١٢/١ ، ٢١٣ ، طبقات ابن هداية الله ٢١٠ ، ٢١١ ، شذرات الذهب ١٨٥/٤ ،
وهديّة العارفين ٥٢٠/٢ .

(*) التحبير ٧٧/٢ ، الأنساب ٤٤/٢ ، العبر ١٦٨/٤ ، الوافي بالوفيات ١١١/٢ ،
النجوم الزاهرة ٣٦٦/٥ ، شذرات الذهب ١٨٧/٤ . والباغبان : قال السمعاني : هذه النسبة إلى
حفظ الباغ ، وهو البستان .

(٢) في « اللباب » ٢٤٦/٣ : يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب .

أبي الفتح النجار ، ومحمد بن مكي الحنبلي ، وداود بن معمر ، وعبد البر بن أبي العلاء ، وأبو الوفاء محمود بن مندة ، ومحمد بن أحمد المعلم ، وآخرون .

وآخر من روى عنه بالإجازة كريمة القرشية ، وعجيبه الباقدرية .

قال ابن نقطة : هو ثقة صحيح السماع .

وقال عبد الرحيم الحاجي : مات في ثاني عشر شوال سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

وفيهما مات المسند أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى (١) ، وعلي بن حمزة بن إسماعيل الموسوي الهروي (٢) ، وأبو المعالي عمر بن علي الصيرفي الخفاف ، والحافظ محمد بن الحسين الزاغولي (٣) بمرور .

٢٥٧ - الشيخ رسلان *

هو الشيخ الزاهد العابد ، بقية المشايخ ، رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الجعبري ، ثم الدمشقي ، النشار ، من أولاد الأجناد الذين بقلعة جعبر (٤) .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٠) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٦٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣١١) .

(*) ذكره في العبر ١٤٥/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٤٥/٨ ، ٣٤٦ ، طبقات الشعرا ١٣٢/١ ، كشف الظنون ٨٦٧/١ ، شذرات الذهب ١٦٠/٤ ، هدية العارفين ٣٦٧/٥ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، وانظر كتاب « الشيخ رسلان » لأحمد الحارون ، الإعلام بفضائل الشام : ١٢٨ . وورد اسمه في بعض المصادر « أرسلان » بزيادة همز أوله (٤) وهي على الفرات بين بالس والرقعة قرب صفين . « معجم البلدان » ١٤٢/٢ .

صَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا عَامِرِ الْمُؤَدَّبِ الَّذِي هُوَ مَدْفُونٌ مَعَ الشَّيْخِ رِسْلَانَ فِي قُبَّتِهِ بِظَاهِرِ بَابِ تَوْمًا - وَدُفِنَ عِنْدَهُمَا ثَلَاثٌ وَهُوَ أَبُو الْمَجْدِ خَادِمُ رِسْلَانَ - وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ قَدْ صَحِبَ الشَّيْخَ يَاسِينَ تَلْمِيزَ الشَّيْخِ مَسْلَمَةَ . وَقِيلَ : إِنْ مَسْلَمَةَ الزَّاهِدُ صَحِبَ الشَّيْخَ عَقِيلًا^(١) ، وَهُوَ صَحِبَ الشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ عَلِيمٍ صَاحِبَ أَبِي سَعِيدِ الْخِرَازِ .

كَانَ نَشَارًا فِي الْخَشْبِ ، فَقِيلَ : بَقِيَ سَنِينَ يَأْخُذُ أَجْرَتَهُ ، وَيَدْفَعُهَا لِشَيْخِهِ أَبِي عَامِرٍ ، وَشَيْخُهُ يُطْعِمُهُ . وَقِيلَ : بَلْ كَانَ يَقْسِمُ أَجْرَتَهُ ، فَثَلَّثَ يَتَصَدَّقُ بِهِ ، وَثَلَّثَ لِقَوْتِهِ ، وَثَلَّثَ لِبَاقِي مَصَالِحِهِ .

وَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِمَسْجِدٍ دَاخِلِ بَابِ تَوْمًا جِوَارِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَسْجِدِ دَرَبِ الْحَجَرِ ، فَأَقَامَ بِجِهَتِهِ الشَّرْقِيَّةِ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْبَيَانِ^(٢) فِي جَانِبِهِ الْغَرْبِيِّ ، فَتَعَبَّدَا مُدَّةً ، وَصَحِبَ كُلًّا مِنْهُمَا جَمَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْخُ بِأَصْحَابِهِ ، فَأَقَامَ بِمَسْجِدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الَّذِي تَجَاهَ قُبَّتِهِ ، وَعَبَدَ اللَّهَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ . وَقَدْ سَقَّتْ مِنْ أَخْبَارِهِ فِي « تَارِيخِنَا الْكَبِيرِ » .

وَكَانَ وَرِعًا قَانِتًا ، صَاحِبَ أَحْوَالٍ وَمَقَامَاتٍ ، وَلَمْ تَبْلُغْنِي أَخْبَارُهُ كَمَا يَنْبَغِي ، وَمَا عَلِمْتُهُ كَانَ لَهُ اشْتِغَالٌ فِي الْعِلْمِ .

٢٥٨ - أَبُو الْحُسَيْنِ الزَّاهِدُ *

هُوَ الزَّاهِدُ الْقَدْوَةُ الْوَلِيُّ ، أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ الْمَقْدِسِيِّ .

(١) فِي الْأَصْلِ عَقِيلٌ . (٢) الَّذِي تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ بِرَقْمِ (٢١٩) .
(*) تَذَكُّرَةُ الْحِفَازِ ١٣١٣/٤ ، دَوْلُ الْإِسْلَامِ ٦٤/٢ ، الْعَبْرُ ١٣٤/٤ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١٥٢/٤ .

ألف الحافظ الضياء سيرته في جزء ، أنبأني به الشيخ أبو عبد الله بن الكمال وغيره بسماهم منه ، فقال : حدثني الإمام عبد الله بن أبي الحسن الجبائي قال : مضيتُ إلى زيارة أبي الحسين الزاهد بحلب ، ولم تكن نيتي صادقة ، فقال : إذا جئت إلى المشايخ ، فلتكن نيتك صادقة في الزيارة .

سألتُ خالي أبا عمر : هل رأيت أبا الحسين يأكل شيئاً ؟ فقال : رأيتُه يأكل خروباً يمضه ويرمي به ، ورأيتُه يأكل بقلًا مصلوقًا .

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ سنان بن مُشيع الرقي يقول : رأيتُ أبا الحسين المقدسي برأس عين في موضعٍ عُريانا قد أتزر بقميصه ومعه حمار ، والناس قد تكأبوا عليه ، فقال : تعال : فتقدمتُ ، فأخذ بيدي ، وقال : نتواخي ؟ قلتُ : ما لي طاقة . قال : أيش لك في هذا ، وآخاني . وقال لوأحدٍ من الجماعة : حماري يحتاجُ إلى رَسَن . فقالوا : ثمنه أربعة فلولس . فأشارَ إلى موضعٍ في الحائط ، فإني جزتُ ها هنا ، وخبأتُ ثم أربع فلولس ، اشتروا لي بها حَبَلًا . ثم قال : أريد أن تشتري لي بدينارٍ سمكًا . قلتُ : كرامة ، ومن أين لك ذهب ؟ قال : بلى معي ذهبٌ كثير . قلتُ : الذهبُ يكونُ أحمر . قال : أبصرُ تحتَ الحشيش . فأخذتُ الحشيشَ ، فخرج دينارٌ ، فاشتريتُ له به سمكًا ، فنظفَه ، وشواه ، ثم قلاه ، ثم أخرج منه الجلدَ والعظامَ ، وجعله أقراصًا ، وجففَه ، وتركه في جرابه ، ومضى وله سنون^(١) ما أكل الخُبز . وكان يسكنُ جبالَ الشام ، ويأكلُ البلوطَ والخرنوب .

قال الضياء : قرأتُ بخطَّ يوسف بن محمد بن مُقلدِ الدمشقي أنه سمع

(١) في الأصل : سنين والصواب ما أثبتناه .

من الشيخ أبي الحسين أبياتا ، ثم قال : وكان عظيم الشأن ، يقعد خمسة عشر يوماً لا يأكل سوى أكلة ، ويتقوت من الخروب البري ، ويحفف السمك ، وحدثني يوسف بن الشيخ أبي الحسين أن الشيخ استفت من صرة ، فرآه رجل ، فأراد أن يستفت منه ، فإذا هو مرم ، فلما جاء الشيخ ، قال : يا سيدي ، ما في الصرة ؟ فناوله منها كفاً ، فإذا هو سُكَّر وقلب لوز .

وأخبرنا أبو المظفر السمعاني عن أبيه : سمعت عبد الواحد بن عبد الملك الزاهد بالكرج ، سمعت أبا الحسين المقدسي - وكان صاحب آيات وكرامات عجيبة ، وكان طاف الدنيا - يقول : رأيت أعجمياً بخراسان يعظ ، اسمه يوسف بن أيوب^(١) .

قال : وحدثني أبو تمام حمد بن تركي بن ماضي قال : حدثني جدي قال : كنا بعسقلان في يوم عيد ، فجاء أبو الحسين الزاهد إلى امرأة معها خبز سُخن ، فقال : تشتهي لزوجك من هذا الخبز - وكان في الحج - فناولته رغيفين ، فلفهما في مئزر ، ومضى إلى مكة ، فقال : أخذ هذا من عند أهلك . وأخرجه سُخناً ، ورجع ، فرأوه يومئذ بمكة وبعسقلان ، وجاء الرجل ، وقال : أما أعطيتني الرغيفين ؟ فقال : لا تفعل ، قد اشتبه عليك . فحدثني جدي ماضي قال : كان أبو الحسين بعسقلان ، فوصوا عليه البوابين لا تخلوه يخرج خوفاً من الفرنج ، فجاء وعدا وقميصه في فيه ، فإذا هو في جبل لبنان ، فقال لنفسه : ويلك وأنت ممن بلغ هذه الرتبة !

وعن مسعود اليميني : قالت الفرنج : لو أن فيكم آخر مثل أبي الحسين

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

لَاتَبِعْنَاكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، مَرُّوا يَوْمًا ، فَرَأَوْهُ رَاكِبًا عَلَى سَبْعٍ فِي يَدِهِ حِيَّةٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ ، نَزَلَ وَمَضَى .

السَّمْعَانِي : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بِالكَرَجِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْكَفَّارَ يَقُولُونَ : الْأَسْوَدُ وَالنُّمُورُ كَأَنَّهَا نَعَمُ أَبِي الْحُسَيْنِ .

قال الضياء : سمعنا له غير ذلك من مشي الأسد معه ، وقيل : عمل حلاوة من قشور البطيخ ، فغرف حلاوة من أحسن الحلاوة .

وحدثني عنه المحسن بن محمد بن الشيخ ، حدثنا أبي قال : كان والدي يعمل لنا الحلاوة من قشور البطيخ ، ويسوطها بيده ، فعملنا بعده ، فلم تنعمل ، فقالت أمي : بقيت تُعوزُ المِغْرَفَةَ .

حدثني خالي أبو عمر قال : كان أبو الحسين يجيء إلينا ، وكان يقطع البطيخ ويطبخه ، واستعار مني سكيناً ، فجرحتُه ، فقال : ما سكينك إلا حمقى .

وعن امرأة : أن أبا الحسين دخل تنوراً ، وخرج منه .

حدثنا محمد بن إسماعيل الإمام بمردا^(١) ، حدثنا أبو يوسف حسن قال : كنت مع أبي الحسين الزاهد ، فقال لناسٍ : أعطوني من ناركم ، فملؤوا له قطعة جرة ، فقال : صبوها في ملحفتي . فصبوها في ملحفته ، فأخذها ومضى . وقيل : إنه رش ماءً على زمنية ، فمشت . سمعتُ خالي موفّق الدين يقول : حُكي أنّ أبا الحسين أراد لصّاً أن يأخذ حماره ، قال : فيبست يده ، فلما أبعد عنه ، عادت .

(١) مُردَا : قرية قرب نابلس . « معجم البلدان » ١٠٤/٥ .

قال الضياء : وبلغني عنه أنه كان يُلبس سراويله حمارَه ، ويقول :
نواري عورته . فيضحك الناس .

وقيل : كان إذا عُرفَ بمكان سافر ، وقبره يُزار بظاهر حلب .

مات ظناً سنة ثمانٍ وأربعين وخمسة مئة .

وقيل : أعطت زوجة سلطان حلب لزوجة أبي الحسين شقة حريز ،
فعملها سراويل لحماره . ورأى حملاً قد رمى قفص فخار ، فتطحن ،
فجمعه له ، وجاء معه إلى الفاخورة ، فحطه ، فوجده صحاحاً .

٢٥٩ - مسعود *

السلطان الكبير ، غياث الدين ، أبو الفتح ، مسعود بن السلطان محمد
ابن السلطان ملكشاه السلجوقي .

نشأ بالموصل مع أتابك مودود ، ورباه ، ثم مع آقسنقر البرسقي ، ثم
مع خوش بك صاحب الموصل ، فلما مات والده ، حسن له خوشبك
الخروج على أخيه محمود ، فالتقيا ، فانكسر مسعود ، ثم تنقلت به
الأحوال ، واستقل بالسلطنة في سنة ٥٢٨ هـ ، وقدم بغداد^(١) .

قال ابن خلكان^(٢) : كان عادلاً ليئلاً ، كبير النفس ، فرّق مملكته على

(*) المنتظم ١٥١/١٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٥٢ و ١٦١ و ١٩٦ و ٢٠٨ ،
الکامل في التاريخ ١٦٠/١١ - ١٦٣ ، مرآة الزمان ١٢٩/٨ ، وفيات الأعيان ٢٠٠/٥ - ٢٠٢ ،
المختصر ٢٣/٣ ، ٢٤ ، العبر ١٢٧/٤ ، ١٢٨ ، تنمة المختصر ٨٠/٢ ، البداية والنهاية
٢٣٠/١٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤٥/٥ ، السلوك ٣٤/١ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٥ ، شذرات
الذهب ١٤٥/٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٧٣ .

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٢٠٠/٥ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٢٠١/٥ .

أصحابه ، وما ناوأه أحدٌ إلا وظفِرَ به ، وقتل خلقاً من كبار الأمراء والخليفين الراشد والمُسترشد ، لأنه وقع بينه وبين المُسترشد لاستطالة نُواب مسعود على العراق ، وعارضوا الخليفة في أملاكه ، فبرز لحربه ، فجيش مسعود بهمذان ، فالتقيا ، فانكسر جيش المُسترشد ، وأسِرَ في عدّة من أمرائه ، وطاف بهم مسعود بأذربيجان ، وقتل الخليفة بمراغة^(١) ، وأقبل مسعود على اللذات والبطالة ، وحدث له علة الغثيان مُدّة ، وجرت بينه وبين عمه سنجر منازعة ، ثم تصالحا .

قال ابن الأثير^(٢) : كان كثير المزاح ، حسن الخلق ، كريماً ، عفيفاً عن أموال الرعيّة ، من أحسن السلاطين سيرةً ، وألينهم عريكةً .

قلت : أبطل مَكوساً ومظالم كثيرةً ، وعدل ، واتسع ملكه ، وكان يميل إلى العلماء والصالحين ، ويتواضع لهم .

قال ابن الدُبَيْثِي : أنبأنا عليُّ بنُ محمد النيسابوري ، أخبرنا السلطان مسعود ، أخبرنا أبو بكر قاضي المرستان ، أخبرنا البرمكيُّ بحديثٍ من جُزء الأنصاري .

قال أبو سعيد السمعاني : كان بطلاً شجاعاً ، ذا رأيٍ وشهامة ، تليقُ به السُلطنة ، سمع منه جماعةٌ ، مات في جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

قلت : نُقل إلى أَصْبَهان ، فدُفِنَ بها ، وعاش خمساً وأربعين سنةً ، وكان قد أحبَّ خاص بك التركماني ، فرقاهُ ، وقدمهُ على جميع قُواده ،

(١) وهي أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . « معجم » ياقوت ٩٣/٥ .

(٢) في « الكامل » ١١/١٦٠ ، ١٦١ .

وَكثُرَت أَمْوَالُهُ ، فَلَمَّا مَاتَ السُّلْطَانُ ، قَالَ خَاصُّ بَكٍ لَوْلَدِهِ مَلِكْشَاهُ^(١) :
سَاقِبِضْ عَلَيكَ^(٢) صُورَةَ ، وَأَطْلُبْ أَخَاكَ مُحَمَّدًا لِأَمْلِكُهُ ، فَإِذَا جَاءَ أَمْسَكْنَاهُ ،
وَتَسْتَقِيلُ أَنْتَ . قَالَ : فَافْعَلْ . فَمَا نَفَقَ خُبْنُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَجَاءَ إِلَى هَمْدَانَ ،
فَبَادَرَ الْعَسْكَرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : كَلَامُكُمْ مَعَ خَاصِّ بَكٍ فَهُوَ الْوَالِدُ ، فَوَصَلَ هَذَا
الْقَوْلُ إِلَى خَاصِّ بَكٍ ، فَاطْمَأَنَّ ، وَتَلَقَّاهُ ، وَقَدَّمَ لَهُ تَحَفًا ، ثُمَّ قُتِلَ خَاصُّ
بَكٍ ، وَخَلَّفَ أَمْوَالًا جَزِيلَةً مِنْ بَعْضِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ ثَوْبٍ أَطْلَسَ .
قَالَ الْمُؤَيَّدُ : بَدَرَهُ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ ثَانِي يَوْمٍ مِنْ قُدُومِهِ ، وَقَتَلَهُ ، وَقَتَلَ
مَعَهُ آخَرَ .

٢٦٠ - الخُجَنْدِيُّ *

الْعَلَّامَةُ الْأَكْمَلُ ، صَدْرُ الدِّينِ ، أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ ، الْخُجَنْدِيُّ ، ثُمَّ الْأَصْبَهَانِيُّ الشَّافِعِيُّ .
سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ وَغَيْرَهُ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ صَدْرَ الْعِرَاقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، إِمَامًا فَحَلًّا ،
مُنَاطِرًا ، مَلِيحَ الْوَعْظِ ، جَوَادًا مَهِيْبًا ، كَانَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُودٌ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ ،

(١) كَذَا ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ أَنَّ مَلِكْشَاهُ هُوَ وَلَدُ السُّلْطَانِ مَسْعُودٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ إِنَّ مَلِكْشَاهُ هُوَ
ابْنُ أَخِيهِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدُودٍ . انْظُرْ « الْكَامِلُ » ١١/١٦٠ - ١٦٣ ، وَ« مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دَوْلَةِ آلِ
سَلْجُوقٍ » ٢٠٨ - ٢١١ وَ« الْمَخْتَصَرُ » ٣/٢٣ ، ٢٤ ، وَ« تِمَّةُ الْمَخْتَصَرِ » ٢/٨٠ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : عَلَيْهِ .

(*) الْمُنْتَزِمُ ١٠/١٧٩ ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ١١/٢٢٨ ، الْمَخْتَصَرُ ٣/٣٣ ، الْعَبْرُ
٤/١٤٩ ، تِمَّةُ الْمَخْتَصَرِ ٢/٩٢ ، الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ٣/٢٨٤ ، طَبَقَاتُ السَّبْكِ ٦/١٣٣ ،
١٣٤ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ١/٤٩٠ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٢/٢٣٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٤/١٦٣ .
وَالْخُجَنْدِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى خُجَنْدٍ ، وَهِيَ بَلَدَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى طَرَفِ سِيحُونَ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَيُقَالُ لَهَا
أَيْضًا : خُجَنْدَةَ ، بِزِيَادَةِ التَّاءِ . انْظُرْ « الْأَنْسَابُ » ٥/٥٢ .

وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء ، وكان يروي الحديث على المنبر من جَفْظِهِ^(١) .

وقال ابنُ الجوزي^(٢) : قدمَ ووليَ تدریسَ النُّظَامِيَّةِ ، حضرتُ مناظرته . وهو يتكلم بكلماتٍ معدودة كأنها الدرُّ ، ووعظَ بجامعِ القصرِ ، وما كان يندارُ في الوعظِ ، وكان مهيباً ، وحوْلَهُ السِّوْفُ .

قال السَّمْعَانِي : ذهب إلى أَصْبَهَانَ ، فنزل قريةً بقرب هَمْدَانَ ، فنام في عافية ، وأصبح ميتاً في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة .

قال ابنُ الأثير^(٣) : جرت لموته فِتْنَةٌ قُتِلَ فيها خلقٌ بأصْبَهَانَ .

٢٦١ - ابن المتوكل *

الشيخ أبو علي الحسن^(٤) بن جعفر بن عبد الصمد ابن المتوكل على الله ، الهاشمي العباسي .

سمع أبا غالب الباقلاني ، وعلي بن محمد العلاف ، وجماعة .

روى عنه : السمعاني ، وعبد المغيث بن زهير ، وأبو المنجا ابن اللتي . وكان يُلقب بهاء الشرف .

قال السمعاني : له معرفة بالأدب والشعر ، وكان صالحاً .

(١) انظر « طبقات » السبكي ١٣٣/٦ .

(٢) في « المنتظم » ١٧٩/١٠ .

(٣) في « الكامل » ٢٢٨/١١ .

(*) المنتظم ١٩١/١٠ ، العبر ١٥٥/٤ ، الوافي بالوفيات ٤١٤/١١ ، ذيل طبقات

الحنابلة ٢٣٣/١ - ٢٣٦ ، شذرات الذهب ١٧١/٤ ، هدية العارفين ٢٧٨/١ .

(٤) في « طبقات » ابن رجب : الحسين .

وقال ابن النجار : له كتاب « سرعة الجواب » أتى فيه بكلّ مليح .

وقيل : جمع سيرة للمُقتفي .

توفي سنة ثلاث^(١) وخمسين وخمسة مئة .

٢٦٢ - ابن القلانسي *

الصاحب العميد ، أبو يعلى ، حمزة بن أسد بن علي ، التميمي
الدمشقيّ ابن القلانسي الكاتب ، صاحب « التاريخ »^(٢) .

روى عن : سهل بن بشر الإسفراييني ، وحامد بن يوسف .

قال ابن عساكر : كان كاتباً أديباً ، تولّى رئاسة دمشق مرتين ، وكان
يكتب له في سماعه أبو العلاء المسلم ، فذكر هو أنه هو ، وأنه كان كذلك
يُسمّى ، صنّف تاريخاً للحوادث ، توفي في ربيع الأول سنة خمس وخمسين
وخمس مئة^(٣) .

قلت : نيف على الثمانين ، وحدث عنه أبو القاسم بن صصرى ،

(١) في جميع مصادر ترجمته أنه توفي سنة أربع . وانظر بعض شعره في « طبقات » ابن
رجب ١/٢٣٣ - ٢٣٦ .

(*) معجم الأدباء ١٠/٢٧٨ - ٢٨٠ ، تلخيص مجمع الآداب ١/٩١٢ ، العبر ٤/١٥٦ ،
مرآة الجنان : حوادث سنة ٥٥٥ ، النجوم الزاهرة ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٤/١٧٤ ، منتخبات
التواريخ : ٤٧٧ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٤٤٣ ، معجم المطبوعات ٢١٨ ، ٢١٩ ، كنوز
الأجداد : ٢٩٥ - ٢٩٨ ، تاريخ بروكلمان ٦/٦٨ ، ٦٩ .

(٢) طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٨م ، ثم طبع سنة ١٩٨٣م بدمشق
بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، وهو « ذيل تاريخ دمشق » ابتداءً به من سنة ٤٤٨هـ إلى سنة وفاته ،
ذيل به على « تاريخ » هلال بن المحسن الصايبي المتوفى سنة ٤٤٨هـ ، وهو تكملة للتاريخ الذي
صنّفه خاله ثابت بن سنان المتوفى سنة ٣٦٥هـ . انظر بروكلمان ٦/٣٦ و ٦٩ .

(٣) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٤/٤٤٢ ، ٤٤٣ .

ومُكرَّم بنُ أبي الصقر ، وجماعة .

وكان متميزاً في الكتابتين الإنشاء والديوان^(١) ، وحُمدت ولايته ، وفي عقبه رؤساء وعلماء .

٢٦٣ - صاحب غزنة *

السلطان خسرو شاه بن السلطان بهرام شاه بن السلطان مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن فاتح الهند السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين .
تملك بعد أبيه تسعة أعوام .

قال ابن الأثير^(٢) : كان عادلاً ، حسن السيرة ، مُجَبَّاً للخير ، مُقَرَّباً للعلماء ، راجعاً إلى قولهم ، تُوفي في رجب سنة خمس وخمسين وخمس مئة ، وقام بعده ابنه السلطان ملكشاه ، فقصدته ملك الغور^(٣) علاء الدين ، وحاصر غزنة ، فنزل عليهم ثلج كثير ، فترحلوا .

قال المؤيد^(٤) : صاهر الأمير محمد بن الحسين الغوري للسلطان بهرام شاه بن مسعود ، فاستوحش السلطان من محمد ، فأمسكه ، ثم ذبحه ، فحشد أخوه سوري وأقبل ، فالتقوا ، فأسره بهرام شاه ، فقتله أيضاً ، فأقبل أخوهما الملك علاء الدين حسين بن حسين ، وهزم بهرام شاه ، واستولى

(١) وله شعر ، انظره في «معجم الأدباء» ١/٢٧٨ - ٢٨٠ و«تهذيب ابن عساكر» ٤/٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(*) الكامل في التاريخ ١١/٢٦٢ ، المختصر ٣/٣٨ ، العبر ٤/١٥٧ ، تنمة المختصر ٢/٩٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٣ ، شذرات الذهب ٤/١٧٥ ، معجم الأنساب : ٤١٨ .

(٢) في «الكامل» ١١/٢٦٢ .

(٣) الغور بضم الغين : بلاد في الجبال قريبة من هراة بخراسان . «الأنساب» ٩/١٩٠ .

(٤) انظر «الكامل» ١١/١٣٥ ، ١٣٦ ، و١٦٤ - ١٦٨ .

على غَزَنَةَ ، واستتاب عليها أخاه سيفَ الدين سامَ بنَ الحُسين ، ثم التقى بهرام شاه هو وَسَامٌ ، فقتلَ سامٌ ، وتمكَّن بهرام شاه إلى أن مات ، وتملَّك خسرو ، فقصدهُ ملكُ الغُور علاءُ الدين الملكُ المُعظَّم ، فهرب خسرو إلى نهاور ، وتملَّك علاءُ الدين حُسين غَزَنَةَ ، ونهبها ، ودانت له الأمم ، واستعمل ولدي أخيه غياثَ الدين وشهابَ الدين ابني سام اللذَّين تمكَّنَا وتملَّكَا ، فحاربا عمَّهما ، فهزماه ، وقهراه ، وأسراه ، لكن أكرماه ، وأعاداه إلى مملكتهِ ، ووقفا في خدمته ، فزوجهما بابتنتيه ، وجعلهما وليَّي عهده ، ودَامَ ذلك إلى أن مات هو سنة ست وخمسين وخمسة مئة .

٢٦٤ - الكرخي *

القاضي العلامة ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن جعفر بن الكرخي .

حدث عن : النُّعالي ، والحُسين بن البُصري .

وعنه : عبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وغيره .

وولي القضاء باب الأُرج وبواسط^(١) .

تفقّه بالِكيا الهَرَّاسي ، والشاشي ، وشهدَ على أبي الحسن بن الدامغاني . وله فضائل .

(*) الأنساب ٣٩٢/١٠ ، المنتظم ٢٠٢/١٠ ، المشته : ٥٤٧ ، الوافي بالوفيات ١٠٩/٢ ، طبقات السبكي ٨٦/٦ ، تبصير المته ١٢١٠/٣ . والكرخي بالخاء المعجمة آخره نسبة إلى كَرخ بغداد كما في « المشته » ، وقد تصحفت في « طبقات » السبكي إلى الكرجي بالجيم .

(١) قال الصفدي : وهو الذي حكم بفسخ ولاية الراشد . « الوافي » ١٠٩/٢ .

مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسة مئة بعد علة طويلة وله ثمانون سنة .

٢٦٥ - ابن المادح *

الشيخ المُعَمَّرُ الصدوق ، أبو محمد ، محمد بن أحمد بن عبد الكريم ابن محمد بن المادح التميمي البغدادي .

شيخ مُعَمَّر ، عنده نحو من ستة أجزاء عالية .

سمع : أبا نصر الزينبي ، وأبا الحسن علي بن محمد الأنباري ، وأبا الغنائم بن أبي عثمان .

حدث عنه : إبراهيم بن محمد الشعار ، وأحمد بن طارق ، وعمر بن محمد الدينوري ، وأحمد بن يحيى بن هبة الله ، وعبد الحق بن المقرون ، وعبد الرحمن بن الغزال ، وأبو الفتوح نصر بن الحصري ، وثابت بن مُشَرَّف ، وعلي بن بُورنداز ، وعبد اللطيف بن عبد الوهاب الطبري ، ومحمد ابن محمد بن أبي حرب الترسني .

وكان أبوه نواحاً ، مداحاً للصحابة بالقصائد في المواسم بصوتٍ مُطربٍ .

مات أبو محمد في ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسة مئة في عشر

التسعين .

وفيها مات أبو حَكِيم إبراهيم بن دينار النُّهْرَوَانِي الفقيه الزاهد^(١) ، وأمير

(*) العبر ٤/١٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٨ ، وتحرف فيه إلى « ابن المادح » بالراء .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٧٠) .

مصر الصالح طلائع بن رزّيك^(١) ، وأبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الصابوني^(٢) ، ومقبل بن أحمد بن الصدر الحنبلي ، وصاحب ما وراء النهر محمود خاقان^(٣) بن محمد .

٢٦٦ - ابن كروس *

الشيخ المحدث المسند ، أبو يعلى ، حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجّ بن كروس السلميّ الدمشقي .

مولده يوم الأضحى سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة .

وسمع « موطأ » يحيى بن بكير عن مالك من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي ، وسمع من مكّي بن عبد السلام الرّميلي ، وسهل بن بشر الإسفراييني .

وطلب في وقت نفسه ، ونسخ بخطه .

حدّث عنه : ابن عساكر ، وابنه القاسم ، وعمر بن علي القرشي ، وأخوه عبد الوهاب ، والقاضي عبد الرحمن بن سلطان ، وأبو القاسم بن صصري ، ومكرم بن أبي الصقر ، وإسحاق بن طرخان الشاغوري ، وآخرون .

قال الحافظ ابن عساكر : كتبت عنه بعد ما تاب ، وكان شيخاً حسن

(١) سترد ترجمته برقم (٢٧٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٤) .

(٣) مترجم في « العبر » ١٦١/٤ و « شذرات الذهب » ١٧٨/٤ .

(*) العبر ١٦٢/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٦٢/٥ ، شذرات الذهب ١٧٨/٤ ، تهذيب ابن

عساكر ٤٤٢/٤ .

السمت ، توفي في صفر سنة سبع وخمسين وخمسة مئة^(١) .

وفيه مات أبو العباس أحمد بن ناقة^(١) الكوفي المحدث ، وزمرد خاتون أم شمس الملوك صاحبة الخاتونية التي على الشرف^(٢) ، وصدقة بن وزير الواسطي الواعظ^(٣) ، والواعظ عبد الرحمن المعري^(٤) بدمشق ، والشيخ عدي بن مسافر الزاهد^(٥) ، وإلكيا الصبّاحي الباطني صاحب الموت^(٦) ، وهبة الله الشبلي القصار صاحب أبي نصر الزينبي .

٢٦٧ - الشبلي *

الشيخ المُسند ، بقية المشايخ ، خاتمة من سمع من أبي نصر محمد ابن محمد الزينبي ، أبو المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد بن الشبلي البغدادي القصار الدقاق المؤذن .

(١) ترجمه ابن نقطة في « الاستدراك » : باب تافه وناقة ، وهو أبو العباس أحمد بن يحيى ابن ناقة المُسلي الكوفي ، وترجمه ابن الأثير في « اللباب » ٢١٢/٣ مادة (المُسلي) وهي نسبة إلى مُسلية: محلة بالكوفة ، كان يسكنها أبو العباس ، وابن حجر في « تبصير المتنبه » ١٣٦٥/٤ (المُسلي) ، وترجمه أيضاً الصفدي في « الوافي » ٢٣١/٨ ، والسيوطي في « بغية الوعاة » ٣٩٥/١ ، وتحرف فيهما لفظ « ناقة » إلى « ناقد » بالدال ، وتحرفت نسبة « المُسلي » في « الوافي » إلى « المسكي » بالكاف ، وفي « بغية الوعاة » إلى « المسيكي » ، واتفقت هذه المصادر على أن وفاته سنة ٥٥٩ ، لا كما ذكر المؤلف سنة ٥٥٧ .

(٢) لها ترجمة في العبر ١٦٢/٤ ، مختصر تنبيه الطالب : ٨٦ ، وشذرات الذهب ١٧٨/٤ .

(٣) له ترجمة في المنتظم ٢٠٤/١٠ .

(٤) له ترجمة في شذرات الذهب ١٧٨/٤ ، ١٧٩ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٣) .

(٦) انظر « الكامل » ٢٨٨/١١ و « اللباب » ٢٣٤/٣ . والصبّاحي نسبة إلى الحسن بن

الصبّاح بتشديد الباء الموحدة .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب الشبلي والسلي ، العبر ١٦٣/٤ ، دول الإسلام ٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٦٢/٥ ، شذرات الذهب ١٨١/٤ .

ولد سنة سبعين وأربع مئة .

وسمع أيضاً من : أبي الغنائم بن أبي عثمان ، وطراد بن محمد الزبيني ، وأبي نصر بن المُجَلِّي .

حدث عنه : أحمد بن صالح الجيلي ، وأبو بكر الباقدرائي ، وأبو العلاء العطار ، وعبد المُغيث بن زهير ، وأحمد بن طارق ، وأبو طالب بن عبد السميع ، وعلي بن أبي سعد بن تُميرة ، وأبو الفتوح بن الحُصري ، وزيد بن يحيى البَيْع ، وظفر بن سالم البيطار ، وأخته ياسمين ، والشيخ شهاب الدين عمر الشَّهْرَوَرْدِي ، والنفيس بن كرم ، وهبة الله بن عمر بن كمال القطان ، وعدة . وآخر من روى عنه بالإجازة عجيبة الباقدرائية .

توفي في سلخ ذي الحجة سنة سبع وخمسين وخمس مئة .

ومن غريب الاتفاق أن فيها مات سميُّه أبو بكر هبة الله بن أحمد بن محمد الحفَّار^(١) ببغداد ، سمع من رزق الله التميمي ، وأجاز لكريمة .

٢٦٨ - الموسوي *

السيد العالم الزاهد الصالح ، شيخ هرة ، أبو الحسن ، علي بن حمزة ابن إسماعيل بن حمزة ، الهاشمي العلوي الموسوي الهروي .

ولد سنة ثمان وستين وأربع مئة .

وسمع من : محمد بن علي العميري ، ونجيب بن ميمون ، وأبي عامر الأزدي ، وصاعد بن سيار ، والحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني ، وجماعة .

(١) مترجم في العبر ١٦٣/٤ ، وشدرات الذهب ١٨١/٤ .

(*) التحيير ٥٦٨/١ ، العبر ١٦٨/٤ ، شدرات الذهب ١٨٧/٤ .

وخرَجَ الحافظُ أبو النضر عبدُ الرحمن الفامي (١) له جزءاً عن مشايخه .

ومن مروياته كتابُ « العوالي » لابنِ عدي .

وسمع « جامع » أبي عيسى من الأزديِّ .

حدث عنه : السمعانيُّ وولده ، وعبدُ الله بنُ عيسى بنِ أبي حبيب ،
وحفيدهُ محمدُ بنُ إسماعيل بنِ علي ، وحفيدهُ الآخرُ عليُّ بنُ محمد بنِ
علي ، ويحيى بنُ محمد المروزيِّ ، وأبوروح عبدُ المعز بنُ محمد البرّاز ،
وآخرون .

وعاش نيفاً وتسعين سنة .

قال السمعاني (٢) : علويُّ حسنُ السيرة ، مرضيٌّ ، جميلُ الظاهر
والباطن ، كثيرُ العبادة والخير ، يتفقّد الفقراء ، ويراعِيهم ، محترماً عند أهل
بلده ، مات سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

٢٦٩ - الزِّيَادِيُّ *

الشيخُ أبو عبد الله ، محمدُ بنُ يوسف البَغَوِيُّ المُقَرِّي الصُّوفِي ، بقيهُ
الكبار .

سمع « جامع » أبي عيسى من محمد بنِ أبي صالح الدبّاس في سنة
ثمان وثمانين وأربع مئة .

ذكره ابنُ نقطة وأنه تُوْفِي بِهَرَاة سنة ستين وخمس مئة ، فلو أنه كان

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢٠٢) .

(٢) في « التحبير » ٥٦٨/١ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

ببغداد لبقى أصحابه إلى بعد الأربعين وست مئة .

عاش أكثر من تسعين سنة .

٢٧٠ - أبو حَكِيم *

العلامة القدوة ، أبو حَكِيم ، إبراهيم بن دينار النهرواني الحنبلي ،
أحد أئمة بغداد .

إمام زاهد ورع خير حليم ، إليه المنتهى في علم الفرائض .

أنشأ باب الأزج مدرسة ، وانقطع بها يتعبداً (١) .

وكان يؤثر الخمول والقنوع ، ويقتات من الخياطة ، فيأخذ على
القميص حبتين فقط (٢) ، ولقد جهد جماعة في إغضابه ، فعجزوا ، وكان
يخدم الزماني والعجائز بوجه طلق ، وسماعه صحيح .

سمع أبا الحسن بن العلاف ، وأبا القاسم بن بيان .

وعنه : ابن الجوزي ، وابن الأخضر ، وأبو نصر عمر بن محمد .

عاش خمساً وسبعين سنة ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست

وخمسين وخمس مئة (٣) .

(*) المنتظم ٢٠١/١٠ ، ٢٠٢ ، العبر ١٥٩/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٤٦/٥ ، ٣٤٧ ،
البدية والنهاية ٢٤٥/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٩/١ - ٢٤١ ، النجوم الزاهرة ٣٦٠/٥ ، الدر
المنضد في رجال أحمد للعليمي : ق ٢/٧٠ ، ١/٧١ ، شذرات الذهب ١٧٦/٤ ، هدية
العارفين ٩/١ .

(١) انظر « المنتظم » ٢٠١/١٠ ، و « طبقات » ابن رجب ٢٣٩/١ .

(٢) انظر « طبقات » ابن رجب ٢٣٩/١ .

(٣) وله تصانيف انظرها في « طبقات » ابن رجب ٢٤٠/١ ، و « هدية العارفين » ٩/١ .

٢٧١ - الزيَّات *

الشيخُ الصالحُ ، أبو الندى ، حسانُ بنُ تميم بن نصر ، الدمشقيُّ
الزيَّات .

سمع من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي من مجالسه .
وعاش بضعاََ وثمانين سنة .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنه ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وأبو المواهب
التَّغَلبي ، ومُكرمُ القرشي ، وكريمةُ بنتُ الحَبَّق ، وآخرون .
تُوفي في تاسع عشر رجب سنة ستين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب
الفرَّاديس .

وفيها مات أبو الفضل عبدُ الواحد بن إبراهيم بن القزَّة الدمشقي^(١)
راوي « الصحيح » عن الفقيه نصر ، عن ابن السمسار .

٢٧٢ - الصالح **

وزيرُ مصر ، الملكُ الصالح ، أبو الغارات ، طلائعُ بن رزِّيك الأرمينيُّ
المصريُّ الرافضي ، واقفُ جامع الصالح الذي بالشارع^(٢) .

(*) العبر ١٧٠/٤ ، شذرات الذهب ١٨٨/٤ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١٢٧/٤ .

(١) مترجم في « المشته » ٥٢٧ و « تبصير المنتبه » ١١٢٨/٣ .

(**) النكت العصرية ٣٢/١ ، خريدة القصر ١٧٣/١ - ١٨٥ ، الكامل ٢٧٤/١١ -
٢٧٦ ، مرآة الزمان ١٤٦/٨ ، الروضتين ١٢٤/١ ، وفيات الأعيان ٥٢٦/٢ - ٥٣٠ ، العبر
١٦٠/٤ ، دول الإسلام ٧٢/٢ ، المشته : ٣٣٧ ، تمة المختصر ٩٩/٢ ، البداية والنهاية
٢٤٣/١٢ ، ٢٤٤ ، الخطط المقرينية ٢٩٣/٢ ، اتعاظ الحنفا : ٢٨٥ ، تبصير المنتبه
٦٤٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٤٥/٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، حسن المحاضرة ٢٠٥/٢ - ٢١٥ ،
شذرات الذهب ١٧٧/٤ ، معجم الأنساب : ١٥٠ .

(٢) الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة . « وفيات الأعيان » ٥٢٩/٢ .

ولي نواحي الصعيد ، فلما قُتل الظافرُ ، نَفَذَ آلُ الظافرِ وحرْمُهُ إلى ابنِ رُزَيْكٍ كُتْبًا مُسَخَّمَةً في طَيْهَا شعورُ أهلهِ مقصوَصَةً ، يستنْفِرُونَهُ لِيأخُذَ بالثَّأرِ ، فَحَشَدَ وَجَمَعَ ، وأقبلَ ، واستولى على مصر^(١) .

وكان أديباً عالماً شاعراً سَمَحاً جَوَاداً مُمدِّحاً شجاعاً سائساً .
وله ديوانٌ صغير^(٢) .

ولما مات الفائزُ ، أقام العاضدُ ، فتزوج العاضدُ بيته ، وكان الحلُّ والعقدُ إلى الصالحِ ، وكان العاضدُ مُحتجِباً عن الأمورِ لِصِباهِ ، واغترَّ الصالحُ بِطُولِ السلامة ، ونقصَ أرزاقَ الأمراءِ ، فتعاقدوا على قتله ، ووافقهم العاضدُ ، وقرر قتله مع أولادِ الداعي^(٣) ، وأكمنهم في القصرِ ، فشدُّوا عليه ، وجرحوه عِدَّةَ جراحاتٍ ، فبادرَ ممالِيكُهُ ، فقتلوا أولئك ، وحُمِلَ ، فماتَ ليومِهِ في تاسعِ عشرِ رمضانِ سنةِ ستِ وخمسينِ وخمسِ مئةَ ، وخُلِعَ على ابنِهِ العادلِ رُزَيْكٍ ، ووليَ الوزارةَ^(٤) .

قال الشريفُ الجواني : كان في نصرِ المذهبِ كَالسَّكَّةِ الْمُحَمَّاةِ لا يُفْرَى فِرْيُهُ ، ولا يُبَارَى عِبْقَرِيَّهُ ، وكان يجمعُ العلماءَ ، ويُناظِرُهُم على الإمامةِ .

قلت : صَنَّفَ في الرِّفْضِ والقَدْرِ . ولُعْمَارَةُ اليمِينِيِّ فِيهِ مَدَائِحُ وَمَرَاثِي^(٥) .

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٥٢٦/٢ .

(٢) جمعه محمد هادي الأميني ، وطبع في النجف سنة ١٩٦٤ م .

(٣) في « وفيات الأعيان » و« الكامل » : الراعي ، بالراء .

(٤) انظر « الكامل » ٢٧٤/١١ ، و« وفيات الأعيان » ٥٢٨/٢ .

(٥) وقد رثاه بقصيدة أولها :

أفي أهلِ ذا النادِيِ عَلِيمِ أسائِلُهُ فإني لما بي ذَاهِبُ اللَّبِّ ذَاهِلُهُ
وهي في « ديوانه » في ٧٦ بيتاً .

ولقد قال لعليّ بن الزُّبَيد لما ضجّت الغوغاءُ يوم خلافة العاضد وهو حدثٌ : يا عليّ ، ترى هؤلاء القوادين دُعاةَ الإسماعيلية يقولون : ما يموتُ الإمامُ حتى يُنصَّبَها في آخر ، وما علموا أنّي من ساعةٍ كنتُ أستعرضُ لهم خليفةً كما أستعرضُ الغنمَ (١) .

٢٧٣ - المُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ *

أميرُ المؤمنين ، أبو عبد الله ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْتَدِي بِاللهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الذَّخِيرَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْقَادِرِ بِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَمِيرِ إِسْحَاقَ بْنِ الْمُقْتَدِرِ ، الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَبَشِيُّ الْأَم .

مولدُهُ في ربيعِ الأولِ سنةَ تسعٍ وثمانين وأربع مئة .

وسمع من أبي الحسن بن العلاف ، ومن مؤدِّبِهِ أَبِي الْبَرَكَاتِ السَّيِّئِي .

وَبُويَعُ بِالْإِمَامَةِ فِي سَادِسِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ .

قال السمعانيُّ : وأظنُّه سمع جُزءَ ابنِ عَرَفةَ من ابنِ بِيَّان ، كتبتُ إليه قِصَّةَ أسألهُ الْإِنْعَامَ بِالْإِذْنِ فِي السَّمَاعِ مِنْهُ ، فَانْعَمَ ، وَفَتَّشَ عَلَى الْجُزءِ ، وَنَفَّذَهُ إِلَيَّ عَلَى يَدِ إِمَامِهِ ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ ، فَسَمِعْتُهُ مِنْ ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ عَنْهُ ،

(١) انظر «الكامل» ٢٧٥/١١ .

(*) المتتظم ١٩٧/١٠ ، الكامل ٢٥٦/١١ ، النبراس : ١٥٦ ، مرآة الزمان ١٤٤/٨ ، الروضتين ١٢٤/١ ، مفرج الكرب ١٣١/١ ، الفخري : ٣١٠ ، المختصر ٣٧/٣ ، العبر ١٥٨/٤ ، دول الإسلام ٧١/٢ ، تسمية المختصر ٩٧/٢ ، ٩٨ ، الوافي بالوفيات ٩٤/٢ ، ٩٥ ، البداية والنهاية ٢٤١/١٢ ، تاريخ ابن خلدون ٥٢٢/٣ ، معالم الإنافة في مآثر الخلافة ٣٥/٢ - ٤٤ ، النجوم الزاهرة ٣٣٢/٥ ، ٣٣٣ ، تاريخ الخلفاء : ٤٣٧ - ٤٤٢ ، تاريخ الخميس ٣٦٢/٢ ، شذرات الذهب ١٧٢/٤ - ١٧٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ .

حدثنا أبو منصور بن الجواليقي ، أخبرنا المُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ . . . فذكر حديثاً .
 قرأته على الأبرقوهي ، أخبرنا أبو علي بن الجواليقي ، أخبرنا الوزير عون
 الدين ، أخبرنا المُقْتَفِي ، أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو محمد
 الصّريفي ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلَّص ، أخبرنا إسماعيل الوراق ، حدثنا
 حفص الربالي ، حدثنا أبو سحيم ، حدثنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس
 قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا ،
 وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ » (١) .

وأبناؤه جماعة سمعوه من أبي اليمن الكندي ، أخبرنا أبو الفتح
 البيضاوي ، أخبرنا الصّريفي .

كان المُقْتَفِي عاقلاً لبيباً ، عاملاً مهيباً ، صارماً ، جواداً ، مُجَبِّاً
 للحديث والعلم ، مُكرماً لأهله ، وكان حميد السيرة ، يَرْجِعُ إِلَى تَدْتِينِ
 وَحُسْنِ سِيَاَسَةِ ، جَدَّدَ مَعَالِمَ الْخِلَافَةِ ، وَبَاشَرَ الْمُهَمَّاتِ بِنَفْسِهِ ، وَغَزَا فِي
 جَبُوشِهِ .

قال أبو طالب بن عبد السميع : كانت أيامه نَصْرَةً بِالْعَدْلِ زَهْرَةً

(١) إسناده ضعيف جداً أبو سحيم - واسمه المبارك بن سحيم ، ويقال : ابن عبد الله البناي
 البصري مولى عبد العزيز بن صهيب - متروك اتفقوا على ضعفه ، وفي الباب عن معاوية عند
 الطبراني في « الكبير » ٣٥٧ / ١٩ ، والبيهقي في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص ٣٠١ ،
 ورجاله ثقات ، وأورده في المجموع ١٤ / ٨ ، وقال : رجاله رجال الصحيح . وعن أبي أمامة عند
 الحاكم ٤ / ٤٤٠ والطبراني (٧٧٥٧) والبيهقي في « بيان خطأ من أخطأ على الشافعي » ص
 ٣٠٢ ، وفي سننه عندهم عبد الله كاتب الليث وهو سيء الحفظ لكن قال البيهقي : تابعه معن بن
 عيسى عن معاوية بن صالح وباقي رجاله ثقات وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وله طريق آخر
 عند الطبراني (٧٨٩٤) وانظر « المجموع » ٢٨٥ / ٧ .
 والفقرة الأخيرة من الحديث أخرجها مسلم في « صحيحه » (٢٩٤٩) من حديث ابن
 مسعود .

بالخير ، وكان على قَدَمٍ من العِبادة قبل الخِلافةِ ومعها ، ولم يُرَمَعْ لِيْنِهِ بعد
المعتصم في شِهامتِهِ مع الزُّهد والورع ، ولم تزل جيوشُهُ منصورَةً .

قلت : وكان من حَسَنَاتِهِ وزيرُهُ عونُ الدين بن هُبيرة^(١) ، وقيل : كان لا
يجري في دولتِهِ شيءٌ إلا بتوقيعه ، وكتبَ في خِلافته ثلاثَ رَبَعات ، ووزر له
عليُّ بن طراد^(٢) ، ثم أبو نصر بن جَهير^(٣) ، ثم عليُّ بن صدقة^(٤) ، ثم ابنُ
هُبيرة ، وحجبه أبو المعالي بنُ الصاحب ، ثم كاملُ بن مسافر ، ثم ابنُ
المعوج ، ثم أبو الفتح بنُ الصَّيقل ، ثم أبو القاسم بنُ الصاحب .

وكان أَسَمَرَ آدَمَ ، مجذُور الوجه ، مليحُ الشَّيبة ، أقام حشمةَ الخِلافةِ ،
وقطع عنها أطماعَ السلاطينِ السَّلْجُوقِيَّةِ وغيرِهِم ، وكان من سلاطينِ خِلافَتِهِ
صاحبُ خراسانِ سَنَجَر بنُ ملكشاه ، والملكُ نورُ الدين صاحبُ الشام ، وأبوهُ
قسيمُ الدولة .

أنبؤونا عن ابنِ الجوزي قال : قرأتُ بخطَّ أبي الفرج الحدَّاد قال :
حدثني من أثقُ به أنَّ المقتفي رأى في منامه قبل أن يُستخلفَ بستةِ أيامٍ
رسولُ الله ﷺ يقولُ له : سيصلُ هذا الأمرُ إليك ، فاقْتَفِ بي . فلذا لُقِّبَ
المُقتفي لأمرِ الله^(٥) .

وكان قد قدم بغدادَ السلطانُ مسعودُ السَّلْجُوقيُّ ، وذهب الراشدُ من
بغداد ، فاجتمع القضاةُ والكُبراء ، وخلعوا الراشد كما ذكرنا لعدم أهليَّتِهِ ،

(١) سترد ترجمته برقم (٢٨٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩٠) .

(٤) مترجم في « المنتظم » ١٧٨/١٠ .

(٥) انظر « الكامل » ٤٣ / ١١ و « تاريخ الخلفاء » : ٤٣٧ .

وحكم بخلعه ابن الكرخي^(١) القاضي ، وبايعوا عمه^(٢) .

قال السيد بن الأنباري : نَفَذَ السلطانُ إلى عمه سَنَجَرَ : مَنْ
نَسْتَخْلِفُ ؟ فكتب إليه : لا تُؤَلِّ إلا من يضمُّهُ الوزيرُ ، وصاحبُ المخزنِ ،
وابنُ الأنباري . قال : فاجتمع بنا مسعودُ ، فقال الوزيرُ : نُؤَلِّى الدَّيْنَ الزاهد
محمدَ بنَ المُستظهر . قال : تضمُّهُ ؟ قال : نعم . وكان صِهراً للوزيرِ على
بنته تزوج بها في دولة أبيه .

وأخذ مسعودُ كُلَّ حواصلِ دارِ الخلافةِ بحيثُ لم يدعُ في إصطبلِ
الخلافةِ سوى أربعةِ أفراسٍ وثمانيةِ بغالٍ . فقيل : بايعوا محمداً على أن لا
يكونَ عنده خيلٌ ولا عِدَّةُ سَفَرٍ ، وفي الثانيةِ من سنه صادرَ مسعودُ أهلَ بغداد ،
فخرج إليه ابنُ الكَوَازِ الزاهدُ ، ووعظهُ ، فتركهُ ، ولم يدعُ للخليفةِ سوى
العقارِ ، ثم تزوج الخليفةُ بأختِ مسعود .

وفيها^(٣) اقتتل مسعودُ وعساكرُ أذربيجانِ والراشدُ المخلوعُ ، وتمت
وقعةٌ مهولةٌ ، وكتب الخليفةُ لزنكي بعشرةِ بلادٍ ، وأن لا يُعَيِّنَ الراشدُ ،
فخطبَ بالمَوْصِلِ للمُقتفي ، فنَفَذَ الراشدُ يقولُ لزنكي : غدرتَ . قال : ما
لنا طاقةٌ بمسعودٍ ، وفارقَ الراشدُ وزيرَهُ ابنُ صدقةَ ، وَقَلَّ جمعُهُ ، وَتَحَيَّرَ إلى
مَراغةٍ ، وبكى عندَ قبرِ أبيه ، وحثا على رأسِهِ التُّرابَ ، فثارَ معه أهلُ مَراغةٍ ،
وبذلوا له الأموالَ ، وقوي بالملكِ داودُ ، وعمل مصافاً مع مسعودٍ ، فاستظهر
داود .

وفيها^(٤) هرب وزيرُ مصر تاجُ الدولة بهرام النصرانيُّ الأرمنيُّ ، وكان قد

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢٦٤) . (٢) انظر « الكامل » ٤٢/١١ ، ٤٣ .

(٣) أي سنة ٥٣١ ، وأورد ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٥٣٠ .

(٤) أي في سنة ٥٣١ كما في « الكامل » ٤٨/١١ ، ٤٩ .

تَمَكَّنَ ، واستعمل الأرمَنَ ، فظلم الرعيَّةَ ، فجمع رضوانَ الولخشي جيشاً ، وقصد القاهرةَ ، فسار بهراًم في جيشه إلى الصعيد وأكثرهم أرمن نصارى ، فمنعه أميرُ أسوان من دخولها ، فاقتتلوا ، وقُتِلَ عدَّةٌ من الأرمَن والسودان ، ثم بعثَ يطلبُ أماناً من الحافظ العبيدي ، فأمنه ، فعاد وحس بالقاهرة ، ثم ترهب ، ثم أُطْلِقَ ، ووزر للحافظ رضوان ، ولُقِّبَ بالملك الأفضل ، ثم وقع بينه وبين الحافظ بعد سنتين ، فهرب إلى الشام ، فنزل على أمير الدولة كمشتيكين صاحب صرخد ، فأكرمه ، وعظَّمه .

وأعيدت إلى المُقتفي ضياعه ومعاملاته ، وتَمَكَّنَ ، ونصر عسكرُ دمشق وعليهم بزواش على فرنج طرابلس ، والثقي زكي والفرنج أيضاً فهزمهم ، واستولى على قلعة لهم ، ثم سار وأخذ بعلبك ، وأخذت الرومُ بُزاعة^(١) بالأمان ، وتنصَّر قاضيها وجماعةٌ ، فلله الأمر^(٢) .

وتزوَّجَ السلطانُ مسعودُ بنتَ دُبَيْسِ الأَسديِّ لملاحظتها ، وأغلقت بغدادُ للعرس أسبوعاً في سنة ٥٣٢ .

وفيه^(٣) استفحل أمرُ الراشد ، والتفَّ عليه عساكر ، فقتلته الباطنية ، ونازلت عساكرُ الروم حلبَ ، وحمي الحربُ ، وقُتِلَ خلقٌ من النصارى ، وقُتِلَ بِطْرِيْقُهُم ، ثم نازلوا شيزرَ مدةً ، وعاثوا في الشام ، وما قحم عليهم زكي ، بل ضايقهم ، وطلب النجدة من السلطان مسعودٍ ، ثم قلعهم الله . وفي سنة ٥٣٣ زُلزِلت جَنْزرة . قال ابنُ الجوزي^(٤) : فأهلكت مثنى

(١) بلدة بين منبج وحلب . « معجم البلدان » ٤٠٩/١ .

(٢) انظر « الكامل » ٥٦/١١ - ٦٠ .

(٣) أي سنة ٥٣٢ . انظر « الكامل » ٦٠/١١ - ٦٣ .

(٤) في « المنتظم » ٧٨/١٠ حوادث سنة ٥٣٣ .

ألف وثلثين ألفاً ، فسمعتُ شيخَنَا ابنَ ناصرٍ يقولُ : جاء الخبرُ أنه خُسِفَت
جَنزرةٌ ، وصار مكانَ البلدِ ماءً أسودٌ . وكذا عدَّهُم ابنُ الأثيرِ في « كامله »^(١)
لكن أرخها في سنة أربع^(٢) .

وفيها حاصر زنكيّ دمشقَ غيرَ مرة^(٣) ، وعُزِلَ ابنُ طِرَادٍ من الوزارة ،
ووليها أستاذُ الدارِ أبو نصر بنُ جَهِيرٍ ، وَعَظَمَ الخَطْبُ بالعيَّارين ، وأخذوا
الدُّورَ بالشُّموعِ والثيابِ من الحماماتِ ، وأعانهم وزيرُ السلطانِ ، فَتَحَزَبَ
النَّاسُ لهم ، وأذِنَ في ذلكِ السلطانُ ، وَتَبَّعُوهم .

وفيها كانت وقعةٌ عظيمةٌ بين سَنَجَرِ السلطانِ وبين كافرٍ تركٍ بما وراءَ
النَّهرِ ، فانكسر المسلمون ، ونجا سَنَجَرٌ في طائفةٍ ، فتوصَّلَ إلى بَلخِ في ستة
نفرٍ ، وَقُتِلَ [خلقٌ] كثيرٌ من الجيشِ حتى قيل : قُتِلَ مئةُ ألفٍ ، وسار اللعينُ في
ثلاث مئة ألفِ فارسٍ ، وأحاطوا بِسَنَجَرٍ في سنة ستِّ وثلثين .

وفي سنة تسعٍ وثلثين^(٤) حاصر زنكيُّ الفرنجِ بالرُّها ، وافتتحها ، ثم بعد
سنوات أخذتها الفِرنج .

وفيها افتتح عبدُ المؤمنِ مدينةَ تِلْمَسَانَ ، ثم فاس .

وفي سنة إحدى وأربعين حاصر زنكي قلعة جَعْبَرٍ ، فوثب عليه ثلاثة من
غلمانِه ، فقتلوه ، وعارض شِحنةً^(٥) مسعودِ المُقتفي في دار الضربِ ، فأمر
بجسبِه ، وعَظَمَ المُقتفي ، وأخذتِ الفِرنجُ طرابلسَ المغربِ ، واستفحلَ أمرُ

(١) ٧٧/١١ .

(٢) وكذا فعل المؤلف في ترجمة الموسوي التي تقدمت برقم (٢٩) نقلاً عن السمعاني .

(٣) ذكر ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٥٣٤ .

(٤) انظر « الكامل » ٩٨/١١ .

(٥) الشحنة أعوان الأمير الذين يضبطون أمور الدولة .

الملك عبد المؤمن ، وغلب على ممالك المغرب (١) .

وفي سنة اثنتين ولي ابن هبيرة ديوان الزمام (٢) ، وعزل من ابن جهير ،
ووزر أبو القاسم علي بن صدقة .

وفي سنة ٥٤٣ جاءت ثلاثة ملوك من الفرنج إلى القدس ، منهم طاغية
الألمان ، وصلوا صلاة الموت ، وفرقوا على جندهم سبع مئة ألف دينار ،
فلم يشعروهم أهل دمشق إلا وقد صبحوهم في عشرة آلاف فارس وستين ألف
رجل ، فخرج المسلمون فارسهم وراجلهم ، والتقوا ، فاستشهد نحو
المتين ، منهم الفندلاوي (٣) ، وعبد الرحمن الحلوئي ، ثم اقتتلوا من
الغد ، وقيل خلق من الفرنج ، فلما كان خامس يوم وصل من الجزيرة غازي
ابن زنكي في عشرين ألفاً ، وتبعه أخوه نور الدين ، وكان الضجيج والدعاء
والتضرع بدمشق لا يعبر عنه ، ووضعوا المصحف العثماني في صحن
الجامع ، وكان قسيس العدو قال : وعدني المسيح بأخذ دمشق ، فحفوا به ،
وركب حمارة وفي يده الصليب ، فشد عليه الدماشقة ، فقتلوه ، وقتلوا
حمارة ، وجاءت النجدات ، فانهزم الفرنج (٤) .

وقال ابن الأثير (٥) : سار ملك الألمان من بلاده لقصد المسلمين ،
وانضم إليهم فرنج الشام ، فنازل دمشق ، وبها الملك مجير الدين أبق وأتابك
معين الدين أنر ، فنجده أولاد زنكي ، ونزل ملك الألمان بالميدان الأخضر ،

(١) انظر « الكامل » ١٠٨/١١ و ١١٥ .

(٢) راجع ص ٢٩٥ ت رقم (١) ترجمة رقم (١٩٩) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣٣) .

(٤) انظر « تاريخ » ابن القلانسي ٤٦٢ - ٤٦٦ ، و « المنتظم » ١٣٠/٨ ، ١٣١ ، و « مرآة

الزمان » ١١٩/٨ ، ١٢٠ ، والبداية ٢٢٣/١٢ ، ٢٢٤ .

(٥) في الكامل ١١ / ١٢٩ وما بعدها .

وَأَيْسَ أَهْلُ دِمَشْقَ ، وَوَصَلَ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ إِلَى حَمَصَ ، فَرَأَسَلَ أُمَّرَ مَلِكُوكَ فَرَنْجِ السَّاحِلِ يَقُولُ : بِأَيِّ عَقْلٍ تُسَاعِدُونَ الْأَلْمَانَ عَلَيْنَا ؟ ! وَإِنْ مَلِكُوكَ أَخَذُوا مِنْكُمْ السَّوَّاحِلَ ، وَأَنَا إِذَا عَجَزْتُ سَلَّمْتُ دِمَشْقَ إِلَى ابْنِ زَنْكِي ، فَلَاتَقْمُونِ بِهِ ، فَتَخَاذَلُوا ، وَبِذَلِكَ لَهُمْ بَانِيَّاسَ ، فَخَوْفُوا مَلِكَ الْأَلْمَانَ مِنْ عَسَاكِرِ الشَّرْقِ ، فَرَدَّ إِلَى بِلَادِهِ ، وَهِيَ وَرَاءَ قَسْطَنْطِينِيَّةِ .

وَفِيهَا ظَهُورُ الدَّوْلَةِ الْغُورِيَّةِ ، فَقَصَدَ سُورِي بَنُ حَسِينِ مَدِينَةَ غَزْنَةَ ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا ، فَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَهْرَامِ شَاهِ وَقَعَةَ ، فَفُقِّتَلَ سُورِي ، فَغَضِبَتْ الْغُورُ لِقَتْلِهِ ، وَحَشَدُوا ، فَكَانَ خُرُوجُهُمْ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَالْمَلِكُ فِي بَقَايَاهُمْ إِلَى الْيَوْمِ ، وَافْتَتَحُوا إِقْلِيمَ الْهِنْدِ (١) .

وَاشْتَدَّ بِإِفْرِيْقِيَّةِ الْقَحْطُ ، لِأَنَّ بِلَّ كَانَ الْقَحْطُ عَامًّا ، فَقَالَ الْمُؤَيَّدُ عِمَادُ الدِّينِ : فِيهَا كَانَ الْغَلَاءُ الْعَامُّ مِنْ خُرَّاسَانَ إِلَى الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ (٢) .

وَفِي سَنَةِ ٤٤ كَسَرَ نُوْرُ الدِّينِ مَحْمُودُ صَاحِبُ حَلَبِ الْفِرَنْجِ ، وَقَتَلَ صَاحِبَ أَنْطَاكِيَّةِ فِي أَلْفٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ مِنْهُمْ ، وَأَسْرَ مِثْلَهُمْ ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُمْ حَصْنَ فَامِيَّةِ . وَكَانَ جُوسَلِينَ طَاغِيَّةً تَلُ بِأَشْرٍ (٣) قَدْ أَلْهَبَ الْمُسْلِمِينَ بِالْغَارَاتِ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْبِيْرَةِ وَبَهْسَنًا (٤) وَمَرْعَشَ وَالرَّوَانْدَانَ وَعَيْنَ تَابِ وَعَزَّازَ ، فَحَارَبَهُ سَلْحَدَارُ (٥) نُوْرَ الدِّينِ ، فَأَسْرَهُ جُوسَلِينَ ، فَدَسَّ نُوْرُ الدِّينِ

(١) انظر « الكامل » ١٣٥/١١ ، ١٣٦ .

(٢) « الكامل » ١٣٧/١١ .

(٣) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة شمالي حلب . « معجم » ياقوت ٤٠/٢ .

(٤) بفتححتين وسكون السين ونون وألف : قلعة حصينة عجبية بقرب مرعش وسميساط .

« معجم » ياقوت ٥١٦/١ .

(٥) السلحدار أو السلاح دار : هو لقب الذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير ، وهي إحدى =

جماعةً من التركمان ، وقال : من جاءني بجوسلين فله ما طلب . فنزلوا بناحية عين تاب ، وأغار عليهم جوسلين ، وأخذ منهم امرأةً مليحةً ، وافتضحها تحت شجرةٍ ، فكمن له التركمان ، وأسروه ، فأعطاهم نور الدين عشرة آلاف دينار ، واستولى نور الدين على بلاده^(١) ، واشتدَّ القحطُ بالعراق عامَ أول ، وزال في العام ، ووزر ابن هُبيرة ، ونكثت فرنج السواحل ، فشنَّ أنر الغارات عليهم ، وفعل مثله العربُ والتركمان ، حتى طلبوا تجديد الهدنة ، وأن يتركوا بعضَ القطيعة . والتقى نور الدين الفرنج ، فهزَّمهم ، وقتل قائدَهم البرنس أحدَ الأبطال ، ومرض أنر بحورانَ ومات ، ثم دُفِنَ بالمُعينية^(٢) .

ومات الحافظُ صاحبُ مصر ، وقام ولدُه الظافرُ ، ووزر له ابنُ مصال ، ثم اختلف المصريون ، وقُتِل خلق .

وفي سنة ٥٤٥ ضايق نور الدين دمشقَ ، فأذعنوا ، وخطبوا له بها بعد ملكها ، فخلع على ملكها ، وطوّقه ، وردّه إلى البلد ، واستدعى الرئيس مؤيِّد الدّين إلى مُحَيِّمه ، وخلع عليه ، وردّه إلى حلب .

وفيها أخذَ ركبُ العراق ، وقتل من نجا ، وقتل ابنُ مصال الوزير ، وغلب ابنُ السّلال .

قال ابنُ الجوزي^(٣) : جاء باليمن مطرٌ كلُّه دم .

١ : الوظائف آنذاك ، وأصحاب هذه الوظيفة يعبر عنهم لزيهم بالركابية ، وهو مركب من لفظين : احدهما عربي وهو السلاح ، والثاني فارسي وهو دار ، ومعناه ممسك أو حامل . انظر « صبح الأعشى » ٢ / ٤٨٠ و ٥ / ٤٦٢ .

(١) « الكامل » ١١ / ١٥٤ - ١٥٦ .

(٢) من مدارس الحنفية بدمشق . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٣) في « المنتظم » ١٠ / ١٤٣ .

وفي سنة ٤٦ عاود نور الدين مُحاصرة دمشق ، وراسلهم نور الدين :
إني أوثرُ إصلاحِ الرعيَّةِ وجهادِ الفرنج ، فإن أعانني عسكريكم على الغزو ، فهو
المُراد . فنفروا ، وامتنعوا ، وخربَتِ العُوطةُ ، وعاثَ العسكُرُ ، وتحركت
الفرنجُ إنجاداً لملكِ دمشق ، فضاقت صدورُ الأُخيار ، وجرحَ خلق ، ثم
تحوَّلَ نور الدين إلى البقاع لما جاءت جيوشُ الفرنجِ نجدةً ، فطلبوا من دمشق
مالَ القطيعةِ المبدولةِ لهم على ترحيلِ نور الدين ، ثم عاد نور الدين إلى
داريا ، وبرزَ عسكُرُ البلد ، ووقعت المُناشاة ، وتصالحوا ، ثم سار ملكُ
دمشق مجيرُ الدين إلى خدمةِ نور الدين إلى حلب ، فأكرمه ، وبقي كنائِبِ
لنور الدين بدمشق ، وافتتح نور الدين أنطربوس^(١) وتلَّ باشيرَ وعِدَّةَ مَعاقِلَ
للفرنج ، ونازلت أربعون ألفاً من الفرنج قُرطبة ثلاثة أشهر ، حتى كادوا أن
يأخذوها ، فكشَفَ عنها جيشُ عبدِ المؤمن ، وكانوا اثني عشر ألفاً ، وقَدِمَ
السلطان مسعودُ بغداد .

وفي سنة ٤٧ مات مسعودُ ، وقام بعده أخوه محمدُ ، وعظُم شأنُ
المُقتفي ، وسار إلى واسطٍ ، فمهدّها ، وعطفَ إلى الكوفة ، ثم عاد مُؤيداً
منصوراً ، فعمِلت له قِبابُ الزينة .

وفي سنة ٤٨ أخذت الفرنجُ عسقلانَ ، واشتدَّ الغلاءُ بدمشق ، ومات
الفُقراءُ ، فَطَمِعَ نورُ الدين في أخذها ، ففي أول سنة تسعٍ قدم شيركوه
رسولاً ، فنزل في ألفِ فارس ، فلم يخرجوا لتلقيه ، وقويت الوحشةُ ،
وأقبلَ نورُ الدين ، فنزل بيت الأبار، وَرَحَفَ على البلد مرتين ، وأقبلَ
عسكرُهُ إلى باب كيسان ، فإذا ليس على السورِ كبيرُ أحدٍ ، فتقدَّمَ راجلٌ ،
فراته يهوديةً ، فدلت له حبلًا ، فصار على السورِ ، وتبعه جماعةٌ ، فنصبوا

(١) بلد من سواحل بحر الشام . « معجم » ياقوت ١ / ٢٧٠ .

سَنَجَفًا^(١) ، وصاحوا : نور الدين يا منصور . وفترا القتال ، وبادر قَطَاعُ خشب بفأسيه ، فكسر قُفْلَ باب شرقي ، ودخل نور الدين ، وفرحت به الرعيّة ، فتحصّن الملك مُجِيرُ الدين بالقلعة طالباً للأمان ، ثم نزل ، فطَيّب نور الدين قلبه ، وخرج بأمواله إلى الدارِ الأتابكية ، ثم ذهب إلى حمص ، وكُتِبَ له بها منشور .

وأقبلت الغزُ التركمان ، فنهَبُوا نيسابور ، وعدَّبُوا وقتلوا بها ألوفاً ، وخدموا السلطان سَنَجَر ، وأخذوه معهم ، فصار في حالٍ زريّة بعد العزِّ والمُلْك ، يركب أكُدشاً ، وربما جاع .

وفيها يوم الجمعة ثاني شوال وقعت صاعقةٌ عظيمةٌ في التاج الذي بدارِ الخلافة ، فتأججت فيه وفي القبة والدار ، فبقيت النارُ تعملُ فيه تسعةَ أيام ، حتى أطفئت بعد أن صيرته كالحممة ، وكانت آيةً هائلةً وكائنةً مدهشة ، وكان هذا التاج من محاسن الدنيا ، أنشأه المُكتفي في دولته ، وكان شاهقاً بديع البناء ، ثم رُمَّ شَعْثُهُ وطُرِّي .

وفي سنة خمسين وخمس مئة سار المُقتفي إلى الكوفة ، واجتاز بسوقها ، وقُتِلَ في العام الماضي الظافرُ بمصر ، وقَدِمَ طَلَائِعُ بنُ زُرِّيك من الصعيد للأخذِ بثأر الظافر من قاتله عَبَّاس ، ففرَّ عَبَّاسُ نحو الشام بأمواله ، فأخذته فَرَنْجُ عَسْقلان ، فقتلوه ، وباعوا ابنه نصرًا للمصريين ، واضطرب أمرُ مصر ، وعزمت الفرنجُ على أخذها ، وأرست مراكبُ جاءت من صِقلية على تَيْس ، فهجموها ، وقتلوا ، وسبوا ، وافتتح نور الدين قلاعاً للفرنج وبعض بلاد الروم بالأمان ، واتسع ملكه ، فبعث إليه المُقتفي تقليداً ، ولقَّبه بالملك العادل ، وأمره بقصد مصر .

(١) السنجق تقدم التعريف به في حواشي الترجمة (١٢٤) .

وفي سنة ٥٥١ سار المُقتفي والسلطان سُليمانُ بنُ محمد بن مَلِكُشاه إلى حلوان ، ثم نَفَذَ المُقتفي العساكرَ مع السُّلطان ، وفي رمضانها هرب سَنَجَرُ من الغُزِّيِّ في خواصِّه إلى تِرمذ ، وتمنَّعَ بها .

وكان أْتَسِزُ خوارزمشاه وابنُ أختِ سَنَجَرِ الخاقانُ محمودُ يُحَاربانُ الغُزِّيَّ ، والحربُ بينهم سِجالاً ، وذَلَّتْ الغُزِّيُّ بموتِ علي بك ، وأَتَتْ الأتراكُ الفارغلية إلى خدمةِ سَنَجَرِ ، وَعَظَمَ حالُهُ ، ورجع إلى دارِ ملكه مَرَو .
وفيها جاءت الزلزلةُ العُظمى بالشام .

وفي سنة ٥٥٢ ورد كتابُ السلطانِ سَنَجَرِ إلى الملكِ نورِ الدين يتوَدَّدُ فيه ، وأنه انتصر على الغُزِّيِّ بحيلة ، ويَعِدُّه بنصره على الفِرنج ، فُرِيَّتْ دمشقُ والقلعةُ بالمغاني ، وكسَرَ عسكرُ نورِ الدين الفِرنج ، وأخذ نورُ الدين بانياسَ بالسيفِ ، ثم التقى نورُ الدين ، ونَصِرَ عليهم ، ولِلَّهِ الحمدُ .

وفيها نازل محمدُ شاهُ بنُ محمودِ وعلي كوجك بغداد في ثلاثين ألفاً ، واقتتلوا أياماً ، وعَظَمَ الخطبُ ، وقُتِلَ خلقٌ كثيرٌ ، وبذل المُقتفي الأموالَ والغلالَ ، ثم ترحَّلوا ، وسار المُقتفي إلى أوانا^(١) ، وتصدَّ ، ومات سَنَجَرُ السلطان ، وهَزَمَ نورُ الدين الفِرنج على صَفَدَ ، وأخِذَتْ غَزَّةُ من الفِرنج .

وفي سنة ٥٥٣ سار المُقتفي إلى واسط ، وزار مشهدَ الحسين ، ورد ، ثم سار إلى المدائن ، وشهد العيدَ في تجمُّلِ باهرِ .

(١) بلدة كثيرة البساتين والشجر ، من نواحي دُجيلِ بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، وكثيراً ما يذكرها الشعراءُ الخلاء في أشعارهم . « معجم البلدان » ٢٧٤/١ .

قال ابن الأثير^(١) : كان مصرعُ الإسماعيلية الخراسانيين ، نزلوا وكانوا ألفاً وسبع مئة ، فأخذوا زوق تركمان^(٢) ، فتناخت التركمان ، وكروا عليهم ، ووضعوا فيهم السيف ، فما نجا منهم إلا تسعة أنفس .

وكانت ملحمة كبرى بين الغزّ وبين أمراء خراسان ، ودام المصافّ يومين ، وانتصرت الغزّ ، واستغنوا ، وشرعوا في العدل قليلاً .

وفيها التقى المصريون والفرنج بفلسطين ، فاستبيحت الفرنج .
وفيها التقى نور الدين والفرنج ، فانهزم عسكره ، ونجا نور الدين ، وانهزم العدو أيضاً .

وفيها أقبل صاحب قسطنطينية في جيوش الروم ، وأغار أوائلهم على بلاد أنطاكية^(٣) .

وفي سنة ٥٥٤ مرض نور الدين ، وعهد بالملك بعده لأخيه مودود ، وصالح صاحب القسطنطينية ، وأطلق له مُقدّمين من أسرى الفرنج ، فبعث هو إلى نور الدين هدايا وتُحفاً ، وسار نور الدين ، فتملّك حرّان ، ومد سِماطاً لأخيه مودود لم يُسمَع بمثله .

وفي سنة ٤ كان الفساد بالغزّ عمّالاً ، وسار الخليفة إلى واسط ، وسار عبد المؤمن سلطان المغرب ، فحاصر المهدية سبعة أشهر ، وأخذها بالأمان ، وبها خلّق من النصارى ، وكانت بأيديهم من اثنتي عشرة سنة ، وافتتح أيضاً قبلها تونس .

(١) في « الكامل » ٢٣٨/١١ .

(٢) في « الكامل » : فأوقعوا بالتركمان ، فلم يجدوا الرجال ، وكانوا قد فارقوا بيوتهم ، فنهبوا الأموال ، وأخذوا النساء والأطفال ، وأحرقوا ما لم يقدرُوا على حمله . . .

(٣) هي باللام ، بلد كبير في تركيا اليوم .

وفي « كامل » ابن الأثير^(١) أن نقيب العلوية بنيسابور ذُخِرَ الدين قتل شافعيّ بعض أصحابه ، فطلبه من رئيس الشافعية الموقفي ، فحمأه ، فاقتتلوا أياماً ، وعظّم الخطبُ ، وأحرقت المدارس والأسواق ، واستحرق القتلُ بالشافعية بحيث استوصل البلدُ ، فله الأمر .

قال ابن الجوزي^(٢) : مرض المُقتفي بعلة التراقي ، وقيل : بدملٍ في عنقه ، فتوفي في ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة وله ست وستون سنة سوى ثمانية وعشرين يوماً ، وكذا مات أبوه بعلة التراقي .

٢٧٤ - المُستنجد بالله *

الخليفة أبو المُظفر يوسف بن المُقتفي لأمر الله محمد بن المُستظهر بن المُقتدي العباسي .

عقد له أبوه بولاية العهد في سنة سبعٍ وأربعين ، وعمره يومئذٍ تسع وعشرون سنة .

فلما احتضِر المُقتفي رام طائفةً عزل المُستنجد ، وبعثت حظية المُقتفي أم علي إلى الأمراء تعدهم وتمنيهم ليُبايعوا ابنها علي بن المُقتفي ، قالوا :

(١) ٢٥٠/١١ .

(٢) في « المنتظم » ١٩٧/١٠ .

(*) المنتظم ١٩٢/١٠ - ١٩٤ - ٢٣٦ ، الكامل ٢٥٦/١١ و ٣٦٠ - ٣٦٢ ، مرآة الزمان ١٧٧/٨ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٧٦ ، الروضتين ١٩٠/١ ، مفرج الكروب ١٩٣/١ ، الفخري : ٣١٦ ، العبر ١٩٤/٤ ، دول الإسلام ٧٩/٢ ، تمة المختصر ١٢٠/٢ ، ١٢١ ، فوات الوفيات ٣٥٨/٤ - ٣٦٠ ، مرآة الجنان ٣٧٩/٣ ، البداية والنهاية ٢٦٢/١٢ ، تاريخ ابن خلدون ٥٢٥/٣ ، معالم الإنافة ٤٤/٢ - ٤٩ ، النجوم الزاهرة ٣٨٦/٥ ، الضوء اللامع ٣٢٩/١٠ ، حسن المحاضرة ٩١/٢ ، ٩٢ ، تاريخ الخلفاء : ٤٤٢ - ٤٤٤ ، تاريخ الخميس ٣٦٣/٢ ، شذرات الذهب ٢١٨/٤ ، ٢١٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ ، الزركشي : ٣٥٥ .

كيف هذا مع وجود وليّ العهد يوسف ؟ قالت : أنا أكفيكموه ، وهيات جوارِي بسكاكين ليثين عليه ، فرأى خويدم ليوسف الحركة ، ورأى بيد علي وأمه سيفين ، فبادر مدعوراً إلى سيده ، وبعثت هي إلى يوسف : أن احضُر موت أمير المؤمنين . فطلب أستاذ الدار ، ولبس درعاً ، وشهر سيفه ، وأخذ معه جماعة من الحواشي ، والفراشين ، فلما مرّ بالجواري ضرب جارية بالسيف جرحها ، وتهارب الجواري ، وأخذ أخاه وأمه ، فحبسهما ، وأباد الجواري تغريقاً وقتلاً ، وتمكّن . وأمه كرجية اسمها طاووس^(١) .

قال الدبّيثي : كان يقول الشعر ، ونقش خاتمه : من أحب نفسه عمل لها .

قال ابن النجار : حكى ابن صفيّة أنّ المُقتفي رأى ابنه يوسف في الحرّ ، فقال : أيش في فيمك ؟ قال : خاتم يزدن عليه أسماء الاثني عشر ، وذلك يسكن العطش . قال : وملك^(٢) يُريد يزدن أن يصيرك رافضياً ، سيد الاثني عشر الحسين رضي الله عنه ، ومات عطشان .

وللمستنجد :

عيرتني بالشيب وهو وقارٌ ليتهّا عيرت بما هو عارُ
إن تكن شابتِ الدوائِبُ مِنِّي فالليالي تزينها الأقمارُ^(٣)

نبأني جماعة عن ابن الجوزي ، حدثني الوزير ابن هبيرة ، حدثني المستنجد قال : رأيت رسول الله ﷺ في النوم منذ خمس عشرة سنة ، فقال

(١) انظر « الكامل » ٢٥٦/١١ ، ٢٥٧ .

(٢) في الأصل : واللك .

(٣) البيتان في « فوات الوفيات » ٤/٣٦٠ وفيه « تنيرها » بدل « تزينها » .

لي : يبقى أبوك في الخلافة خمساً وعشرين سنة . فكان كما قال ، فرأيتُه قبل موت أبي بأربعة أشهر ، فدخل بي من باب كبير ، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل ، وصلى بي ركعتين ، وألبسني قميصاً ، ثم قال لي : قل : اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ (١) .

ثم قال ابن الجوزي (٢) : أقرَّ المستنجدُ أربابَ الولايات ، وأزال المكوس والضرائب .

ونقل صاحبُ « الروضتين » (٣) أنه كان موصوفاً بالعدل والرفق ، وأطلق المكوس بحيث إنه لم يترك بالعراق مَكْساً ، وكان شديداً على المُفسدين ، سجن عوانياً كان يسعى بالناس مُدَّةً ، فبذل رجلٌ فيه عشرة آلاف دينار ، قال المستنجد : فأنا أبذل عشرة آلاف دينار لتأتيني بأخر مثله أحبسُه .

قال ابن الأثير في « كامله » (٤) : كان المستنجدُ أَسَمَرَ ، تامَّ القامة ، طويلَ اللحية ، اشتد مرضُه ، وكان قد خافه أستاذُ الدارِ عضدُ الدولة بنُ رئيس الرؤساء وقايماز المُقتَفوي كبيرُ الأمراء ، فواضعا الطبيبَ على أذنيته ، فوصفَ له الحمَّامُ ، فامتنع لضعفه ، ثم أدجَلَ الحمامَ ، وأغلق عليه ، فتلفَ ، هكذا سمعتُ غير واحد ممن يعلمُ الحال . قال : وقيل : إنَّ الخليفة كتب إلى وزيره مع ابنِ صفيّة الطبيب يأمرُه بالقبضِ على قايماز وعَضدِ الدولة وصلبِهما ، فأرى ابنَ صفيّة الخطَّ لعَضدِ الدولة ، فاجتمع بقايماز ويزدَن ،

(١) « المتنظم » ١٠ / ١٩٣ .

(٢) في « المتنظم » ١٠ / ١٩٣ .

(٣) ١٩٠ ، ١٩١ ، عن « الكامل » ١١ / ٣٦٢ .

(٤) ١١ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

فاتفقوا على قتله ، فدخل إليه يزّدن وآخر ، فحملاه إلى الحمام وهو يستغيث ، وأغلقاه عليه .

قلت : أول من بايع المستنجد عمه أبو طالب ، ثم أخوه أبو جعفر ، ثم ابن هُبيرة ، وقاضي القضاة الدامغاني .

وفي سنة ٥٥ قَبَضَ الأمراءُ بهمْدَانَ على سليمان شاه ، وملكوا أرسلان شاه ، ومات بمصر الفائز بالله ، وبايعوا العاضد .

وفي سنة ٥٦ قُتِلَ بمصر الصالح وزيرها ، واستولى شاور ، وسافر للصيد المُستنجد مراتٍ ، والتقى صاحبَ أذربيجان والكرج ، فنصر الله ، وتملك نيسابور المؤيد أبيه ، واستتاب مملوكه ينكز على بسطام ودامغان ، وتمكّن ، وهزم الجيوش ، وهو من تحت أمر السلطان رسلان .

وفيها كسرت الفرنج نور الدين تحت حصن الأكراد ، ونجا هو بالجهد ، ونزل على بحيرة حمص ، وحلف لا يستظل بسقف حتى يأخذ بالثار ، ثم التقاهم في سنة ٥٩ فطحنهم ، وأسر مملوكهم ، وقتل منهم عشرة آلاف بحارم^(١) ، ثم جهّز جيوشه مع أسد الدين مُنجد الشاور وانتصر ، وقتل ضده ضرعاماً ، ثم استنجد بالفرنج ، فأقبلوا ، وضايقوا أسد الدين ببلييس ، وافتتح نور الدين حارم وبانياس ، وضاع من يده خاتم بفسّ ياقوت يُسمى الجبل ، ثم وجدوه .

وفيها أقبل صاحبُ قسطنطينية بجيشه مُحارباً لملك الروم قلعج رسلان ، فنصر الله ، وأخذ المسلمون منهم حصوناً .

(١) حارم بكسر الراء : هي اليوم بلدة شمال سورية من محافظة إدلب .

وفي سنة ٦٠ وُلِدَتْ ببغداد بنتُ أبي العز الأهوَزي أربعِ بناتٍ جملة .
وفيها هاجت فتنةٌ صمَّاء بسبب العقائد بأصبهان ، ودام القتالُ بين
العلماء أياماً ، وقتل خلقٌ كثير . قاله ابن الأثير (١) .

وفي سنة ٥٦١ عملتِ الرافضةُ ماتمَ عاشوراء ، وبالغوا ، وسبوا
الصحابة ، وخرجت الكرج ، وبدَّعوا في الإسلام ، وغزا نور الدين مرات .
وفي سنة ٦٢ كان مسير شيركوه إلى مصر ثاني مرة في ألفين ، وحاصر
مصرَ شهرين ، واستنجد شاور بالفرنج ، فدخلوا من دمياط ، وحاربهم
شيركوه ، وانتصر ، وقُتِلت ألوْف من الفرنج ، وسار شيركوه ، واستولى على
الصَّعيد ، وافتتح ولد أخيه صلاح الدين الإسكندرية ، ثم نازلته الفرنج ،
وحاصروه بها أشهراً حتى ردَّ شيركوه ، فهربت الفرنج عنها ، واستقرَّ بمصر
للفرنج شحنةٌ وقطيعَةٌ مئة ألف دينار في العام ، وقدم شيركوه ، وأعطاه نور
الدين حمص .

وفي سنة ٥٦٤ غزو شيركوه مصرَ ثالث مرة ، وملكَتِ الفرنجُ بلبس ،
ونزلوا القاهرة ، فذلَّ لهم شاور، وطلب الصلحَ على قطيعَةِ ألفِ ألفِ دينار في
العام ، فأجابهُ الطاغيةُ مرِّي إلى ذلك ، فعجَّل له مئة ألف دينار، واستنجد بنور
الدين ، وسوَّد كتابه ، وجعل في طيِّه ذوائب النساء ، وواصلَ كتبه يحثه ،
وكان في حلب ، فجهَّز عسكره ، واستخدم أسد الدين حتى قيل : كان في
سبعين ألفاً من بين فارس وراجل ، فتقهقر الفرنجُ لقدمه وذُلُّوا ، ودخل
القاهرة في ربيع الآخر ، وجلس في دَسْت الممْلَكة ، وخلع عليه العاضدُ
خلعَ السُلطنة ، وكتب له التقليدَ وعلامة العاضدِ بخطه : هذا عهدٌ لم يُعهد

(١) في « الكامل » ٣١٩/١١ .

مثله لوزير ، فتقلد أمانة رآك أمير المؤمنين لها أهلاً ، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرأيد سبله ، فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت بك بنوة النبوة ، واتخذ للفوز سيلاً ، ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ﴾ [النحل : ٩١] (١) .

وقام شاور لضيافة الجيش ، فطلبوا منه النفقة ، فمأطل ، ثم شد عليه أمراء ، فقبضوا عليه ، ودبح ، وحمل رأسه إلى العاضد ، ومات شيركوه بعد الولاية بشهرين .

قال العماد : أحرق شاور مصر ، وخاف عليها من الفرنج ، ودامت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يوماً .

وقلد العاضد منصب شيركوه لابن أخيه صلاح الدين ، فغضب عرب مصر وسودانها ، وتألبوا ، وأقبلوا في خمسين ألفاً ، فكان المصاف بين القصرين يومين ، وراح كثير منهم تحت السيف ، وكانت الزلزلة العظمى بصقليّة أهلكت أمماً .

وفي سنة خمس وستين جاءت زلازل عظام بالشام ، ودكت القلاع ، وأفنت خلقاً ، وحاصرت الفرنج دمياط خمسين يوماً ، فعجزوا ، ورحلوا ، وأخذ نور الدين سنجار ، وتوجه إلى الموصل ، ورتب أمورها ، وبنى بها الجامع الأكبر ، وسار فحاصر الكرك ، ونصب عليها منجنيقين ، وجد في حصارها ، فأقبلت نجدة الفرنج ، فقصدهم نور الدين ، وحصدهم ، وتمكن بمصر صلاح الدين وذهب إليه أبوه ، فكان يوماً مشهوداً ، ركب العاضد بنفسه لتلقيه . قال صلاح الدين : ما رأيت أكرم من العاضد ، بعث

(١) انظر « الكامل » ١١/٣٣٥ وما بعدها ، و « تاريخ الخلفاء » : ٤٤٤ .

إليّ مدة مُقام الفِرْنَجِ على حصارِ دِمياطِ ألفَ ألفِ دينارٍ مصريةٍ سوى الثيابِ
وغيرها .

وقيل : إنَّ المُستنجد كان فيه عدلٌ ورفق ، بطلَ مَكوساً كثيرة .

قال ابنُ النجار : كان موصوفاً بالفهمِ الثاقب ، والرأيِ الصائب ،
والذكاءِ الغالب ، والفضلِ الباهر ، له نظمٌ ونثرٌ ، ومعرفةٌ بالأسْطُرلاب ،
تُوفي في ثامن ربيع الآخر سنة ستِّ وستين وخمسة مئة ، وقام بعده ابنُه
المستضيء .

قلت : الإمامُ إذا كان له عقلٌ جيدٌ ودينٌ متينٌ ، صلَحَ به أمرُ الممالكِ
فإن ضَعُفَ عقلُه ، وحسُنَت دِيانَتُه ، حمَلَه الدينُ على مُشاورةِ أهلِ الحَزْمِ ،
فتسَدَّدتِ أموره ، ومَشَتْ الأحوالُ ، وإن قلَّ دينُه ، ونَبَلَ رأيُه ، تعبت به البلادُ
والعبادُ ، وقد يَحْمِلُهُ نُبُلُ رأيِه على إصلاحِ مُلكِه ورعيَّتِه للدنيا لا للتقوى ، فإن
نَقَصَ رأيُه ، وقلَّ دينُه وعقلُه ، كَثُرَ الفسادُ ، وضاعت الرعيَّةُ ، وتَعَبُوا به ، إلا
أن يكونَ فيه شجاعةٌ وله سَطوةٌ وهيبةٌ في النفوسِ ، فينجبرُ الحالُ ، فإن كان
جَبَاناً ، قليلَ الدينِ ، عديمَ الرأيِ ، كثيرَ العَسْفِ ، فقد تَعَرَّضَ لبلاءٍ عاجلٍ ،
ورُبما عَزَلَ وسُجِنَ إن لم يُقتل ، وذهبت عنه الدنيا ، وأحاطت به خطاياهُ ،
وندم - والله - حيثُ لا يُغني الندمُ ، ونحن آيسون اليومَ من وجودِ إمامٍ راشدٍ
من سائرِ الوجوه ، فإن يسَّرَ اللهُ للأمةِ بإمامٍ فيه كثرةٌ محاسنٍ وفيه مساوئُ
قليلةٌ ، فَمَنْ لنا به ، اللهم فأصلِحِ الراعي والرعيَّةَ ، وارحمِ عبادك ،
ووفِّقهم ، وأيدِ سلطانهم ، وأعنه بتوفيقك .

٢٧٥ - أبو البركات *

العلامة الفيلسوف ، شيخُ الطب ، أوحِدُ الزمان ، أبو البركات ، هبةُ
الله بن علي بن ملكا البلدي ، اليهوديُّ كان ، ثم أسلم في أواخرِ عمره ،
خَدَمَ الخليفةَ المُستنجد .

قال الموفق بن أبي أصيبعة^(١) : تصانيفه في غاية الجودة ، وله فطرة
فائقة ، أضرَّ بأخرة ، وكان يُملي على الجمال بن فضلان ، وابن الدهان ،
والمهذب ابن النقاش ، ووالد الموفق عبد اللطيف ، كتابه المُسمَّى
بـ « المُعتبر » .

قيل : سببُ إسلامه أنه دخل إلى الخليفة ، فقام له الكُلُّ سوى
القاضي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان القاضي لم يَقْمَ لأنني على غيرِ
ملته ، فأنا أسلم . فأسلم .

خَلَّف ثلاثَ بنات ، وعاش نحو الثمانين .

وهو صاحبُ تزيق برشعنا ، وله رسالة في ماهية العقل^(٢) .

ومن تلامذته المهذبُ عليُّ بن هبل .

مات سنة نيف وخمسين وخمسة مئة . وبرع في علم الفلسفة إلى
الغاية .

(*) تاريخ حكماء الإسلام : ٣٤٣-٣٤٦ ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٢٢٤ ، عيون
الأنباء في طبقات الأطباء : ٣٧٤-٣٧٦ ، تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ٣٦٤-٣٦٦ ،
المختصر ٤٣/٣ ، تمتة المختصر ١٠٧/٢ ، نكت الهميان : ٣٠٤ ، مطالع البدور ١٠٥/٢ ،
كشف الظنون : ١٧٣١ ، هدية العارفين ٥٠٥/٢ ، ٥٠٦ .

(١) في « طبقات الأطباء » : ٣٧٤-٣٧٦ .

(٢) انظر بقية تصانيفه في « عيون الأنباء » ٣٧٦ .

٢٧٦ - كمال *

بنتُ المحدث أبي محمد عبدِ الله بن أحمد بن عمر بن السمرقندي ،
أمُ الحسن ، صالحةٌ خيرةٌ ، وهي زوجةُ المحدث عبدِ الخالق اليوسفي (١) .
سمعت من : طرادٍ ، وابنِ البَطْرِ ، والنَّعالي .

وعنها : إبراهيمُ بنُ برهان النَّسَّاج ، وهبةُ الله بنُ عمر بن كمال
الحلاج .

توفيت سنة ثمانٍ وخمسين وخمسة مئة .

أخوها :

٢٧٧ - أبو المظفر هبةُ الله **

سمع النَّعالي ، وجعفرُ السَّرَّاج .
روى عنه موفقُ الدين المقدسي .
مات سنة ثلاثٍ وستين وخمسة مئة .

٢٧٨ - الخَزْرَجِي ***

الإمامُ الفقيهُ ، أبو عبدِ الله ، محمدُ بنُ عبدِ الحقِّ بن أحمد بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبدِ الحق ، الخَزْرَجِيُّ القُرْطَبِيُّ المالكي .
سمع « الموطأ » وغيره من محمد بنِ فرجِ الطَّلَاعِي ، وعُني بالفقه .

(*) انظر أعلام النساء ٤/ ٢٦٢ .

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

(**) لم أعثر على مصدر ترجمته .

(***) لم أعثر على مصدر ترجمته .

وسمع في كهولته من أبي محمد بن عتاب وطائفة .

روى عنه ابنه القاضي عبد الحق بن محمد ، وأبو القاسم أحمد بن بقي وغيرهما .

وتوفي قريباً من سنة ستين وخمس مئة .

أخبرنا أبو محمد بن هارون في كتابه من تونس سنة سبع مئة قال : سمعت « الموطأ » من ابن بقي ، أن محمد بن عبد الحق حدثه سماعاً عن الطَّلَاعي .

٢٧٩ - الحَرَسْتَانِي *

الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر ، القرشي الحَرَسْتَانِي الدَّمَشْقِي البُسْتَانِي ، راوي جزء الرافقي^(١) ، سمعه في سنة ثمانين وأربع مئة من أبي عبد الله بن أبي الحديد ، وهو الذي عرفهم بسماعه لما رأهم قد خرجوا يسمعون بالقرية ، فقال : ما أنسى ابن أبي الحديد وقد طَلَعَ ، وسمِعنا عليه ، وفرطت لهم من هذه الجوزة ، فدخل الطلبة ، فنبشوا سماعه .

روى عنه : ابن عساكر وابنه ، ومحمود بن شتي ، وأبو القاسم بن صَصْرِي ، وابن غَسَّان ، ومُكْرَم ، وكريمة .

توفي في شوال سنة إحدى وستين وخمس مئة عن نيف وتسعين سنة .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

(١) وهو أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر ، المتوفى سنة ٣٥٦ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٠) .

٢٨٠ - الفلكي *

المولى الوزير الكبير الزاهد الصالح ، أبو المُظفّر ، سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله ، النيسابوري الأصل ، الخوارزمي ، المشهور بالفلكي .

سمع من نصر الله بن أحمد الخُشنامي ، وعلي بن أحمد بن الأخرم المؤذن .

واستوطن دمشق بالسُّمَيْسَاطِيَّة^(١) .

حدث عنه بالجزء المنسوب إليه : ابن عساكر وابنه بهاء الدين ، وأبو المواهب بن صُصْرِي ، وأخوه الحسين ، ومحمد بن الحسين المُجاوِر ، وزين الأمان أبو البركات ، ومحمد بن غسان ، ومُكْرَم بن أبي الصقر ، وطائفة .

وقد كان وَرَرَ بخوارزم لصاحبها .

وكان ذا هيبة وشهامة ونهضة بأعباء الأمر وجود وبذل ، ثم إنه خاف من الملك ، فحجّ ، وتصدّق بأموالٍ ضخمة ، وقدم دمشق ، ونزل بالخانقاه ، وجدّد بها الصُفَّةَ الغربيَّةَ والبركة والقناة من ماله ، وباشر النَّظَرَ في وقفها^(٢) .

(*) العبر ١٧٠/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٢٤/١٥ ، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥ ، شذرات الذهب ١٨٨/٤ وتحرفت نسبه فيه إلى « العلكي » بالعين بدل الفاء ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١٣٢ ، ١٣١/٦ .

(١) وهي الخانقاه السُمَيْسَاطِيَّة ، نسبة إلى السُمَيْسَاطِي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الدمشقي من أكابر رؤساء دمشق ، متوفى سنة ٤٥٣هـ ، انظر عنها «مختصر تنبيه الطالب» ١٤٤ - ١٤٦ ، وتقع قريبة من الباب الشمالي للجامع الأموي . لا يفصل بينها وبين الجامع غير الحائط .

(٢) انظر « الوافي » ٢٢٤/١٥ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١٣٢/٦ .

وكان ثقةً متواضعاً صالحاً ، حسنَ الاعتقادِ ، أثنى عليه ابنُ عساكر وغيره .

مات في شوال سنة ستين وخمس مئة ، ودُفن بمقابر الصوفيّة .

وفيهما مات ببغداد شيخُ الطبِّ وصاحبُ التصانيف أمينُ الدولة هبة الله ابن صاعد ابن التلميذ النصراني الشقي^(١) ، وكان قسيسَ النصراني عُمَرُ أربعاً وتسعين سنة .

٢٨١ - العَلوي *

المولى الشريف ، أبو طالب ، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زيد ، العلوي الحسني البصري ، نقيب الطالبين ببلده .

سمع من أبي علي علي بن أحمد التستري ، فحدث عنه بـ « سنن » أبي داود سماعاً للجزء الأول ، وإجازةً لسائر الكتاب إن لم يكن سماعاً ، وسمع أيضاً من جعفر بن محمد العباداني ، وأبي عمر الحسن بن غسان النحوي ، ومحمد بن علي المؤدّب ابن العلاف .

قال السمعاني : قدم بغداد مرّات ، وانحدرت في صحبته إلى البصرة ، وكان ظريفاً مطبوعاً ، كان أصحابنا البصريون يقولون : إنه يكذب كثيراً فاحشاً في أحاديث الناس .

وقال ابنُ نقطة : قدم بغداد سنة ٥٥٥ ، وحدث بها بـ « سنن » أبي

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٣) .

(*) العبر ١٧٢/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥ ، شذرات الذهب ١٩٠/٤ .

داود ، حدثنا عنه أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع ، وسماعه من التستري في سنة اثنتين وسبعين .

وقال عمر بن علي القرشي : أخبرنا الشريف أبو طالب محمد بن أبي الحسين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبيد الله ابن عبد الله بن علي بن باغر بن عبيد الله بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي ، ويُعرف بابن أبي زيد ، قال لي : وُلِدْتُ في ربيع الأول سنة إحدى وستين وأربع مئة .

قال : وتوفي في ربيع الأول سنة ستين وخمس مئة .

وأما السمعاني ، فقال : وُلِدَ سنة تسع وستين .

وقال ابن النجار : سألت النقيب أبا جعفر محمد بن محمد عن والده : متى وُلِدَ ؟ فقال : سنة تسع وستين .

قلت : استقدمه الوزير ابن هبيرة ، وسمع منه « السنن » لأبي داود ، وقد حدث به عنه الحافظ أبو الفتوح نصر بن الحصري بالسماع المتصل ، وقال : أخبرت أن سماعه له ظهر بعد ذلك .

ثم قال ابن نقطة : هذا القول عندي فيه نظر ، لأننا لم نسمع أحداً قاله غير ابن الحصري ، والصحيح عندي ما قيده أبو المحاسن القرشي يعني الجزء الأول فقط ، وآخره كراهية مس الذكر في الاستبراء .

قلت : قد روى الكتاب المقداد بن أبي القاسم القيسي سماعاً من ابن الحصري متصلاً ، وأجاز لي روايته .

وأبنا أحمد بن سلامة ، عن أحمد بن طارق ، أن أبا طالب العلوي أنشدهم لنفسه :

لَا تَشْكُونَ دَهْرًا سَطَا شَكْوَاكُهُ عَيْنُ الْخَطَا
وَأَصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِهِ إِنْ جَارَ يَوْمًا وَأَمْتَطَى
الدَّهْرُ دَهْرُ قَلْبٍ يَوْمَاهُ بؤْسٌ أَوْ عَطَا

وفيها مات أبو العباس بن الحُطَيْيَّة^(١) ، وأبو الندى حسان بن تميم
الزيات^(٢) ، وخزيفة بن سعد بن الهاطرا^(٣) ، والوزير سعيد بن سهل
الخوارزمي الفلكي^(٤) بدمشق ، وأبو الفضل عبد الواحد بن إبراهيم بن
القرّة^(٥) ، وعلي بن أحمد بن محمد الأصبهاني اللباد^(٦) ، وعلي بن أحمد بن
مقاتل السوسي^(٧) ، ومفتي الجزيرة أبو القاسم عمر بن محمد بن البزري
الشافعي^(٨) عن تسع وثمانين سنة ، والعدل محمد بن عبد الله بن العباس
الحراني ببغداد^(٩) ، وأبو يعلى الصغير محمد بن أبي حازم بن أبي يعلى بن
الفراء شيخ الحنابلة^(١٠) ، والوزير عون الدين بن هبيرة^(١١) ، وصاحب ملطية
ياغي أرسلان بن دانشمد^(١٢) .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٤) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٧١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٨٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٠) .

(٥) ذكرت مصادر ترجمته في نهاية الترجمة (٢٧١) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٩) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٦٤) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٠) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٢٤١) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٢) .

(١١) وهو صاحب الترجمة التالية .

(١٢) مترجم في « العبر » ١٧٢/٤ و « شذرات الذهب » ١٩١/٤ .

٢٨٢ - ابن هُبيرة *

الوزيرُ الكاملُ ، الإمامُ العالمُ العادلُ ، عونُ الدين ، يمينُ الخِلافةِ ،
أبو المُظفرِ يحيى بنُ محمدِ بنِ هُبيرة بنِ سعيدِ بنِ الحسنِ بنِ جَهْم ، الشَّيبانيُّ
الدُّوريُّ العِراقيُّ الحنبليُّ ، صاحبُ التصانيفِ .

مولده بقرية بني أوقر من الدور^(١) أحد أعمال العراق في سنة تسع
وتسعين وأربع مئة .

ودخل بغدادَ في صباهُ ، وطلب العلمَ ، وجالس الفقهاء ، وتفقه بأبي
الحسين بنِ القاضي أبي يعلى والأدباء ، وسمع الحديثَ ، وتلا بالسَّبْع ،
وشَارَكَ في علومِ الإسلامِ ، ومهَرَ في اللُّغة ، وكان يَعْرِفُ المذهبَ والعربيَّةَ
والعروضَ ، سَلَفِيًّا أَثْرِيًّا ، ثم إنه أمضه الفقرُ ، فتعرَّضَ للكتابةِ ، وتقدَّم ،
وترقى ، وصار مُشارفَ الخِزانةِ ، ثم ولي ديوانَ الزَّمامِ^(٢) للمُقتفي لأمرِ الله ،
ثم وزر له في سنة ٥٤٤ هـ ، واستمر ووزر من بعده لابنه المُستنجد .

وكان دينًا خيرًا مُتعبَّدًا عاقلاً وقوراً مُتواضعاً ، جزلَ الرأي ، باراً

(*) الخريدة ٩٦/١ ، المنتظم ٢١٤/١٠ - ٢١٧ ، الكامل ٣٢١/١١ ، مرآة الزمان
١٥٩/٨ - ١٦٣ ، الروضتين ١٤١/١ ، وفيات الأعيان ٢٣٠/٦ - ٢٤٤ ، مفرج الكروب
١٤٧/١ ، الفخري : ٣١٢ - ٣١٥ ، المختصر ٤٢/٣ ، تراجم ابن عبد الهادي خ ٢/١١٠ ،
العبر ١٧٢/٤ ، ١٧٣ ، دول الإسلام ٧٤/٢ ، ٧٥ ، تنمة المختصر ١٠٦/٢ ، مرآة الجنان
٣٤٤/٣ - ٣٤٦ ، البداية والنهاية ٢٥١/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥١/١ - ٢٨٩ ، تاريخ ابن
خلدون ٥٢٤/٣ ، مطالع البدور ١١٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٦٩/٥ ، ٣٧٠ ، الدر المنضد في
رجال أحمد للعلمي ورقة ٢/٧١ ، ١/٧٢ ، كشف الظنون : ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٤٦٢ ، شذرات
الذهب ١٩١/٤ - ١٩٧ ، إيضاح المكنون ١٥٥/١ ، ٧٧/٢ ، هدية العارفين ١٥٩/٨ - ١٦٣ .
وقد ذكر ابن رجب في « طبقاته » ٢٨٢/١ ان له ترجمة في « معجم الأدباء » ، ولم أجدها فيه .

(١) انظر « معجم البلدان » ٤٨١/٢ .

(٢) انظر حواشي الترجمة (١٩٩) .

بالعلماء ، مُكَبِّبًا مع أعباء الوزارة على العلم وتدوينه ، كبير الشأن ، حسنة الزمان .

سمع أبا عثمان بن ملة ، وهبة الله بن الحُصَيْن ، وخلقاً بعدهما .

وسمع الكثير في دولته ، واستحضر المشايخ ، وبجلهم ، وبذل لهم .

قال ابن الجوزي^(١) : كان يجتهد في اتباع الصواب ، ويحذر من الظلم ولا يلبس الحرير ، قال لي : لما رجعت من الحلة ، دخلت على المُقتفي ، فقال لي : ادخل هذا البيت ، وغير ثيابك ، فدخلت ، فإذا خادم وفراش معهم خلع الحرير ، فقلت : والله ما لبسها . فخرج الخادم ، فأخبر الخليفة ، فسمعت صوته يقول : قد والله قلت : إنه ما يلبسه . وكان المُقتفي مُعجِباً به ، ولما استخلف المُستنجد ، دخل ابن هُبيرة عليه ، فقال : يكفي في إخلاصي أني ما حابيتك في زمن أبيك ، فقال : صدقت .

قال^(٢) : وقال مُرجان الخادم : سمعت المُستنجد بالله ينشد وزيره وقد قام بين يديه في أثناء مفاوضةٍ ترجع إلى تقرير قواعد الدين والصلاح ، وأنشده لنفسه^(٣) :

صَفَتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا فَذِكْرُهُمَا حَتَّى الْقِيَامَةِ يُذَكَّرُ^(٤)

(١) في « المتنظم » ٢١٤/١٠ .

(٢) « المتنظم » ٢١٤/١٠ .

(٣) الأخيران منها لنفسه ، والأولان لابن حيوس من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب ، قتلته التركمان سنة ٤٦٨ ، ومطلع القصيدة :
هل العدل إلا دون ما أنت مُظهرُ أو الخير إلا ما تُذيع وتُصيرُ
وهي في « ديوانه » ٢٦٩/١ - ٢٧٥ بتحقيق خليل مردم بك .

(٤) رواية « الديوان » : حديثهما حتى القيامة يؤثر .

وَجُودُكَ وَالدُّنْيَا إِلَيْكَ فَفَيْرَةٌ وَجُودُكَ وَالْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ يُنْكَرُ^(١)
فَلَوْ رَامَ يَا يَحْيَى مَكَانَكَ جَعْفَرُ وَيَحْيَى لَكَفًا عَنْهُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ^(٢)
وَلَمْ أَرْ مَنْ يَنْوِي لَكَ الشُّوَاءَ يَا أبا الـ مُظْفَرٌ إِلَّا كُنْتَ أَنْتَ الْمُظْفَرُ

قال ابن الجوزي^(٣) : وكان مُبالغاً في تحصيلِ التعظيمِ للدولة ، قامعاً للمُخالفين بأنواعِ الحِيلِ ، حَسَمَ أمورَ السُّلاطينِ السُّلْجُوقِيَّةِ ، وقد كان آذاهُ شحنةً في صِباهِ ، فلما وزر ، استحضره وأكرمه ، وكان يتحدَّثُ بنعمِ اللهِ ، ويذكر في منصبه شدةَ فقره القديم ، وقال : نزلتُ يوماً إلى دِجْلَةٍ وليس معي رغيفٌ أعبرُ به . وكان يُكثِرُ مجالسةَ العلماءِ والفقراءِ ، ويبدُلُ لهم الأموالَ ، فكانتِ السَّنَةُ تدورُ عليه دُيُونٌ ، وقال : ما وجبتُ عليَّ زكاةً قطُّ . وكان إذا استفاد شيئاً من العلمِ ، قال : أفادنيه فلان . وقد أفدته معنى حديث ، فكان يقول : أفادنيه ابنُ الجوزي ، فكنْتُ أستحيي ، وجعل لي مجلساً في داره كُلِّ جُمعة ، ويأذنُ للعامةِ في الحضورِ ، وكان بعضُ الفقراءِ يقرأُ عنده كثيراً ، فأعجبه ، وقال لزوجته : أريد أن أزوجه بابنتي ، ففضبتِ الأمُّ . وكان يُقرأُ عنده الحديثُ كُلَّ يومٍ بعدَ العصرِ ، فحضر فقيهُ مالكيٍّ ، فدكرتُ مسألةً ، فخالَفَ فيها الجمعَ ، وأصرَّ ، فقال الوزيرُ : أحماراً أنتُ ! أما ترى الكُلَّ يُخالِفونك ؟! فلما كان مِنَ الغدِ ، قال للجماعةِ : إنه جرى مني بالأمسِ في حقِّ هذا الرجلِ ما لا يليقُ ، فليقلُّ لي كما قلتُ له ، فما أنا إلا كأحدِكُمْ ، فضجَّ المجلسُ بالبكاءِ ، واعتذرَ الفقيهُ ، قال : أنا أولى بالاعتذارِ ، وجعل يقولُ : القِصاصَ القِصاصَ ، فلم يزل حتى قال يوسفُ الدَّمشقيُّ : إذْ أبى

(١) في « الديوان » : وجودك والمعروف في الخلق منكر .

(٢) يقصد بهما الوزيرين الكبيرين يحيى بن خالد البرمكي وابنه جعفر بن يحيى ، وزرا لهارون الرشيد ، مرت ترجمتها في الجزء التاسع برقمي (١٨) و (٢٨) .

(٣) في « المنتظم » ٢١٤/١٠ ، ٢١٥ .

القصاصَ فالفداء ، فقال الوزير : له حُكْمُهُ . فقال الفقيه : نعمكَ علي كثيرةٌ ، فأني حُكِمَ بقي لي ؟ قال : لا بُدَّ . قال : علي دينٌ مئة دينار . فأعطاه مئتي دينار ، وقال : مئةٌ لإبراء ذمته ، ومئةٌ لإبراء ذمتي (١) .

وما أحلى شِعْرَ الحَيْصِ بَيْصِ فيه حيث يقول :

يَهْزُ حَدِيثُ الجُودِ سَاكِنَ عِطْفِهِ كما هَزَّ شَرَبَ الحَيِّ صَهْبَاءَ قَرَقَفُ
إذا قِيلَ عَوْنُ الدِّينِ يَحْيَى تَأَلَّقَ الـ غَمَامٌ وَماسَ السَّمْهَرِيُّ الْمُتَّقَفُ (٢)

قال ابن الجوزي (٣) : كان الوزير يتأسف على ما مضى ، ويندم على ما دخل فيه ، ولقد قال لي : كان عندنا بالقرية مسجدٌ فيه نخلةٌ تحملُ ألفَ رطل ، فحدثتُ نفسي أن أقيم في ذلك المسجد ، وقلتُ لأخي مجد الدين : أقعدُ أنا وأنت ، وحاصِلُها يكفيني ، ثم انظرُ إلى ما صِرتُ . ثم صار يسألُ الله الشهادة ، ويتعرَّضُ لأسبابها ، وفي ليلة ثالث عشر جمادى الأولى سنة ستين وخمس مئة استيقظَ وقتَ السَّحَرِ ، فقاء ، فحضرَ طبيبهُ ابنُ رشادة ، فسقاه شيئاً ، فيقال : إنه سمَّه ، فمات ، وسُقِيَ الطبيبُ بعده بنصفِ سنة سُمّاً ، فكان يقول : سَقَيْتُ فسُقِيتُ ، فمات ، ورأيتُ أنا وقتَ الفجرِ كأنِّي في دار الوزير وهو جالسٌ ، فدخل رجلٌ بيده حربَةٌ ، فضربه بها ، فخرج الدمُ كالقَوَّارة ، فالتفتُ فإذا خاتمُ ذهب ، فأخذتهُ ، وقلتُ : لمن أعطيه ؟ أنتظرُ خادماً يخرُجُ فأسلمهُ إليه ، فانتبهتُ ، فأخبرتُ من كان معي ، فما استتممت الحديثَ حتى جاء رجلٌ ، فقال : مات الوزيرُ ، فقال رجلٌ : هذا مُحال ، أنا فارقتُه في عافيةٍ أمس العصرَ ، فنفذوا إليَّ ، وقال لي ولدهُ : لا بد أن تُغسله ،

(١) انظر ترجمة الأشيري التي سترد برقم (٢٩٤) .

(٢) البيتان في « ديوانه » .

(٣) في « المنتظم » ٢١٦/١١ .

فغَسَلَتْهُ ، ورفعتُ يدهُ ليدخُلَ الماءَ في مغابِنِه ، فسقطَ الخَاتِمُ من يدهِ حيثُ رأيتُ ذلكَ الخَاتِمَ ، ورأيتُ آثاراً بجسديهِ ووجهه تدلُّ على أنه مسمومٌ ، وحُمِلَت جنازتهُ إلى جامعِ القصر ، وخرجَ معه جمعٌ لم نرهُ لمخلوقٍ قطُّ ، وكثرَ البكاءُ عليه لما كان يفعلُه من البرِّ والعدلِ ، ورثتهُ الشعراءُ^(١) .

قلتُ : له كتابٌ « الإِفصاحُ عن معاني الصحاح » شرح فيه « صحيحِي » البخاري ومُسلم في عشرِ مجلِّداتٍ^(٢) ، وألَّفَ كتابَ « العباداتِ » على مذهبِ أحمد ، وله أرجوزةُ في المقصور والممدود ، وأخرى في علمِ الخطِّ ، واختصرَ كتابَ « إِصلاحِ المنطقِ » لابنِ السُّكَيْتِ^(٣) .

وقيل : إن الحَيْصَ بَيَّصَ دخلَ على الوزير ، فقال الوزير : قد نظمتُ بيتين ، فعزَّزهما :

زار الحَيَالُ نَحِيلاً مِثْلَ مُرْسِلِهِ فما شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ والقُبْلُ
ما زارَنِي الطَّيْفُ^(٤) إِلَّا كِي يُوَافِقَنِي على الرُّقَادِ فَيُنْفِيهِ وَيَرْتَجِلُ

- (١) انظر بعض رثائه في « المنتظم » ٢١٧/١٠ و « طبقات » ابن رجب ٢٨٦/١ ، ٢٨٧ .
(٢) قال ابن رجب : ولما بلغ فيه إلى حديث « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » شرحه ، وتكلم على معنى الفقه ، وآل به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين ، وقد أفرده الناس من الكتاب ، وجعلوه بمفرده مجلدة ، وسموه بكتاب « الإِفصاح » وهو قطعة منه . « ذيل طبقات الحنابلة » ٢٥٢/١ . وقد طبع في حلب سنة ١٩٢٨ م نشره العلامة الأستاذ محمد راغب الطباخ رحمه الله .
(٣) انظر بقية تصانيفه في « طبقات » ابن رجب ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ ، و « هدية العارفين » ٥٢١/٢ . قال ابن رجب : وقد صنف ابن الجوزي كتاب « المقتبس من الفوائد العونية » ذكر فيه الفوائد التي سمعها من الوزير عون الدين ، وأشار فيه إلى مقاماته في العلوم ، وانتقى من زبد كلامه في « الإِفصاح » على الحديث كتاباً سماه « محض المحض » . وانظر بعض شعره في « طبقات » ابن رجب ٢٨٠/١ - ٢٨٢ .
(٤) في « وفيات الأعيان » : « قَطُّ » بدل « الطيف » .

فقال الحَيْصُ بَيْصُ بديهاً :

وما درى أن نومي حيلةً نُصِبَتْ لوصولِهِ حينَ أعيَا اليَقْظَةَ الجِئِلُ^(١)

قال أبو المظفر سبطُ ابنِ الجوزي^(٢) : وقد اضطرَّ ورثهُ الوزيرِ ابنِ هُبيرةِ إلى بيعِ ثيابِهِم وأثاثِهِم ، وبيعت كُتُبُ الوزيرِ الموقوفةُ على مدرسته ، حتى لُفِدَ أبيع «البستان»^(٣) لأبي اللَّيثِ السَّمَرَقَنْدِيِّ في الرقائق [بخط منسوبٍ وكان مُذْهَباً] بدانقين وحبّة، وقيمتُهُ عشرةُ دنانير ، فقال واحد : ما أرخص هذا البُستان ! فقال جمالُ الدين بنُ الحُصين : لِثَقَلِ ما عليه من الخَراج - يُشير إلى الوَقْفِيَّة - فأخَذَ وضربَ وحُبس .

قلت : وزر بعده الوزيرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ البَلَدِيِّ^(٤) ، فشرع في تَبْعِ بني هُبيرة ، فقبض على ولدي عونِ الدين محمدٍ وظفر^(٥) ، ثم قتلهما ، وجرى بلاءٌ عظيم ، نسألُ اللهَ السلامةَ بمنه .

قرأتُ على أحمدَ بنِ إسحاقِ بنِ الوُبري ، أخبرك الحسنُ بنُ إسحاقِ الكاتب ، أخبرنا أبو المظفر يحيى بنُ محمدٍ الوزيرُ قال : قرأتُ على المُقتفي لأمرِ الله محمدِ بنِ أحمدِ العباسي ، حدثكم أبو البركات أحمدُ بنُ عبد

(١) أورد الأبيات الثلاثة ابن خلكان في «وفيات الأعيان» ٥٧/٦ في ترجمة الشاعر ابن القطان البغدادي (الذي تقدمت ترجمته برقم ٢٣١) وذكر انه - أي ابن القطان - هو الذي أنشد البيتين الأولين أمام الوزير علي بن طراد الزينبي ، وطلب من الحيص بيص أن يعززهما بثالث ، فأنشده البيت الأخير ، وهو في «ديوانه» ١٦/٢ .

(٢) في «مرآة الزمان» ١٦٣/٨ .

(٣) وهو كتاب «بستان العارفين» في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية والخصال والأخلاق وبعض الأحكام الفرعية . انظر «كشف الظنون» ٢٤٣/١ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٦٨) .

(٥) في بعض نسخ «وفيات الأعيان» : «مظفر» ، انظر ٢٤٢/٦ .

أبو عبد الله^(١) ، الحسنُ بنُ العباس بن علي^(٢) بن حسن بن علي بن الحسن
محمد بن الحسن بن علي بن رستم ، الرُّسْتَمِي الأَصْبَهَانِي ، الفقيه
الشافعي ، الزاهد .

مولده في صَفْر سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة .

وسمع أبا عمرو عبد الوهاب بن مئدة ، ومحمود بن جعفر الكوسج ،
والمُطَهَّر بن عبد الواحد البُرْزَانِي ، وإبراهيم بن محمد الطيّان ، وأبا بكر محمد
ابن أحمد السَّمْسَار ، والفضل بن عبد الواحد ، وعبد الكريم بن عبد الواحد
الصَّحَاف ، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، وأبا منصور بن
شكرويه ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، وأحمد بن عبد الرحمن الذَّكْوَانِي ،
وسهل بن عبد الله الغازي ، وأبا الخير محمد بن أحمد بن ررا ، ورزق الله
التميمي ، والرئيس الثقفي ، وطرادا الزينبي ، وطائفة .

حدث عنه : السمعاني ، وابن عساكر ، وأبو موسى المديني ، وشرف
ابن أبي هاشم البغدادي ، وأحمد بن سعيد الخرقبي ، وأبو الوفاء محمود بن
مئدة ، وعدد أمثالهم .

وروى عنه بالإجازة : أبو المنجأ ابن اللتي ، وكريمة وصفية بنتا عبد
الوهاب بن الحَبَقْبِق ، وعجيبة بنت الباقداري .

= مرآة الزمان ١٦٤/٨ ، العبر ١٧٤/٤ ، دول الإسلام ٧٥/٢ ، الوافي بالوفيات ٦١/١٢ ، طبقات
السبكي ٦٤/٧ - ٦٥ ، طبقات الإسني ٥٨٧/١ ، ٥٨٨ ، البداية والنهاية ٢٥١/١٢ ، النجوم
الزاهرة ٣٧٢/٥ ، شذرات الذهب ١٩٨/٤ .

(١) في « الأنساب » و « اللباب » : أبو علي .

(٢) في « الأنساب » و « اللباب » . . . بن العباس بن أبي الطيب بن علي ، فالظاهر أن أبا

الطيب هو علي ، ولقظ « بن » بينهما زائد .

قال السمعاني : إمامٌ فاضلٌ ، مُفتي الشافعية ، وهو على طريقة السلف ، له زاوية بجامعِ أَصْبَهان ، مُلازمُها في أكثرِ أوقاته .

وقال عبدُ الله^(١) الجُبَّائي : ما رأيتُ أحداً أكثرُ بكاءً من الرُّسْتَمي .

وقال الجُبَّائي : سمعتُ محمدَ بنَ سالار ، سمعتُ أبا عبد الله الرُّسْتَمي يقول : وقفتُ على ابنِ ماشاذه وهو يتكلَّمُ على الناس ، فلما كان في الليل ، رأيتُ ربَّ العِزَّةِ في المنامِ وهو يقولُ لي : يا حسن ، وقفتَ على مُبتدع ، ونظرتُ إليه ، وسمعتُ كلامه ، لأحرمنك النظرَ في الدنيا . فاستيقظتُ كما ترى^(٢) .

قال الجُبَّائي : كانت عيناهُ مفتوحتين وهو لا يَنْظُرُ بهما .

قلت : وممن روى عنه الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي ، وقال فيه : كان فقيهاً زاهداً ورعاً بكاءً ، عاش نيفاً وتسعين سنةً ، ومات سنة ستين . كذا قال ، ثم قال : وحضرته يوم موته وخرج الناسُ إلى قبره أفواجاً ، وأملئ شيخنا الحافظُ أبو موسى عند قبره مجلساً في مناقبه ، وكان عامَّةُ فقهاءِ أَصْبَهان تلامذته حتى شيخنا أبو موسى عليه تفقُّه ، وكان أهلُ أَصْبَهان لا يثقون إلا بفتاؤه ، وسألني شيخنا أبو طاهر السِّلَفي عن شيوخِ أَصْبَهان ، فذكرته له ، فقال : أعرفُه فقيهاً متنسكاً .

(١) في الأصل : أبو عبد الله ، وهو خطأ ، وهو أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجُبَّالي بضم الجيم وفتح الباء المعجمة بوحدة وتشديدها ، نسبة إلى الجُبَّة من أعمال طرابلس ، وقد تصحفت في « المنتظم » ٢١٩/١٠ إلى « الحياتي » بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ، انظر « المشته » ١٢٧ ، و « تبصير المنتبه » ٢٨٨/١ ، وهو متوفى سنة ٦٠٥ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين ٢٥١ .

(٢) سيذكر المؤلف خبراً آخر فيه أنه ذهب عيناه من كثرة بكائه .

وقال السمعاني : إمامٌ متدينٌ ورعٌ ، يُزجي أكثرَ أوقاته في نشرِ العلمِ
والفتيا .

وقال أبو موسى المديني : أقرأ الرُستمي المذهبَ كذا كذا سنةً ، وكان
من الشُّداد في السنة .

قال عبدُ القادر : سمعتُ بعضَ أصحابنا الأصهبانيين يحكي عنه أنه
كان في كلِّ جُمعةٍ ينفردُ بيكي فيه ، فبكى حتى ذهبَ عيناه ، وكنا نسمعُ عليه
وهو في رثاءةٍ من الملبسِ والمفرشِ لا يساوي طائلاً ، وكذلك منزلهُ ، وكانت
الفرقُ مجتمعَةً على محبتهِ .

قال أبو موسى : تُوفي مساءً يومَ الأربعاءِ ثانيَ صفرِ سنةٍ إحدى وستين
وخمسةً مئةً .

٢٨٤ - ابن رفاعة *

الشيخُ الفقيهُ العالمُ الفرضيُّ الإمامُ ، مُسندٌ وقتهِ ، أبو محمد ،
عبدُ الله بن رفاعة بن غدير بن علي بن أبي عمر بن أبي الديال بن ثابت بن
نعيم ، السعديُّ المصريُّ الشافعي .

مولده^(١) في ذي القعدة سنة سبعٍ وستين وأربع مئة .

ولازم القاضي أبا الحسن الخَلعي^(٢) وأكثرَ عنه ، وتفقهَ به ، وسمعَ منه
« السيرة » الهشامية ، والفوائد العشرين ، و « السنن » لأبي داود ، وغيرَ

(*) العبر ١٧٤/٤ ، دول الإسلام ٧٥/٢ ، طبقات السبكي ١٢٤/٧ ، طبقات الإسنيوي
٥٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ ، حسن المحاضرة ٤٠٦/١ ، شذرات الذهب ١٩٨/٤ .
(١) في الأصل مولى ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) المتوفى سنة ٤٩٢ هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٢) .

ذلك ، فكان خاتمة من سمع منه .

حدث عنه : التاج المسعودي ، وأبو الجود المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن أبي الرِّدَّاد ، ويحيى بن عَقِيل بن شَرِيف بن رِفاعَة ، والقاضي عبدُ اللَّهِ بنُ محمد بن مُجَلِّي الشافعي ، والحسنُ بنُ عقيل ، وأبو البركات عبدُ القويِّ بنُ الجَبَّاب ، وهبةُ اللَّهِ بنُ حيدرة ، ومحمدُ بنُ عماد ، وأبو صادق ابنُ صَبَّاح ، وآخرون .

وكان مُقدماً في الفرائض والحساب .

ولي قضاء الحِيزَة مدةً ، ثم استعفى ، فأعفي ، واشتغل بالعبادة .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمس مئة .

قال حمادُ الحرَّاني : حكى لي ابنُ رِفاعَة قال : كنتُ يتيماً ، وكان الخَلَعِيُّ يُؤويني ، فمررتُ يوماً بجامعِ مصر ، فجلستُ في حلقةِ حديث ، وسمعتُ جزءاً ، فسألتُ : من ذا الشيخ ؟ فقيل : هو الحَبَّال ، فعدتُ إلى الخَلَعِيِّ ، فأخبرته ، فعنَّفني ، وطرَدني ، وكان بينهما شيءٌ أَظنُّه من جهةِ الاعتقاد ، فلم أَعُدْ إلى الحَبَّال ، ولم أظفر بما سمعتُ منه .

قال الحافظُ أبو الطاهرِ إِسماعيلُ بنُ الأنماطي : سمعتُ أباي - وكان قد صَحِبَ ابنَ رِفاعَة كثيراً وسمع منه - يقول : كان ابنُ رِفاعَة قد انقطع في مسجدٍ بقرافةِ مصر ، وكانت كُتبهُ عندهُ في عُلِّيَّةٍ يُحيي الليلَ كُلَّهُ فيها ، وكانت له زوجةٌ سالحةٌ ، وكان يمنعها من المبيتِ في العُلِّيَّةِ ، فسألتُه ليلةَ المبيتِ بها ، فأجابها ، فجلستُ ، وقام يُصَلِّي ورددُه ، فسمعتُ صوتَ إنسانٍ يُعذَّبُ ، فغُشي عليها ، وبكت واضطربتُ ، وأصبحتُ مريضةً ، وماتت بعد أيام ، وأراني أبي قبرها .

قال عمرُ بنُ محمدِ العُلَيمي : تطلبتُ سَمَاعَ ابنِ رِفَاعَةَ لفوائد الخَلَعِيِّ ، وهو عشرون جزءاً في يده ، فإذا سَمَاعُهُ فيها سوى الأول والسادس لم أجد سَمَاعَهُ ، والثاني عشر قد سمع منه قطعةً ، والجزءُ العشرين لم أقف على الأصلِ به ، بل رأيتُ بيد الشيخ به فرعاً . قلتُ : هذا نقلته من خط ابنِ سامة ، عن نقل عليِّ بنِ عبدِ الكافي ، عن أبي الحسنِ الحِصْنِيِّ ، قال : وجدتُ ذلك بخطِّ الرشيد العَطَّار عن الأصل ، ثم كتب ابنُ الأنماطي تحت خط العُلَيميِّ : لقد طلبَ واجتهد ، ولكن وجد غيره ما لم يجد . وكان ابنُ رِفَاعَةَ صادقاً في ذكرِ سَمَاعِهِ ، فإنه خدم الخَلَعِيِّ ، ولزِمَهُ ، وكان ألزَمَ الناسِ له ، حدثني غيرُ واحدٍ عنه أنه قال : مُدْ لَزِمْتُ الخَلَعِيِّ ما انقطعتُ عنه إلا يوماً واحداً ، حضرتُ مجلسَ الحَبَّالِ . . فذكر الحكَايَةَ ، ثم قال : ولم أنقطع عن شيءٍ قُرِئَ عليه إلى أن مات .

قال ابنُ الأنماطي : أخرج إلينا شيخنا حمادُ الحرَّاني بخطِّه وحدثني قال : رأيتُ على ظهر الجزء الثاني من حديث الزَّعفراني ثَبَتَ كُتُبُ سَمَاعِهَا شيخنا عبدُ الله بنُ غَدِيرِ السَّعْدِيِّ ، والنسخةُ للمسعودي ، سمعَ جميعَ كتاب « السُّنَنِ » لأبي داود على الخَلَعِيِّ ، على محمد الروحاني بقراءة أبي علي الحسين بن محمد الصَّدْفِيِّ وخدامِ القاضي أبي (١) محمد عبد الله بن رِفَاعَةَ ابنِ غَدِيرٍ . قال : وسمعوا عليه « السيرة » تهذيب ابن هشام ، وجميعَ الفوائد عشرين جزءاً للخَلَعِيِّ ، وجميعَ أحاديث الزَّعفراني ، وأحاديث يونس ، و « مُعْجَم » ابنِ الأعرابي ، وفوائد أخرى بقراءة المذكور وغيره ، وذلك في مدة سنة ثمانٍ وسنة تسعٍ وثمانين وأربع مئة ، وأكثر ذلك بالقرَافَةِ .

(١) في الأصل : أبو .

قال ابن الأنماطي : ثم رأيتُ أصلَ الثَّبْتِ في ذلك ، وأكثرُ ذلكَ بقرَافَةَ مصر ، وسمِعَ معهم عبدُ الله بنُ عبدِ المؤمنِ النحويُّ والخطُّ له ، كتبهُ تذكرةُ لأبي الحسنِ الروحاني .

أخبرنا محمدُ بنُ الحسينِ القُرشيُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا أبو الحسنِ الخَلعيُّ ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر ، أخبرنا أبو سعيد بنُ الأعرابي ، حدثنا سعدانُ بنُ نصر ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيينة ، عن الزُّهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبيِّ ﷺ قال : « التَّسْبِيحُ فِي الصَّلَاةِ لِلرِّجَالِ ، وَالتَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ » (١) .

٢٨٥ - خُزَيْفَةُ *

الإمامُ المقرئُ المَجوودُ ، أبو المَعَمَّر ، عبدُ الله بنُ سعد بنِ الحسينِ ابنِ الهاطر (٢) ، البغدادي العطار الوزان الأزجي ، يُعرفُ بخُزَيْفَةَ .
تلا بالرواياتِ ، وتفقهَ على أبي الخطَّابِ .

وسمعَ الكثيرَ من : نَصْرِ بنِ البَطْرِ ، والنَّعالي ، وأبي الفضلِ بنِ خَيْرُون ، والحسينِ بنِ البُسَري .

(١) إسناده قوي ، وأخرجه من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد البخاري (١٢٠٣) ومسلم (٤٢٢) وأبو داود (٩٣٩) والنسائي ١٢١/٣ ، وابن ماجه (١٠٣٤) وأخرجه مسلم (٤٢٢) (١٠٧) والترمذي (٣٦٩) والنسائي ١١/٣ - ١٢ من طرق عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب حذيفة وخزيفة ، العبر ١٧٠/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٨٩/١ ، تبصير المنتبه ٤٣١/١ ، شذرات الذهب ١٨٩/٤ . وخزيفة بالخاء المعجمة والزاي ، تحرف في « العبر » و « الشذرات » إلى حذيفة بالخاء المهملة والذال .

(٢) في « الإستدراك » و « تبصير المنتبه » : الهاطر ا ، بزيادة ألف آخره ، وأثبتها المؤلف إذ أورد وفاته في نهاية الترجمة (٢٨١) .

وكان صالحاً صادقاً ، صابراً على التحديث ، حسن الأخلاق ، .

قال ابن النجار : حدثنا عنه ابن الأخضر ، وأحمد بن البندنجي ،
وعمر بن الشهروردي ، وطاووس بن أحمد الدقاق ، وُلد سنة ثمانين وأربع
مئة ، ومات في رجب سنة ستين وخمس مئة ببغداد .

٢٨٦ - الشيخ عبد القادر *

الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة ، شيخ الإسلام ، علم
الأولياء ، محيي الدين ، أبو محمد ، عبد القادر بن أبي صالح عبد الله^(١)
ابن جنكي دوست^(٢) الجيلي^(٣) الحنبلي ، شيخ بغداد .
مولده بجيلان^(٤) في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .
وقدم بغداد شاباً ، فتفقه على أبي سعد المخرمي^(٥) .

(*) الأنساب ٤١٥/٣ ، المنتظم ٢١٩/١٠ ، الكامل ٣٢٣/١١ ، مرآة الزمان ١٦٤/٨ -
١٦٦ - بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر للشطنوفي ، المختصر ٤٣/٣ ، العبر ١٧٥/٤ ،
١٧٦ ، دول الإسلام ٧٥/٢ ، تنمة المختصر ١٠٧/٢ - ١١١ ، فوات الوفيات ٣٧٣/٢ ، ٣٧٤ ،
البدية والنهاية ٢٥٢/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٠/١ - ٣١٠ ، النجوم الزاهرة ٣٧١/٥ ،
طبقات الشعرائي ١٠٨/١ ، شذرات الذهب ١١٩٨/٤ - ٢٠٢ ، أعلام الزركلي ٤٧/٤ .
(١) في « طبقات » ابن رجب : عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله ، بزيادة لفظ « بن »
وفي « تنمة المختصر » : عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست . وفي « أعلام »
الزركلي : عبد القادر بن موسى بن عبد الله .

(٢) في « فوات الوفيات » : ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب . وأورد ابن
رجب نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما . وفي « معجم الشيوخ » ٥٢/١ : جنكي
دوست : أي العظيم القدر . وانظر « المعجم الفارسي » في معاني « دوست » .

(٣) تحرفت في « مرآة الزمان » ١٦٤/٨ إلى « الحلبي » .

(٤) وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان ، ويقال لها : كيل وكيلان ، والنسبة إليها جيلي
وجيلاني وكيلاني . « الأنساب » ٤١٤/٣ .

(٥) تحرفت نسبه في « طبقات » ابن رجب إلى « المخرامي » ، وقد مرت ترجمته في الجزء
التاسع عشر ، متوفى سنة ٥١٣ هـ برقم (٢٤٩) .

وسمع من : أبي غالب الباقلاني ، وأحمد بن المُظفر بن سُوس ، وأبي القاسم بن بيان ، وجعفر بن أحمد السَّراج ، وأبي سعْد بن خُشيش ، وأبي طالب اليوسُفي ، وطائفة .

حدث عنه : السَّمعاني ، وعُمَرُ بنُ علي القرشي ، والحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ موفَّقُ الدين ابنُ قُدَّامة ، وعبدُ الرزَّاق وموسى ولداه ، والشيخُ عليُّ بنُ إدريس ، وأحمدُ بنُ مطيع الباجِسرائي ، وأبو هريرة ، محمَّدُ ابنُ ليث الوسطاني ، وأكملُ بنُ مسعود الهاشمي ، وأبو طالب عبدُ اللطيف بنُ محمد بن القُبَيْطي ، وخلِّقُ ، وروى عنه بالإجازة الرشيْدُ أحمدُ بنُ مَسْلَمَةَ .

أخبرنا القاضي تاجُ الدين عبدُ الخالق بنُ علوان ببَعْلَبَك ، أخبرنا أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد الفقيه سنةَ إحدى عشرة وستِّ مئة ، أخبرنا شيخُ الإسلام عبدُ القادر بنُ أبي صالح الجبليُّ ، أخبرنا أحمدُ ابنُ المُظفر التَّمَّار ، أخبرنا أبو علي بنُ شاذان ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ العباس بن نجيح ، أخبرنا يعقوبُ بنُ يوسف القزوينيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ سعيد ، حدثنا عمرو بنُ أبي قيس ، عن سماك ، عن عبدِ الرحمن بن يَزِيد ، عن أبيه ، عن عبدِ الله بن مسعود قال : إنَّ بني إسرائيل استخلفوا خليفةً عليهم بعد موسى ، فقام يُصليُّ في القمر فوقَ بيتِ المقدس ، فذكر أموراً كان صنعَها ، فخرج ، فتدلَّى بسببٍ ، فأصبح السببُ مُعلِّقاً في المسجد ، وقد ذهب ، فانطلق حتى أتى قوماً على شطِّ البحرِ ، فوجدهم يصنعون لبناً ، فسألهم : كيف تأخذون هذا اللبنَ ؟ فأخبروه ، فلبنٌ معهم ، وكان يأكلُ من عملِ يَدِهِ ، فإذا كان حين الصلاة ، تطهرَ فصلى ، فرفع ذلك العَمالُ إلى قَهَرَمَانِهِمْ ، انَّ فينا رجلاً يفعلُ كذا وكذا ، فأرسلَ إليه ، فأبى أن يأتيه - ثلاث مرات - ثم إنه جاءه بنفسه يسيرُ على دَابَّتَيْهِ ، فلما رآه فرَّ ، واتَّبعه فسبَّقه ، فقال : أنظرني أكلَمَكَ . قال : فقام

حتى كلمه ، فأخبره خبره ، فلما أخبره خبره ، وأنه كان ملكاً ، وأنه قر من
رهبة الله ، قال : إني لأظن أني لاحق بك . فلحقه ، فعبدا الله حتى ماتا
برملة مصر .

قال عبد الله : لو كنت ثم لاهتديت إلى قبريهما من صفة رسول الله
ﷺ التي وصف (١) .

هذا حديث غريب عال .

قال السمعاني : كان عبد القادر من أهل جيلان إمام الحنابلة وشيخهم
في عصره ، فقيه صالح دين خير ، كثير الذكر ، دائم الفكر ، سريع الدمعة ،
تفقه على المخرمي ، وصحب الشيخ حماداً الدباس ، وكان يسكن بباب
الأرج في مدرسة بُنيت له ، مضيئاً لزيارته ، فخرج وقعد بين أصحابه ،
وختموا القرآن ، فألقى درساً ما فهمت منه شيئاً ، وأعجب من ذا أن أصحابه
قاموا وأعادوا الدرس ، فلعلهم فهموا لإلفهم بكلامه وعبارته (٢) .

قال ابن الجوزي (٣) : كان أبو سعد المخرمي قد بنى مدرسة لطيفة
بباب الأرج ، ففوضت إلى عبد القادر ، فتكلم على الناس بلسان الوعظ ،
وظهر له صيت بالزهد ، وكان له سمت وصمت ، وضافت المدرسة بالناس ،
فكان يجلس عند سور بغداد مُستنداً إلى الرباط ، ويتوب عنده في المجلس
خلق كثير ، فعمرت المدرسة ، ووسعت ، وتعصب في ذلك العوام ، وأقام
فيها يُدرّس ويعظ إلى أن توفي .

(١) عبد الرحمن بن يزيد لم أتبع وكذا أبوه ، وربما يكون الصواب : عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود عن أبيه ، فقد أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٠٣٧٠) من طريق محمد بن
جعفر بن أعين البغدادي ، حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن سماك بن حرب ،
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه . . . فذكره ، وأورده الهيثمي في « المجمع »
٢١٨/١٠ ، وزاد نسبه إلى الطبراني في « الأوسط » وقال : إسناده حسن .

(٢) انظر « طبقات ابن رجب » ٢٩١ / ١ .

(٣) في « المنتظم » ٢١٩/١٠ .

أنبأني أبو بكر بن طرخان ، أخبرنا الشيخ موفق الدين أبو محمد بن قدامة - وسئل عن الشيخ عبد القادر - فقال : أدركناه في آخر عمره ، فأسكننا في مدرسته ، وكان يُعنى بنا ، وربما أرسل إلينا ابنه يحيى ، فيسرج لنا السراج ، وربما يرسل إلينا طعاماً من منزله ، وكان يُصلي الفريضة بنا إماماً ، وكنت أقرأ عليه من حفظي من كتاب الخرقى غدوةً ، ويقرأ عليه الحافظ عبد الغني من كتاب « الهداية » في الكتاب ، وما كان أحد يقرأ عليه في ذلك الوقت سوانا ، فأقمنا عنده شهراً وتسعة أيام ، ثم مات ، وصلينا عليه ليلاً في مدرسته ، ولم أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه ، ولا رأيت أحداً يُعظمه الناس للدين أكثر منه ، وسمعنا عليه أجزاء يسيرة .

قرأت بخط الحافظ سيف الدين ابن المجد ، سمعت محمد بن محمود المرآبي ، سمعت الشيخ أبا بكر العماد رحمه الله يقول : كنت قرأت في أصول الدين ، فأوقع عندي شكاً ، فقلت : حتى أمضي إلى مجلس الشيخ عبد القادر ، فقد ذكر أنه يتكلم على الخواطر ، فمضيت وهو يتكلم ، فقال : اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة . فقلت في نفسي : هذا قاله اتفاقاً ، فتكلم ثم التفت إلى ناحيتي ، فأعاده ، فقلت ، الواعظ قد يلتفت ، فالتفت إليّ ثلثة ، وقال : يا أبا بكر ، فأعاد القول : ثم قال : قم قد جاء أبوك . وكان غائباً ، فقممت مبادراً ، وإذا أبي قد جاء .

وحدثنا أبو القاسم بن محمد الفقيه ، حدثني شيخنا جمال الدين يحيى ابن الصيرفي ، سمعت أبا البقاء النحوي قال : حضرت مجلس الشيخ عبد القادر ، ففرؤوا بين يديه بالألحان ، فقلت في نفسي : ترى لأي شيء ما ينكر الشيخ هذا ؟ فقال : يجيء واحد قد قرأ أبواباً من الفقه ينكر . فقلت في نفسي : لعل أنه قصد غيري ، فقال : إياك نعني بالقول ، فبتت في نفسي

من اعتراضى ، فقال : قد قبل الله توبتك .

وسمعتُ الإمامَ أبا العباسِ أحمدَ بنَ عبدِ الحلِيمِ ، سمعتُ الشيخَ عزَّ الدينَ الفاروئى ، سمعتُ شيخنا شهابَ الدينَ السُّهُرُورِدِيَّ يقولُ : عزمْتُ على الاشتغالِ بأصولِ الدينِ ، فقلتُ في نفسي : أستشيرُ الشيخَ عبدَ القادرِ ، فأتيتهُ ، فقال قبلَ أن أنطقَ : يا عُمَرُ ، ما هو مِن عُدَّةِ القبرِ ، يا عُمَرُ ، ما هو مِن عُدَّةِ القبرِ (١) .

قالَ الفقيهُ محمدُ بنُ محمودِ المَرَاتِيَّي : قلتُ للشيخِ المُوفِّقِ : هل رأيتمُ من الشيخِ عبدِ القادرِ كرامةً ؟ قال : لا أظنُّ ، لكن كان يجلسُ يومَ الجُمُعَةِ ، فكنا نتركُهُ ونمضي لسماعِ الحديثِ عند ابنِ شافعٍ فكلُّ ما سمعناه لم ننتفع به . قال الحافظُ السيِّفُ : يعنى لنزولِ ذلك .

قال شيخنا الحافظُ أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدٍ : سمعتُ الشيخَ عبدَ العزيزِ بنَ عبدِ السلامِ الفقيهَ الشافعيَّ يقولُ : ما نُقلتُ إلينا كراماتُ أحدٍ بالتواترِ إلا الشيخَ عبدَ القادرِ ، فقليلٌ له : هذا مع اعتقادِهِ ، فكيف هذا ؟ فقال : لازمُ المذهبِ ليسَ بمذهبٍ .

قلتُ : يُشيرُ إلى إثباتِهِ صفةَ العُلُوِّ ونحو ذلك ، ومذهبُ الحنابلةِ في ذلك معلومٌ ، يمشونَ خلفَ ما ثَبَتَ عن إمامهم رحمه الله إلا مَنْ يَشُدُّ منهم ، وتوسَّعَ في العبارةِ .

قال ابنُ النجارِ في « تاريخه » : دخلَ الشيخُ عبدُ القادرِ بغدادَ في سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة ، فتفقَّه على ابنِ عَقِيلِ ، وأبي الخطَّابِ ، والمُخَرَّمِي ، وأبي الحسينِ بنِ الفَرَّاءِ ، حتى أحكمَ الأصولَ والفروعَ

(١) انظر « طبقات » ابنِ رجب ١/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

والخِلافَ ، وَسَمِعَ الحديثَ ، وقرأ الأَدبَ على أبي زكريا التبريزيِّ ، واشتغلَ بالوعظِ إلى أن برزَ فيه ، ثم لازمَ الخُلوةَ والرياضةَ والمُجاهدةَ والسياحةَ والمقامَ في الخرابِ والصحراءِ ، وصحبَ الدُّبَّاسَ ، ثم إن اللهَ أظهره للخلقِ ، وأوقعَ له القبولَ العظيمَ ، فعقدَ مجلسَ الوعظِ في سنةِ إحدى وعشرينَ ، وأظهرَ اللهَ الحكمةَ على لسانِهِ ، ثم دَرَسَ ، وأفتى ، وصار يُقصدُ بالزيارةِ والنُّذورِ ، وصنَّفَ في الأصولِ والفروعِ ، وله كلامٌ على لسانِ أهلِ الطريقةِ عالٍ . وكتبَ إليَّ عبدُ اللهِ بنُ أبي الحسنِ الجُبَّائي : قال لي الشيخُ عبدُ القادرِ : طابَّتني نفسي يوماً بشهوةٍ ، فكنتُ أضاجرُها ، وأدخلُ في دربٍ ، وأخرجُ من آخرِ أطلُبِ الصحراءِ ، فرأيتُ رُفعةً مُلقاةً ، فإذا فيها : ما للأقوياءِ والشهواتِ ، وإنما خلقتِ الشهواتُ للضعفاءِ . فخرَجتِ الشهوةُ من قلبي . قال : وكنتُ أقتاتُ بحُرُوبِ الشوكِ وورقِ الحَسِّ من جانبِ النهرِ (١) .

قال ابنُ النجارِ : قرأتُ بخطَّ أبي بكرِ عبدِ اللهِ بنِ نصرِ بنِ حمزةِ التيميِّ ، سمعتُ الشيخَ عبدَ القادرِ يقولُ : بلغتُ بي الضائقةُ في الغلاءِ إلى أن بقيتُ أياماً لا أكلُ طعاماً ، بل أتَّبعتُ المنبذاتِ ، فخرجتُ يوماً إلى الشطِّ ، فوجدتُ قد سبقني الفقراءُ ، فضعمتُ ، وعجزتُ عن التماسكِ ، فدخلتُ مسجداً ، وقعدتُ ، وكدتُ أصافحُ الموتَ ، ودخلَ شابٌ أعجميٌّ ومعه خبزٌ وشواءٌ ، وجلسَ يأكلُ ، فكنتُ أكادُ كلما رفعَ لُقمةً أن أفتحَ فمي ، فالتفتُ فرآني ، فقال : باسمِ اللهِ ، فأبيتُ ، فأقسمَ عليَّ ، فأكلتُ مُقصرًا ، وأخذَ يسألني ، ما شغلُك ، ومن أينَ أنتَ ؟ فقلتُ : مُتَّفِقُه من جيلانِ . قال : وأنا من جيلانِ ، فهل تعرفُ لي شاباً جيلانياً اسمهُ عبدُ القادرِ ، يُعرفُ بسبِطِ أبي عبدِ اللهِ الصومعيِّ الزاهدِ ؟ فقلتُ : أنا هو . فاضطربَ لذلك ، وتغيَّرَ

(١) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٢٩٨ ، و « فوات الوفيات » ٢/٣٧٣ ، ٣٧٤ .

وجهُهُ ، وقال : والله يا أخي ، لقد وصلتُ إلى بغداد ومعِي بَقِيَّةُ نَفَقَةٍ لِي ، فسألتُ عنكَ ، فلم يُرشدني أحدٌ إلى أن نَفَدَتِ نَفَقَتِي ، وبقيتُ بعدها ثلاثةَ أيام لا أجدُ ثمنَ قُوتِي إلا من مالِكَ ، فلما كان هذا اليوم الرابع ، قلتُ : قد تجاوزتني ثلاثةَ أيام ، وحلَّت لي الميته ، فأخذتُ مِنْ وديعتِكَ ثمنَ هذا الخبز والشَّواء ، فكلُّ طَيِّباً ، فإنما هو لَكَ ، وأنا ضيفُكَ الآن . فقلتُ : وما ذاك ؟ قال : أمكُ وجَّهتْ معي ثمانيةَ دنانير ، والله ما خُنتُك فيها إلى اليوم ، فسكَّنتُهُ ، وطَيَّبتُ نَفْسَهُ ، ودفعتُ إليه شيئاً منها^(١) .

قال ابن النجار : كتب إليَّ عبدُ الله بنُ أبي الحسن الجُبَّائي ، قال : قال لي الشيخُ عبدُ القادر : كنتُ في الصحراءِ أكرُّرُ في الفقهِ وأنا في فاقةٍ ، فقال لي قائلٌ لم أر شخصَهُ : اقترَضْ ما تستعينُ به على طلبِ الفقه ، فقلتُ : كيف اقترَضْ وأنا فقيرٌ ولا وفاءَ لي ؟ قال : اقترَضْ وعلينا الوفاء . فأتيتُ بَقالاً ، فقلتُ : تُعامِلني بشرطِ إذا سهَّلَ اللهُ أعطيتُكَ ، وإن مُتُّ تَجَعَلني في جِلٍّ ، تُعطيني كلَّ يومٍ رغيفاً ورشاداً . فبكي ، وقال : أنا بحُكمِكَ . فأخذتُ منه مُدَّةً ، فضاقتُ صدري ، فأظنُّ أنه قال : فقيل لي : امضِ إلى موضعِ كذا ، فأبي شيءٍ رأيتُ على الدَّكَّة ، فخذُهُ ، وادفعهُ إلى البقال . فلما جئتُ رأيتُ قطعةَ ذهبٍ كبيرةً ، فأعطيْتُها البقالي .

ولحقني الجنونُ مرَّةً ، وحُمِلتُ إلى المارستان ، فطرقتني الأحوالُ حتى [حسبوا أني]^(٢) مُتُّ ، وجاؤوا بالكفنِ ، وجَعَلوني على المُغتَسَل ، ثم سُرِّي عني ، وقمتُ ، ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرةِ الفتنِ ،

(١) انظر « طبقات » ابن رجب ١/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٢) ما بين حاصرتين مستدرَك من « طبقات » ابن رجب ١/ ٢٩٩ ، والنص فيه : وكان ربما

أغشي عليَّ ، فيغسلوني ، ويحسبوني أني مُتُّ من الحال التي تطرقني .

فخرجتُ إلى باب الحلبه ، فقال لي قائلٌ : إلى أين تمشي ؟ ! ودفعني دفعةً
خَرَرْتُ منها ، وقال : ارجعْ فإنَّ للناسِ فيكَ منفعَةٌ . قلتُ : أريدُ سلامَةً
ديني . قال : لكِ ذاكُ - ولم أر شخصهً - . ثم بعد ذلك طرقتني الأحوالُ ،
فكنتُ أتمنى من يكشفُها لي ، فاجتزتُ بالظَّفَرِيَّةِ^(١) ، ففتح رجلُ داره ،
وقال : يا عبدَ القادر ، أيش طلبتِ البارحةَ ؟ فسيتُ ، فسكتُ ، فاغتاظ ،
ودفع البابَ في وجهي دفعةً عظيمةً ، فلما مشيتُ ذكرتُ ، فرجعتُ أطلبُ
البابَ ، فلم أجدهُ ، قال : وكان حماداً الدبَّاسَ ، ثم عرفتهُ بعدُ ، وكشف لي
جميع ما كان يُشكلُ عليَّ ، وكنتُ إذا غبتُ عنه لطلبِ العلمِ وجئتُ ،
يقولُ : أيش جاء بك إلينا ، أنت فقيهٌ ، مُرِّ إلى الفقهاء ، وأنا أسكتُ ، فلما
كان يومُ جمعةٍ خرجتُ مع الجماعةِ في شدَّةِ البردِ ، فدفعني ألقاني في الماءِ ،
فقلتُ : غسلُ الجمعةِ ، باسمِ الله ، وكان عليَّ جُبَّةٌ صوفٌ ، وفي كُمي
أجزاءٌ ، فرفعتُ كمي لثلاثِ تهلكِ الأجزاءِ ، وخلوني ، ومَشَوُا ، فعصرتُ الجُبَّةَ ،
وتبعتهُم ، وتأذيتُ بالبردِ كثيراً ، وكان الشيخُ يُؤذيني ويضربني ، وإذا جئتُ
يقولُ : جاءنا اليومُ الخبزُ الكثيرُ والفالودجُ ، وأكلنا وما خبأنا لك وحشةً
عليك ، فطمعَ في أصحابه ، وقالوا : أنت فقيهٌ ، أيش تعملُ معنا ؟ فلما
رأهم يُؤذونني ، غار لي ؛ وقال : يا كلاب لم تؤذونه ؟ والله ما فيكم مثله ،
وإنما أؤذيه لأمتحنه ، فأراه جبلاً ، لا يتحركُ ، ثم بعد مدةٍ ، قدم رجلٌ من
همذان يُقال له : يوسف الهمداني ، وكان يقالُ : إنه القُطْبُ ، ونزل في
رباط ، فمشيتُ إليه ، فلم أره ، وقيل لي : هوفي السردابِ ، فنزلتُ إليه ،
فلما رأني قامَ ، وأجلسني ، وفرشني ، وذكر لي جميعَ أحوالي ، وحلَّ لي
المُشكلَ عليَّ ، ثم قال لي : تكلمْ على الناسِ ، فقلتُ : ياسيدي ، أنا رجلٌ

(١) محلة بشرقي بغداد كبيرة .

أعجميُّ قُح أحرس ، أتكلَّم على فُصْحَاءِ بَغْدَادِ؟! فقال لي : أنت حفظتَ
الفقهَ وأصوله ، والخلافَ والنحوَ واللغةَ وتفسيرَ القرآن لا يصلُحُ لك أن
تتكلَّم ؟ ! اصعدْ على الكرسي ، وتكلَّم ، فإنني أرى فيك عِدْقاً سيصيرُ
نخلةً .

قال الجُبَّائي : وقال لي الشيخُ عبدُ القادر : كنتُ أومرُ وأنهي في النومِ
والبَقَظَةَ ، وكان يُغلبُ عليَّ الكلامُ ، ويزدجِمُ عليَّ قلبي إن لم أتكلَّم به حتى
أكاد أحتنقُ ، ولا أقدرُ أسكُتُ ، وكان يجلسُ عندي رجلانِ وثلاثةٌ ، ثم تسمعُ
الناسُ بي ، وازدحمَ عليَّ الخلقُ ، حتى صار يحضُرُ مجلسي نحوُ من سبعين
ألفاً . وقال : فتشتُ الأعمالَ كُلَّها ، فما وجدتُ فيها أفضلَ من إطعامِ
الطعامِ ، أودُّ لو أنَّ الدنيا بيدي فأطعمَها الجياعَ ، كَفِّي مثقوبةً لا تضبطُ شيئاً ،
لو جاءني ألفُ دينارٍ لم أبيتها ، وكان إذا جاءه أحدٌ بذهبٍ ، يقول : ضعهُ
تحت السَّجَّادةَ ، وقال لي : أتمنَّى أن أكون في الصحارى والبراري كما كنتُ
في الأول لا أرى الخلقَ ولا يروني . ثم قال : أراد الله مني منفعةَ الخلقِ ،
فقد أسلم عليَّ يديَّ أكثرَ من خمسِ مئة ، وتاب عليَّ يديَّ أكثرَ من مئة ألف ،
وهذا خيرٌ كثير ، وتردُّ عليَّ الأثقالُ التي لو وُضعتْ على الجبالِ تفسَّختُ ،
فأضعُ جنبي على الأرض ، وأقول : إنَّ مع العسرِ يسراً ، إنَّ مع العسرِ يسراً ،
ثم أرفعُ رأسي وقد انفرجتْ عني . وقال : إذا وُلِدَ لي ولدٌ أخذتهُ على يدي ،
وأقول : هذا ميت ، فأخرجهُ من قلبي ، فإذا مات لم يُؤثرْ عندي موتهُ شيئاً .

قال عبدُ الرزاقِ ابنُ الشيخِ : ولد لأبي تسعةً وأربعون ولداً ، سبعة
وعشرون ذكراً ، والباقي إناثٌ^(١) .

(١) انظر « فوات الوفيات » : ٣٧٤ / ٢ .

وقال الجُبَّائي : كنتُ أسمع في « الجَلِيَّةِ » على ابنِ ناصر ، فرقاً
قلبي ، وقلتُ : اشتهيتُ لو انقطعتُ ، وأشتغلُ بالعبادةِ ، ومضيتُ ، فصليتُ
خَلَفَ الشيخَ عبدَ القادر ، فلما جلسنا ، نظر إليَّ ، وقال : إذا أردتَ
الانقطاع ، فلا تنقطعُ حتى تَتَفَقَّهَ وتُجَالِسَ الشُّيوخَ وتتأدَّبَ ، وإلا فتقطعُ وأنتَ
فُريخٌ ما رِيشتَ .

وعن أبي الثَّناء النهرملكي قال : تحدثنا أنَّ الذُّبابَ ما يقعُ على الشيخِ
عبدِ القادر ، فَأَتَيْتُهُ ، فالتفتَ إليَّ ، وقال : أيشِ يعملُ عندي الذُّبابُ ، لا
دِبْسُ الدنيا ، ولا عَسَلُ الآخرةِ .

قال أبو البقاء العُكْبَرِيُّ : سمعتُ يحيى بنَ نجاحِ الأديبِ يقولُ : قلتُ
في نفسي : أريدُ أن أُحصيَ كم يَقُصُّ الشيخُ عبدَ القادرِ شعراً ، فحضرتُ
المجلسَ ومعِي خيطٌ ، فلما قصَّ شعراً ، عقدتُ عقدةً تحتِ ثيابي من الخيطِ
وأنا في آخرِ الناسِ ، وإذا به يقولُ : أنا أحلُّ وأنتَ تعقدُ ؟ !

قال ابنُ النجار : سمعتُ شيخَ الصوفيةِ عُمرَ بنَ محمدِ السُّهْرَوْرديَّ
يقولُ : كنتُ أتفقُّه في صِبَاي ، فخطرَ لي أن أقرأ شيئاً من علمِ الكلامِ ،
وعزمتُ على ذلك من غير أن أتكلَّمُ به ، فصليتُ مع عمي أبي النَّجيبِ ،
فحضَرَ عندهُ^(١) الشيخُ عبدُ القادر مسلماً ، فسأله عمي الدعاءَ لي ، وذكر له أني
مشتغلٌ بالفقهِ ، وقُمتُ فقبلتُ يده ، فأخذَ يدي ، فقال : تُبِّ ما عزمتَ عليه
من الاشتغالِ به ، فإنك تُفْلِحُ ، ثم سكتَ ، ولم يتغيَّرَ عزمي عن الاشتغالِ
بالكلامِ حتى سُوشِتْ عليَّ جميعُ أحوالي ، وتكدَّرَ وقتي ، فعلمتُ أن ذلك
بمُخالفةِ الشيخِ^(٢) .

(١) في الأصل عبده مجودة ، والتصويب من طبقات ابن رجب .

(٢) انظر طبقات ابن رجب : ١ / ٢٩٧ .

ابن النجار : سمعتُ أبا محمد بن الأَخضر يقولُ : كنتُ أدخُلُ على الشيخِ عبدِ القادرِ في وسطِ الشتاءِ وقوَّةِ بردهِ وعليه قميصٌ واحدٌ ، وعلى رأسه طاقيةٌ ، وحوْلُهُ مَنْ يُروِحُهُ بِالْمِرْوَحَةِ . قال : والعرقُ يخرجُ من جسدهِ كما يكونُ في شدَّةِ الحرِّ (١) .

ابن النجار : سمعتُ عبدَ العزيز بنَ عبد الملك الشَّيباني ، سمعتُ الحافظَ عبدَ الغني ، سمعتُ أبا محمد بنَ الخشابِ النحويَّ يقولُ : كنتُ وأنا شابُّ أقرأُ النحو ، وأسمعُ الناسَ يصفونَ حُسنَ كلامِ الشيخِ عبدِ القادر ، فكنتُ أريدُ أن أسمعَهُ ولا يتَّسِعُ وقتي ، فاتَّفَقَ أني حضرتُ يوماً مجلسَهُ ، فلما تكلمتُ لم أستحسِنَ كلامَهُ ، ولم أفهمهُ ، وقلتُ في نفسي : ضاعَ اليومُ مني . فالتفتُ إلى ناحيتي ، وقال : وبيك تُفضِّلُ النحوَ على مجالسِ الذكر ، وتختارُ ذلك ؟ ! اصحبنا نصيرك سيويه .

قال أحمدُ بنُ ظفر بن هُبيرة : سألتُ جدِّي أن أزورَ الشيخَ عبدَ القادر ، فأعطاني مبلغاً من الذهبِ لأعطيهِ ، فلما نزلَ عن المنبرِ سلمتُ عليه ، وتحرَّجتُ من دفعِ الذهبِ إليه في ذلكَ الجمع ، فقال : هاتِ ما معَكَ ولا عليكِ مِنَ الناسِ ، وسلِّمِ على الوزير .

قال صاحبُ « مرآة الزمان » (٢) : كان سُكوتُ الشيخِ عبدِ القادرِ أكثرَ من كلامِهِ ، وكان يتكلَّمُ على الخواطرِ ، وظهرَ له صِيتٌ عظيمٌ وقبولٌ تامٌّ ، وما كان يخرُجُ من مدرستِهِ إلا يومَ الجمعةِ أو إلى الرباطِ ، وتابَ على يدهِ معظمُ أهلِ بغدادِ ، وأسلمَ خلقٌ ، وكان يصدِّعُ بالحقِّ على المنبرِ ، وكان له كراماتٌ ظاهرة .

(١) انظر طبقات ابن رجب ٢٩٩/١ .

(٢) ١٦٥/٨ .

قلت : ليس في كبار المشايخ من له أحوالٌ وكراماتٌ أكثر من الشيخ عبد القادر ، لكن كثيراً منها لا يصحُّ ، وفي بعض ذلك أشياء مستحيلة .

قال الجبائي : كان الشيخ عبد القادر يقول : الخلقُ حجابك عن نفسك ، ونفسك حجابك عن ربك .

عاش الشيخ عبد القادر تسعين^(١) سنة ، وانتقل إلى الله في عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسة مئة ، وشيِّعه خلقٌ لا يُحصون ، ودُفِنَ بمدرسته رحمه الله تعالى .

وفيها مات أبو المحاسن إسماعيل بن علي بن زيد بن شهريار الأصبهاني ، سمع من رزق الله التميمي ، والمحدث العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري^(٢) المغربي ودُفِنَ بظاهر بعلبك ، والإمام الرئيس أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمي^(٣) واقف المدرسة بحلب ، وعلي بن أحمد الحرستاني^(٤) راوي جزء الرافقي ، وأبو رشيد محمد بن علي بن محمد بن عمر الأصبهاني الباغبان ، وأبو عبد الله الرُّستمي^(٥) ، وأبو طاهر إبراهيم بن الحسن ابن الحصني الشافعي^(٦) بدمشق ، والقاضي مهذب الدين الحسن بن علي بن الرشيد ابن الزبير الأسواني الشاعر أخو الرشيد أحمد^(٧) ، وأبو محمد عبد الله بن الحسين بن راحة الأنصاري الحموي

(١) في « مرآة الزمان » : اثنتين وتسعين .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٩٤) .

(٣) مترجم في مرآة الزمان ١٦٤/٨ ، العبر ١٧٥/٤ ، وشذرات الذهب ١٩٨/٤ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٩) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٣) .

(٦) مترجم في الوافي بالوفيات ٣٤٤/٥ ، طبقات السبكي ٣٢/٧ ، ٣٣ ، طبقات الإسنيوي

٣٧٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ .

(٧) سترد ترجمة الرشيد أحمد برقم (٣٠٨) وضمنها ترجمة أخيه الحسن .

المقرئ الشاعر^(١) ، والمسندُ ابنُ رِفاعَةَ^(٢) ، والفقِيهُ المُقرئُ عبدُ الصمدِ
ابنُ الحسينِ بنِ أحمدِ بنِ تميمِ التميميِّ الدمشقيِّ ، وشيخُ القراءِ أبو حميدِ عبدُ
العزیزِ بنِ عليِّ السُّمانيِّ الإشبيليِّ^(٣) والشيخُ عليُّ بنِ أحمدَ الحرستانيِّ راوي
جزءِ الرافقيِّ .

وفي الجُملةِ الشيخُ عبدُ القادرِ كبيرُ الشَّانِ ، وعليه ماخُذُ في بعضِ أقواله
ودعاويهِ ، واللَّهُ الموعِدُ ، وبَعْضُ ذلكِ مكذوبٌ عليه .

٢٨٧ - عبدُ الجليلِ بنُ أبي سعدِ *

منصورِ بنِ إسماعيلِ بنِ أبي سعدِ بنِ أبي بشرِ ، العدلُ الجليلُ الصالحُ
المُعَمَّرُ ، مُسِنِدُ هِراةَ ، أبو محمدِ الهَرَوِيُّ الفاميِّ .

آخِرُ من سَمِعَ في الدنیا من بِنْتِ عبدِ الصمدِ الهَرَثَمِيَّةِ ، وعبدِ
الرحمنِ بنِ محمدِ كُلاَرِ البُوشَنجِيِّ ، وسمعَ أيضاً من شيخِ الإسلامِ عبدِ اللّهِ
ابنِ محمدِ الأنصاريِّ .

حدث عنه : السَّمعانيُّ وولدهُ أبو المُظفَّرُ ، وعبدُ الباقي بنُ عبدِ الواسعِ
الأزديُّ ، والحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهاويُّ ، وهو أكبرُ شيخٍ لقيهُ في سعةِ رحلتهِ .
قال السمعانيُّ : هو شيخٌ من أهلِ الخَيْرِ والصدقِ ، وُلِدَ في شهرِ
شعبانِ سنةِ سبعينِ وأربعِ مئةِ .

قلت : وتُوفِّي في سنةِ اثنتينِ وستينِ وخمسةِ مئةِ .

وهو آخِرُ من روى حديثَ أبي القاسمِ البَغَوِيِّ عالياً .

(١) مترجم في مرآة الزمان ١٦٤/٨ ، ومعجم الأدباء ٤٨/١٠ - ٥٥ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٤) .

(٣) مترجم في معرفة القراء الكبار ٤٤٠/٢ ، وغاية النهاية ٣٩٥/١ .

(*) العبر ١٧٧/٤ ، ١٧٨ ، دول الإسلام ٧٦/٢ ، شذرات الذهب ٢٠٥/٤ .

٢٨٨ - عبد الهادي *

ابن أبي سعيد بن عبد الله بن عمر بن مأمون ، الإمام القدوة الزاهد العابد ، أبو عروبة السجستاني الذي ارتحل إليه الحافظ عبد القادر الرهاوي ، وبالغ في تعظيمه ، وقال : سمع من جدّه في سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، ولما حجّ قرأ عليه ابن ناصر مُسلسلات ابن جبان .

وقال : عاش تسعاً وثمانين سنة ، وما عرفت له زلّة ، وكان مُنتشر الذّكر ، وله رباط كان يعظّ فيه ومُريدون . تُوفي سنة اثنتين وستين وخمس مئة رحمه الله .

٢٨٩ - البسطامي **

الشيخ الإمام العلامة المحدث ، أبو شجاع ، عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر - بالتحريك - البسطامي ، ثم البلخي ، إمام مسجد راغوم^(١) .

قال : ولدت سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

سمع أباه ، وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي ، وإبراهيم بن محمد الأصبهاني ، وأبا جعفر محمد بن الحسين السمينجاني^(٢) ، وتفقه عليه .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

(**) الأنساب ٢/٢١٤ ، إنباه الرواة ٢/١٠٢ (في ترجمة ابن الخشاب) ، مرآة الزمان ٨/٢٠٩ (وفيات ٥٧٠) ، دول الإسلام ٢/٧٦ ، العبر ٤/١٧٨ ، ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٨ ، طبقات السبكي ٧/٢٤٨ - ٢٥٠ ، طبقات الإسوي ١/٢٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٦ ، طبقات المفسرين ٢/٨ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٦ ، هدية العارفين ١/٧٨٤ .

(١) ضبط في الأصل بالراء المهملة والغين المعجمة ، وضبط في «طبقات» السبكي بالراء والعين المهملتين ، وهو ما ضبطه الإسوي ، ولكن ورد فيه «راعوام» بزيادة ألف بعد الواو .

(٢) نسبة إلى سمينجان : بلدية وراء بلخ . «الأنساب» ٧/١٥٠ .

وكان طلاباً للعلم ، صاحب فنون .

قال السمعاني : هو مجموع حسن ، وجملة مليحة ، مُفِتُّ مُناظر محدث مفسر واعظٌ أديبٌ شاعرٌ حاسبٌ ، ومع فضائله كان حسن السيرة ، مليح الأخلاق ، مأمون الصُّحبة ، نظيف الظاهر والباطن ، لطيف العُشرة ، فصيح العبارة ، مليح الإشارة ، في وعظه كثيرُ النكتِ والفوائد ، وكان على كبر السن حريصاً على طلب الحديث والعلم ، مُقتبساً من كل أحد ، كتبتُ عنه بمرور وهرة وبُخارى وسمرقند ، وكتب عني الكثير ، وحصل نسخة بما ذيلته على « تاريخ » الخطيب ، وكتب إليّ من بلخ :

يا آلَ سَمْعَانَ ما أَسْنَى^(١) فَضَائِلِكُمْ قَدْ صِرْنَا فِي صُحُفِ الْأَيَّامِ عُنُونَا
مَعَاهِدًا أَلْفَتْهَا النَّازِلُونَ بِهَا فَمَا وَهَتْ بِمُرُورِ الدَّهْرِ أَرْكَانَا
حَتَّى أَتَاهَا أَبُو سَعْدٍ فَشَيَّدَهَا وَزَادَهَا بِعُلُوِّ الشَّانِ بُنْيَانَا
كَانُوا مَلَاذَ بَنِي الْأَمَالِ فَانْقَرَضُوا مُخَلِّفِينَ بِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَا
لَوْلَا مَكَانُ أَبِي سَعْدٍ لَمَا وَجَدُوا عَلَى مَفَاخِرِهِمُ لِلنَّاسِ بُرْهَانَا
وَقَاهُ رَبِّي مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ فَمَا أَبَقَتْ عُلاهُ لَرَدِّ الْعَيْنِ نُقْصَانَا^(٢)

قلتُ : سَمِعَ أَبُو شُجَاعٍ مِنَ الْخَلِيلِيِّ « مُسْنَدَ » الْهَيْثِمِ الشَّاشِيِّ ، و« غَرِيبَ الْحَدِيثِ » لِابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَكُتَابَ « الشَّمَائِلِ » ، وَقَدْ صَنَّفَ كِتَابًا حَسَنًا فِي أَدَبِ الْمَرِيضِ وَالْعَائِدِ .

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي مَكَانٍ آخَرَ : لَا يُعْرَفُ أَجْمَعُ لِلْفَضَائِلِ مِنْهُ مَعَ الْوَرَعِ التَّامِّ ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الشُّجَاعِيِّ ، وَأَبِي نَصْرِ

(١) فِي « طَبَقَاتِ » السَّبْكِ : مَا أَسْنَى .

(٢) الْأَبْيَاتُ عِدَا الْأَخِيرِ فِي « طَبَقَاتِ » السَّبْكِ ٢٤٩/٧ ، ٢٥٠ ، وَ« طَبَقَاتِ الْمَفْسُرِينَ »

محمد بن محمد الماهاني ، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم القاضي .

قلت : روى عنه : السمعاني وابنه أبو المظفر ، وأبو الفرج ابن الجوزي ، والافتخار عبد المطلب الهاشمي ، والتاج الكندي ، وأبو أحمد ابن سكينه ، وأبو الفتح المندائي ، وأبوروح عبد المعز الهروي ، وجماعة .
توفي ببلخ في سنة اثنتين وستين^(١) وخمس مئة ، وكان محدث تلك الديار ومسندها .

قال علي بن محمود اليزدي الفقيه : ما رأيت في مشايخ أصحابنا مثل أبي شجاع عقلاً وعلماً ولطفاً وجداً .
وقال ابن النجار : توفي في ربيع الآخر .

٢٩٠ - الكيزاني *

الإمام المقرئ الزاهد الأثري ، أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن ثابت ، المصري الكيزاني الواعظ ، له تلامذة وأصحاب ، وله شعر كثير مدون ، وكلام في السنة .

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(٢) : كان يقول : أفعال العباد قديمة ، وبينه وبين أهل بلده نزاع ، وكان قد دفن عند ضريح الشافعي ، فتعصب عليه الخبوشاني ، ونبشه ، وقال : هذا حشوي لا يكون عند الإمام .
ودفن في موضع آخر .

(١) في «مرآة الزمان» أنه توفي سنة سبعين .

(*) الخريدة (قسم مصر) ١٨/٢ ، اللباب ١٢٥/٣ ، مرآة الزمان ١٥٧/٨ ، ١٥٨ (وفيات ٥٦٠) ، وفيات الأعيان ٤/٤٦١ ، ٤٦٢ ، الوافي بالوفيات ١/٣٤٧ - ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٧ ، ٣٦٨ و ٣٧٦ . والكيزاني نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها .
(٢) في «مرآة الزمان» ١٥٨/٨ .

ومن شعره :

يا مَنْ يَبِيهْ عَلَى الزَّمَانِ بِحُسْنِهِ اعْطَفْ عَلَى الصَّبِّ الْمَشُوقِ النَّائِهْ
أَضْحَى يَخَافُ عَلَى احْتِرَاقِ فُؤَادِهِ أَسْفَاً لَأَنَّكَ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ^(١)
تُوفِي فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِئَةَ^(٢) .

٢٩١ - القنطري *

العلامة الحافظ ، أبو القاسم ، محمد بن عبد الله بن أحمد بن مسعود
ابن مفرج ، الأندلسي الشلبي^(٣) ، المعروف بالقنطري .

سمع أبا بكر بن غالب ، وأبا الحسين بن صاعد ، وبإشيلية أبا الحكم
بن برجان ، والقاضي ابن العربي ، وبقرطبة يونس بن مغيث ، وابن أبي
الخصال ، وعدة .

ذكره الأبار ، فقال : كان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث ،
بعيد الصيت في الحفظ والإتقان ، جماعة للكُتُب ، وقد شوور في
الأحكام ، وله زيادة على ابن بشكوال في « تاريخه » ، روى عنه يعيش بن
القديم وغيره ، توفي بمراكش في ذي الحجة سنة إحدى وستين وخمس مئة .

(١) البيتان في « مرآة الزمان » ١٥٨/٨ ، و « الوافي » ٣٤٨/١ ، و « النجوم الزاهرة »

٣٦٨/٥ .

(٢) أورد في « مرآة الزمان » في وفيات سنة ٥٦٠ ، وكذا في « النجوم الزاهرة » لكنه أعاده

في سنة ٥٦٢ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

(٣) راجع الترجمة (٢٠١) .

٢٩٢ - السَّمْعَانِي *

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الأوحَدُ الثَّقَةُ ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ ، أَبُو سَعْدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ النَّاقِدِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَّامَةِ مُقْتِي خُرَاسَانَ أَبِي الْمُظَفَّرِ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، التَّمِيمِيُّ السَّمْعَانِيُّ الْخُرَاسَانِيُّ الْمَرْوَزِيُّ ، صَاحِبُ الْمُصَنَّفَاتِ الْكَثِيرَةِ .

وُلِدَ بِمَرْوَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسٍ مِئَةَ (١) .

وَحَضَّرَهُ أَبُوهُ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى مُسْنَدِ زَمَانِهِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّيْرَوِيِّ ، وَعُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَسَهْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ السُّبُعِيِّ ، وَطَائِفَةٍ .

وَسَمِعَ بِاعْتِنَاءٍ أَبِيهِ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْكُرَاعِيِّ ،

(*) تاريخ ابن عساكر ١٠/١١٧/٢ - ١/٢١٨ ، المنتظم ١٠/٢٢٤ ، الكامل في التاريخ ١١/٣٣٣ (سنة ٥٦٣) ، اللباب ١٣/١ - ١٦ ، العبر ٤/١٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٦ - ١٣١٨ ، دول الإسلام ٢/٧٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٧٢ ، ١٧٣ ، تنمة المختصر ٣/١١٢ ، ١١٣ (سنة ٥٦٣) ، مرآة الجنان ٣/٣٧١ ، ٣٧٢ ، طبقات السبكي ٧/١٨٠ - ١٨٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٥ ، البداية والنهاية ١٢/١٧٥ (سنة ٥٠٦) و (٢٥٤ سنة ٥٦٢) ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ (سنة ٥٦٢) و (٣٧٨ سنة ٥٦٣) ، طبقات الحفاظ (٤٧١) ، الأنس الجليل : ٢٦٨ ، مفتاح السعادة ١/٢٠٦ ، كشف الظنون : ٣٥ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٧٢٩ ، ٧٥٦ ، ٩٠٢ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١١٠٨ ، ١١٢٣ ، ١٧٣٥ - ١٧٣٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، روضات الجنات : ٤٤٦ ، هدية العارفين ١/٦٠٨ ، ٦٠٩ ، إيضاح المكنون ٢/٣٠ ، فهرس الكتاني ٢/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، معجم المطبوعات : ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، الفهرس التمهيدي : ٣٦١ ، تاريخ بروكلمان ٦/٦٣ - ٦٦ ، مقدمة « الأنساب » للمعلمي اليماني . والسَّمْعَانِيُّ نسبة إلى سمعان : بطن من تميم ، كما ذكر هو في « أنسابه » . قال ابن خلكان : سمعتُ بعض العلماء يقول : يجوز بكسر السين أيضاً .

(١) أورد ابن كثير ترجمته في « البداية » في حوادث هذه السنة على أنه توفي فيها ، وهو وهم

منه .

والمحدث محمد بن عبد الواحد الدقاق .

وتوفي الوالد^(١) وأبو سعدٍ صغيرٍ ، فكفله عمه وأهله ، وحُبب إليه الحديث ، ولازم الطلب من الحدائث .

ورحل إلى نيسابور على رأس الثلاثين وخمس مئة ، فأكثر عن أبي عبد الله الفراوي ، وأبي المظفر بن القشيري ، وهبة الله بن سهل السَّيِّدي ، وإسماعيل بن أبي بكر القاري ، وفاطمة بنت زعبل ، وزاهر بن طاهر ، وأخيه وجيه ، وطبقتهم .

وتوجّه إلى أصبهان ، فسمع الحسين بن عبد الملك الخلال ، وسعيد ابن أبي الرجاء ، وأمّ المُجتبى فاطمة ، والموجودين ، وأكثر عن الحافظ إسماعيل بن محمد التيمي .

وبادر إلى بغداد ، فأكثر عن القاضي أبي بكر الأنصاري ، وإسماعيل ابن السمرقندي ، وأبي منصور الشيباني ، وعبد الوهاب الأنماطي ، وأبي سعد الزوزني ، وخلقٍ كثير .

ثم حجَّ ، وقدم دمشق ، فسمع بها من أبي الفتح نصر الله بن محمد المصيصي ، والقاضي أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي ، والموجودين .

ولا يوصف كثرة البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم .

وقد ألّف كتاب « التحبير في معجمه الكبير » ، يكون ثلاث مجلدات^(٢) .

(١) سنة ٥١٠هـ ، انظر « العبر » ٢٢/٤ ، ٢٣ .

(٢) طبع في مجلدين في بغداد سنة ١٩٧٥ م بتحقيق منيرة ناجي سالم .

فسمع بآمل طَبْرِسْتان من أبي نصرِ الفضلِ بنِ أحمدَ بنِ الفضلِ بنِ
أحمدِ البصريِّ وطبقته .

وبأبيورد من عبد الملك بن علي الزُّهري .

وبإسفرايين من طلحةَ بنِ الحسينِ بنِ محمدِ بنِ الحسينِ القاضي حدثه
عن جدّه .

وبالأنبار من يحيى بن علي بن محمد بن الأخصر حدثه [عن]
الخطيب الحافظ .

وببخارى من عثمان بن علي البيكُنديّ وعدة .

وببروجرد من القاضي أبي المظفر شبيب بن الحسين ، وأبي تمام
إبراهيم بن أحمد حدثاه عن يوسف بن محمد الهَمْداني .

وببسطام من المُحسِّن بن النُّعمان المُعلِّم حدثه عن طاهر الشَّحامي .

وبالبصرة من طلحةَ بنِ عليِّ الشَّاهدِ روى له عن جعفرِ العَبَّاداني .

وببغشور من صالح بن أحمد بن مَدُوسَةَ المُفْرِيءِ وغيره من « جامع »
الترمذي .

وببلخ من القاضي عُمر بنِ عليِّ المحموديِّ صاحبِ الوُخشي .

وبترمذ من أسعدَ بنِ عليِّ .

وبنجران من أبي عامرِ سعدِ بنِ عليِّ العَصَّاريِّ وجماعة عن عبد الله بن

عبد الواسع الجرجاني .

وبحلب من الرئيس أبي الحسنِ عليِّ بنِ عبد الله الأنطاكي .

وبحمّاء من كامل بن علي بن سالم السنّسيّ عن أبيه .
 وبحمص من قاضيها أبي البيان محمد بن عبد الرزاق التّوخي .
 وبخرتنك عند قبر البخاري من أبي شجاع عمر بن محمد البسطامي .
 وبخسروجرد من عبد الحميد بن محمد بن أحمد الخوّاري صاحب
 البيهقي .
 وبخوار الري من محمد بن عبد الواحد بن محمد المغازليّ ، عن أبي
 منصور بن شكرويه .
 وبالرحبة من الحافظ أبي سعد أحمد بن محمد بن البغدادي .
 وبالريّ من القاضي أبي محمد الحسن بن محمد الحنفيّ حدثه عن
 محمد بن إسماعيل بن كثير إملاءً ، حدثنا ابن الصّلت المّجبر .
 وبساوة من أبي حاتم محمد بن عبد الرحمن الرازي .
 وبسرخس من أبي نصر محمد بن محمود الشّجاعيّ وآخر قالوا : أخبرنا
 عبد الله بن العباسيّ العبّدوسيّ ، حدثنا أحمد بن أبي إسحاق الحجّاجيّ ،
 حدثنا الحافظ أبو العباس الدّغوليّ .
 وبسمرقند من الخطيب أبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المدينيّ
 حدثه عن السيّد أبي المعالي محمد بن محمد بن زيد الحافظ .
 وبسمنان من أحمد بن محمد بن العالم المّضريّ عن أبي الحسن بن
 الأخرم .
 وبسنجار من القاضي أبي منصور المّظفر بن القاسم الشّهريّ ،
 سمع أبا نصر الزّينيّ .

وبهَمَذَانِ وَهَرَاةَ وَالْحَرَمِينَ وَالْكُوفَةَ وَطُوسَ وَالكَرْخَ وَنَسَا وَوَاسِطَ
وَالْمَوْصِلَ وَنُهَاوَنْدَ وَالطَّالِقَانَ وَبُوشَنْجَ وَالْمِدَاثِنَ ، وَبِقَاعٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا بِحَيْثُ
إِنَّهُ زَارَ الْقُدْسَ وَالْخَلِيلَ وَهَمَا بِأَيْدِي الْفِرَنْجِ ، تَحْيَلٌ ، وَخَاطِرٌ فِي ذَلِكَ ، وَمَا
تَهَيَّأَ ذَلِكَ لِلْسَّلْفِيِّ وَلَا لِابْنِ عَسَاكِرَ .

ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَافِظُ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » ، فَقَالَ : أَبُو سَعْدٍ
السَّمْعَانِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ الْحَافِظُ الْوَاعِظُ الْخَطِيبُ . . . إِلَى أَنْ قَالَ : سَمِعْتُ
بِلَادٍ كَثِيرَةً ، اجْتَمَعَتْ بِهِ بَنِي سَابُورَ وَبِعِدَادَ وَدِمَشْقَ ، وَعَادَ إِلَى خُرَاسَانَ ،
وَدَخَلَ هَرَاةَ وَبَلْخَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَهُوَ الْآنَ شَيْخُ خُرَاسَانَ غَيْرَ مُدَافِعٍ ، عَنْ
صَدَقٍ وَمَعْرِفَةٍ وَكَثْرَةِ رَوَايَةٍ وَتَصَانِيفٍ ، سَمِعْتُ بِلَادٍ كَثِيرَةً ، وَحَصَّلْتُ النُّسخَ
الكَثِيرَةَ ، وَكُتِبَ عَنِّي ، وَكُتِبَتْ عَنْهُ ، وَكَانَ مَتَّصُونَ عَفِيفًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ . ثُمَّ
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ بِدِمَشْقَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ الشَّيْرَوِيُّ . . . فَذَكَرَ مِنْ جُزْءِ
ابْنِ عُيَيْنَةَ حَدِيثًا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ (١) وَرَوَاهُ مَعَهُ ابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْقَاسِمُ . ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاتِهِ .

حَدَّثَ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعْدٍ : وَلَدَاهُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمُحَمَّدٌ ، وَأَبُو
رَوْحٍ عَبْدُ الْمُعْزِ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَرَوِيِّ ، وَأَبُو الضَّوْءِ شِهَابُ الشُّدْيَانِيِّ ، وَالْإِفْتِخَارُ
أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْحَلْبِيُّ الْحَنْفِيُّ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بَنُ سَكِينَةَ ، وَأَبُو الْفَتْحِ
مُحَمَّدُ بَنُ مُحَمَّدِ الصَّائِغِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بَنُ مَنِينَا ، وَآخَرُونَ .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : نَقَلْتُ أَسْمَاءَ تَصَانِيفِهِ مِنْ خَطِّهِ : « الذَّيْلُ » (٢) عَلَى
« تَارِيخِ » الْخَطِيبِ أَرْبَعِ مِئَةِ طَاقَةٍ ، « تَارِيخِ مَرُوءَ » خَمْسِ مِئَةِ طَاقَةٍ ، « مَعْجَمِ

(١) سيرد الحديث مع تخريجه في نهاية الترجمة .

(٢) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٣ ، ٦٤ .

البلدان « خمسون طاقة ، « معجم شيوخه »^(١) ثمانون طاقة ، « أدب الطلب » مئة وخمسون طاقة ، « الإسفار عن الأسفار »^(٢) خمس وعشرون طاقة ، « الإملاء والاستملاء »^(٣) خمس عشرة طاقة ، « تحفة المسافر » مئة وخمسون طاقة ، « الهدية » خمس وعشرون طاقة ، « عزُّ العزلة » سبعون طاقة ، « الأدب واستعمال الحساب » خمس طاقات ، « المناسك » ستون طاقة ، « الدعوات » أربعون طاقة ، « الدعوات النبوية » خمس عشرة طاقة ، « دخول الحمام » خمس عشرة طاقة ، « صلاة التسبيح » عشر طاقات ، « تحفة العيد » ثلاثون طاقة « التحايا » ست طاقات ، « فضل الديك » خمس طاقات ، « الرسائل والوسائل » خمس عشرة طاقة ، « صوم الأيام البيض » خمس عشرة طاقة ، « سلوة الأحياب » خمس طاقات ، « فرط الغرام إلى ساكني الشام » خمس عشرة طاقة ، « مقام العلماء بين يدي الأمراء » إحدى عشرة طاقة « المساواة والمصافحة » ثلاث عشرة طاقة ، « ذكرى حبيب رحل وبُشري مشيب نزل » عشرون طاقة ، « التعبير في المعجم الكبير »^(٤) ثلاث مئة طاقة ، « الأمالي » له مئتا طاقة ، خمس مئة مجلس ، « فوائد الموائد » مئة طاقة ، « فضل الهرّ » ثلاث طاقات ، « ركوب البحر » سبع طاقات ، « الهريسة » ثلاث طاقات ، « وفيات المتأخرين » خمس عشرة طاقة ، كتاب « الأنساب »^(٥) ثلاث مئة وخمسون طاقة ، « الأمالي » ستون طاقة ، « بخار

(١) ذكرت محققة « التعبير » أنها أنجزت تحقيقه بمشاركة الدكتور ناجي معروف .

(٢) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٥ .

(٣) نشره مكس ويسويلر في ليدن سنة ١٩٥٢ م .

(٤) انظر ص ٤٧٢ ت رقم (١) .

(٥) إحدى طبعاته نشرها السيد محمد أمين دمج سنة ١٩٨٠م في بيروت ، وقد أصدر منه

حتى تاريخ تحقيق هذا الجزء عشرة أجزاء ، الستة الأولى بتحقيق المرحوم العلامة المعلمي اليماني ، والأجزاء الأخرى بتحقيق بعض الفضلاء من الأساتذة ، ويكتمل الكتاب بصدر =

بُخُورِ الْبُخَارِيِّ « عشرون طاقة ، « تقديم الجفان إلى الضيفان » سبعون طاقة ، « صلاة الضحى » عشر طاقات ، « الصدق في الصداقة » ، « الربح في التجارة » ، « رفع الارتياح عن كتابة الكتاب » أربع طاقات ، « النزوع إلى الأوطان » خمس وثلاثون طاقة ، « تخفيف الصلاة » في طاقتين ، « لفتة المشتاق إلى ساكني العراق » أربع طاقات ، « من كنيته أبو سعد » ثلاثون طاقة ، « فضل الشام »^(١) في طاقتين ، « فضل يس » في طاقتين .

قلت : وانتخب على غير واحد من مشايخه ، وخرَجَ لولده^(٢) أبي المظفر « معجماً » في مجلد كبير .

وكان ظريف الشمائل ، حلو المذاكرة ، سريع الفهم ، قوي الكتابة سريعها ، درس وأفتى ووعظ ، وساد أهل بيته ، وكانوا يُلقَّبونه بلقب والده تاج الإسلام ، وكان أبوه يُلقَّب أيضاً مُعين الدين .

قال ابن النجار : سمعتُ من يذكر أن عددَ شيوخ أبي سعد سبعة آلاف شيخ^(٣) . قال : وهذا شيء لم يبلغه أحد ، وكان مليح التصانيف ، كثير النشوار والأناشيد ، لطيف المزاج ، ظريفاً ، حافظاً ، واسع الرحلة ، ثقة صدوقاً ديناً ، سمع منه مشايخه وأقرانه^(٤) .

قلت : حكى أبو سعد في « الذيل » أن شيخه قاضي المرستان رأى

= الجزأين الحادي عشر والثاني عشر . وقد اختصره ابن الأثير في كتابه « اللباب » وهو مشهور واسع الانتشار ، والسيوطي في كتابه « لب اللباب في تحرير الأنساب » وهو مطبوع أيضاً . وله مختصرات أخرى . انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٤ ، ٦٥ .

(١) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٥ .

(٢) في الأصل : لوالده ، وهو خطأ .

(٣) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١٧٣ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٦ .

معه جزءاً قد سمعه من شيخ الكوفة عمر بن إبراهيم الزبيدي . قال : فأخذهُ ،
ونسَخَهُ ، وسمعه مني .

قلت : رأيت ذلك الجزء بخط القاضي أبي بكر .

والطاقة يُخال إليَّ أنها الطلحية^(١) .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء قراءةً عليه ، أخبرنا
عبدُ المُعز بن محمد في كتابه ، أخبرنا عبدُ الكريم بن محمد الحافظ ، أخبرنا
عبدُ الغفار بن محمد حضوراً ، أخبرنا أبو بكر الجيري ، أخبرنا محمد بن
يعقوب الأصم ، حدثنا زكريا بن يحيى ، حدثنا سُفيان ، عن الزُّهري ، عن
أنسٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، متى الساعة ؟ قال : « وما أعددتُ
لها ؟ » فلم يذكر كبيراً إلا أنه يُحبُّ اللهَ ورسولَه ، قال : « فأنت مع مَنْ
أحبَّبتُ » متفق عليه^(٢) .

وقد مرَّ أنَّ الحافظَ أبا القاسم وابنه المُحدث بهاءَ الدين روياهُ عن أبي
سَعْد ، وقد سمعناه من جماعةٍ سمعوه من جماعةٍ قالوا : أخبرنا أبو طاهر
السُّلبي ، أخبرنا مكِّي بن عَلان . وسمعناه من عائشة بنتِ عيسى ، عن جدِّها
الفقيه أبي محمد ، عن أبي زُرعة ، عن محمد بن أحمد الكامخي قالوا :
أخبرنا القاضي أبو بكر الجيري . . فذكره .

مات الحافظ أبو سَعْد في مستهلِّ ربيعِ الأول سنة اثنتين وستين^(٣)

(١) قال في « القاموس » : والطلحية : للورقة من القرطاس ، مؤلدة .

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٨) و(٦١٦٧) و(٦١٧١) و(٧١٥٣) ، ومسلم (٢٦٣٩)

و(٢٩٥٣) وأبو داود (٥١٢٧) والترمذي (١٣٨٦) .

(٣) أورده ابن الأثير وابن الوردي في وفيات سنة ٥٦٣ ، وأورده في الستين معاً ابن تغري

بردي ، وهم ابن كثير فأورده في سنة ولادته ٥٠٦ على أنه توفي فيها ، ثم ترجمه في سنة ٥٦٢ .

وخمسة مئة بمرو وله ست وخمسون سنة .

ومات معه في السنة مُسندُ وقته عبدُ الجليل بنُ أبي سعد المُعدّل
بِهَرَاة^(١) ، ومحدثُ ما وراء النهر الإمامُ أبو شجاعِ عُمر بنُ [محمد بن] عبد الله
السِّطَامِيّ ثم البَلْخِي^(٢) ، ومُسندُ بغداد أبو المعالي محمدُ بنُ محمد بن
الحِيَّان اللّحَاس^(٣) ، ومُسندُ أَصْبَهَانَ بل الدنيا الرئيسُ مسعودُ بنُ الحسن بن
الرئيس أبي عبد الله الثَّقَفِيّ عن مئة عام^(٤) ، ومُسندُ العراق أبو القاسم هبةُ
الله بنُ الحسن بن هلال الدِّقَاق في عشر المئة^(٥) ، وعالمُ سِجِسْتَانَ أبو عَرُوبَةَ
عبدُ الهادي^(٦) بنُ محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون ، وعالمُ دمشق جمالُ
الأئمة عليُّ بنُ الحسن ابنُ الماسح^(٧) ، وخطيبُ دمشق أبو البركات الخَضِرُ
ابنُ شِبل بن عبدِ الحارثي^(٨) ، وآخرون .

قال السمعاني : كنتُ أنسخُ بجامع بُرُوجِرد ، فدخلَ شيخُ رثِ الهيئة ،
ثم قال : أيشِ تكتبُ ؟ فكرهتُ جوابه ، وقلتُ : الحديث . فقال : كأنك
طالبُ حديث ؟ قلتُ : بلى . قال : من أين أنت ؟ قلتُ : من مرو . قال :
عَمَّن يروي البخاريُّ من أهلها ؟ قلتُ : عن عَبْدِانِ وَصَدَقَةَ بنِ الفضلِ وعليّ
ابنِ حُجر . فقال : ما اسمُ عَبْدِانِ ؟ فقلتُ : عبدُ الله بنُ عُثمان . فقال : ولم
قيل له : عَبْدِانِ ؟ فتوقفتُ ، فتبسّم ، ونظرتُ إليه بعينِ أخرى ، وقلتُ :

-
- (١) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٧) .
 - (٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٩) .
 - (٣) سترد ترجمته برقم (٢٩٣) .
 - (٤) سترد ترجمته برقم (٢٩٧) .
 - (٥) سترد ترجمته برقم (٢٩٨) .
 - (٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٨) .
 - (٧) سترد ترجمته برقم (٢٩٥) .
 - (٨) سترد ترجمته برقم (٣٧٢) .

يذكرُ الشيخُ . فقال : كنيتهُ أبو عبد الرحمن ، فاجتمع في اسمه وفي كنيته العبدان ، فقيل : عبدان . فقلتُ : عمّن ؟ قال : سمعتُ ابنَ طاهرٍ يقولهُ . وإذا هو الحافظُ أبو الفضل محمدُ بنُ هبة الله بن العلاء البروجرديّ ، فروى لنا عن أبي محمد الدُّوني وطائفة (١) .

٢٩٣ - ابنُ اللّحّاسِ *

الشيخُ الثقةُ المُسند ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ محمدٍ بنِ محمد بن أحمد بن محمد الحريميُّ العطار ، عُرف بابنِ الجبّان (٢) اللّحّاس .

سمع من جدّه محمدٍ في سنة ثمان وسبعين في أيام أبي نصر الزيّني ، وسمع من عبد الله بن عطاء الإبراهيمي ، والحسين بن محمد السّراج ، وطراد بن محمد النقيب ، وروى الكثيرَ بإجازة أبي القاسم علي بن أحمد بن البسري .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل ، ومحمد بن أبي البركات بن صّعنين ، ومحمد بن الحسن بن البواب ، وأنجب ابنُ أبي السعادات الحمّامي ، وأبو المنجّ عبد الله بن اللّتي ، ومحمد بن محمد بن السّبّاك ، وأحمد بن يعقوب المارستاني ، وآخرون .

قال الدُّيبثي : ثقةٌ ، صحيحُ السماع .

(١) أورد السمعاني هذه القصة في «التحبير» ٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وأوردها المؤلف في ترجمة عبدان التي مرت في الجزء العاشر برقم (٧١) وفي ترجمة أبي الفضل البروجردي التي تقدمت في هذا الجزء برقم (٢١٢) .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب الجنان والجبّان ، العبر ٤/١٧٩ ، شذرات الذهب ٢٠٦/٤ .

(٢) بالجيم بعدها باء موحدة مشددة ، كما في «الاستدراك» .

وقال ابن النجار : كان شيخاً صالحاً عفيفاً صدوقاً ، حسن الأخلاق ، لطيفاً ، روى الكثير .

قلت : مولده في سنة ثمان وستين وأربع مئة .

وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمس مئة عن أربع وتسعين سنة .

٢٩٤ - الأشيري *

الإمام العلامة ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي ، الصنهاجي الأشيري .

وأشير : بليدة آخر إقليم إفريقية مما يلي الغرب ، وهي قلعة لبني حماد ملوك إفريقية^(١) .

سمع ببغداد مع ولده في أيام ابن هبيرة ، وكان من كبار المالكية ، فحدث عن : أحمد بن علي بن غزلون ، وعلي بن عبد الله بن موهب الجذامي ، والقاضي عياض ، وجماعة .

روى عنه : أبو الفتوح بن الحصري ، وأبو محمد بن علون الأسدي .

قال ابن الحصري : كان إماماً في الحديث ، ذا معرفة بفقهِه ورجاله ،

(*) معجم البلدان ١/٢٠٢ ، ٢٠٣ (أشير) ، الاستدراك لابن نقطة : باب الأشيري والأشيري ، اللباب ١/٦٨ ، ٦٩ ، إنباه الرواة ٢/١٣٧ - ١٤١ ، المشته ١/٢٨ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦١) العبر ٤/١٧٤ ، ١٧٥ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٨ ، ٩٩ ، مرآة الجنان ٣/٣٣٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٤٨ ، ٤٩ ، تبصير المنتبه ١/٤٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٢ ، شذرات الذهب ٤/١٩٨ .

(١) ووهم صاحب « النجوم الزاهرة » فقال : أشير : بين حمص وبعبلبك .

وله يدٌ باسطةٌ في النحو واللغة ، وجرى بينه وبين الوزير ابن هُبيرة كلامٌ في دعائه عليه السَّلام يومَ بدر : « إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ » (١) وكان الصوابُ معه .

قلتُ : نازع الوزير بعنْفٍ ، فأخرجهُ حتى قال له الوزيرُ : تهذي ! ليس كلامُكَ بصحيح . وانفضَّ الناسُ ، ثم اعتذر إليه الوزيرُ بكل طريق ، ووصله بمال ، وما ودَّعهُ حتى قال له مثلُ قولِهِ له (٢) .

قال ابنُ عساکر : كان يكتُبُ لصاحبِ المَعْرِبِ ، فلما مات ، خاف ونزَحَ ، وقرَّرَ له الملكُ نورُ الدين بحلب كفايته ، ثم حجَّ . اتفق موتهُ باللبوة في شوال سنة إحدى وستين وخمس مئة (٣) .

٢٩٥ - ابنُ الماسِحِ *

العلامةُ ، جمالُ الأئمة ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ أبي الفضائلِ الحسنِ

(١) قطعة من حديث مطول أخرجه من حديث عمر مسلم (١٧٦٣) ، وأحمد ٣٠/١ و٣٢ ، والترمذي (٣٠٨١) لما كان يوم بدر ، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً ، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ، ثم مد يديه ، فجعل يهتف بربه : اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم أت ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض « فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه .

فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه ، وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله : ﴿ إن تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ فأمده الله بالملائكة

(٢) انظر « إنباه الرواة » ١٣٩/٢ . وانظر ترجمة ابن هُبيرة التي تقدمت برقم (٢٨٢) .

(٣) ودُفن بظاهر باب حمص شمالي بعلبك . انظر « إنباه الرواة » ١٤٠/٢ ، ١٤١ ، قال القفطي : صنف كتاباً هذَّب فيه « الاشتقاق » الذي صنفه المبرد ، ورأيته فأحسن فيه ، وهو عندي بخطه .

(*) « إنباه الرواة » ٢٤١/٢ ، ٢٤٢ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢) ، معرفة القراء الكبار =

ابن الحسن بن أحمد ، الكلابيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ الفرَضيُّ النحويُّ ،
ويُعرف بابنِ الماسح ، أحد أئمة المذهب .

ولد سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

وتلا لابنِ عامر على أبي الوحش سُبَيع ، وسمع منه ، ومن أبي تراب
حيدرة ، وعبد المنعم بنِ الغمر .

وتفقهَ بجمالِ الإسلام^(١) ، ونصرِ الله المصَّيبيِّ .

وكانت له حلقةٌ كبيرةٌ بالجامع للإقراء والفقهِ والنحو ، وأعاد
بالأمنيَّة^(٢) ، ودرَّس بالمُجاهدية^(٣) ، وعليه العُمدة في الفتوى وفي القسمة .

روى عنه : أبو المواهب بنُ صَصرى ، وأخوه أبو القاسم ، وجماعةٌ .

مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

٢٩٦ - البارزي *

الشيخُ أبو محمد ، عبدُ الواحد بنُ الحسين بنِ عبد الواحد بن البارزي
البغدادي ، البزاز بخان الصُّفَّة .

= ٤٢١/٢ ، تلخيص ابن مکتوم : ١٣٢ ، طبقات السبكي ٢١٤/٧ ، طبقات الإسني ٤٣٨/٢ ،
٤٣٩ ، غاية النهاية ٥٣٠/١ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١٦١/٢ ، ١٦٢ ، النجوم الزاهرة
٣٧٥/٥ ، بغية الوعاة ١٥٥/٢ ، الدارس : ٢٠٣ وفيه : شهرته ابن المانح .

(١) علي بن المُسلم السلمي ، تقدمت ترجمته برقم (١٤) .

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق ، راجع ص ٣١ ، تعليق رقم (٢) من حواشي الترجمة

(١٤) .

(٣) من مدارس الشافعية بدمشق أيضاً . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ٧١ ، ٧٢ ،

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب البارزي واليازدي والباوري ، ذيل تاريخ بغداد ١/٢٢٤ -

٢٢٦ ، حاشية الأنساب ٢٩/٢ .

سمع : ابن طلحة ، وابن البطر ، وثابت بن بُندار ، وجماعة .
 روى عنه : ابن الأخضر ، والحافظ عبد الغني ، والشيخ الموفق ،
 وعلي بن رَشيد ، وجماعة ، وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مَسَلَمَة .
 قال ابن النجار^(١) : كان صالحاً مُتديناً ، على طريقة السلف ، توفي
 في شوال سنة اثنتين وستين وخمس مئة وله اثنتان وثمانون سنة .
 قلت : يقع لي من عوالمه .

٢٩٧ - مسعود بن الحسن *

ابن الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن
 محمود بن عبد الله ، الشيخ المعمر الفاضل ، مُسند العصر ، أبو الفرج
 الثقفى الأصبهاني .
 مولده في سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

سمع من : جدّه ، ومن أبي عمرو عبد الوهاب بن مندة ، وأبي عيسى
 عبد الرحمن بن زياد ، والمطهر بن عبد الواحد البزاني ، ومحمد بن أحمد
 السمسار ، وإبراهيم بن محمد الطيّان ، وسهل بن عبد الله الغازي ، وأبي
 نصر محمد بن عمر تانة^(٢) ، وأبي الخير محمد بن أحمد بن ررا ، وسليمان
 ابن إبراهيم ، وغانم بن عبد الواحد ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد
 الواحد ، وعدة .

(١) في « ذيل تاريخ بغداد » : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
 (*) التحبير ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، العبر ٤/١٧٩ ، ١٨٠ ، لسان الميزان ٦/٢٤ ، ٢٥ ،
 شذرات الذهب ٤/٢٠٦ ، ٢٠٧ .
 (٢) انظر « تبصير المنتبه » ١/٥٨ و ١١٥ ، و « الأنساب » ٣/٤٣ ، ١٤ وفي ترجمته .

وخرجت له فوائد في تسعة أجزاء وعوالي .

وعُمِّر وتفرَّد ، وألحق الأبناء بالأباء .

وقد كان روى الكثير بإجازة أبي الغنائم بن المأمون ، وأبي بكر الخطيب ، وأبي الحسين بن المهدي بالله ، وجماعة من البغاددة اعتماداً منه على ما نقل المحدث أبو الخير عبد الرحيم بن موسى ، فقاموا على أبي الخير ، وكذبه الحافظ أبو موسى المديني ، فطالبوه بالأصل ، فقال لهم (١) .

وله إجازة من أبي القاسم بن مندة ، وغيره .

حدث عنه : محمد بن يوسف الأملي ، وعبد الله بن أبي الفرج الجبائي ، والحسين بن محمد الجرباذقاني ، وعبد الأول بن ثابت المديني ، والحافظ عبد القادر الرهاوي ، ومحمد بن مكي الحنبلي ، ومحمود بن محمد الحداد ، وأبو الوفاء محمود بن مندة ، وآخرون ، وبالإجازة : أبو المنجأ عبد الله بن اللتي ، وكريمة القرشية ، وأختها صفيّة ، وعجيبه الباقدرية .

قال السمعاني (٢) : لم يتفق أن أسمع منه لاشتغالي بغيره ، وما كانوا يُحسِنون الثناء عليه ، والله يرحمه ، وكتب إليّ بالإجازة ، وقد حدثني محمد ابن عبد الرحمن الفيج (٣) أنه قرأ على الرئيس أبي الفرج جميع « تاريخ » الخطيب في سنة ستين وخمس مئة .

قلت : ثم تبينَ وهنُ إجازة الخطيب له ، وامتنع الرجل من الرواية بالإجازة عن البغداديين بعد ذلك ، وكان في كثرة سماعته العالية شغلٌ

(١) انظر « لسان الميزان » ٢٥/٦ .

(٢) في « التحبير » ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ .

(٣) قال السمعاني : هذا اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد . « الأنساب »

شاغل ، وكان ذا حشمة وأموال ، عاش مئة عام .

تُوفي يوم الاثنين غرة رجب سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

٢٩٨ - الدقاق *

الشيخُ الجليلُ ، مسندُ بغداد ، أبو القاسم ، هبةُ الله بنُ الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء العجلي السامري الكاتب ، ثم البغدادي ابنُ الدقاق ، شيخُ مُعمر ، صحيحُ الرواية ، من أهل الظفريّة .

ولد سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

وسمع أبا الحسن علي بن محمد الأنباري ، وعاصم بن الحسن ، وعبدُ الله بن علي بن زكري ، وأبا الغنائم محمد بن أبي عثمان ، وعبدُ الواحد بن فهد العلاف ، وعبدُ الملك بن أحمد السُّيوري ، وتفردَ بأجزاء .

حدث عنه : السمعاني ، وعبدُ الغني بن عبد الواحد ، وأبو محمد عبدُ الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، ومحمد بن عمر بن الذهبي ، وإسماعيل بن باتكين الجوهري ، وعبدُ اللطيف بن محمد القبيطي ، وعدة ، وآخر من روى عنه إجازةُ الرشيد أحمد بن مسلّم .

قال السمعاني : كان شيخاً لا بأس به ، ظاهره الخيرُ والصلاح .

وقال ابنُ قدامة : هو فيما أظنُّ أقدمُ مشايخنا سماعاً .

وقال ابنُ مَشَق : تُوفي في تاسع عشر المحرم سنة اثنتين وستين وخمس

مئة .

(*) العبر ٤/ ١٨٠ ، دول الإسلام ٢/ ٧٦ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٧ .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ قدامة ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ علي الدقاق ، أخبرنا علي بنُ محمد ، أخبرنا محمد بنُ عمرو ، حدثنا أحمد بنُ الفرج الجُسمي ، حدثنا عون بنُ عمارة ، حدثنا حميد ، عن أنسٍ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لبيك بحجةٍ وعمرة » .

متفقٌ عليه^(١) من حديث حميد الطويل وغيره ، عن أنس بن مالك .

قال ابنُ النجار : كان صدوقاً صحيح السماع ، هو آخر من حدث عن عاصم وابن أبي عثمان .

٢٩٩ - الباجسرايي *

الشيخُ المسندُ ، أبو المعالي ، أحمد بنُ عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسرايي الثاني^(٢) ، نزيلُ بغداد .

سمع من : نصر بن البطر ، والنَّعالي ، وثابت بن بُندار ، والحسين بن علي بن البُسري ، وعدة . وروى الكثير .

وقد ركبهُ دينٌ ، ونزحَ إلى هَمَدان ، فمات هناك .

حدث عنه : الحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ الموفق ، ومحمد بنُ عماد ،

(١) أخرجه البخاري (١٥٤٨) و(١٧١٤) و(١٧١٥) و(٢٩٥١) و(٢٩٨٦) ومسلم (١٢٣٢) وأبو داود (١٧٩٥) ، والترمذي (٨٢١) والنسائي ١٥٠/٥ ، وابن ماجه (٢٩٦٨) و(٢٩٦٩) .

(*) المنتظم ٢٢٣/١٠ ، مختصر ابن الديبتي : ١٩١ ، العبر ١٨٠/٤ ، الوافي بالوفيات ٧٢/٧ ، النجوم الزاهرة ٣٧٩/٥ ، شذرات الذهب ٢٠٧/٤ . والباجسرايي بكسر الجيم وسكون السين المهملة ، نسبة إلى باجسرا ، وهي قرية كبيرة بناوحي بغداد على عشرة فراسخ منها .
(٢) نسبة إلى التناءة ، وهي الدهقنة ، فيقال لصاحب الضياع والعقار : الثاني .
« الأنساب » ١٣/٣ ، و « القاموس » (تنأ) .

وعبد اللطيف بن القبيطي ، وأبو إسحاق الكاشغري ، وآخرون . وبالإجازة :
الرشيد بن مسلمة .

قال ابن الجوزي (١) : كان ثقةً .

وقال الدُّبَيْثِيُّ : مات في رمضان سنة ثلاث وستين وخمس مئة
بهمذان ، ولم يُحدِّث بها ، وعاش أربعاً وسبعين سنة وشهراً .

٣٠٠ - ابن المُقَرَّب * *

الشيخ الجليل الثقة المسند ، أبو بكر ، أحمد بن المُقَرَّب بن الحسين
ابن الحسن البغدادي الكرخي .

شيخ دين كيس متودد ، صحيح السماع .

سمع طراداً الزينبي ، وابن طلحة النعالي ، وابن سوار .

وعنه : السمعاني ، وابن الجوزي ، وعبد الغني ، والموفق ، وعبد

اللطيف القبيطي ، وابن الخازن ، والحسين بن رئيس الرؤساء ، وخلق .

وتلا بالسبع ، وتفقه ، ونسخ الأجزاء ، وله أصول حسنة .

مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمس مئة .

٣٠١ - الطامذي * *

الشيخ الإمام المقرئ الزاهد المعمر ، بقية السلف ، أبو محمد ، عبد

(١) في « المنتظم » ٢٢٣/١٠ .

(*) المنتظم ٢٢٤/١٠ ، مختصر ابن الديلمي : ٢١٩ ، العبر ١٨٠/٤ ، ١٨١ ، الوافي

بالوفيات ١٨٦/٨ ، النجوم الزاهرة ٣٧٩/٥ ، شذرات الذهب ٢٠٨/٤ .

(**) العبر ١٨١/٤ ، غاية النهاية ٤٣٧/١ ، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥ ، شذرات الذهب

٢٠٨/٤ .

اللَّهُ بنُ علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبهاني الطامذي . وطامذ :
مكانٌ بأصبهان .

سمع أبا نصرٍ عبدَ الرحمن بنَ محمد السَّمسار ، وعدة .

وارتحل فسمع بالبصرة من جعفر بن محمد بن الفضل العبَّاداني ،
وبغداد من طراد بن محمد الزَّينبي ، وابن طلحة النُّعالي ، وجماعة .

وقرأ الحديثَ على المشايخ ، وعُمَر دهرًا ، خرَّجوا له ثلاثة أجزاء .

حدث عنه : محمد بن مكي الحنبلي ، وعبدُ القادر بن عبد الله
الرُّهاوي ، ومحمد بن أبي غالب شعرانة ، ومحمد بن محمود الرُّويدشثي ،
وجماعة ، وبالإجازة : كريمة الزُّبيرية .

وقد غلَطَ أبو الفتح الأبيوردي ، فقرأ على الرشيد إسماعيلَ العراقيِّ
بإجازته من الطامذي ، ولا يُمكن ذلك ، فإنَّ الطامذي مات في العشرين من
شعبان سنة ثلاث وستين وخمس مئة عن سنِّ عالية ولم يكن الرشيدُ وُلد بعدُ .

وفيهما مات أبو المعالي الباجسراي (١) ، وأبو المُظفَّر أحمد بن محمد
ابن علي الكاغدي (٢) ، وأبو بكر أحمد بن المُقَرَّب (٣) ، وقاضي القضاة جعفرُ
ابن عبد الواحد الثقفي (٤) ، وأبو المناقب حيدرُ بن عُمر الزَّيدي (٥) ، والخَضِرُ

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٩) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٣٧٩/٥ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٠) .

(٤) مترجم في المنتظم ٢٢٤/١٠ ، الكامل ٣٣٣/١١ ، العبر ١٨١/٤ ، مختصر ابن
الديبشي : ٢٧١ ، الوافي ١١١/١١ ، مرآة الجنان ٣٢٠/٣ ، البداية والنهاية ٢٥٤/١٢ ، شذرات
الذهب ٢٠٨/٤ .

(٥) انظر « النجوم الزاهرة » ٣٧٩/٥ .

ابن الفضل الصفار الأصبهاني رجل^(١)، وشاكر بن علي الأسواري^(٢)،
والشيخ أبو النجيب الشهروردي^(٣)، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن
تاج القراء^(٤)، وأبو المعالي عمر بن بئيمان البغدادي^(٥)، وأبو بكر محمد
ابن أحمد بن نمارة البلنسي، والشريف ناصر بن الحسن الزبيدي
الخطيب^(٦)، وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني^(٧)، ونفيسة بنت
محمد البراز^(٨)، والصائت هبة الله بن عساكر^(٩).

٣٠٢ - أبو النجيب *

الشيخ الإمام العالم المفتي المتفنن الزاهد العابد القدوة شيخ
المشايع، أبو النجيب، عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه^(١٠) بن

- (١) كذا ضبط في الأصل بالراء المهملة والجيم، وكتب فوقه كلمة «صح»، وورد في
«النجوم الزاهرة» ٣٧٩/٥، ٣٨٠: رُحل بالزاي والحاء المهملة.
- (٢) مترجم في العبر ١٨١/٤، والنجوم الزاهرة ٣٨٠/٥، وشدرات الذهب ٢٠٨/٤.
- (٣) وهو صاحب الترجمة التالية.
- (٤) سترد ترجمته برقم (٣٠٤).
- (٥) ورد اسمه في «النجوم الزاهرة» ٣٨٠/٥: عمرو بن سمان البغدادي.
- (٦) مترجم في العبر ١٨٣/٤، معرفة القراء الكبار ٤٢٢/٢، غاية النهاية ٣٢٩/٢،
٣٣٠، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥، شدرات الذهب ٢١٠/٤ وفيه: ابن الحسين.
- (٧) سترد ترجمته برقم (٣٢٥).
- (٨) سترد ترجمتها برقم (٣٠٧).
- (٩) سترد ترجمته برقم (٣١٤).
- (*) الأنساب ١٩٧/٧، المنتظم ٢٢٥/١٠، معجم البلدان ٢٨٩/٣، الكامل
٣٣٣/١١، اللباب ١٥٧/٢، وفيات الأعيان ٢٠٤/٣، ٢٠٥، العبر ١٨١/٤، ١٨٢، مرآة
الجنان ٣٧٢/٣، طبقات السبكي ١٧٣/٧ - ١٧٥، طبقات الإسنيوي ٦٤/٢، ٦٥، البداية
والنهاية ٢٥٤/١٢، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥، طبقات الشعراني ١٤٠/١، شدرات الذهب
٢٠٨/٤، ٢٠٩، هدية العارفين ٦٠٦/١، ٦٠٧.
- (١٠) واسم عمويه هذا: عبد الله، كما ذكر ابن خلكان في «الوفيات» ٢٠٤/٣ وقيده بفتح
العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الباء المثناة التحتية.

سَعْدُ بنِ الحَسَنِ (١) بنِ القَاسِمِ (٢) بنِ عَلقَمَةَ بنِ النَّضْرِ بنِ مَعَاذِ بنِ الفَقِيهِ عَبدِ الرَّحْمَنِ (٣) بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ ، القُرَشِيُّ التِّيمِيُّ البَكْرِيُّ السُّهْرَوْرَدِيُّ الشَّافِعِيُّ الصُّوفِيُّ الوَاعِظُ ، شَيْخُ بَغْدَادَ .

وُلِدَ تَقْرِيْباً بِسُّهْرَوْرَدٍ (٤) فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

وَقَدِمَ بَغْدَادَ نَحْوَ سَنَةِ عَشْرِ ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بنِ نَبْهَانَ كِتَابَ « غَرِيبِ الْحَدِيثِ » ، وَسَمِعَ مِنْ زَاهِرِ الشَّحَامِيِّ ، وَأَبِي بَكْرِ الْأَنْصَارِيِّ وَجَمَاعَةٍ ، فَأَكْثَرَ ، وَحَصَّلَ الْأَصُولَ ، وَكَانَ يَعْظُمُ النَّاسَ فِي مَدْرَسَتِهِ .

أَثْنَى عَلَيْهِ السَّمْعَانِيُّ كَثِيراً ، وَقَالَ : تَفَقَّهَ فِي النِّزَامِيَّةِ ، ثُمَّ هَبَّ لَهُ نَسِيمُ الْإِقْبَالِ وَالتَّوْفِيقِ ، فَدَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَانْقَطَعَ مَدَّةً ، ثُمَّ رَجَعَ ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ ، وَتَزَهَّدَ بِهِ خَلْقٌ ، وَبَنَى لَهُ رِبَاطاً عَلَى الشُّطِّ ، حَضَرَتْ عِنْدَهُ مَرَاتٍ ، وَانْتَفَعَتْ بِكَلَامِهِ ، وَكُتِبَتْ عَنْهُ (٥) .

وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ : هُوَ مِنْ أُمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ ، وَعَلِمَ مِنْ أَعْلَامِ الصُّوفِيَّةِ ، ذَكَرَ لِي أَنَّهُ دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَسَمِعَ « غَرِيبَ الْحَدِيثِ » ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَسْعَدِ المِيهَنِيِّ ، وَتَأَدَّبَ عَلَى الفَصِيحِيِّ ، ثُمَّ آثَرَ الْإِنْقِطَاعَ ، فَتَجَرَّدَ ، وَدَخَلَ البَرِيَّةَ حَافِياً ، وَحَجَّ ، وَجَرَّتْ لَهُ قِصَصٌ ، وَسَلَكَ طَرِيقاً وَعِيراً فِي المُجَاهَدَةِ ، وَدَخَلَ أَصْبَهَانَ ، وَجَالَ فِي الجِبَالِ ، ثُمَّ صَحَبَ الشَّيْخَ

(١) فِي « وِفَايَاتِ الْأَعْيَانِ » وَ « طَبَقَاتِ السَّبْكِ » : الحَسِينِ .

(٢) اسْمُ « القَاسِمِ » لَمْ يَرِدْ فِي « طَبَقَاتِ السَّبْكِ » .

(٣) فِي « وِفَايَاتِ الْأَعْيَانِ » : بنِ القَاسِمِ بنِ النَّضْرِ بنِ سَعْدِ بنِ النَّضْرِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ .

(٤) بِضَمِّ السِّينِ وَسُكُونِ الهَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَالْوَاوِ وَسُكُونِ الرَّاءِ الْأُخْرَى وَفِي آخِرِهَا الدَّلَالِ

المَهْمَلَةِ ، وَهِيَ بَلَدَةٌ عِنْدَ زَنْجَانَ ، وَقَدْ تَصَحَّفَتْ نِسْبَةً صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ فِي « الكَامِلِ » ١١/٣٣٣ إِلَى الشَّهْرَزُورِيِّ .

(٥) انظُرْ « الْأَنْسَابَ » ٧/١٩٧ وَ « طَبَقَاتِ السَّبْكِ » ٧/١٧٤ وَالْإِسْنَوِيَّ ٢/٦٤ .

حمّاداً الدبّاس ، ثم شرع في دُعاء الخلقِ إلى الله ، فأقبل الناس عليه ، وصار له قبُولٌ عظيمٌ ، وأفلح بسببه أمةٌ صاروا سُرجاً ، وبنى مدرسةً ورباطين ، ودرّس وأفتى ، وولي تدرّيس النّظاميّة ، ولم أر له أصلاً يُعتمد عليه بـ « الغريب » (١) .

وقال ابنُ النّجار : كان مُطرحاً للتكُلف في وعظه بلا سجع ، وبقي سنينَ يَسْتقي بالقرّبة بالأجرة ، ويتقوّت ، ويؤثر من عنده ، وكانت له خربةٌ يأوي إليها هو وأصحابه ، ثم اشتهر ، وصار له القبول عند الملوك ، وزاره السلطان ، فبنى الخربة رباطاً ، وبنى إلى جانبه مدرسةً ، فصار حميً لمن لجأ إليه من الخائفين يُجيرُ من الخليفة والسلطان ، ودرّس بالنّظامية سنة ٤٥٠ ، ثم عُزل بعد سنتين ، أملى مجالس ، وصنّف مصنّفات . . . إلى أن قال : وصحبَ الشيخَ أحمدَ الغزالي الواعظ ، وسلّكه (٢) .

قلت : قد أُوذي عند موتِ السلطان مسعودٍ ، وأحضِر إلى بابِ النوبي ، فأهين ، وكُشف رأسه ، وضربَ خمس درر ، وحُبس مدةً لأنه درّس بجاه مسعود .

قال ابنُ النّجار : وأبنانا يحيى بنُ القاسم ، حدثنا أبو النّجيب قال : كنتُ أدخلُ على الشيخِ حمّادٍ وفيّ فتور ، فيقولُ : دخلتُ عليّ وعليك ظلمة ، وكنتُ أبقي اليومين والثلاثة لا أستطعم بزادٍ ، فأنزل في دجلة أتقلّب ليسكنُ جوعي ، ثم اتخذتُ قرّبةً أستقي بها ، فمن أعطاني شيئاً أخذته ، ومن لم يُعطني لم أطالِيه ، ولما تعذّر ذلك في الشتاء عليّ ، خرجتُ إلى سوق ، فوجدتُ رجلاً بين يديه طبرزدٌ ، وعنده جماعةٌ يدقّون الأرز ، فقلت :

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٢٠٤/٣ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ١٤٧/٧ ، ١٧٥ ، والإسنوي ٦٤/٢ ، ٦٥ .

استعملني . قال : أرني يدك . فأرَيْتُهُ ، قال : هذه يدٌ لا تصلحُ إلا للقلم ، وأعطاني ورقةً فيها ذهبٌ ، فقلت : لا آخذُ إلا أجرَةَ عملي ، فإن شئتُ نسختُ لك بالأجرة . قال : اصعد ، وقال لُغلامه : ناوله المدقَّةَ ، فدققتُ معهم وهو يلحظني ، فلما عملتُ ساعةً ، قال : تعال ، فناولني الذهبَ ، وقال : هذه أجرَتُك ، فأخذتُهُ ، ثم أوقع اللُّهُ في قلبي الاشتغالَ بالعلم ، فاشتغلتُ حتى أتقنتُ المذهبَ ، وقرأتُ الأصلين ، وحفظتُ « الوسيط » للواحدي في التفسير ، وسمعتُ كُتُبَ الحديث المشهورة^(١) .

قال أبو القاسم بنُ عساكر : ذكر لي أبو النَّجيب أنه سمع من أبي علي الحدَّاد ، واشتغلَ بالمُجاهدة ، ثم استقى بالأجرة ، ثم وعظَ ودرَّسَ بالنُّظامية ، قدم دمشقَ سنة ثمان وخمسين لزيارة بيتِ المقدس ، فلم يتفقَ له لانفساخِ الهدنة .

قلتُ : حدث عنه هو والقاسمُ ابنُهُ ، والسمعانيُّ ، وابنُ سُكينة ، وزينُ الأمان ، وأبو نصر بنُ الشَّيرازي ، وابنُ أخيه الشيخُ شهاب الدين عُمر ، وخلقٌ .

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمس مئة ، ودُفن بمدرسته^(٢) .

٣٠٣ - ابن تاج القراء *

الشيخُ الزاهدُ المُعَمَّر ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد

(١) النص في « طبقات » السبكي ١٧٥/٧ .

(٢) ذكر في « هدية العارفين » أنه صنف « آداب المريدين » في التصوف والأخلاق .

(* العبر ١٨٢/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥ ، شذرات الذهب ٢٠٩/٤ .

ابن رافع الطوسي ، ثم البغدادي ، ويُعرف بابن تاج القراء .

بكر به والده ، فسمع من : مالك بن أحمد البانياسي ، ويحيى بن أحمد السبيي ، وأبي بكر الطريثي .

حدث عنه : عبد الغني الحافظ ، والشيخ موفق الدين ، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري ، وآخرون ، وبالإجازة : الرشيد بن مسلمة .

قال الشيخ موفق : سمعنا منه جزأين يرويهما عن البانياسي .

وقال السمعاني : كان صوفيّاً خدّم المشايخ ، وتخلّق بأخلاقهم ، طلبته عدة نوب ، فما صدفته .

قال : وهو أخو شيخنا يحيى .

وقال ابن مسّوق : توفي رحمه الله في صفر سنة ثلاث وستين وخمس

مئة .

قلت : هو راوي جزء البانياسي .

ومات معه في العام خلق^(١) ، منهم أبو المعالي عمر بن بئيمان ،
بغدادي ثقة سمع ثابت بن بNDAR وطبقته ، وأبو المظفر أحمد بن محمد بن
علي الكاغدي البغدادي راوي « مشيخة » الفسوي ، وأبو المناقب حيدر بن
أبي البركات عمر بن إبراهيم الحسيني الزيدي عنده مجلسان لطراد ، وأبو
طاهر الخضر بن الفضل الصفار الأصبهاني عرف برجل ، تفرد بإجازة عبد
الوهاب بن مندة ، وأبو الفضل شاكر بن علي الأسواري ، وأبو الحسن

(١) انظر نهاية الترجمة (٣٠١) .

محمد^(١) بن إسحاق بن محمد بن هلال بن المُحَسَّن بن الصَّابِيء الكاتب ،
 سمع النَّعَالِيَّ ، ومُقرئ مصر الشريف ناصر بن الحسن الحسيني الخطيب ،
 والإمام المحدث أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني^(٢) ، ونفيسة بنت
 محمد بن علي البرازة^(٣) ، سمعت من طراد ، فأكثرت ، وهبة الله بن الحافظ
 عبد الله بن السمرقندي البغدادي^(٤) ، سمع من النعالي ، والعلامة مدرس
 النظامية يوسف بن عبد الله بن بNDAR الدمشقي الشافعي^(٥) صاحب أسعد
 الميهني .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل ، أخبرنا عبد الله بن أحمد
 الفقيه ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد^(٦) بن
 رافع الطوسي ببغداد ، أخبرنا مالك بن أحمد الفراء ، أخبرنا أحمد بن محمد
 ابن موسى بن القاسم ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، حدثنا أبو
 مصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَايَعْنَاهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، يَقُولُ لَنَا : « فِيمَا اسْتَطَعْتَ » .

أخرجه البخاري^(٧) عن ابن يوسف التنيسي ، عن مالك .

-
- (١) مترجم في العبر ٤/١٨٢ ، ١٨٣ ، الوافي ٢/١٩١ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٩ .
 (٢) سترد ترجمته برقم (٣٢٥) .
 (٣) سترد ترجمتها برقم (٣٠٧) .
 (٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٧) .
 (٥) سترد ترجمته برقم (٣٢٨) .
 (٦) لم يرد اسم « أحمد » في نسبه الذي تقدم في بداية الترجمة .
 (٧) برقم (٧٢٠٢) ، وهو فيه أيضاً برقم (٧٢٠٣) و(٧٢٠٥) و(٧٢٧٢) وفي
 « الموطأ » ٢١٢/٩٨٢ ، ومسلم (١٨٦٧) .

٣٠٤ - ابن البطي *

الشيخ الجليل العالم الصدوق ، مُسندُ العراق ، أبو الفتح ، محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان^(١) ، البغداديُّ الحاجبُ ابنُ البطي .

وُلد سنة سبعٍ وسبعين وأربع مئة .

اعتنى به والده من الصغر ، أجاز له أبو نصر محمد بن محمد الزينبي .

وسمع من : عاصم بن الحسن العاصمي ، ومالك بن أحمد البانياسي ، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب ، ورزق الله التميمي ، وعبد الله بن علي بن زكري^(٢) الدقاق ، وطراد الزينبي ، والحسين بن طلحة النعالي ، وأبي الفضل بن خيرون ، وعبد الواحد بن علي ابن فهد ، وثابت بن بندار ، ونصر بن البطر ، وأبي عبد الله الحميدي ، وحمد بن أحمد الحداد سمع منه كتاب « الحلية » كله ، وأحمد بن عمر السمرقندي المقرئ ، وأبي بكر بن الخاضبة ، وهو الذي حرص عليه وأسمعه ، وحمزة بن محمد الزبيري صاحب الحرفي ، وأحمد بن عبد القادر ابن يوسف ، وأبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب ، وأبي بكر الطريثي ، والحسين بن علي بن البصري ، وعلي بن الحسين الربيعي ، وأبي طاهر أحمد ابن الحسن الكرخي ، وعبد الجليل بن محمد الساوي ، وأبي سعد محمد بن

(*) المنتظم ٢٢٩/١٠ ، دول الإسلام ٧٨/٢ ، العبر ١٨٨/٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢١٩ ، ٢٠ ، الوافي بالوفيات ٢٠٩/٣ ، البداية والنهاية ٢٦٠/١٢ ، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٥ ، شذرات الذهب ٢١٣/٤ ، ٢١٤ .

(١) في « العبر » و « الشذرات » : سليمان . وتحرف نسب صاحب الترجمة في « البداية والنهاية » إلى : محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن سليمان .

(٢) تحرف في « المستفاد » إلى ذكري ، بالذال .

علي بن السرفرتج الأصبهاني ، وجعفر السراج ، والحسن بن عبد الملك
اليوسفي ، وجماعة سواهم .

وعمر ، وتفرد ، ورجل إليه ، وروى شيئاً كثيراً .

حدث عنه : ابن عساكر^(١) ، وابن الجوزي ، وابن الأخرس ،
والحافظ عبد الغني ، وأبو الفتح بن الحصري ، والشيخ الموفق ، وإبراهيم
ابن البرني^(٢) ، والشيخ الفخر ابن تيمية ، والشهاب أبو حفص الشهروردي ،
ومحمد بن إبراهيم المغازلي ، وعمر بن محمد بن أبي الريان ، وعلي بن
كبة ، وتامر بن مطلق ، وزهرة بنت حاضر ، وإسماعيل بن باتكين ، وعلي بن
الجوزي^(٣) ، وسعيد بن محمد بن ياسين ، ومحمد بن محمد بن السبّك ،
والأنجب بن أبي السعادات ، ومحمد بن عماد ، والحسين بن علي بن رئيس
الرؤساء ، وخليل الجوسقي^(٤) ، وأحمد بن يحيى بن البراج ، والموفق عبد
اللطيف بن يوسف ، وداود بن الفاخر ، وأبو علي بن الجواليقي ، وعلي بن
أبي الفخار الهاشمي ، وعبد الله بن عمر بن اللّتي ، وعبد اللطيف بن محمد
القبيطي ، ومحمد بن بهروز الطيب^(٥) ، وأحمد بن المعز الحرّاني ، وجمال
النساء بنت أبي بكر الغراف ، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري ، وآخر من روى
عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة ، وعيسى بن سلامة الحرّاني .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/١٩٣ .

(٢) بفتح الباء وسكون الراء بعدها نون ، انظر حاشية « الإكمال » ٤١١/١ ، ٤١٢ حيث
ذكر المعلمي ترجمته نقلاً عن « الاستدرك » لابن نقطة .

(٣) وهو أبو القاسم علي بن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، متوفى سنة
٦٣٠ هـ . انظر « المشته » ١٨٩ ، وستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

(٤) نسبة إلى جوسق : قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد . وانظر ترجمته في
« الأنساب » ٣/٣٧٠ .

(٥) المتوفى سنة ٦٣٥ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

قال ابنُ نُقْطَةَ : حدث ابنُ البَطِّي بـ « حلية الأولياء » عن حَمْدِ
الحدَّاد ، وهو ثقةٌ ، صحيحُ السماع ، سمع منه الأئمةُ والحُفَّاظ .

وقال الشيخُ موفقُ الدين : هو شيخنا وشيخُ أهلِ بغداد في وقته ، وأكثرُ
سماعاته على أبي الفضل بنِ خَيْرُون ، وما روى لنا عن رزقِ الله والحُمَيْدِي
وحَمْدِ غيرِهِ ، وكان ثقةً سهلاً في السماع .

وقال ابنُ النَجَّار : كان حريصاً على نشرِ العلم ، صدوقاً ، حصل أكثرُ
مسموعاته شِراءً ونسخاً ، ووقفها ، سمع منه الحافظ ابنُ ناصر ، وسَعْدُ
الخير ، والكبار .

قال ابنُ مَشْقُ (١) : توفي يومَ الخميسِ سابعِ وعشرينِ جمادى الأولى
سنة أربعٍ وستينٍ وخمسٍ مئة ، ودفن بمقبرة بابِ أبرز .

ومات أبو بكر أحمد (٢) بنُ عبد الباقي أخو ابنِ البَطِّي بعده بسنةٍ وقد
شاخ ، روى عن ابنِ طلحة النُّعالي ، وأبي القاسمِ الرَّبَّعي .

ومات مع ابنِ البَطِّي سعدُ الله بنُ نصرِ الدَّجَاجِي (٣) ، والمُظفَّر مجيرُ
الدين أبُو (٤) بنُ محمد بنِ تاجِ الملوك الذي كان صاحبَ دمشق ، فأخذها منه
نورُ الدين ، ووزيرُ مصرِ شاورُ بنُ مجيرِ السُّعدي (٥) ، ووزيرُ مصرِ أسدُ الدين

(١) وهو أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد البغدادي البيهقي ، متوفى سنة ٦٠٥ ، ستأتي
ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٣٢) .

(٢) مترجم في الوافي بالوفيات ١٣/٧ ، مختصر الديبشي : ١٩٢ ، لسان الميزان
٢١٠/١ .

(٣) مترجم في المنتظم ٢٢٨/١٠ ، فوات الوفيات ٤٦/٢ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٨٦ .
البداية والنهاية ١٢/٢٥٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٠٢-٣٠٥ ، غاية النهاية ١/٣٠٣ ، شذرات
الذهب ٤/٢١٢ ، ٢١٣ ، الزركشي : ١٢١ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٣) .

(٥) ستردد ترجمته برقم (٣٢٩) .

شيركوه بن شاذي^(١) ، والمحدثُ عبدُ الخالقِ بنُ أسدِ الحنفي^(٢) ، وأبو مروان بن قزمان عبدُ الرحمنِ القُرطبيُّ الفقيه^(٣) ، وشيخُ القراءِ ابنُ هُذيل^(٤) ، وقاضي دمشق الزكيُّ عليُّ بنُ محمدِ بنِ يحيى القُرشي^(٥) ، ومعمَّر بنُ الفاخر^(٦) ، والشيخُ عليُّ الهيتيُّ^(٧) .

-
- (١) سترد ترجمته برقم (٣٦٩) .
 - (٢) سترد ترجمته برقم (٣١٥) .
 - (٣) سترد ترجمته برقم (٣٣١) .
 - (٤) سترد ترجمته برقم (٣٢٣) .
 - (٥) سترد ترجمته برقم (٣٣٣) .
 - (٦) هو صاحب الترجمة التالية .

(٧) نسبة إلى هيت : مدينة على الفرات فوق الأنبار . كذا ذكر ابن الأثير في « اللباب »

٣/٣٩٧ ، والشيخ علي هذا مترجم في « تنمة المختصر » ٢/١١٣ .